

٣٩١

الحماسة ذات الحواشي

تأليف

العلّامة

فضل الله بن علي الحسني الراوندي

المتوفّى سنة ٥٧١ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

الرّاوندي الكاشاني ، فضل الله بن عليّ . القرن السادس الهجري .
ديوان الحماسة : تأليف : أبي تمّام حبيب بن أوس .
الحواشي : تأليف : أبي الرّضا فضل الله بن عليّ الحسنيّ الرّاوندي.
تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث النّجف الأشرف / ١٤٣٢ هـ .
٧ج .
الفهرسة طبق نظام فيپا.
المصادر بالهامش.
١ ـ شعر عربي ٢ ـ تاريخ ونقد . ألف : أبو تمّام ، حبيب بن أوس ١٨٨ ـ ٢٣١ هـ ق . ب : أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي.

PJA٨٧٣٣ ٢ ١٣٩٠ ر ٨٠٨ح ٤٩٢ / ٧١٣٤

الرقم في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ٢٤٠٥٥٤٢

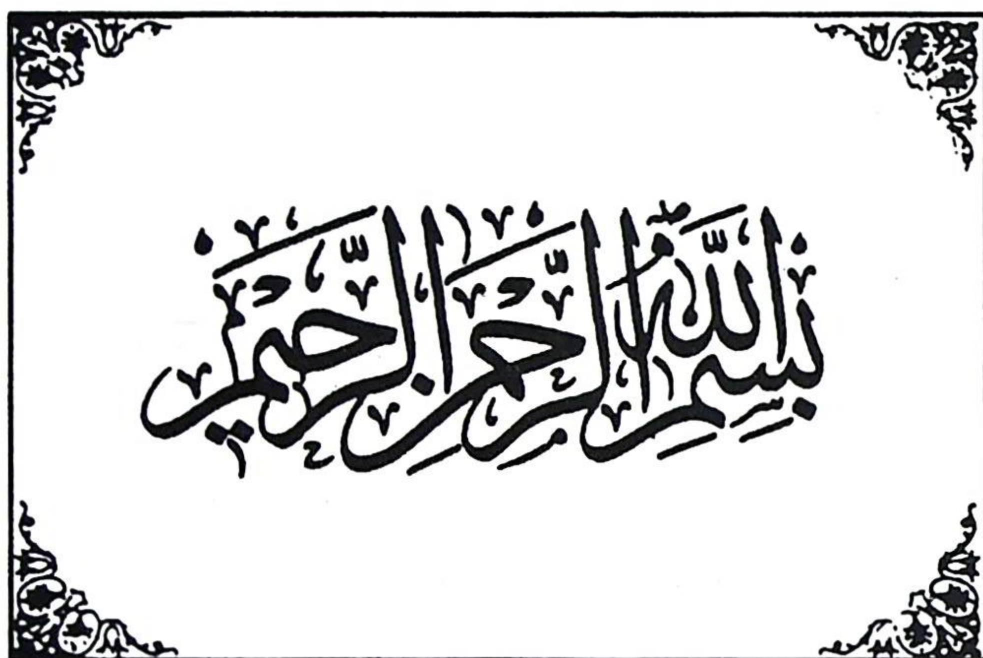
شابِك (ردمك) ٨ ـ ٥٣٢ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ٧ أجزاء

ISBN 978 - 964 - 319 - 532 - 8 /7 VOLS.

شابِك (ردمك) ٣ ـ ٥٣٧ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ / ج ٥

ISBN 978 - 964 - 319 - 537 - 3 / VOL. 5

الكتاب :	الحماسة ذات الحواشي /ج ٥
المؤلّف :	السيّد أبي الرّضا فضل الله الرّاوندي
تحقيق ونشر :	مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
الفلم والألواح الحسّاسة :	تيزهوش
المطبعة :	ستارة
الطبعة :	الأُولى ـ ١٤٣٤ هـ
الكمّية :	٣٠٠٠ نسخة
السعر :	٦٠٠٠٠ ريال


بسم الله الرحمن الرحیم

مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث
قم ـ دورشهر (خيابان فاطمي) كوچه ٩ ـ پلاك ١
ص . ب . ٣٧١٨٥/٩٩٦ ـ هاتف ٤ ـ ٧٧٣٠٠٠١

بَابُ الهِجَاءِ

— بَابُ الهِجَاءِ —

الهِجَاءُ : الوَقِيْعَةُ فِي الإنْـسَانِ ، وَرَمْيُـهُ بِالمَعَائِـبِ . وَأَصْـلُهُ التَّـسْكِيْنُ . يُقَالُ : هَجَأَ جُوْعَهُ ، وَأَهْجَى : إِذَا سَكَنَهُ .

وَقِيـلَ : مَعْنَـاهُ التَّفْـصِيْلُ ، وَمِنْـهُ : حُـرُوفُ الهِجَـاءِ ، وَهَجَّـى فُــلَانٌ الكَلِمَةَ : إِذَا فَصَّلَ حُرُوفَهَا ، فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ ، إِذَا هَجَا غَـيْرَهُ ، فَقَـدْ مَزَّقَـهُ ، وَفَصَّلَهُ[1] .

---

(١) شرح التبريزي ٢ / ٨٤٩ .

- ٦٠٤ -

وَقَالَ مُوسَى بنُ جَابِرٍ الحَنَفِيُّ :

[الكامل]

١ - كَانَتْ حَنِيفَةُ لا أَبَا لَكَ مَرَّةً عِنـدَ الـلِّـقَاءِ أسـنَّةً لا تَنـكُـلُ

أي : كَانَتْ فِي الحَرْبِ أَسِنَّةً فِي مَضَائِهَا .

قَولُهُ : (لَا أَبَا لَكَ) : بَعْثٌ ، وَتَحْضِيْضٌ ، وَلَيْسَ بِنَفْيِ الأُبُـوَّةِ . وَخَـبَرُ (لَا) مَحْذُوفٌ ؛ لأَنَّ النِّيَّةَ فِي (لَا أَبَا لَكَ) الإِضَافَةُ ؛ وَلِذَلِكَ أَثْبَتَ الأَلِـفَ فِي (أَبَا) . فَكَأَنَّهُ قَالَ : لَا أَبَاكَ مَوجُودٌ فِي الدُّنْيَا .

٢ -فَرَأَتْ حَنِيْفَةُ مَا رَأَتْ أَشْيَاعُهَا وَالـرِّيْحُ أَحْيَانــاً كَــذَاكَ تَحَــوَّلُ

قَولُـهُ : (فَـرَأَتْ حَنِيْفَـةُ مَـا رَأَتْ أَشْـيَاعُهَا) أي : تَغَـيَّرَتْ كَـمَا تَغَـيَّرَ النَّاسُ .

وَقَولُهُ : (وَالرِّيْحُ أَحْيَانَاً كَـذَاكَ تَحَـوَّلُ) قِيـلَ : أَرَادَ بِـهِ هُبُوبَهَـا : مَـرَّةً شَمَالاً ، وَمَرَّةً جَنُوباً . أي : الأَحْوَالُ تَتَبَدَّلُ .

وَقِيْلَ : أَرَادَ - بِالرِّيْحِ - الدَّولَةَ . يَعْنِي أَنَّ الدُّوَلَ / ٤٠٥/ تَنْتَقِلُ .

وَقَولُهُ : (كَذَاكَ) ، مَوضِعُهُ نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ . أي : تَحَـوُّلُ تَحَـوُّلاً - كَمَا تَعْرِفُ أَيُّهَا المُخَاطَبُ .

- ٦٠٥ -

وَقَالَ قَرَّادُ بنُ عَمْرِو بنِ حَنَشٍ الصَّارِدِيُّ [1] :

[الطويل]

١ -لَقَومِيَ أَدْعَى لِلعُلَا مِنْ عِصَابَةٍ مِنَ النَّاسِ يَا حَارِ بنَ عَمْرٍو تَعُودُهَا

يَقُولُ : قَومِي أَرْغَبُ فِي المَعَالِي مِنْ قَومِكَ .

وَقَولُهُ : (أَدْعَى لِلعُلَا) أي : إِلَى العُلَا .

وَيُرْوَى [2] : أَرْعَى .

٢ -وَأَنْتُمْ سَمَاءٌ يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا بِآبِدَةٍ تُنْحِي شَدِيْدٍ وَئِيْدُهَا

(سَمَاءٌ) : سَحَابٌ .

(يُعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا) أي : تُصَوِّتُ ، وَتُجْلِبُ بِلَا مَطَرٍ .

وَ (رِزُّهَا) : صَوْتُهَا ، وَرَعْدُهَا .

وَ (البَاءُ) فِي (بِآبِدَةٍ) تَتَعَلَّقُ بِ (يُعْجِبُ) .

---

(١) قرّاد بن حنش بن عمرو الغطفاني المرّي الصاردي – وهو الصواب – شاعر جاهلي ، من شعراء غطفان المشهورين ، وهو قليل الشعر ، جيده . وضعه ابن سلّام الجمحي في الطبقة الثامنة من الإسلاميين . وهو وهم منه .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٧٠٧ ، ٧٣٣ - ٧٣٥ ، معجم الشعراء : ٢٤٩ ، الأعلام ٥ / ١٩٢ .

(٢) التنبيه : ٦٠٨ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٣٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٣ .

(بِآبِدَةٍ) أي : سَحَابَةٍ رَاكِدَةٍ . يُقَالُ : أَبَـدَ بِالمَكَـانِ ، يَأْبِـدُ ، أُبُـوداً : إذَا أَقَامَ بِهِ .

وَقِيْلَ : (بِآبِدَةٍ) أي : بِسَحَابَةٍ ، هِيَ أُعْجُوبَةٌ ، تَبْقَى أَبَداً .

(تُنْحِي) أي : تَـمِيْلُ عَلَيْهِمْ بِالرَّعْدِ ، وَالبَرْقِ .

(وَئِيْدُهَا) : صَوتُهَا . وَالوَئِيْدُ : صَوتُ الأَثْقَالِ .

٣- تُقَطِّعُ أَطْنَابَ البُيُوتِ بِحَاصِبٍ وَأَكْـذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَـا وَرُعُودُهَـا

(بِحَاصِب) أي : رَيْحٍ ذَاتِ حَصْبَاءَ .

٤- فَـوَيْـلُمِّهَا خَـيْلاً بَهَـاءً وَشَـارَةً إذَا لَاقَتِ الأَعْدَاءَ لَوْ لَا صُـدُودُهَا

حَذَفَ (الأَلِفَ) مِنْ (أُمّ) (١) ؛ لِكَثْـرَةِ الاسْتِعْمَالِ ، وَلَـيْسَ بِقِيَـاسٍ . وَاللَّفْظَةُ ، تُفِيْدُ التَّعَجُّبَ .

وَيُرْوَى (٢) : فَوَيْلٌ لَهَا .

وَيُرْوَى (٣) : فَوَيْلاً بِهَا .

وَ (خَيْلاً) : انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيْزِ .

(بَهَاءً) : مَفْعُولٌ لَهُ .

(صُدُودُهَا) : انْهِزَامُهَا .

---

(١) الكتاب ٣ / ٣ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٧١ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦٠٦ -

وَقَالَ عَمَلَّسُ بنُ عَقِيْلِ بنِ عُلَّفَةَ (١) :

يَهْجُو أَبَاهُ :

[الطويل]

١ - مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي عَقِيْلاً رِسَالَةً ... فَإِنَّكَ مِنْ حَرْبٍ عَلَيَّ كَرِيْمُ

يُرْوَى (٢) : مِنْ حَزْبٍ .

يُخَاطِبُ أَبَاهُ ، يَقُولُ : أَنْتَ - وَإِنْ حَارَبْتَنِي - عَلَيَّ كَرِيْمٌ . يُقَالُ : هُوَ حَرْبُهُ ، أي : مُتباعِدٌ لهُ .

وَ (مِنْ) : صِلَةٌ ، وَهِيَ مُؤَكِّدَةٌ لِمَا دَخَلَتْ فِيْهِ .

٢ - أَلَا تَعْلَمُ الأَيَّامَ إِذْ أَنْتَ وَاحِدٌ ... وَإِذْ كُلُّ ذِي قُرْبَى إِلَيْكَ مُلِيْمُ

---

(١) عملس بن عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية المرّي ، من مضر ، شاعر إسلامي ، في زمن دولة بني أُميّة ، وكان يفد على خلفاء بني أُميّة مع أبيه . وعملّس ، هو أحد من عقّ أباه ، هو وأخوته . وكان قد خرج بهم إلى الشام ، فلمّا كانو بدومة الجندل ، تغنى علفة بشعر ، يشبب فيه بزوج أبيه ، فأنكر الأبُ ذلك ، وهاجه وعملّس وأخوته ، وضربه بسهم في فخذه ، وتفرقوا عنه .

العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٨٤ - ٣٨٥ ، المبهج : ٥٨ ، الأغاني ٢/ ٣٨١ - ٢٨٣ ، ١٢/ ٣٠١ - ٣٠٤ ، تاريخ دمشق ٤٦/ ٤٦٩ - ٤٧١ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٣٢ ، شرح الفارسي ٣/ ١٧٢ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٥١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٤ .

يُرْوَى[1] : أَلَا تَذْكُرُ .

وَيُرْوَى[2] : أَلَمْ تَعْلَمِ الأَيَّامُ .

أي : أَهْلُ الأَيَّامِ .

وَ (إِذْ) : ظَرْفٌ لَهَا .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : يَجُوزُ أَنْ يَكُونُ (إِذْ) بَدَلاً مِنَ الأَيَّامِ .

(وَاحِدٌ) أي : أَفْرَدَكَ قَومُكَ ، وَلَمْ يَنْصُرُوكَ .

وَيُرْوَى[3] : لَدَيْكَ مَلِيْمُ .

أي : ذُو لَائِمَةٍ ، اسْتَوجَبَهَا بِإِسْلَامِهِ إِيَّاكَ ، وَانْكِشَافِهِ عَنْكَ .

٣-وَإِذْ لَا يَقِيْكَ النَّاسُ شَيْئَاً تَخَافُهُ   بِأَنْفُسِهِمْ إِلَّا الَّذِيْنَ تَضِيْمُ

تَقْدِيْرُهُ : وَإِذْ لَا يَقِيْكَ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ شَيْئَاً . أي : لَا يَقُومُ دُونَكَ فِي النَّازِلَةِ إِلَّا رَهْطُكَ الَّذِيْنَ تَعُقُّهُمْ ، وَتَظْلِمُهُمْ .

وَ (الَّذِيْنَ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءَ بَدَلٍ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبَاً عَلَى الاسْتِثْنَاءِ الْمُطْلَقِ ./٤٠٦/

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ١٧٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٤٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٧٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٤ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٤ - أَتَرْقَعُ وَهْيَ الأَبْعَدِيْنَ وَلَمْ يَقُمْ لِوَهْيِكَ بَيْنَ الأَقْرَبِيْنَ أَدِيْمُ

أي : أَتُصْلِحُ أُمُورَ النَّاسِ ، وَتُهْمِلُ أَمْرَ قَرَابَتِكَ ، وَعَشِيْرَتِكَ .

يُقَالُ : وَهَى . أي : رَقَّ ، وَتَهَيَّأَ لِلخَرْقِ .

٥ - فَأَمَّا إِذَا عَضَّتْ بِكَ الحَرْبُ عَضَّةً فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيْمُ

قَوْلُهُ : (عَضَّتْ بِكَ) أي : عَضَّتْكَ . وَ (البَاءُ) : زَائِدَةٌ .

(مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيْمُ) أي : عَطَفْنَا عَلَيْكَ ، وَنَصَرْنَاكَ .

وَ (رَحِيْمُ) بِمَعْنَى : مَرْحُوم .

٦ - وَأَمَّا إِذَا آنَسْتَ أَمْناً وَرِخْوَةً فَإِنَّكَ لِلقُرْبَى أَلَدُّ خَصِيْمُ

يُرْوَى [١] : وَرَخْوَةً - بِالفَتْحِ .

يُقَالُ : شَيْءٌ رِخْوٌ ، وَرَخْوٌ . وَالمَعْنَى : سِعَةٌ ، وَرَخَاءٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : تَرَاخِياً مِنَ الشَّيْءِ .

(القُرْبَى) : مَصْدَرٌ . قَرِيْبٌ بَيِّنُ القَرَابَةِ ، وَالقُرْبَةِ ، وَالقُرْبَى . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَأْنِيْثَ الأَقْرَبِ .

وَيُرْوَى [٢] : خَصُومُ .

وَهُوَ مُبَالَغَةٌ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٣ ، شرح الفارسي ٣ / ١٧٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٤٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٧٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٥ .

- ٦٠٧ -

وَقَالَ أَرْطَاةُ بنُ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ :

[الطويل]

١ - تَمَنَّتْ وَذَاكُمْ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهَا لأَهْجُوَهَا لَمَّا هَجَتْنِي مُحَارِبُ

(اللَّامُ) فِي (لأَهْجُوَهَا) بِمَعْنَى (أَنْ) . كَقَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ يُرِيْدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ [1] .

وَ (مُحَارِبُ) : فَاعِلُ (تَمَنَّتْ) .

٢ - مَعَاذَ الإلَهِ إِنَّنِي بِعَشِيْرَتِي وَنَفْسِيَ عَنْ ذَاكَ المَقَامِ لَرَاغِبُ

(مَعَاذَ) : مَصْدَرٌ . أي : أَعُوذُ بِاللهِ مَعَاذاً .

يُرْوَى [2] : بِقَبِيْلَتِي .

أي : أَرْغَبُ بِنَفْسِي ، وَقَومِي عَنْ مُقَاوَلَتِهَا .

وَيُرْوَى [3] : مَعَاذَ إِلَهِي .

---

(١) سورة التوبة ٩ : ٣٢ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٣٥ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٥٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٥ .

(٣) الكامل في اللغة والأدب ١/ ٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٢٤ .

- ٦٠٨ -

وَقَالَ زُمَيْلُ بنُ أُبَيْرٍ[١] :

زُمَيْلٌ : تَحْقِيرُ : زَمْلٍ . وَهُوَ الَّذِي لَا يَقُومُ فِي المَعَالِي . أو : تَحْقِيرُ أَزْمَلَ - مُرَخَّماً - وَهُوَ الصَّوتُ مَعَ الجَلَبَةِ .

وَأُبَيْرٌ : مِنْ : أَبَرْتُ النَّخْلَةَ . أو : أَبَرَتْهُ العَقْرَبُ أَبْراً . وَيَكُونُ تَحْقِيرَ : وَبْرٍ . وَهِيَ : دَابَّةٌ[٢] .

[الطويل]

١ - إِنِّي امْرُؤٌ أَطْوِي لِمَولَايَ شِرَّتِي ... إِذَا أَثَّرَتْ فِي أَخْدَعَيْكَ الأَنَامِلُ

أي : أَكُفُّ شِرَّتِي عَنْ ابْنِ عَمِّي ، إِذَا نَازَعْتَ أَنْتَ ابْنَ عَمِّكَ ، وَنَازَعَكَ حَتَّى أَثَّرَتْ أَنَامِلُهُ فِي أَخْدَعَيْكَ .

وَهَذَا أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِي هَذَا البَيتِ .

---

(١) زميل بن أبير - أو : وبير - بن عبد الله بن عبد مناف بن عقيل بن سمي بن مازن الفزاري . وينسب إلى أُمّه ، فيقال له : ابن أمّ دينار . وهو قاتل سالم بن دارة . وزميل ، شاعر مخضرم ، عاش في الجاهلية ، والإسلام ، وكان بينه ، وبين أرطاة بن سهية ، مهاجاة .

من نسب إلى أُمّه من الشعراء (نوادر المخطوطات) ١ / ١٠٢ ، أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ / ١٧٣ - ١٧٤ ، المؤتلف والمختلف : ١٨٨ ، سمط اللآلئ ٢ / ٦٨٨ - ٦٨٩ ، الإصابة ٢ / ٥٢٥ - ٥٢٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) المبهج : ٥٨ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : مَعْنَاهُ : إِذَا أُشِيْرَ إِلَى قَفَاكَ ، فَقِيْلَ : هَـذَا قَفَـا غَـادِرٍ . وَكَأَنَّهُ بَعِيْدٌ .

٢- خُلِقْتُ عَلَى خَلْقِ الرِّجَالِ بِأَعْظُمٍ خِفَـافٍ تَطَـوَّى بَيْـنَهُنَّ المَفَاصِـلُ

(تَطَوَّى) أي : تَنْثَنِي . وَالعَرَبُ تَتَمَدَّحُ بِقِلَّةِ اللَّحْمِ .

٣- وَقَلْبٍ جَلَتْ عَنْهُ الشُّؤُونُ وَإِنْ تَشَأْ يُخَبِّرْكَ ظَهْرَ الغَيْـبِ مَـا أَنْـتَ فَاعِـلُ

(جَلَتْ عَنْـهُ الـشُّؤُونُ) أي : صَـقَلَتْهُ الـشُّؤُونُ ، وَغَـسَلَتْهُ مِـنْ دَرَنِ الجَهْلِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَعْنَى : تَكَشَّفَتْ عَنْهُ الهُمُـومُ ./ ٤٠٧/ مِـنْ قَولِـكَ : جَلَا القَومُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ .

وَقَولُهُ : (ظَهْرَ الغَيْبِ) :ظَرْفٌ . أي : وَرَاءَ الغَيْبِ .

وَقِيْلَ : أَرَادَ : بِظَهْرِ الغَيْبِ .

٤- وَلَسْتُ بِرِبْلٍ مِثْلِكَ احْتَمَلَتْ بِـهِ حَصَانٌ نَأَتْ عَنْ بَعْلِهَا وَهِيَ حَافِـلُ

(الرِّبْلُ) : ضُرُوبٌ مِنَ النَّبَاتِ ، تَنْفَطِرُ بِالوَرَقِ ، مِنْ غَيْرِ مَطَـرٍ . وَقَـدْ تَرَبَّلَتِ الأَرْضُ ، وَخَرَجُوا يَتَرَبَّلُونَ . أي : يَجْتَنُونَ ذَلِكَ .

قَولُهُ : (احْتَمَلَتْ بِهِ) أي : حَبَلَتْ بِهِ .

وَيُرْوَى (٢) : احْتَلَمَتْ بِهِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٣٧ . وفيه : كان رواية الناس قبلنا (احتملت به) والصواب (احتلمت به) بدلالة قوله : فجئت ابن أحلام النيام .

(حَصَانٌ) : عَفِيفَةٌ . وَذَكَرَ حُصْنَهَا ؛ تَأْكِيدَاً لِـمَا ادَّعَاهُ مِنْ أَنَّهُ مِنْ غَـيْرِ وَالِدٍ .

وَيُرْوَى [١] : عَوَانٌ .

أي : نَصَفٌ ، لَا تُنْجِبُ . وَعَوَّنَتِ المَرْأَةُ : نَـأَتْ . أي : بَعُـدَتْ . وَهِـيَ كِنَايَةٌ عَنِ الطَّلَاقِ .

وَيُرْوَى [٢] : عَنْ فَحْلِهَا .

وَ (هِيَ حَافِلٌ) وَحَامِلٌ . أيْ : لَمْ تَحْمِلْ . تَقُولُ : وَلَدَتْكَ أُمُّكَ مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ كَالرَّبْلِ ، الَّذِي يَنْبُتُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ .

وَمَنْ رَوَى : (حَافِلٌ) ، فَالمَعْنَى : أَنَّهُ اجْتَمَعَتْ مِيَاهُ الزُّنَـاةِ فِي رَحِمِهَـا ، أو : اجْتَمَعَ مَاءُ شَهْوَتِهَا ، إذَا اشْتَدَّتْ غُلْمَتُهَا ، فَانْفَعَلَ هُوَ مِنْ ذَلِكَ المَـاءِ ، مِنْ غَيْرِ مَاءِ الرَّجُلِ ، بَلْ هُوَ خُلِقَ مِنْ مَاءِ المَرْأَةِ بَحْتَاً ، كَالرَّبْـلِ يَكُـونُ مِـنْ غَيْرِ مَطَرٍ .

وَقِيلَ : (الرَّبْلُ) [٣] : الضَّخْمُ المُسْتَرْخِي .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٧ ، شرح الفارسي ٣ / ١٧٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٤٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٧ ، شرح الفارسي ٣ / ١٧٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٦٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٤ .

(٣) في المخطوط : الريل - بالياء المثناة من تحت - وهو تصحيف . وما أثبتناه هو الصواب . انظر : لسان العرب : ربل .

٥- فَجِئْتَ ابْنَ أَحْلَامِ النِّيَامِ وَلَمْ تَجِدْ لِصِهْرِكَ إِلَّا نَفْسَهَا مَنْ تُبَاعِلُ

(أَحْلَامَ النِّيَامِ) : غَيْرُ مُتَخَصِّصٍ ، فَلَا يَتَعَرَّفُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .

(لِصِهْرِكَ) أي : لِقَرَابَتِكَ . وَالإِصْهَارُ : التَّحَرُّمُ بِجِوَارٍ ، أو نَسَبٍ . يُقَالُ : هُوَ مُصْهِرٌ بِنَا . وَالصِّهْرُ : القَرَابَةُ .

(وَلَمْ تَجِدْ) يَعْنِي : أُمَّهُ .

وَقَوْلُهُ : (ابْنَ) : حَالٌ .

- ٦٠٩ -

وَقَالَ لِخَارِجَةَ بنِ ضِرَارٍ المُرِّيِّ [1] :

نُسْخَةٌ [2] : وَقَالَ خَارِجَةُ بْنِ ضِرَارٍ .

نُسْخَةٌ [3] : وَقَالَ رَجُلٌ لِخَارِجَةَ .

نُسْخَةُ الأَسْتَرَآبَاذِيِّ : زُمَيْلٌ .

[الطويل]

١ -أَخَارِجَ هَلَّا إِذْ سَفِهْتَ عَشِيْرَةً كَفَفْتَ لِسَانَ السُّوءِ أَنْ يَتَدَعَّرَا

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٨ : وقال خارجة بن ضرار المرّي .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٥٦ : وقال خارجة بن ضرار المرّي . وفي بعض النسخ : وقال زميل لخارجة بن ضرار.

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٧٥ :وقال زميل لخارجة بن ضرار المرّي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٤٩ : وقال - أيضاً - لخارجة بن ضرار المرّي .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٤٥ : وقال خارجة بن ضرار المرّي . ويقال : هي لزميل يهجو خارجة .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٦ : وقال - أيضاً - . ممّا يفهم منه أنها لقائل الحماسيّة السابقة (زميل) .

وفي لسان العرب : بضع . نسب البيت الثالث إلى خارجة بن ضرار . وفي : حتك . أورد الأبيات الثلاث منسوبة إلى خارجة بن ضرار . ثمّ قال : قال ابن برّي : وتروى هذه الأبيات لزميل بن أبير يهجو خارجة بن ضرار المرّي.

(٢) شرح المرزوقي٣/ ١٤٣٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٤٧ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٥٦ .

(٣) لم نقف عليه .

يُرْوَى[١] : أَخَالِدُ .

(إِذْ سَفِهَتَ عَشِيْرَةً) أي : سَفِهَتْ عَشِيْرَتُكَ .

(لِسَانَ السُّوءِ) أي : لِسَانَكَ .

وَيُرْوَى[٢] : السَّوءِ .

(يَتَدَعَّرُ) : يَتَسَفَّهُ . مِنَ : الدَّعْرِ . وَهُوَ الفَسَادُ . وَعُودٌ دَعِرٌ : كَثِيْرُ الدُّخَانِ .

٢- وَهَلْ كُنْتَ إِلَّا حَوْتَكِيّاً أَلَاقَهُ بَنُو عَمِّهِ حَتَّى بَغَى وَتَجَبَّرَا

(حَوْتَكِيّاً) أي : ضَئِيْلاً ، قَصِيْراً . وَالحَوْتَكُ : القَصِيْرُ .

(أَلَاقَهُ) : أَلْزَقَهُ .

٣- فَإِنَّكَ وَاسْتِبْضَاعَكَ الشِّعْرَ عِنْدَنَا كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْراً إِلَى أَهْلِ خَيْبَرَا

(خَيْبَرَ) : مَعْدِنُ تَمْرٍ .

---

(١) شرح التبريزي ٢ / ٨٥٦ ، لسان العرب : حتك .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٤٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٦ .

وَقَالَ عُمَارَةُ بنُ عَقِيلٍ :

عُمَارَةُ : عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ .

قَالَ اللَّيْثُ (١) : قُلْتُ لأَبِي الدُّقَيْش : مَا الدَّقْشُ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي . قُلْتُ : فَمَا الدُّقَيْشُ ؟ قَالَ : وَلَا هَذَا أَدْرِي . قُلْتُ : أَفَاكْتَنَيْتَ بِمَا لَا تَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ : إِنَّمَا الأَسْمَاءُ وَالكُنَى ، عَلَامَاتٌ .

[الطويل]

١ - بَنِي مُنْقِذٍ لَا آمَنَ اللهُ خَوفَكُمْ ... وَزَادَكُمُ ذُلّاً وَرِقَّةَ جَانِبِ

/ ٤٠٨/ قَالَ أَبو النَّدَى : (بَنِي مُنْقِذٍ) (٢) هُمْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ .

وَقَولُهُ : (رِقَةَ جَانِبٍ) أي : ضَعْفاً .

٢ - فَمَنْ يَرْتَجِيْكُمْ بَعْدَ نَائِلَةَ الَّتِي ... دَعَتْ وَيْلَهَا لَـمَّا رَأَتْ ثَـأْرَ غَالِـبِ

(نَائِلَةُ) (٣) : امْرَأَةٌ ، تَزَوَّجَ بِهَا قَاتِلُ أَبِيْهَا ، فَعَيَّرَهُمْ بِذَلِكَ .

وَقَولُهُ : (ثَأْرَ غَالِبِ) يَعْنِي : ثَأْرَ أَبِيْهَا .

---

(١) العين : دقش .

(٢) منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .
النسب - لابن سلّام - : ٢٢٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٩٥.

(٣) شرح الفارسي ٣ / ١٧٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٧ .

٣ - دَعَتْهُ وَفِي أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهَا خَلِيْطَا دَمٍ مِنْ ثَوبِهِ غَيْرِ ذَاهِبِ

(الهَاءُ) فِي (دَعَتْهُ) ضَمِيْرُ (الوَيْلِ) ، وَ (الهَاءُ) فِي (أَثْوَابِهِ) ضَمِيْرُ (ثَأْرَ غَالِبِ) أي : قَاتِلَ أَبِيْهَا .

(خَلِيْطاَ دَمٍ) أي : دَمِ القَتْلِ ، وَدَمِ العُذْرَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ قَتَلَهُ ، وَتَزَوَّجَهَا فِي الحَالِ .

وَيُرْوَى [1] : دَمٍ مُهْرَاقُهُ غَيْرُ ذَاهِبِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٤٠ ، شرح الفارسي ٣ / ١٧٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٧ .

- ٦١١ -

وَقَالَ طَرَفَةُ بنُ العَبْدِ:

[الطويل]

١ -فَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بنَ مَالِكٍ وَعَمْـراً وَعَوفـاً مَـا تَـشِي وَتَقُـولُ

أي : فَرَّقَ عَنْكَ قَومَكَ مَشْيُكَ بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيْمَةِ .

يُخَاطِبُ عَمْرَو بنَ بِشْرِ بنِ عَمْرِو بنِ مَرْثَدٍ[1] . وَكَانَ بَيْـنَهُمَا شَرٌّ . وَهُـوَ الَّذِي سَعَى بِطَرْفَةَ إِلَى عَمْرِو بنِ هِنْدٍ ، فَكَتَبَ مَعَهُ إِلَى عَامِلِـهِ بِـالبَحْرَيْنِ أَنْ يَقْتُلَهُ[2] .

وَقَولُهُ : (مَـا تَـشِي) : (مَـا) : إِنْ شِـئْتَ جَعَلْتَـهُ حَرْفَـاً ، وَإِنْ شِـئْتَ جَعَلْتَهُ مَوْصُولاً ، وَالعَائِدُ إِلَيْهِ مُقَدَّرٌ . أي : تَشِيهِ .

وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى المَصْدَرِ ، لَمْ يَحْتَجْ إِلَى عَائِدٍ ؛ لأَنَّهُ حَـرْفٌ ، وَالتَّقْـدِيْرُ - حِيْنَئِذٍ - : وِشَايَتُكَ .

٢ -وَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ شَـامِيَةٌ تَـزْوِي الوُجُـوهَ بَلِيْـلُ

يَقُولُ : لَيْسَ فِيْكَ خَيْرٌ ؛ لأَنَّ الشَّمَالَ ، تُفَرِّقُ السَّحَابَ .

---

(١) عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عل بن بكر بن وائل . صاحب عمرو بن هند .

النسب - لابن سلّام - : ٣٥٠ .

(٢) الأغاني ٢٤ / ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، جمهرة الأمثال ١ / ٤٧٦ - ٤٧٨ ، المثل : صحيفة المتلمّس .

العَرِيُّ وَ (العَرِيَّةُ) : الرِّيْحُ البَارِدَةُ . وَمِنْهَا : العُـرْوَاءُ . وَهِـيَ نَـافِضُ الحُمَّى . وَالشَّمَالُ لَا تَكُونُ إِلَّا شَآمِيَةً ، وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ تَأْكِيْدَاً .

وَالصِّفَاتُ - كَمَا تَجِيْءُ مُفِيْدَةً مُمَيِّـزَةً - فَإِنَّهَـا تَجِـيْءُ مُؤَكِّـدَةً ، تُفِيْـدُ فِي المَوصُوفِ أَكْثَرَ مِمَّا قَدْ عُرِفَ . وَعَلَى هَـذَا قَـدْ تَجِـيْءُ الأَحْـوَالُ - أَيْـضَاً - لِكَونِهَا صِفَاتٍ فِي الأَصْلِ .

(تَزْوِي الوُجُوهَ) أي : تُقَبِّضُهَا .

(بَلِيلُ) إي : بَارِدَةٌ مَعَ قَطْرٍ .

٣-وَأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَبَاً غَيْرُ قَرَّةٍ تَـذَاءَبُ مِنْهَـا مُـرْزِغٌ وَمُـسِيْلُ

يَقُولُ : أَنْتَ عَلَى الأَدْنَـى جَـدْبٌ ، وَعَـلَى الأَقْـصَى خِـصْبٌ . وَالـصَّبَا تَسُوقُ السَّحَابَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

وَأَرْزَغَتِ الرِّيْـحُ : أَتَتْ بِـنَدَىً . وَأَرْزَغَ المَـطَرُ : إذَا بَـلَّ الأَرْضَ .

وَالرَّزْغَةُ وَالرَّدْغَةُ : الوَحِلُ .

وَإِذَا رُوِيَ : تَذْاءبُ - عَلَى المُضَارِعِ - فَـ(مُرْزِغٌ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ (مِنْهَا) : خَبَرُهُ .

وَإِذَا رُوِيَ [1] : تَذْاءبَ - عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مَاضٍ - كَانَ (مُرْزِغٌ) فَاعِلاً .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٤١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٧٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٥٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٦٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٨ ، وديوان طرفة بن العبد : ٦٧ .

(تَذْاءبُ) أي : تَضطَرِبُ .

وَيُرْوَى [١] : تَذْاءبَ .

أي : اضطَرَبَ ، وَجَاءَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ مُخْتَلِفَاً ؛ لِهبُوبِهِ .

(وَمُسِيْلُ) : مَطَرٌ يَكُونُ مِنْهُ السَّيْلُ .

٤ - وَأَعْلَمُ عِلْمَاً لَيْسَ بِالظَّنِّ إنَّهُ إذَا ذَلَّ مَوْلَى المَرْءِ فَهُوَ ذَلِيْلُ

/ ٤٠٩ / بَيَّنَ بِهَذَا الكَلَامِ الخَطَأَ فِيمَا يَأْتِيْهِ المُخَاطَبُ ، وَأَنَّهُ إذَا فَاتَ حَظَّهُ مِنْ أَقَارِبِهِ ، لَمْ يَسْتَفِدْ مِنَ الأَبَاعِدِ مَا يُعِيْنُهُ .

وَالعِلْمُ رُبَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي مَكَانِ غَلَبَةِ الظَّنِّ ، فَلِذَلِكَ أَكَّدَ بِقَولِهِ : (لَيْسَ بِالظَّنِّ) .

وَيُرْوَى [٢] : غَيْرَ ظَنٍّ بِأَنَّهُ .

٥- وَإِنَّ لِسَانَ المَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيْلُ

(حَصَاةٌ) أي : عَقْلٌ ، يُحْصَى عَلَيْهِ ، وَلَهُ . وَيُقَالُ : هُوَ ذُو حَصَاةٍ ، وَأَصَاةٍ .

وَقِيْلَ : مَعْنَى (حَصَاةٍ) أي : يُحْصِي كَلَامَهُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦١٢ -

وَقَالَ بُشَيْرُ بنُ أَبِي جَذِيْمَةَ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : بَشِيْرُ بنُ أُبَيِّ بنِ جَذِيْمَةَ بنِ الحَكَمِ بنِ مَرْوَانَ بنِ زَنْبَاعِ بنِ جَذِيْمَةَ العَبْسِيُّ .

[الطويل]

١ - أَتَخْطِرُ لِلأَشْرَافِ يَا قِرْدَ جِذْيَمٍ   وَهَلْ يُسْتَعَدُّ القِرْدُ لِلْخَطَرَانِ

يَقُولُ : أَتَشْرَئِبُّ لِلأَشْرَافِ ، وَلِمُسَامَاتِهِمْ بِلَا آلَةٍ ، وَعُدَّةٍ .

وَ (القِرْدُ) لَا ذَنَبَ لَهُ ، يَخْطِرُ بِهِ .

تَقُولُ : خَطَرَ البَعِيْرُ بِذَنَبِهِ خَطْرَاً ، وَخَطَرَانَاً : إِذَا حَرَّكَهُ عِنْدَ الهِيَاجِ .

---

(١) في الحيوان ٤ / ٢٩٤ ، وشرح المرزوقي ٣ / ١٤٤٣ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨٤ : بُشَير بن أبي جذيمة .

وفي معاني أبيات الحماسة : ١٩٣ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٧٧ : بشر بن أبي جذيمة .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٥٣ : بشر بن أبي بن جذيمة .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٥٨ : بشير بن أبي بن جذيمة .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٨ : بشر بن جذيمة .

وذكره في المؤتلف والمختلف : ٧٩ : بشير بن أبي جذيمة العبسي - بضم الباء - تصغير : بشر .

وهو بشير (بشر) بن أبي جذيمة بن الحكم بن مروان بن زنباع بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس .

المؤتلف والمختلف : ٧٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) انظر الهامش السابق .

يَقُولُ : لَيْسَتْ لَكَ آلَةُ الرِّئَاسَةِ ، فَلَا تَعَرَّضْ لَهَا .

وَيُرْوَى (١) : يَسْتَعِدُّ .

٢-أَبَى قِصَرُ الأَذْنَابِ أَنْ تَخْطِرُوا بِهَا　　وَلُــؤْمُ بَنِــي قِــرْدٍ بِكُــلِّ مَكَــانِ

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ شَتْمٌ ، وَلَيْسُوا يُعْرَفُونَ بِذَلِكَ .

٣-لَقَدْ سَمِنَتْ قِعْدَانُكُمْ آلَ جِذْيَمٍ　　وَأَحْسَابُكُمْ فِي الحَيِّ غَيْرُ سِمَانِ

يُعَرِّضُ بِأَنَّهُمْ يُؤْثِرُونَ اسْتِصْلَاحَ المَالِ عَلَى كَرَمِ الفَعَالِ ، فَاخْتَلَّتْ أَحْسَابُهُمْ ، وَضَعُفَتْ . وَفِي الضِّدِّ مِنْ ذَلِكَ (٢) :

أَصُــونُ عِــرْضِي بِمَالِي لَا أُدَنِّسُهُ　　لَا بَارَكَ اللهُ بَعْدَ العِرْضِ فِي المَالِ

(قِعْدَانٌ) : جَمْعُ قَعُودٍ . وَهُوَ الَّذِي أُرْكِبَ مِنْ ذُكُورَةِ أَوْلَادِ الإِبِلِ ، وَبِإِزَائِهَا - مِنَ الإِنَاثِ - : القِلَاصُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٣٣ ، شرح الفارسي ٣ / ١٧٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٥٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٥٨ .

(٢) هو قول حسّان بن ثابت الأنصاري . انظر : ديوان ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري : ١٧٤ .

- ٦١٣ -

وَقَالَ فَرْعَانُ (١) فِي ابْنِهِ مُنَازِلٍ :

[الطويل]

١-جَزَتْ رَحِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلٍ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّيْنَ طَالِبُهْ

قَالَ أَبُو النَّدَى : هِيَ لِفُرْعَانَ بنِ الأَعْرَفِ (٢) ، أَبِي المُنَازِلِ الحَنْظَلِيِّ . وَكَانَ مُنَازِلٌ عَاقّاً ، فَوُلِدَ لَهُ خَلِيْجُ (٣) بنُ مُنَازِلٍ ، فَعَقَّهُ ، فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ وَالِي اليَمَامَةِ . فَأَرَادَ : ضَرْبَهُ ، فَقَالَ خَلِيْجٌ : أَصْلَحَ اللهُ الأَمِيْرَ ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ ، أَتَعْرِفُ هَذَا ؟ هُوَ مُنَازِلُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ، وَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ ، فَقَالَ الوَالِي : يَا هَذَا عَقَقْتَ ، فَعُقِقْتَ ، وَلَا أَعْرِفُ لَكَ مَثَلاً إِلَّا قَولَ القَائِلِ (٤) :

---

(١) فرعان بن الأعرف ، أحد بني مرّة بن عبيدة بن الحارث بن عمرو بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو منازل ، شاعر ، لص ، مخضرم ، أدرك الجاهليّة ، والإسلام ، له خبر مع عمر بن الخطاب في عقوق ولده منازل .

العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٨ - ٣٨٩ ، الشعر والشعراء : ٣٩٢ ، المؤتلف والمختلف : ٦٤ ، معجم الشعراء : ٢٢٩ - ٢٣٠ ، الإصابة ٥ / ٢٩٤ ، ٦ / ٢٤٦ ، ديوان اللصوص ٢ / ٣٤ - ٤٠ .

(٢) في المخطوط : الأعراف . وما أثبتناه من المصادر .

(٣) العققة والبررة (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٨٩ .

(٤)البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، انظر : ديوان الهذليين ١ / ١٥٦ .

فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا   فَأَوَّلُ رَاضِي سُنَّةٍ مَنْ يَسِيرُهَا

وَهَذَا الوَالِي إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَرَبِيٍّ (١) .

وَقَالَ فُرْعَانُ (٢) - لَـمَّا تَظَلَّمَ مِنْ اِبْنِهِ - :

تَظَلَّمَنِي حَقِّي خَلِيْجٌ وَعَقَّنِي   عَلَى حِيْنَ كَانَتْ كَالحَنِيِّ عِظَامِي

وَجَاءَ بِغُولٍ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّمَا   تَسَعَّرَ فِي بَيْتِي حَرِيْقُ ضِرَامِ

لَعَمْرِي لَقَدْ رَبَّيْتُهُ فَرِحاً بِهِ   فَلَا يَفْرَحَنْ بَعْدِي آمْرُؤٌ بِغُلَامِ

وَرَجَيْتُ مِنْهُ الدَّفْعَ حِيْنَ اسْتَزَدْتُهُ   وَمَا بَعْضُ مَا يَزْدَادُ غَيْرَ غَرَامِ

/ ٤١٠/ فَأَرَادَ إِبْرَاهِيْمُ ضَرْبَهُ ، فَقَالَ : جَزَتْ رَحِمٌ .....

تَقُولُ العَرَبُ : جَزَاهُ اللهُ الرَّحِمَ خَيْرَاً وَشَرَّاً . تَعْظِيماً لأَمْرِ الرَّحِمِ .

قَوْلُهُ : (كَمَا يَسْتَنْزِلَ الدَّيْنَ طَالِبُهْ) أي : يَقْتَضِيهِ : إِنْ خَيْرَاً ، فَخَيْرَاً ، وَإِنْ شَرَّاً ، فَشَرَّاً .

أي : كَمَا لَا بُدَّ مِنْ قَضَاءِ الدَّيْنِ : قَلَّ ، أَمْ كَثُرَ .

٢ - لَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيْظَمَاً   يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ

---

(١) إبراهيم بن عربي الليثي ، والي اليمامة لعبد الملك بن مروان . وكان الأُمويون يقرّبونه ، ويكرمونه ، ووفد عليه بعض الشعراء ، ومدحوه .

تاريخ الطبري٥/ ٢٥٠ ، ٢٥١ ، الأغاني١٨/ ١٢٣ ، ١٢٤ ، تاريخ دمشق٢١/ ٦٠،٢٧١/ ١٣٥ .

(٢) العققة والبررة ٢ / ٣٨٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٦٠ .

يُرْوَى [1] : تَرْبِيَتُهُ .

وَمَعْنَاهُ : رَبَّيْتُهُ .

(آضَ) أي : صَارَ .

(شَيْظَمَاً) : طَوِيْلاً ، شَدِيْدَاً .

وَيُرْوَى [2] : يُسَاوِي .

وَ (الغَارِبُ) : مَا بَيْنَ أَصْلِ العُنُقِ ، وَالسَّنَامِ .

٣-تَغَمَّدَ حَقِّي ظَالِمَاً وَلَوَى يَدِي   لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهْ

(تَغَمَّدَ) أي : سَتَرَ .

وَرُوِيَ [3]: أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ ، مَرَّ بِهِ رَجُلٌ ، مَلْوِيُّ اليَدِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا بَالُ يَدِكَ مَلْوِيَّةً ؟ قَالَ : كَانَ لِي أَبٌ ، كَثِيْرُ المَالِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَسَأَلْتُهُ مَالَهُ ، فَأَبَى ، فَلَمَّا كَبُرَ ، لَوَيْتُ يَدَهُ ، وَانْتَزَعْتُ مَالَهُ ، فَدَعَا عَلَيَّ بِهَذَا الشِّعْرِ ، فَأَصْبَحْتُ مَلْوِيَّ اليَدِ .

فَقَالَ عُمَرُ : هَذَا دُعَاءُ الآبَاءِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ فِي الإِسْلَامِ ؟

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٤٥ ، شرح الفارسي ٣ / ١٧٩ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) الإصابة ٦ / ٢٤٦ .

- ٦١٤ -

وَقَالَ عَارِقٌ الطَّائِيُّ [١] :

هُوَ قَيْسُ بنُ جُرْوَةَ بنِ سَيْفِ بنِ مَالِكِ بنِ عَمْـرُو بـنِ إبَـانِ الطَّـائِيُّ - يَهْجُو المَنَاذِرَةَ - وَهُمْ آلُ المُنْذِرِ ، كَالمَهَالِبَةِ [٢] وَالمَسَامِعَةِ [٣] لآلِ المُهَلَّبِ ، وَآلِ مِسْمَعٍ .

---

(١) عارق الطائي : هو قيس بن جروة بن سيف بن واثلة بن عمرو بـن مالـك بـن أمـان الإجئـي الطائي ، ويقال لأولاده : الأجئيون . لإقامتهم بأجأ - وهـو أحـد جـبلي طـيء . وهـو شـاعر جاهلي ، كان في زمن الملك عمرو بن هند ، وقد هجاه عارق لما غـزا حيـاً مـن طـيء وأصـاب منهم نسوة وأذواداً .توفي نحو سنة ٥٠ ق . هـ .

ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطـات) ٢ / ٣٥٣ ، الإشـتقاق - لابـن دريـد - : ٣٩٣ ، الأغـاني ٢٢ / ١٨٨ - ١٩٢ ، معجـم الـشعراء : ٢٤٧ ، خزانـة الأدب - للبغـدادي - ٦ / ٥٢٤ ، ٧ / ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، الأعلام ٥ / ٢٠٥ .

(٢) نسبة إلى المهلب بن أبي صفرة ، ظالم بن سراق الأزدي العتكي ، أبو سعيد ولد في دبـا ، ونـشأ بالبصرة ، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر ، وولي إمارة البصرة لمصعب بـن الـزبير ، حـارب الأزارقة - فرقة من الخوارج - تسع عشرة سنة ، ثم ولّاه عبـد الملـك بـن مـروان خراسـان ، ومات فيها سنة ٧٨ هـ .

النسب - لابن سلّام - : ٢٩٤ ، الاشتقاق : ٤٨٢ ، الأعلام ٧ / ٣١٥ .

(٣) ومسمع أبو قبيلة ، يقال لهم : المسامعة - دخلت فيه هاء النسب - وهم من تيم اللات . « لسان العرب : سمع» .

وَكَانَ الْمُنْذِرُ بنُ الْمُنْذِرِ [١] ، أو عَمْرُو بنُ الْمُنْذِرِ - وَهُوَ عَمْرُو بنُ هِنْدٍ - أَرْعَى نَاساً مِنْ طَيِّءٍ حِمَاهُ ، وَكَتَبَ لَهُمْ بِذَلِكَ عَهْداً ، ثُمَّ أَغْزَى جَيْشاً لَهُ ، فَأَخْفَقَ ، فَمَرُّوا بِالطَّائِيِّينَ فِي حِمَى المَلِكِ ، فَاسْتَاقُوهُمْ إِلَيْهِ ، فَخَلَّى سَبِيْلَهُمْ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ عَارِقاً قَدْ هَجَاكَ ، وَتَهَدَّدَكَ .

فَقَالَ ذَلِكَ لِبَعْضِ جُلَسَائِهِ مِنْ بَنِي عَمِّهِ ، فَقَالَ : كَلَّا مَا فَعَلَ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : وَاللهِ لَو كَانَ ابنُ جَفْنَةَ جَارَكُمْ . . . .

وَأَنْشَدَ هَذِهِ الأَبْيَاتَ [٢] .

يُرِيْدُ مُلْكَ آلِ جَفْنَةَ مِنْ غَسَّانَ ، وَهُمْ أَعْدَاءُ المَنَاذِرَةِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : الشِّعْرُ لِثُرْمَلَةَ [٣] ، ارْتَجَلَهُ عَلَى لِسَانِ عَارِقٍ ، كَأَنَّهُ يُخَاطِبُ قَومَهُ ؛ لِيُذْهِبَ سَخِيْمَةَ المَلِكِ ، وَيُطَيِّبَ نَفْسَهُ .

فَقَالَ المَلِكُ : لأَقْتُلَنَّهُ إِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَارِقاً ، فَقَالَ [٤] :

---

(١) المنذر (الثاني) بن المنذر (الأول) بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي ، أحد ملوك الحيرة ، تولى بعد أخيه الأسود بن المنذر ، وأُمّه ماويّة بنت النعمان ، وأقام إلى أن مات في الحيرة نحو سنة ١٢٧ ق . هـ .المحبّر : ٣٥٩ ، المعارف : ٦٤٨ ، الكامل في التاريخ ١ / ٣٣٩ ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣ / ٢٣٠ فما بعدها .

(٢) الخبر في الأغاني ٢٢ / ١٨٩ - ١٩٢ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٤٤٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٦١ - ٨٦٢ .

(٣) في شرح التبريزي ٢ / ٨٦١ : قال أبو رياش : ليس هذا الشعر لعارق ، إنما هو لثرملة بن شعّاث الأجئي . قاله على لسان عارق .

(٤) سيرد هذا البيت في حماسية لاحقة .

إذَا مَا جَعَلْتُ الرَّمْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقُلْ لابْنِ هِنْدٍ كَيْفَ مَا شِئْتَ فَارْعُدِ

[الكامل]

١ -وَاللهِ لَو كَانَ ابنُ جَفْنَةَ جَارَكَمْ لَكَسَا الوُجُوهَ غَضَاضَةً وَهَوَانَا

(الجَارُ) : المُجِيْرُ . وَهُوَ المُجَارَ - أيْضاً - .

(لَكَسَا الوُجُوهَ) أي : لَا سْتَذَلَّكُمْ ، وَاسْتَضْعَفَكُمْ .

وَيُرْوَى [١] : مَذَلَّةً وَهَوَانَا .

وَالمَعْنَى : لَو أَجَارَكُمْ ابنُ جَفْنَةَ - وَهُوَ مَلِكُ آلِ جَفْنَةَ مِنْ غَسَّانَ - لَمْ يَفِ بِجِوَارِكُمْ ، وَغَدَرَ بِكُمْ .

٢ - وَسَلَاسِلاً يُثْنَيْنَ فِي أعْنَاقِكُمْ وَإذاً لَقَطَّعَ مِنْكُمُ الأَقْرَانَا

(السَّلَاسِلُ) : لَا تُكْسِي الوُجُوهَ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ بَابِ قَولِهِ [٢] :

يَا لَيْتَ زَوْجَكِ فِي الْوَغَى مُتَقَلِّداً سَيْفاً وَرُمْحَا

(لَقَطَّعَ) أي : لَفَرَّقَ جَمْعَكُمْ .

/ ٤١١/ وَيُرْوَى [٣] : تِلْكُمُ الأَقْرَانَا.

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) ينسب هذا البيت إلى عبد الله بن الزبعرى . انظر : معاني القرآن - للفراء - ٣ / ٣١ ، مجاز القرآن ٢ / ٦٨ ، الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ٢٨٥ ، معجم شواهد العربية : ١٠٠ .

(٣) الأغاني ٢٢ / ١٩١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨١٦ .

وَالأَقْرَانُ : الوُصُلَاتُ .جَمْعُ : قَرْنٍ . وَهُوَ مَا يُقْرَنُ بِهِ البَعِيْرَانِ .

٣ - وَلَكَانَ عَادَتُـهُ عَـلَى جَارَاتِـهِ مِـسْكَاً وَرَيْطَـاً رَادِعَـاً وَجِفَانَـا

فِي الأَصْلِ [1] : وَلَكَانَ غَارَتُهُ .

وَالمَعْنَى : أَنَّهُ يَقْذِفُهُ بِالجَـارَاتِ ، وَيَرْمِيْـهِ . أي : كَـانَ يُعْطِـيْهِنَّ ذَلِـكَ ، وَيَرْتكِبُ مِنهُنَّ الفَاحِشَةَ .

وَيُرْوَى [2] : جَارَاتِكُمْ .

(رَيْطَاً) جَمْعُ : رَيْطَةٍ .

(رَادِعَاً) : مَصْبُوغَاً . وَالرَّدْعُ : التَضَمُّخُ بِالزَّعْفَرَانِ .

وَمَعْنَى قَولِهِ : (وَجِفَانَا) : يُرِيْدُ : لَكَانَ مَوقِعُ الغَـدْرِ بِجَارَاتِـهِ عِنْـدَهُ ، مَوْقِعَ أَطْيَبِ الطَّعَامِ ، وَأَنْفَسِ الثِّيَابِ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨٥ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦١٥ -

وَقَالَ أَيْضاً :

[الطويل]

١ - إِذَا مَا جَعَلْتُ الرَّمْلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَقُلْ لابْنِ هِنْدٍ كَيْفَ مَا شِئْتَ فَارْعَدِ

٢ - أَيُوعِدُنِي بِالقَتْلِ وَالقَهْرِ سَادِرَاً فَإِنَّ ابنَ هِنْـدٍ جَـائِرٌ غَـيْرُ مُهْتَـدِي

- ٦١٦ -

وَقَالَ أَيْضاً :

[الطويل]

١ -مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ رِسَالَةً إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا العِيْسُ تُنْضَى مِنَ البُعْدِ

كَانَ عَارِقٌ ، قَدْ ذَكَرَ عَمْرَو بنَ هِنْدٍ فِي شِعْرِهِ ، فَتَوَعَّدَهُ عَمْرٌو بِالقَتْلِ ، فَقَالَ هَذَا .

(إِذَا اسْتَحْقَبَتْهَا) أي : حَمَلَتْهَا فِي الحَقَائِبِ .

(تُنْضَى مِنَ البُعْدِ) أي : يُهْزِلُهَا بُعْدُ الشُّقَّةِ ، وَفَرْطُ المَشَقَّةِ . أي : إِذَا احْتَمَلَتْهَا ، أُنْضِيَتْ مِنْ بُعْدِ الشُّقَّةِ .

٢ - أَيُوعِدُنِي وَالرَّمْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تَبَيَّنْ رُوَيْداً مَا أُمَامَةُ مِنْ هِنْدِ

(أُمَامَةُ) : أُمُّ عَارِقٍ ، وَكَانَتْ كَرِيْمَةً .

وَ (هِنْدٌ) : أُمُّ عَمْرٍو ، وَهِيَ مَغْمُورَةُ النَّسَبِ .

٣ - وَمِنْ أَجَأٍ حَولِي رِعَانٌ كَأَنَّهَا قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كُمَيْتٍ وَمِنْ وَرْدِ

(رِعَانٌ) : جَمْعُ رَعْنٍ . وَهُوَ أَنْفُ الجَبَلِ .

(قَنَابِلُ) : جَمَاعَاتٌ . وَهِيَ جَمْعُ : قُنْبُلَةٍ . وَهِيَ القِطْعَةُ مِنَ الخَيْلِ ، نَحْوُ خَمْسِيْنَ فَصَاعِداً .

يَعْنِي : وَرَائِي طَيْءٌ ، يَدْفَعُونَ عَنِّي .

٤ - غَدَرْتَ بِأَمْرٍ أَنْتَ كُنْتَ اجْتَذَبْتَنَا إِلَيْهِ وَبِئْسَ الشِّيمَةُ الغَـدْرُ بِالعَهْـدِ

أي : أَنْتَ دَعَوْتَنَا إِلَى نُزُولِ حِمَاكَ .

وَيُرْوَى [١] : احْتَذَيْتَنَا . وَ : لَبِئْسَ [٢] .

٥ - وَقَدْ يَتْرُكُ الغَدْرَ الفَتَى وَطَعَامُهُ إِذَا هُوَ أَمْسَى حَلْبَةٌ مِنْ دَمِ الفَصْدِ

يُرْوَى [٣] : جُلُّهُ مِنْ دَمِ الفَصْدِ .

وَيُرْوَى [٤] : حَلَّةٌ .

أي : يَحِلُّ العِرْقَ ، وَيَفْتَحُهُ .

وَ (الوَاوُ) فِي (وَطَعَامُهُ) : لِلْحَالِ . أي : يَتْرُكُ الفَتَى أَنْ يَغْدِرَ ، وَهُـوَ مَجْهُودٌ مَضْرُورٌ ، لَا يَجِدُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا الرَّذْلَ .

وَكَانُوا يَفْصِدُونَ البَعِيْرَ عِنْدَ الضُّرِّ ، فَيُجَمِّدُونَ / ٤١٢ / الدَّمَ الفَـصِيْدَ بِالنَّارِ ، فَيَأْكُلُونَهُ وَيُسَمُّونَهُ : العِلْهِزَ [٥] .

وَرُوِيَ [٦] : أَنَّ حَاتِمَاً ، كَانَ أَسِيرَاً فِي بَعْضِ الأَحْيَاءِ ، فَنَزَلَ بِهِمْ ضَيْفٌ ،

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٦١ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٦٧.

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٥) العلهز : وبر يخلط بدماء الحلم كانت العرب في الجاهلية تأكله في الجدب .« لسان العرب : علهز» .

(٦) جمهرة الأمثال ٢ / ١٦٠ في شرح المثل : لو ذات سوار لطمتني .

وَالحَيُّ خَلُوفٌ ، فَعَمِدَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ إِلَى مُدْيَـةٍ ، فَنَاوَلَهَـا حَاتِمَـاً ، وَقَالَـتْ : افْصِدْ لِي هَذِهِ النَّاقَةَ ، لِنُصِيْبَ ضَـيْفَنَا مِـنْ دَمِهَـا . فَتَنَـاوَلَ الْمُدْيَـةَ ، وَنَحَـرَ النَّاقَةَ ، فَأَنْكَرَتِ المَرْأَةُ ذَلِكَ . فَقَالَ حَاتَمٌ : هَذَا فَزْدِي [1] أَنَهْ . أي : فَـصْدِي أَنَا .

(١) في المخطوط : نزدي . بالنون الموحدة من فوق بعدها زاي معجمـة . ومـا أثبتنـاه مـن جمهـرة الأمثال ٢ / ١٦٠ .

- ٦١٧ -

وَقَالَ مُسَاوِرُ بنُ قَيْسٍ – هُوَ مُسَاوِرُ بنُ هِنْدِ بنِ قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ – يَهْجُو بَنِي أَسَدٍ :

[الوافر]

١ - زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْـوَتَكُمْ قُـرَيْشٌ لَـهُمْ إِلْـفٌ وَلَـيْسَ لَكُـمْ إِلافُ

أي : زَعَمْتُمْ يَـا بَنِـي أَسَـدٍ . أي : ادَّعَيْـتُمُ الأُخُـوَّةَ بَيْـنَكُمْ ، وَبَيْـنَهُمْ ، وَلَيْسَ كَـذَلِكَ ؛ فَـإِنَّ لَهُـمُ الإِلْـفَ ، وَلَـيْسَ لَكُـمْ . يَعْنِـي : قَولَـهُ تَعَـالَى : ﴿لإِيْلَافِ قُرَيْشٍ إِيْلَافِهِمْ﴾ (١) . وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشَاً كَـانُوا تُجَّـارَاً ، يَتَعَـاوَرُونَ ذَلِكَ آمِنِيْنَ مِنَ العَرَبِ ، وَكَانَتْ يَغِيْرُ بَعْـضُهَا عَـلَى بَعْـضٍ ، وَلَا يُتَعَـرَّض لِقُرَيْشٍ (٢) .

يُقَالُ : أَلِفَ ، يَأْلَفُ ، إِلْفَاً ، وَإِلَافَاً . وَآلَفَ ، يُؤْلِفُ ، إِيْلَافَاً .

قَالَ الجَاحِظُ (٣) : الإِيْلَافُ : شَيْءٌ كَانَ يَجْعَلُهُ هَاشِمٌ ، لِرُؤَسَاءِ (٤) القَبَائِلِ مِنَ الرِّبْحِ ، يَحْمِلُ لَهُمْ مَتَاعَاً مَعَ مَتَاعِهِ ، وَيَسُوقُ لَهُمْ إِبِلاً مَعَ إِبِلِهِ ؛ لِيَكْفِيَهُمْ مَؤُنَةَ الأَسْفَارِ ، وَيَكْفُوهُ مُؤْنَةَ الأَعْدَاءِ . فَكَانَ ذَلِكَ صَـلَاحَاً لِلْفَـرِيْقَيْنِ ؛ إِذْ

---

(١) سورة قريش ١٠٦ : ١ .

(٢) أمالي القالي (النوادر) ٣ / ١٩٩ –٢٠٠ ، ثمار القلوب : ١٠٠– ١٠١ .

(٣) رسائل الجاحظ (في المعلمين) ٣ / ٣٦ - ٣٧ (بتصرف) .

(٤) في المخطوط : فرؤساء . وما أثبتناه من ثمار القلوب : ١٠٠ . فالعبارة - بلفظها - فيه .

كَانَ المُقِيْمُ رَابِحَاً ، وَالمُسَافِرُ محْفُوظَاً . فَأَخْصَبَتْ قُرَيْشٌ ، وَأَتَتْهَا العِيْرُ مِنَ الشَّامِ ، وَاليَمَنِ ، وَالحَبَشَةِ ، وَحَسُنَتْ حَالُهَا ، وَطَابَ عَيْشُهَا . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَامَ بِذَلِكَ هَاشِمٌ دُونَ إِخْوَتِهِ .

٢ - أُولَئِكَ أُومِنُوا جُوعَاً وَخَوفَاً   وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

﴿أَطْعَمَهُم مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [1] أي : فَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ - يَا بَنِي أَسَدٍ - فِي الدَّعْوَى : أَنَّ قُرَيْشَاً إِخْوَتُكُمْ .

---

(١) سورة قريش ١٠٦ : ٦ .

- ٦١٨ -

وَقَالَ قَعْنَبُ بنُ أُمِّ صَاحِبٍ[1] :

القَعْنُبَانُ : الشَّدِيْدُ الصَّلْبُ[2] .

[البسيط]

١ - إنْ يَسْمَعُوا رِيبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً ... مِنِّي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

٢ - صُمٌّ إذَا سَمِعُوا خَيْرَاً ذُكِرْتُ بِهِ ... وَإنْ ذُكِرْتُ بِشَرٍّ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا

أي : اسْتَمَعُوا إِلَيْهِ ؛ لِيُذِيْعُوهُ .

٣ - جَهْلاً عَلَيَّ وَجُبْنَاً عَنْ عَدُوِّهِمِ ... لَبِئْسَتِ الخِلَّتَانِ الجَهْلُ وَالجُبُنُ

فِي الأَصْلِ[3] : جَهْلاً عَلَيْنَا .

(جَهْلاً) : مَفْعُولٌ لَهُ ، يَنْسُبُهُمْ إِلَى أَنَّهُمْ - مَعَ الأَقَارِبِ - يَسْتَعْمِلُونَ الجَهْلَ ، وَالحَسَدَ ، وَأَنَّهُمْ جُبَنَاءُ عَنِ الأَعْدَاءِ ، ضُعَفَاءُ ، عَجَزَةٌ .

---

(١) هو قعنب بن ضمرة ، أخو بني سحيم بن عمرو بن حديج بن عوف بن ثعلبة بن بهثة الفزاري الغطفاني . شاعر إسلامي . عاش في العصر الأموي ، أيام الوليد بن عبد الملك . وقد هجاه . وكان يعرف بابن أمّ صاحب ، وهو اسم أمّه .

من نسب لأمّه من الشعراء (نوادر المخطوطات) ١ / ١٠٢ ، ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٣٦ ، تاريخ دمشق ٤٩ / ٣٥٧ ، الأعلام ٥ / ٢٠٢ .

(٢) المبهج : ٥٨.

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٦٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٦٣ .

- ٦١٩ -

وَقَالَ مَنْصُورُ بنُ مِسْجَاحٍ الضَّبِّيُّ :

نُسْخَةٌ [١] : مِسْحَاجُ .

/ ٤١٣ /

[الطويل]

١ - ثَأَرْتُ رِكَابَ العِيْرِ مِنْهُمْ بِهَجْمَةٍ صَفَايَا وَلَا بُقْيَا لِمَنْ هُوَ ثَائِرُ

يَقُولُ : أَخَذْتُ إِبلاً بِإِبِلٍ .

وَ (العِيْرُ) : الَّتِي تَحْمِلُ المِيْرَةَ .

وَيُرْوَى [٢] : العَيْر .

وَهوَ اسْمُ رَجُلٍ . كَأَنَّهُ سِيقَتْ إِبلُهُ .

وَفَسَّرَهُ المَرْزُوقِيُّ [٣] : (العَيْرَ) : بِالسَّيِّدِ . كَانُوا أَخَذُوا رَوَاحِلَ أَهْلِ الرُّفْقَةِ ، فَاسْتَاقَ إِبلَهُمْ .

وَسَمَّاهُ : ثَأْراً - عَلَى التَّوَسُّعِ . وَ (الثَّائِرُ) : طَالِبُ الثَّأْرِ . وَهُوَ المَثْؤُورُ .

وَالثَّأْرُ : المَطْلُوبُ . وَالمَثُورُ بِهِ : القَتِيلُ . وَثَأَرْتُ القَتِيلَ : قَتَلْتُ قَاتِلَهُ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٤٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٨٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٦٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦١ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥١ .

وَاسْتَثْأَرَ : اسْتَغَاثَ ؛ لِيَثْأَرَ بِمَقْتُولِهِ . وَأَثْأَرَ فُلَانٌ مِنْ فُـلَانٍ .أي : أَدْرَكَ ثَأْرَهُ .

وَيُرْوَى (١) : رِكَابَ القَوْمِ .

وَ (الرِّكَابُ) : الرَّوَاحِلُ ، تُرْكَبُ .

وَ (الهَجْمَةُ) : مَا بَيْنَ السِّتِّيْنَ إِلَى السَّبْعِيْنَ مِنَ الإِبِلِ .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ (٢) : مَا بَيْنَ السَّبْعِيْنَ إِلَى المِائَةِ .

وَقَوْلُهُ : (وَلَا بُقْيَا لِـمَنْ هُوَ ثَائِرُ) أي : إِنَّ المَثْؤُورَ ، لَا يُبْقِي عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يُدْرِكَ ثَأْرَهُ .

(صَفَايَا) – أي : غِزَارٌ – جَمْعُ : صَفِيٍّ .

وَقِيلَ : (صَفَايَا) أي : خِيَارٌ .

٢ –مِنَ الصُّهْبِ أَثْنَاءً وَجُذْعاً كَأَنَّهَا   عَـذَارَى عَلَيْهَـا شَـارَةٌ وَمَعَـاصِرُ

هَذَا تَفْسِيرٌ لِلهَجْمَةِ .

وَ (الصُّهْبِ) مِثْلُ : العُفْرِ ، وَهِيَ الَّتِي لَيْسَ بَيَاضُهَا بِخَالِصٍ .

وَ (أَثْنَاءً) جَمْعُ : ثَنِيٍّ .

وَ (جُذْعاً) جَمْعُ : جَذْعٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥١.

(٢) هذا القول في تهذيب اللّغة : هجم . منسوب إلى اللّيث .

(شَارَةٌ) أي : هَيْأَةٌ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَشَيِّرٌ ، صَيِّرٌ . مِنَ : الصُّورَةِ ، وَالشَّارَةِ .

وَ (مَعَاصِرُ) قِيلَ : هِيَ الخَمْرُ . فَتَكُونُ عَطْفاً عَلَى (شَارَة) .

وَقِيلَ : جَمْعُ : مُعْصِرٍ . وَهِيَ الَّتِي دَنَتْ مِنَ الحَيْضِ . وَإِذَا كَانَ عَلَى هَذَا المَعْنَى ؛ كَانَ عَطْفاً عَلَى عَذَارَى .

شَبَّهَ الإِبِلَ الَّتِي اسْتَاقَهَا بِعَذَارَى فِي حُسْنِهَا ، وَهَيْأَتِهَا .

٣ - فَإِنْ نَلْقَ مِنْ سَعْدٍ هَنَاتٍ فَإِنَّنَا   نُكَاثِرُ أَقْوَامَاً بِهِمْ وَنُفَاخِرُ

(هَنَاتٍ) أي : أُمُوراً مُنْكَرَةً . وَمِنْ عَادَةِ العَرَبِ ، أَنْ تَقُولَ لِلشَّيْءِ إِذَا لَمْ تُسَمِّهِ بِاسْمِ العَلَمِ : هَنٌ ، وَالأُنْثَى : هَنَةٌ - كِنَايَةٌ عَنْهُ . تَقُولُ : هُمْ قَومُنَا ، وَيَدُنَا عَلَى عَدُوِّنَا ، وَإِنْ لَقِينَا مِنْهُمْ مَا نَكْرَهُ ، فَإِنَّا نَحْتَمِلُهُ لَهُمْ .

وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا الكَلَامَ ، تَهَكُّمٌ ، وَسُخْرِيَّةٌ ، وَمَا بَعْدَهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

٤ - لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَو وَفَيْتُمْ لِجَارِكُمْ   لِحَىً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

رَجَعَ إِلَى مُخَاطَبَةِ بَنِي سَعْدٍ[1] ، الَّذِينَ كَنَى عَنْهُمْ .

وَقِيلَ : إِنَّ هَذَا ، تَهَكُّمٌ ، وَسُخْرِيَّةٌ .

---

(١) بنو سعد : هم سعد بن زيد مناة بن تميم . والشاعر يهجو في هذه الأبيات (منقر) - وهم حي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم - بقوله في هذه الحماسية نفسها :

فبهراً لمن غرت كفالة منقر   وإن كان عقد بينهم متظاهر

شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٤٩ .

وَ (لِحَىً) - بِضَمِّ اللاَّمِ وَكَسْرِهَا - وَالكَسْرُ ، أَصَحُّ .

(عَرْدَةٌ) أي : غِلَاظٌ ، صُلْبَةٌ . يُقَالُ : عَرَدَ نَابُ البَعِيْرِ ، فَهُوَ عَارِدٌ . أي : صَلُبَ ، وَاشْتَدَّ .

وَ (مَنَاخِرُ) : يَعْنِي مَا يَحْمَدُونَهُ ، وَيَذِمُّونَهُ مِنَ الشَّمَمِ ، وَالفَطَسِ . فَاكْتَفَى مِنَ الصِّفَةِ بِالتَّسْمِيَةِ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَمْ تُؤْتُوا مِنْ أَصْلٍ ، وَلَا حَدَاثَةِ سِنٍ ، وَلَا عَرَّقَت فِيْكُمْ الإِمَاءَ ، فَغَلَبَ عَلَيْكُمْ شِبْهَهُنَّ . يَعْنِي : الفَطَسَ ، الَّذِي هُوَ ضِدُّ الشَّمَمِ ، وَلَكِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ / ٤١٤/ الرِّجَالِ .

وَكَنَى بِالرِّقَابِ العَرْدَةِ ، وَالمَنَاخِرِ عَنْ الأَنَفَةِ ، وَالحَمِيَّةِ .

- ٦٢٠ -

وَقَالَ جَوَّاسُ بنُ نُعَيْمٍ الضَّبِّيُّ [1] :

يَهْجُو امْرَأَةً مِنْ عَائِذَةَ [2] .

وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى [3] : جَوَّاسُ بنُ نُعَيْمِ بنِ القِعْطِلِيِّ الضَّبِّيُّ ، لامْرَأَةٍ مِنْ عَائِذَةَ بنِ مَالِكٍ .

ابْنُ جِنِّيٍّ [4] : يَرُدُّ عَلَى اِمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ .

وَالقَعْطَلُ عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ وَلَيْسَ بِمَنْقُولٍ [5] .

[الطويل]

١ -وَاللهِ مَا أَخْشَى حَكِيماً وَرَهْطَهُ ... وَلَكِنَّمَا نَخْشَى أَبَاكِ حَكِيمُ

---

(١) جواس بن نعيم : أحد بني حرثان بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد الضبّي .

المؤتلف والمختلف : ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٨٣ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ٩٦٥ . بنو عائذة : هم عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة .

النسب - لابن سلّام - : ٢٣٤ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٨٦٥ . وهناك خلط بين جواس بن نعيم وجواس بن القعطل في بعض المصادر .

(٤) التنبيه : ٦١٧ .

(٥) المبهج : ٥٩ .

قَالَ البَرْقِيُّ [1] : الرِّوَايَةُ :

لَعَمْرُكَ مَا أَخْشَى حَكِيماً وَرَهْطَهُ ... وَلَكِنَّمَا يَهْوَاكِ أَنْتِ حَكِيْمُ

(حَكِيمُ) : اسْمُ رَجُلٍ .

وَيُرْوَى [2] : وَلَكِنَّمَا يَهْوَى .

رَمَاهَا بِحَكِيْمٍ ، وَأَنَّهُ يَرْتَكِبُ مِنْهَا الفَاحِشَةَ . وَإِنَّمَا جَعَلَ (حَكِيماً) يَخْشَى أَبَاهَا ؛ لأَنَّهُ مِنْهَا بِسَبِيْلٍ .

٢ - وَجَدْتِ أَبَاكِ تَابِعاً فَتَبِعْتِهِ ... وَأَنْتِ لِعُهَّارِ الرِّجَالِ لَزُومُ

يُرْوَى [3] : عَاهِراً .

(فَتَبِعْتِهِ) أي : اقْتَدَيْتِ بِهِ . أي :هُوَ مِنْ دَنِيَّاتِ النَّاسِ ،لَا مِنْ نَوَاصِيْهِمْ .

(لِعُهَّارِ الرِّجَالِ) أي : زُنَاتِهِمْ .

٣ - عَلَى كُلِّ وَجْهٍ عَائِذِيٍّ دَمَامَةٌ ... يُوَافِي بِهَا الأَحْيَاءَ حِيْنَ يَقُومُ

(الدَّمَامَةُ) : القُبْحُ . مِنْ : دَمَمْتُ القِدْرَ بِالطِّحَالِ ، أو الدَّمِ : إِذَا طَلَيْتَهَا بِهِ ، لِتُصْلِحَهَا . وَقَدْ دَمُمْتَ دَمَامَةً .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ١٨٣، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٦٦ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٨٣.

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقَوْلُهُ : (يُوَافِي بِهَا الأَحْيَاءَ حِينَ يَقُومُ) أي : يَرِدُ[١] بِهِ المَقَامَاتِ ، وَالمَوَاسِمَ .

٤ - وَأَوْرَثَهُمْ شَرَّ التُّرَاثِ أَبُوهُمُ قَمَاءَةَ جِسْمٍ وَالرُّوَاءُ ذَمِيْمُ

يُرْوَى[٢] : وَأَوْرَثَهَا .

(قَمَاءَة) : صِغَرٌ ، وَقِصَرٌ .

وَ (الرُّوَاءُ) - كَذَا فِي نُسْخَةِ أَبِي رِيَاشٍ .

وَالرُّوَاءُ : حُسْنُ المَنْظَرِ . وَهُوَ (فُعَال) مِنَ : الرُّؤْيَةِ .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ[٣] : اجْتُمِعَ عَلَى تَخْفِيْفِهِ .

وَيَكُونُ (فُعَالاً) مِنَ الرِّيِّ : لأَنَّ لِلرَّيَّانِ نَضَارَةً وَحُسْناً .

وَيُرْوَى[٤] : وَالرِّدَاءُ ذَمِيْمُ .

أي : الثَّنَاءُ عَلَيْهِمْ قَبِيْحٌ . وَهَذَا مَثَلٌ[٥] .

٥ - كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ قَيْسٌ مَعاً وَتَمِيْمُ

---

(١) في المخطوط : يَرُدُّ . ولا موضع له هنا .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٦٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٧٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٦٦ .

(٣) هو : أبو علي الفارسي . انظر : التنبيه : ٦١٨ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥٤ .

(٥) أساس البلاغة : ردي .

(إِذَا اجْتَمَعَتْ) : يَعْنِي اجْتَمَعَتِ المَحَافِلُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : يَصِفُهُمْ بِالذُّلِّ وَالاِسْتِكَانَةِ إِذَا ضَمَّهُمْ مَجْلِسٌ . وَشَبَّهَ سُكُونَهُمْ فِي ذَلِكَ بِسُكُونِ مَنْ خَجَلَ مِمَّا عَلَى رَأْسِهِ مِنْ قَذَرٍ . وَأَصْلُهُ فِي المَثَلِ [1] : كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ الطَّيْرَ .

وَيُحْمَدُ - بِذَلِكَ - وَيُذَمُّ :

فَالحَمْدُ عَلَى مَعْنَى : أَنَّهُمْ سَاكِنُونَ هَادِئُونَ ، فَكَأَنَّ رُؤُوسَهُمْ مَوَاقِعُ الطَّيْرِ ؛ لأَنَّ الطَّيْرَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى سَاكِنٍ .

وَالذَّمُّ عَلَى مَعْنَى : أَنَّهُمْ كَالأَطْلَالِ ، خَافِتُونَ هَامِدُونَ لَا حَرَكَةَ فِيهِمْ ، وَلَا انْبِعَاثَ .

وَأَرَادَ الشَّاعِرُ تَلْخِيصَ مَعْنَى الذَّمِ وَالمُبَالَغَةِ فِيهِ ، فَجَعَلَ مَكَانَ الطَّيْرِ خُرُوءَ الطَّيْرِ ، لِيَدُلَّ عَلَى مَا أَرَادَ . وَلَا يَكَادُ الطَّيْرُ يَقَعُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا ذَرَقَتْ عَلَيْهِ .

/ ٤١٥/ وَقَالَ غَيْرُهُ : نَسَبَهُمْ إِلَى القَرْعِ وَشَبَّهَ القَرْعَ بِخُرُوءِ الطَّيْرِ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : - وَلَمْ يُقَصِّرْ - إِنَّهُ يُوصَفُ السَّاكِنُ بِوُقُوعِ الطَّيْرِ عَلَى رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ الشَّاعِرُ - عَلَى طَرِيْقِ التَّهَكُّمِ وَالسُّخْرِيَّةِ -

---

(١) جمهرة الأمثال ٢ / ١٢١ ، مجمع الأمثال ٢ / ١٧٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥٤ - ١٤٥٥.

(الخُرُوءَ) - خُرُوءَ الطَّيْرِ - عَلَى رُؤُوسِهِمْ .

قَالَ: وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أنْ يَقُولَ : قَيْسٌ وَتَمِيْمٌ مَعَاً ،فَقَدَّمَ ؛لأنَّ العَاطِفَ يُنَبِّهُ عَلَى مَوْضِعِ المَعْطُوفِ .

٦ -مَتَى تَسْأَلِ الضَّبِّيَّ عَنْ شَرِّ قَومِهِ يَقُلْ لَكَ إنَّ العَائِذِيَّ لَئِيْمُ

- ٦٢١ -

وَقَالَ مُحْرِزُ بنُ المُكَعْبِرِ الضَّبِّيُّ :

[الطويل]

١ . أَبْلِغْ عَدِيّاً حَيْثُ صَارَتْ بِهَا النَّوَى وَلَيْسَ لِدَهْرِ الطَّالِبِيْنَ فَنَاءُ

يُرْوَى [١] : حَيْثُ شَطَّتْ .

أي : إنَّ مَطْلَكُمْ قَدْ طَالَ ، فَلَا يَكَادُ يَنْقَضِي .

وَيَعْنِي بِـ (الطَّالِبِيْنَ) : طَالِبِي الثَّأْرِ .

أي : قَدْ طَالَ الزَّمَانُ وَامْتَدَّ .

وَهَذَا يَقُولُهُ لِبَنِي جُنْدُبِ بنِ عَمْرو بنِ تَمِيْم [٢] . وَكَانَ جَاراً لَهُمْ ، فَأَغَارَ نَاسٌ عَلَى إبِلِهِ ، فَذَهَبُوا بِهَا ، فَطَلَبَ إلَيْهِمْ أنْ يَسْعَوا لَهُ بِهَا ، فَوَعَدُوهُ بِذَلِكَ . فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَرَآهُمْ لَا يَصْنَعُونَ شَيْئَاً ، أتَى المَخَارِقَ بنَ شِهَابٍ المَازِنِيَّ ، وَأخَاهُ ، فَسَعَيَا لَهُ بِإِبِلٍ ، فَرَدُّوهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَبْلِغْ [٣] ...

٢ - كُسَالَى إذَا لَاقَيْتَهُمْ غَيْرَ مَنْطِقٍ يُلَهَّى بِهِ المَتْبُولُ وَهُوَ عَنَاءُ

---

(١) شرح الفارسي ٣/ ١٨٥ .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٢٣٧ .

(٣) شرح التبريزي ٢/ ٨٦٧ ، الإصابة ٦/ ٢٠٢ .

يُرْوَى: كُسَالَى [1]، وَكَسَالَى [2] - بِفَتْحِ الكَافِ وَضَمِّهَا [3] - وَالفَتْحُ أَجْوَدُ.

وَ (غَيْرُ): اسْتِثْنَاءٌ خَارِجٌ.

وَ (المَتْبُولُ): المَوتُورُ، المُصَابُ بِتَبَلٍ.

٣- أُخَبِّرُ مَنْ لَاقَيْتُ أَنْ قَدْ وَفَيْتُمُ ... وَلَو شِئْتُ قَالَ المُنْبِئُونَ اسَاؤُا

٤- لَـهُمْ رَثْيَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَمْرِهِمْ ... وَلِلأَمْرِ يومَاً رَاحَـةٌ فَقَضَاءُ

يَصِفُهُمْ بِالخَوَرِ، وَضَعْفِ المُنَّةِ.

(رَثْيَةٌ): ضَعْفٌ، وَعَجْزٌ. وَأَصْلُهُ: وَجَعٌ فِي المَفَاصِلِ.

وَ (صَرِيْمَةُ أَمْرِهِمْ): جِدُّ أَمْرِهِمْ. يُقَالُ: رَكَبَ صَرِيْمَةَ أَمْرِهِ: إِذَا جَدَّ فِيْهِ.

وَقَولُهُ: (وَلِلأَمْرِ يومَاً رَاحَةٌ فَقَضَاءُ) أي: كُلُّ أَمْرٍ يُقْضَى إِلَّا أَمْرَهُمْ.

٥- وَإِنِّي لَرَاجِيْكُمْ عَلَى بُطْءِ سَعْيِكُمْ ... كَمَا فِي بُطُونِ الحَامِلَاتِ رَجَاءُ

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ -: ذَكَرَ شَيْخُنَا الجَامِعُ النَّحْوِي أَنَّ (مَا) فِي قَولِهِ: (كَمَا فِي بُطُونِ ....) بِمَعْنَى: (الَّذِي). وَالظَّرْفُ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٦٨.

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٨٥، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠١٨، شرح التبريزي ٢ / ٨٦٧، ديوان الحماسة برواية الجواليقي: ٤٦٤.

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥٥.

صِلَتُهُ . وَفِيْهِ ضَمِيْرٌ . وَ (رَجَاءٌ) : بَـدَلٌ مِـنْ ذَلِـكَ الـضَّمِيْرُ . وَالتَّقْـدِيْرُ : كَالَّذِي هُوَ فِي بُطُونِ الحَامِلَاتِ . ثُمَّ أَبْـدَلَ (رَجَـاء) مِـنْ (هُـوَ) . قَـالَ : وَمِثْلُـهُ قَولُـهُ - تَعَـالَى - : ﴿ اجْعَـلْ لَنـا إِلهـاً كَـما لَهُـمْ آلِهَـةٌ ﴾ (1) . فَقَولُـهُ - تَعَالَى - : (آلِهَةٌ) بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيْرِ ./ ٤١٦/

٦- فَهَلَّا سَعَيْتُمْ سَعْيَ عُصْبَةِ مَازِنٍ وَهَـلْ كُفَلَائِـي فِي الوَفَـاءِ سَـوَاءُ

(العُصْبَةُ) : مَا بَيْنَ العَشَرَةِ إِلَى الأَرْبَعِيْنَ .

وَيُرْوَى (2) : أُسْرَةِ .

وَيَعْنِي بِـ (عُصْبَةِ مَازِنٍ) : المُخَارِقَ بنَ شِهَابٍ (3) .

وَ (كُفَلَاءَ) جَمْعُ : كَفِيْلٍ ؛ وَهَوَ الضَّمِيْنُ .

٧- لَـهُمْ أَذْرُعٌ بَادٍ نَوَاشِرُ لَـحْمِهَا وَبَعْـضُ الرِّجَـالِ المُـدَّعِيْنَ غُثَـاءُ

يَصِفُهُمْ بِقِلَّةِ اللَّحْمِ عَلَى الإِشْبَاعِ .

وَ (النَّوَاشِرُ) جَمْـعُ : نَـاشِرَةٍ . وَهِـيَ : عَـصْبَةُ الـذِّرَاعِ مِـنْ ظَاهِرِهَـا ، وَبَاطِنِهَا . وَالرَّوَانِشُ : عُرُوقُهَا .

---

(١) سورة الأعراف ٧ : ١٣٨ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٨٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠١٨ .

(٣) مخارق بن شهاب بن قيس التميمي ، من بني جندب بن العنبر بن تميم ، ويقـال : إنّـه مـازني ، شاعر إسلامي ، وأبوه - أيضا - شاعر ، وكانت بكر بن وائل ، أغارت في الجاهليّـة عـلى بنـي ضبّة ، فاستاقت إبلاً لها ، فاستنجدوا مخارق بن شهاب ، فاستصرخ قومه ، فلحـق بـه وردان ، من بني عدي بن جندب بن العنبر بن تميم ، فقاتلهم ، حتى استنقذ الإبل .

محاضرات الأدباء ٢ / ٦٩٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٦٧ ، الإصابة ٦ / ٢٠٢ .

وَ (غُثَاءُ) : نَبْتٌ ، وَحُطَامٌ ، يَحْتَمِلُهُ السَّيْلُ .

٨ - كَأَنَّ دَنَانِيْرَاً عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الوُجُوهَ لِقَاءُ

شَبَّهَ وُجُوهَهُمْ بِالدَّنَانِيْرِ ؛ لِحُسْنِهَا ، دُونَ لَونِهَا .

وَ (القَسَمَةُ) : مَا عَلَى الوَجْهِ .

(شَفَّ) أي : أَنْحَلَ .

- ٦٢٢ -

وَقَالَ شَمْعَلَةُ بنُ الأخْضَرِ :

[الطويل]

١ -وَضَعْنَاعَلَى المِيْزَانِ كُوزاً وَهَاجَراً   فَمَالَتْ بَنُو كُوزٍ بِأَبْنَاءِ هَاجَر

٢ - وَلَوْ مَلأَتْ أعْفَاجَهَا مِنْ رَثِيْثَةٍ   بَنُو هَاجَرٍ مَالَتْ بِهَضْبِ الأكَادِرِ

يَقُولُ : لَوِ امْتَلأَتْ بُطُونُهُمْ مِنَ الطَّعَامِ - كَعَادَتِهِمْ - ثُمَّ وُزِنُوا ، لَرَجَحُوا عَلَى الجِبَالِ .

يَصِفُهُمْ بِالرُّغْبِ ، وَكَثْرَةِ الأكْلِ .

وَ (الأعْفَاجُ) : جَمْعُ : عَفْجٍ . وَهُوَ : مَا يَنْزِلُ إلَيْهِ الطَّعَامُ عَنِ المِعدَةِ . وَالأعْفَاجُ لِلإنْسَانِ ، بِمَنْزِلَةِ المَصَارِيْنِ لِذَوَاتِ الظِّلْفِ ، وَالخُفِّ(١) .

وَ (الرَّثِيْئَةُ) : لَبَنٌ حَامِضٌ ، يُحْلَبُ عَلَيْهِ لَبَنٌ حَلِيْبٌ .

٣ -وَلَكِنَّهَا اغْتَرُّوا وَقَدْ كَانَ عِنْدَهُمْ   قَطِيْبَانِ شَتَّى مِنْ حَلِيْبٍ وَحَازِرِ

أي : أُخِذُوا بِالمُوَازَنَةِ عَلَى غِرَّةٍ ، وَلَو سَبَقَ عِلْمُهُمْ بِالمُوَازَنَةِ ، لاسْتَعَدُّوا بِعُدَّتِهَا ، وَتَضَلَّعُوا(٢) .

(١) العفج . . . . . الجمع : أعفاج ، وهو للإنسان . والمصارين لذوات الخف والظلف والطير .» لسان العرب : عفج».

(٢) هكذا في المخطوط . ولم نستطع قراءتها على وجه .

أي : لَيْسَ عِنْدَهُمْ غَيرُ الأَكْلِ ، وَالشُّرْبِ .

(قَطِيبَانِ) : خَلِيْطَانِ . وَقَطِبْتُ الخَمْرَ : مَزَجْتُهَا .

وَ (الحَازِرُ) : اللَّبَنُ الحَامِضُ .

وَقَالَ قِرْوَاشُ بنُ حَوطٍ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : فَزَادَ : الضَّبِّيُّ .

[الكامل]

١ - نُبِّئْتُ أنَّ عِقَالاً اِبْـنَ خُوَيْلِـدٍ ... بِنِعـَـافِ ذِي غُـدُمٍ وَأنَّ الأَغْلَـمَا

الأجْوَدُ فِي العَلَمِ : إذَا وُصِفَ بِالابْنِ ، أو الاِبْنَةِ ، مُضَافَاً إِلَى عَلَـمٍ ، أو مَا يَجْرِي مَجْرَاهُ ، تَرْكُ التَّنْوِينِ . وَقَدْ نَوَّنَ هَذَا الشَّاعِرُ . وَإِذْ قَدْ فَعَلَ كَذَلِكَ ؛ فَالأَجْوَدُ أنْ يُجْعَلَ (اِبنُ خُوَيْلِدٍ) بَدَلاً مِنْ عِقَالٍ (٣) .

قَالَ الأَسْتَرَآبَاذِيُّ :

يَجُوزُ أنْ يَكُونَ وَصْفَاً ، خَرَجَ عَلَى الأَصْلِ ؛ لأَنَّهُمْ إِنَّمَا تَرَكُـوا التَّنْـوِينَ فِي الاِسْـمِ - إِذَا وَلِيَـهُ (الاِبْـنُ) صِـفَةً لَـهُ - تَخْفِيْفَـاً ، وَأنَّ الثَّانِيَـةَ تَوكِيْـدَاً لِلأُولَى ، وَهِيَ زِيَـادَةٌ فِي الحُـكْمِ ، لأَنَّكَ إِنْ لَمْ تَجْعَلْهَا زَائِـدَةً ، كُنْتَ رَفَعْـت

---

(١) في معجم الشعراء : ٢٧٠ : قرواش بن حوط بن أنس بن صرمة بن زيد بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة : جاهلي . لـه ذكـر في الحيـوان ٦ / ٥١٨ ، وعيـون الأخبار ١ / ٢٠١ . ثم انظر : اشتقاق اسمه ، ومعناه في : المبهج : ٥٨ .

(٢) شرح المرزوقـي ٣ / ١٤٥٩ ، الـشرح المنـسوب - للمعـرّي - ٢ / ٩٧١ ، شرح الأعلـم الشنتمري ٢ / ١٠٧٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٦٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٥ .

(٣) انظر المسألة في : التنبيه : ٦٢٢ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٤٥٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٠ .

الخَبَرَ بِرَافِعَيْنِ ، وَمُحَالٌ / ٤١٧ / أَنْ يَعْمَلَ عَامِلَانِ فِي مَعْمُولٍ وَاحِدٍ .

(نِعَاف) جَمْعُ : نَعْفٍ : وَهُوَ المَكَانُ المُرْتَفِعُ فِي اعْتِرَاضٍ .

وَ (الأَعْلَمُ) : اسْمُ رَجُلٍ .

٢ - يَنْمِـي وَعِيْدُهُمَا إِلَيَّ وَدُونَهَا   شُمٌّ فَوَارِعُ مِنْ هِضَابِ يَرَمْرَمَا

(يَنْمِي) : مَوضِعُ رَفْعٍ ؛ لأَنَّهُ خَبَرُ (إِنَّ) .

وَ (يَرَمْرَم)[1] : اسْمُ جَبَلٍ . وَوَزْنُهُ : فَعَلْعَلٌ . مِثْلُ : مَكَكْكَكٌ ، وَعَصَبْصَبٌ . وَلَا تَكُونُ (اليَاءُ) زَائِدَةً ؛ لأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ (يَفَعْلَل) .

وَيُرْوَى[2] : (يَلَمْلَمَا)[3] .

٣ - غُضَّا الوَعِيْدَ فَمَا أَكُونُ لِمَوعِدِي   قَنَصاً وَلَا أُكُلاً لَهُ مُتَخَضَّمَا

٤ - ضَبُعَا مُجَاهَرَةٍ وَلَيْثَا هُدْنَةٍ   وَثُعَيْلِبَا خَمَرٍ إِذَا مَا أَظْلَمَا

أي : هُمَا عِنْدَ المُكَاشَفَةِ فِي الحُمْقِ ، وَالضَّعْفِ ، كَالضَّبُعِ ، وَعِنْدَ المُسَالَمَةِ فِي قُوَّةِ اللَّيْثِ ، وَعِنْدَ المُخَاتَلَةِ ، كَالثَّعْلَبِ .

وَقَرِيْبٌ مِنْهُ[4] : وَفِي الحَرْبِ أَنْتُمْ خَامِرِي أُمَّ عَامِرِ

---

(١) جبل في بلاد قيس . معجم البلدان ٨ / ٤٩٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٦٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٠ .

(٣) جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث . معجم البلدان ٨ / ٥٠٤ .

(٤) خامري أمّ عامر : مثل معروف

جمهرة الأمثال ١ / ٣٣٦ ، مجمع الأمثال ١ / ٣٠٧ .

(أظْلَمَ) : الفِعْلُ لـ (الخَمَرِ) أي : إذَا أظْلَمَ الخَمَرُ .

قَالَ ابنُ جِنيٍّ [1] : (إذَا) مَنْصُوبَةٌ بِجَوَابِهَا المَحْذُوفِ الدَّالِّ عَلَيْهِ ، كَأَنَّـهُ قَالَ : إذَا مَا أظْلَمَا جِئْنَا ؛ لأَنَّ الثَّعْلَبَ كَذَا حَالُهُ .

وَمَعْنَى قَولِهِ : (لَيْثَا هُدْنَةٍ) أي : إذَا أمِنَا عَدَوا عَلَى النَّاسِ .

(أظْلَمَ) : دَخَلَ فِي الظَّلَامِ .

٥ - لَا تَسْأَمَا لِي مِنْ دَسِيْسِ عَدَاوَةٍ ... أَبَــدَاً فَلَـيْسَ بِمُـسْئِمِي أنْ تَـسْأَمَا

(دَسِيْسَ) أي : مَا تَدِسَّانِهِ فِي خُفْيَةٍ مِنْ المَكَائِدِ .

يَقُولُ : دُومَا لِي عَلَى عَدَاوَتِكُمَا ، الَّتِي لَا تُجَاهِرَانِ بِهَا ، فَإِنِّي غَـيْرُ مُنْتَقِـلٍ مِنْهُ .

وَمَوْضِعُ (أنْ تَسْأَمَا) : رَفْعٌ ؛ لأَنَّهُ اسْمُ (لَيْسَ) .

---

(١) التنبيه : ٦٢٤ .

- ٦٢٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : سُوَيْدُ بنُ مَشْنُوءٍ :

[الطويل]

١- ذَرِي عَنْكِ مَسْعُوداً فَلَا تَذْكُرِنَّهُ إِلَيَّ بِسُوءٍ أعْرِضِي لِسَبِيْلِ

يُرْوَى (٣) : دَعِي .

وَيُخَاطِبُ اِمْرَأَتَهُ .

وَمَسْعُودُ اِبْنُهُ ، أو أَخُوهُ .

(فَلَا تَذْكُرِنَّهُ) أي : لَا تَسُوئِي ذِكْرَهُ إِلَيَّ . فَأَتَى بِـ (إِلَى) عَلَى المَعْنَى (٤) .

وَ (تَذْكُرِنَّهُ) : كَسَرَ (الرَّاءَ) ؛ لأَنَّهُ خِطَابُ المُؤَنَّثِ . وَأَصْلُهُ : تَذْكُرِيْنَنَّ . فَحَذَفَ النُّونَ الأُولَى ، لِلجَزْمِ ، ثُمَّ حَذَفَ (اليَاءَ) ؛ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٦٧ : وقال آخر .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٦١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٧٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٠ .

وذكر في الأغاني ١٧ / ٢٢٨ : سويد بن مشنوء النهدي .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٨٧١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٦ .

(٤) في التنبيه : ٦٢٦ : إليَّ : أي : عندي . وجاز ذلك لمعناه .

وَكَذَا كَانَ فِي الأَصْلِ[1] : اعْرِضِي - بِلَا (وَاوٍ) . وَهُوَ حَسَنٌ .

وَفِي النُّسَخِ[2] : وَاعْرِضِي - بِالوَاوِ وَالأَلِفِ المَوصُولَةِ .

وَفَسَّرَهُ البِيَارِيُّ : أي : خُذِي الطَّرِيْقَ فَاسْلُكِيْهِ ، إِنْ ذَكَرْتِهِ بِسُوءٍ . كَأَنَّهُ يُرِيدُ : الطَّلَاقَ ، أو يُرِيْدُ: أَعْرِضِي لِذِكْرِهِ بِسَبِيْلِ خَيْرٍ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ[3] : أي : أَعْرِضِي إِلَى طَرِيْقٍ غَيْرِهِ ، وَلَا تَذْكُرِيْهِ بِسُوءٍ . يُقَالُ : لَا تَعْرُضْ عِرْضَهُ . أي : لَا تَذْكُرْهُ بِسُوءٍ .

٢ - نَهَيْتُكِ عَنْهُ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى   وَلَا يَنْتَهِي الغَاوِي لأَوَّلِ قِيْلِ

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٦ .

(٢) التنبيه : ٦٢٦ ، شرح المرزوقي ٣/ ١٤٦١ ،الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٧٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٦٧ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٧١ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٦٢ .

- ٦٢٥ -

وَقَالَ مَعْدَانُ بنُ عُبَيْدِ بنِ عَـدِيٍّ بـنِ عَبْـدِ اللهِ بـنِ خَيْـبَرِيٍّ بـنِ أَفْلَـت الطَّائِيُّ المَعْنِيُّ [1] :

[الطويل]

١ - عَجِبْتُ لِعِبْدَانٍ هَجَوْنِي سَفَاهَةً أَنِ اصْطَبَحُوا مِنْ شَائِهِمْ وَتَقَيَّلُوا

/ ٤١٨ / (تَقَيَّلُوا) أي : شَرِبُوا قَيْلاً ، وَهُوَ شُرْبُ نِصْفِ النَّهَارِ .

يُرِيدُ : أَنَّهُمْ أَصَابُوا غَنَماً ، فَشَرِبُوا مِنْ أَلْبَانِهَا ، فَبَرَأَتْ [2] بِهِمْ البِطْنَةُ ، وَحَمَلَتْهُمْ عَلَى السَّفَهِ ، فَهَجَوْنِي . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ [3] :

يَا بْنَ هِشَامٍ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبَنْ

---

(١) معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله بن خيبري بن أفلت الطائي ، شاعر فارس ، وهو الذي قاد طيئاً في وقعة المنتهب بين طيء وقيس ، عندما قتلت طيء رجلاً من بني بدر بن فزارة ، وامتنعت عن دفع الصدقات .

المبهج : ٥٩ ، معجم الشعراء : ٣٩٤ ، وفي هامشه : شاعر إسلامي ، من مخضرمي الدولتين : الأموية ، والعباسية ، وكان فارساً ، شجاعاً .

خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٣٠ .

(٢) هكذا في المخطوط .

وفي شرح الفارسي ٣/ ١٨٧ : فثارت بهم البطنة .

(٣) رجز لرؤبة بن العجاج وتمامه :

فكلّهمْ يعدو بقوسٍ وقَرَنْ

ديوان رؤبة بن العجاج : ١٨٦ ، الصناعتين لأبي هلال : ٣٦٩ .

٢ - بِجَادٌ وَرَيْسَانٌ وَفِهْرٌ وَغَالِبٌ   وَعَونٌ وَهِدْمٌ وَابْـنُ صِـفْوَةَ أَخْيَـلُ

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : (رَيْسَانُ) : فَعْلَانَ . مِنْ : رَاسَ يَرِيْسُ : إذَا تَبَخْتَرَ .

٣ - فَأَمَّا الَّذِي يُحْصِيْهِم فَمُكَثِّـرٌ   أَمَّـا الَّـذِي يُطْرِيْهِـمُ فَمُقَلِّـلُ

أي : عَدَدُهُمْ كَثِيْرٌ ، وَغَنَاؤُهُمْ قَلِيْلٌ .

---

(١) التنبيه : ٦٢٧ .

- ٦٢٦ -

وقال يَزِيدُ بنُ قُنَافَةَ [١] :

- مِنْ رَهْطِ حَاتَمِ طَيِّءٍ - .

هُوَ : يَزِيْدُ بنُ قُنَافَةَ بنُ عَبْدِ شَمْسٍ العَدَوِيُّ ، مِنْ عَـدِيٍّ بـنِ أَبِي أَخْـزَمِ بنِ ثُعَلِ بنِ عَمْرٍو ، رَهْطِ حَاتِمٍ [٢] . وَكَانَ يَزِيدُ هَـذَا ، قَـدْ اسْـتَجَارَ بِحَـاتَمٍ مِنْ أَعْدَاءٍ لَهُ مِنْ بَنِي السِّيْدِ ، فَأَمَرَ حَاتِمٌ أَمَةً لَهُ أَنْ تُوقِدَ فِي قُبَّتِـهِ ، وَاحْتُمِـلَ تَحْتَ اللَّيْلِ ، فَنَجَـا ، وَصَـبَّحَتِ الخَيْـلُ يَزِيـدَ ، فَقَـامَ دُونَ أَهْلِـهِ وَوَلَـدِهِ ، فَحَمَاهُمْ ، وَذَهَبَ مَالُهُ ، فَقَالَ يَهْجُو حَاتِمًا [٣] .

---

(١) في جمهرة أنساب العرب : ٤٠٢ : يزيد بن عدي بن قنافة بن عدي بن عبد شمس بن عدي بن أخزم ، من ثعل بن عمرو بن الغوث ، شاعر جاهلي ، كان معاصراً لحاتم الطائي ، وله أبيات في هجائه .

انظر : الإشتقاق : ٣٩٢ ، المبهج : ٥٩ ، إكمال الإكمال ١ / ٣٦ ، الأعلام ٨ / ١٨٦ .

(٢) في النسب - لابن سلام - : ٣٣١ : بنو عدي بن أخزم بـن أبي أخـزم . . . . ومـنهم : حـاتم طيء بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي . . . . ، ويزيد بن عدي بن قنافة الشاعر .
وفي جمهرة أنساب العرب : ٤٠٢ : ومن بني ربيعة بن جرول بن ثعل : أخزم ، والنجد ، ابنا أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل . . . . ، ولأخزم بن أبي أخزم بطون جمة ، ومنهـا عـدي بـن أخزم . . . . ، فمن بني عدي بن أخزم : حاتم الجواد بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٨٧٤ ، نقلاً عن أبي رياش .

(قُنَافَةُ) قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : القَنَفُ : صِغَرُ الأُذُنَيْنِ ، وَغِلَظُهُمَا .

[الطويل]

١ - لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ   لَبِئْسَ الفَتَى المَدْعُوُّ بِاللَّيْلِ حَاتِمُ

قَولُهُ : (المَدْعُو) :قَالَ السَّيِّدُ الإمَام - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : كَثِيرٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ، يَذْهَبُونَ فِي مِثْلِهِ إِلَى أَنَّهُ بَدَلٌ ، لَا صِفَةٌ ؛لأَنَّ (نِعْمَ) وَ (بِئْسَ) يَرْفَعَانِ مِنَ المَعَارِفَ بِمَا فِيهِ الأَلِفُ وَاللَّامُ ، وَدَلَّ عَلَى الجِنْسِ . وَمَا يَدُلُّ عَلَى الجِنْسِ ، يَأْتِي فِيهِ الوَصْفِيَّةُ .

وَالصَّوَابُ عِنْدِي : أَنْ يَجُوز كَونُهُ وَصْفاً لَهُ ؛ بِدِلَالَةِ أَنَّهُ يُثَنَّى ، وَيُجْمَعُ . تَقُولُ : نِعْمَ الرَّجُلَانِ الزَّيْدَانِ ، وَنِعْمَ الرِّجَالُ الزَّيْدُونَ .

وَالتَّثْنِيَةُ ، وَالجَمْعُ أَبْعَدُ الأَشْيَاءِ مِنْ أَسْمَاءِ الأَجْنَاسِ ؛إِلَّا إِذَا اخْتَلَفَتْ . فَكَمَا يَجُوزُ تَثْنِيَةُ هَذَا ، وَجَمْعُهُ ؛ لِدُخُولِ الاخْتِلَافِ فِيهِ ، فَكَذَلِكَ يَجُوزُ وَصْفُهُ لِمِثْلِ هَذِهِ العِلَّةِ ، وَلَا فَصْلَ .

وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، كَانَ قَولُهُ : (المَدْعُوّ بِاللَّيْلِ) صِفَةً لِلفَتَى . كَأَنَّهُ قَالَ : مَذْمُومٌ فِي الفِتْيَانِ المَدْعُوِّينَ بِاللَّيْلِ حَاتِم [2] .

٢ -غَدَاةَ أَتَى كَالثَّورِ أُحْرِجَ فَاتَّقَى   بِجَبْهَتِهِ أَقْتَالَهُ وَهُوَ قَائِمُ

---

(١) المبهج : ٥٩.

(٢) المسألة بتمامها في : شرح المرزوقي ٣/ ١٤٦٥ نقلاً عن التنبيه : ٦٢٨ .

شَبَّهَهُ بِثَورٍ ، أَحْرَجَتْهُ الكِلَابُ ، وَأَلجَأَتْهُ إِلَى مَضِيْقٍ ، فَلَـمْ يَكُـنْ عِنْـدَهُ مِنَ النُكْرِ ، أَكْثَرُ مِنْ اسْتِقْبَالِهَا بِقَرْنِهِ وَاقِفاً لَا يُقْدِمُ عَلَيْهَا .

(أُحْرِجَ) أي : ضُيِّقَ عَلَيْهِ .

(بِجَبْهَتِهِ) أي : بِقَرْنَيْهِ .

(أَقْتَالُهُ) : أَعْدَاؤُهُ . وَهُوَ جَمْعُ : قِتْلٍ .

وَمَعْنَى البَيْتِ : أَنَّهُ أَرَى الغَنَاءَ ، وَلَمْ يَفِ بِمَا وَعَدَ .

٣ - كَأَنَّ بِصَحْرَاءِ المُرَيْطِ نَعَامَةً تُبَـادِرُهَا جِـنْحَ الظَّـلَامِ نَعَـائِمُ

(المُرَيْطُ)(١) : مَوْضِعٌ بِبِلَادِ طَيِّءٍ .

أي : كَأَنَّـكَ تَعْـدُو عَـلَى رِجْـلِ نَعَامَـةٍ فِي هَرَبِـكَ ، تُبَادِرُهَـا . أي : إلى الأَدَاحِي(٢) .

(جِنْحِ الظَّلَامِ) أي : فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ ، فَهُوَ أَسْرَعُ لَهَا ./ ٤١٩/

٤ - أَعَارَتْكَ رِجْلَيْهَا وَهَافِيَ لُبِّهَا وَقَدْ جُرِّدَتْ بِيْضُ المُتُونِ صَوَارِمُ

---

(١) معجم ما استعجم ٣/ ١٢٢٠ .

(٢) أداحي ، هي جمع الأدحي ، وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ .« لسان العرب : دحا» .

يُخَاطِبُ حَاتِماً ،وَيَذُمُّهُ - حِيْنَ إِنْهَزَمَ - وَيُشَبِّهُهُ بِالنَّعَامَةِ فِي السُّرْعَةِ ، وَالحُمْقِ ، وَخِفَّةِ العَدْوِ . وَالنَّعَامَةُ تُوصَفُ بِالنَّفَارِ ، وَالحُمْقِ . يُقَالُ (١) : أَشْرَدُ وَأَنْفَرُ مِنْ نَعَامَةَ . وَيُقَالُ (٢) : كَمَا غَيَّرَتْ بَيْضَتَهَا النَّعَامَةُ .

---

(١) في جمهرة الأمثال ٢ / ٢٥٢ : أنفر من نعامة .

وفي مجمع الأمثال ١ / ٤٨٧ ، والحيوان ١ / ١٣٠ : أشرد من نعامة .

(٢) في الحيوان ١ / ١٣٠ : أحمق من نعامة . وفيه ١ / ١٣٠ : تحتضن النعامة بيض غيرها .

- ٦٢٧ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١-لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ سَاءَنِي طَورَيْنِ فِي الشِّعْرِ حَاتِمُ

٢-أَيَقْظَانُ فِي بَغْضَائِنَا وَهِجَائِنَا وَأَنْتَ عَنِ المَعْرُوفِ وَالبِرِّ نَائِمُ

هَذَا اسْتِفْهَامُ تَقْرِيعٍ . أي : أَنْتَ يَقْظَانُ .

٣-بِحَسْبِكَ أَنْ قَدْ سُدْتَ أَخْزَمَ كُلَّهَا لِكُلِّ أُنَاسٍ سَادَةٌ وَدَعَائِمُ

قَوْلُهُ : (بِحَسْبِكَ) : المُرَادُ : حَسْبُكَ . لَكِنَّهُمْ يَزِيْدُونَ (البَاءَ) فِي المُبْتَدَأ ، نَحْوُ قَولِكَ : حَسْبُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا . وَفِي الخَبَرِ - أَيْضاً - يَزِيْدُونَهَا ، نَحْوُ قَولِهِ [2] :

---

(١) شرح المرزوقي ٣ /١٤٦٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٧٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٥ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٩٠ : وقال رجل من طيء ، وهو : يزيد بن قنافة .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٧٩ : وقال يزيد بن قنافة بن عبد شمس ، من رهط حاتم .

وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٨ : وقال رجل من طيء واسمه : جابر .

(٢) عجز بيت لعبيدة بن ربيعة ، وصدره :

فلا تطمع أبيت اللعن فيها ....

مغني اللبيب ١ / ٢١٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٥ / ٢٩٧ . فقد زاد (الباء) الزائدة على خبر المبتدأ الموجب ، وهذا سماعي غير مقيس .

. . . . وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ

أي : شَيْءٍ يُسْتَطَاعُ .

وَهَذَا أحَدُ مَا قِيلَ فِيْهِ .

وَالمَعْنَى : كَافِيكَ أنْ تَرَأَّسْتَ عَلَى أخْزَمَ . وَ (أخْزَم) : رَهْطُ حَاتِمٍ .

٤ -فَهَذَاأوَانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهَامُهُ مَعَابِلُهَا وَالمُرْهَفَاتُ السَّلَاجِمُ

(أوَانُ) أي : حِينُ .

وَيُرْوَى [1] : الشِّعْرُ - بِالرَّفْعِ - .

وَإذَا كَانَ (الشِّعْرُ) مَرْفُوعَاً فَ (أوَانُ) مُضَافٌ إلَى الجُمْلَةِ ، كَمَا قَالَ [2] :

فَهَذَا أَوَانُ العِرْضِ حَيَّ ذُبَابُهُ . . . .

(المَعَابِلُ) : العِرَاضُ .

وَ (السَّلَاجِمُ) : الطِّوَالُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) صدر بيت للمتلمس ، وتمامه :

. . . . زَنابيرُه والأزرقُ المتلمِّسُ

طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٥ ، ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٤١ ، البيان والتبيين١ / ٢٣٨ ، الشعروالشعراء : ٩٢ ، الإشتقاق لابن دريد : ٣١٧ ، وهو من أبيات الحماسة ، ورد في حماسية سابقة بالرقم : ٢٣٢ . وقد وردت (العرض) مرفوعة في طبقات فحول الشعراء ، ومجرورة في سائر المصادر الّتي ذكرناها .

- ٦٢٨ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ [١] :

[الطويل]

١ - وَإِنَّ امْرَأً يُعْطِي الأَسِنَّةَ نَحْرَهُ وَرَاءَ قُرَيْشٍ لَا أَعُدُّ لَهُ عَقْلَا

(وَرَاءَ) : بِمَعْنَى : (قُدَّامَ) [٢] - هَاهُنَا . وَيَجُوزُ بِمَعْنَى : خَلْفَ . وَصَفَ الأُمَرَاءَ ، الَّذِيْنَ أَشَارَ إِلَيْهِمْ بِسُوءِ المُحَافَظَةِ .

٢ - يَذُمُّونَ ذِي الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبُوا بِهَا فَمَا تَرَكُوا فِيهَا لِمُلْتَمِسٍ ثُعْلَا

وَيُرْوَى [٣] : لِيَ الدُّنْيَا .

أي : هُمْ خُطَبَاءُ ، قَوَّالُونَ ، يُزَيِّنُونَ كَلَامَهُمْ بِالزَّهَادَةِ ، وَيُضْمِرُونَ الحِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا ، حَتَّى لَمْ يَتْرُكُوا خِلْفَاً ، وَلَا ثُعْلاً إِلَّا احْتَلَبُوا .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٦٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٩ : وقال رجل من طيء .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٩١، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٧٧ : وقال آخر من طيء .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٦٨ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) الأضداد : ٥٢-٥٤ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٦٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٧٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٩ .

وَيُرْوَى (١) : وَلَا ثَعْلاً ، وَثُعْلاً - بِفَتْحِ الثَّاءِ ، وَضَمِّهَا - بِخَطِّ المِيْكَالِي مَعاً . (الثُّعْلُ) : الطَّبْيُ الزَّائِدُ (٢) .

وَمَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهُمْ لَمْ يَتْرُكُوا فِي الدُّنْيَا شَيْئاً ، وَلَا قَدْرَ مَا يُنْزِلُ الثُّعْلُ مِنَ اللَّبَنِ ، لَو كَانَ مِمَّا يَدُرُّ .

---

(١) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٩ ضبطت (الثاء) بالفتح .

وفي شرح المرزوقي ٣ / ١٤٦٩ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٩١ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٧٧ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٧٧ : ضبطت (الثاء) بالضم .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٦٨ ضبطت (الثاء) بالحركات الثلاثة : الضم ، الفتح ، الكسر .

(٢) الثَّعْلُ والثُّعْلُ والثَّعَلُ : زيادة في أطباء الناقة ، والبقرة ، والشاة . وقيل : زيادة طبي على سائر الأطباء .

وقيل : خلف زائد صغير في أخلاف الناقة ، وضرع الشاة . وشاة ثعول : تحلب من ثلاثة أمكنة ، وأربعة للزيادة الّتي في الطبي .» لسان العرب : ثعل» .

- ٦٢٩ -

وَقَالَ رُوَيْشِدٌ الطَّائِيُّ (١) :

[المتقارب]

١ - وَمُوقِـعُ تَنْطِـقُ غَـيْرَ الـسَّدَادِ فَـلَا جِيْـدَ جِزْعُـكِ يَـا مُوقِـعُ

كَذَا فِي عِدَّةِ نُسَخٍ .

وَ (مُوقِعُ) : قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٢) : هِيَ قَبِيْلَةٌ .

وَقَالُوا : هُوَ اسْمُ رَجُلٍ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ مَوضِعٌ ، بِبِلَادِ طَـيْءٍ (٣) . أي : أَهْلُـهُ . كَـمَا قَـالَ تَعَالَى : ﴿ وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ (٤) . أي : أَهْلَ القَرْيَةِ .

(السَّدَادُ) : القَصْدُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧٠ : رويشد .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٩٠ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٧٧ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٦٩ : رويشد الطائي .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٩١ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٧٧ : رويشد بن مالك الطائي . وزاد الفارسي : إسلامي . وعلى هذا : فهو غير رويشد بن كثير الطائي ، قائل الحماسية بالرقم ، ٣٤ الّذي هو جاهلي .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧٠ .

(٣) معجم البلدان ٨ / ٣٤٢ .

(٤) سورة يوسف ١٢ : ٨٢ .

(لَا جِيْدَ جِزْعُكَ) أي : لَا سُقْيَ وَادِيْكَ .

وَيُرْوَى[1] : يَا مَوقِعُ ./ ٤٢٠/

٢- فَمَا فَوْقَ ذِلَّتِكُمْ ذِلَّةٌ وَلَا تَحْتَ مَوضِعِكُمْ مَوضِعُ

أي : تَناهَيْتُمْ فِي الذِّلَّةِ ، وَالسَّفَالِ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٩٠ .

- ٦٣٠ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[جَابِرُ بنُ لَالَانٍ] [٢] :

جَابِرُ بنُ لَالَانٍ [٣]: جَاهِلِيٌّ . وَبَلَغَهُ أَنَّ بُجَيْرَ بنَ أوسِ بنِ حَارِثَةَ بنِ بَدْرٍ ، يُرِيْدُ غَزْوَهُمْ ، فَقَالَ هَذَا الشِّعْرَ ، يَحُثُّ قَومَهُ عَلَى الِاسْتِعْدَادِ لَهُ .

[المتقارب]

١ - أَجِدُّوا النِّعَالَ بِأَقْدَامِكُمْ   أَجِدُّوا فَوَيْهاً لَكُمْ جَرْوَلُ

(أَجِدُّوا) أي : جَدِّدُوهَا فِي أَقْدَامِكُمْ . أي : اسْتَعِدُّوا لإِصْلَاحِ أُمُورِ نَفْسِكُمْ .

(فَوَيْهاً) : إِغْرَاءٌ ، وَاسْتِحْثَاثٌ .

وَقَولُهُ : (جَرْوَلُ) أي :يَا جَرْوَلُ . وَهِيَ : جَرْوَلُ بنُ ثُعَلٍ [٤] ، قَبِيْلَةٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٩٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٦٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٨ : وقال جابر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٧٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧ : قال آخر .

(٢) ما بين المعقوفتين مطموس في الأصل ، وما أثبتناه من النصّ الذي بعده ومن المصادر .

(٣) هو " جابر بن لالان السنبسي الطائي ، وقد مرّت ترجمته .

(٤) جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد ، من القحطانيّة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠١ ، ٤٠٢ .

وَ (وَيْهاً) [1] : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الأفْعَالِ ، وَلَا يَجِيْءُ إِلَّا مَنَوَّنَاً ؛ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ لِتَنْكِيْرِهِ .

وَ (وَيْهاً) : غَيْرُ مُحْتَاجَةٍ إِلَى (لَكُمْ) ؛ لأَنَّ مَعْنَاهَا : اعْجِلُوا . إِلَّا أَنَّهُ زَادَ (لَكُمْ) حُرْصاً عَلَى تَبَيُّنِ الْمُخَاطَبِ ؛ كَقَوْلِكَ لِلْمُخَاطَبِ : هَلْ لَكَ .

٢ – وَأَبْلِغْ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شُبْهاً لَكَ الْمِغْزَلُ

(سَلَامَانَ) : قَبِيْلَةٌ مِنْ هَمْدَانَ [2] .

أي : أَبْلِغْهَا أَنَّهَا تُحَارِبُ ، وَتَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ ، وَيَغْنَمُ غَيْرُهَا .

٣ – يُكَسِّي الأَنَامَ وَيُعْرِي اُسْتَهُ وَيُسْتَلُّ مِنْ خَلْفِهِ الأَسْفَلُ

يُرْوَى [3] : يُكَسِّي الْيَتَامَى ، وَ : الأَيَامَى .

(الْمِغْزَلُ) : إِذَا امْتَلأَ ، أُخِذَ غَزْلُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ . فَيَقُولُ : انْصُرُوا قَوْمَكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا كَالْمِغْزَلِ ، يَكْسُو النَّاسَ ، وَاُسْتُهُ عَارِيَةٌ [4] .

وَيُرْوَى [5] : وَيَنْسُلُ .

---

(١) الكتاب ٣ / ٣٣٥ .

(٢) سلامان بن ثعل بن عمرو بن غوث بن طيء بن أدد بن مذحج ، من همدان ، من القحطانيّة . النسب – لابن سلّام – : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠١ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) وفي المثل : أعرى من مغزل .
جمهرة الأمثال ٢ / ٦٤ .

(٥) محاضرات الأدباء ١ / ٣٦ .

مِنْ : نَسَلَ الثَّوبَ عَنِ الرَّجُلِ إِلَى أَسْفَلِهِ . وَنَسَلَ رِيْشُ الطَّائِرِ نُسُولاً : سَقَطَ .

وَيُرْوَى [١] : وَيَنْسَلُّ .

وَرَوَى المَرْزُوقِيُّ [٢] : وَيَنْسَلُّ مِنْ خِلْعِهِ .

وَقَالَ : إِنَّهُ هُوَ الصَّحِيْحُ دُونَ (خَلْفِهِ) .

قَالَ : وَالمَعْنَى : إِنَّ المِغْزَلَ ، يَنْسَلُّ أَسْفَلُهُ ، بِأَنْ يُخْتَلَعَ كُبَّتُهُ . وَهَذَا ظَاهِرٌ .

٤ - فَإِنَّ بُجَيْرَاً وَأَشْيَاعَهُ كَمَا تَبْحَثُ الشَّاةُ إِذْ تَذْأَلُ

(الذَّأَلَانُ) : المَشْيُ الخَفِيْفُ . وَمِنْهُ : ذُؤَالَةُ .

يَقُولُ : بُجَيْرٌ فِي غَزْوِنَا ، (كَالبَاحِثِ عَنِ المُدْيَةِ)، وَهُوَ مَثَلٌ [٣] يُضْرَبُ لِلمُتَعَرِّضِ لِلهَلَكَةِ . وَأَصْلُهُ : أَنَّ شَاةً ، سَمِنَتْ ، فَبَطِرَتْ ، وَبَحَثَتِ الأَرْضَ بِأَظْلَافِهَا عَنْ مُدْيَةٍ ، فَذُبِحَتْ.

وَيُرْوَى [٤] : تَدْأَلُ - بِالدَّالِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ - .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧٠ ، شرح الفارسي ٣ / ١٩٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٧٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٧٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧٢ - ١٤٧٣ .

(٣) مجمع الأمثال ٢ / ١٨٧ .

(٤) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٠ .

وَالدَّأَلَانُ : مِشْيَةٌ ، فِيْهَا بَغْيٌ .

٥ - أَثَارَتْ عَلَى الحَتْفِ فَاغْتَالَهَا فَمَرَّ عَلَى حَلْقِهَا المِغْوَلُ

٦ - وَآخِرُ عَهْدٍ لَهَا مُونِقٌ غَدِيرٌ وَجِزْعٌ لَهَا مُبْقِلُ

يُرْوَى[1] : مُونِقٍ - وَهُوَ الصَّحِيْحُ .

وَ (الجِزْعُ) : مُنْعَطَفُ الوَادِي .

يَعْنِي : الشَّاةُ ، آخِرُ عَهْدِهَا بِالنَّعِيْمِ - قَبْلَ الذَّبْحِ - رَوضَةٌ / ٤٢١/ وَغَدِيْرٌ .

أي : لَـمَّا سَمِنَتْ ، أَثَارَتْ عَنِ الحَتْفِ .

وَ (مُبْقِلُ) : كَثِيْرُ البَقْلِ . وَيُقَالُ : أَبْقَلَ ، فَهُوَ بَاقِلٌ - وَهُوَ شَاذٌّ - وَبَقِلَتِ الأَرْضُ ، وَأَبْقَلَتْ : ظَهَرَ بَقْلُهَا : وَبَقَلَ وَجْهُهُ ، وَبَقَّلَ : ابْتَدَأَ فِيْهَا الشَّعَرُ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ[2] : يُرْوَى : مُونِقٌ - بِالرَّفْعِ - كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : غَدِيْرٌ مُونِقٌ . فَقَدَّمَ وَصْفَ النَّكِرَةِ عَلَيْهَا . كَقَولِكَ : مَرَرْتُ بِظَرِيْفٍ رَجُلٍ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[3] : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (مُونِقٌ) صِفَةً لِـ (آخِرُ) .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٧٤ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٧٩ .

(٢) التنبيه : ٦٣٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٧٤ .

- ٦٣١ -

وَقَالَ إِيَاسُ بنُ الأَرَتِّ :

وَالأرَتُّ : عَامِرُ بنُ خَالِدِ بنِ عَدِيِّ بنِ الكُوزِ بنِ حَيَّانَ بنِ ثَعْلَبَةَ .

[السريع]

١ - كَأَنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إِذْ بَدَتْ عَقْرَبَةٌ يَكُومُهَا عُقْرُبَانْ

(مَرْعَى) : اسْمُ أُمِّهِمْ . إِمَّا أَنْ يَكُونَ (فَعْلَى) مِنَ : المَرِيعِ . أو : (مَفْعَلاً) مِنَ : الرَّعْيِ .

وَيُرْوَى [1] : إِذْ غَدَتْ .

وَقَوْلُهُ : (عَقْرَبَةٌ) : شَبَّهَهَا بِالعَقْرَبَةِ . إِمَّا لِخُبْثِهَا ، أو : لِقَمَاءَتِهَا .

وَإِلْحَاقُ الهَاءِ بِـ (العَقْرَبَةِ) تَوكِيدٌ . كَمَا يُقَالُ : جَمَلٌ ، وَنَاقَةٌ ، وَكَبْشٌ ، وَنَعْجَةٌ ، وَوَعْلٌ وَأُرْوِيَّةٌ . فَهِيَ لِتَحْقِيقِ التَّأْنِيثِ [2] . وَلَوْ لَمْ تُلْحَقْ لَمْ يُحْتَجْ إِلَيْهَا . وَقَدْ حُكِيَ : عَجُوزَةٌ .

(يَكُومُهَا) أي : يَعْلُوهَا .

(عُقْرُبَانُ) : ذَكَرُ العَقَارِبِ .

وَالعُقْرُبَّانُ [3] - بِتَشْدِيدِ البَاءِ - : دَخَّالُ الأُذُنِ . كَذَا قَالَ الاَسْتَرَآبَاذِيُّ.

---

(١) الحيوان ٢ / ٤٠٢ ، لسان العرب : عقرب .

(٢) الحيوان ٢ / ٤٠١ - ٤٠٣ .

(٣) العقربّان : دويبة تدخل الأذن ، وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم .« لسان العرب : عقرب» .

٢ - إِكْلِيْلُهَا زَوْلٌ وَفِي شَولِهَا   وَخْزٌ أَلِيْمٌ مِثْلُ وَخْزِ السِّنَانْ

صِفَةٌ لِلعَقْرَبَةِ ، الَّتِي شَبَّهَ أُمَّهُمْ بِهَا . وَكَنَى عَنْ قَرْنَي العَقْرَبَةِ بِالإِكْلِيْلِ .

وَالزَّوْلُ : الخَفِيْفُ ، الظَّرِيْفُ .

(وَفِي شَولِهَا) أي : فِيمَا تَشُولُ بِهِ العَقْرَبَةُ ذَنَبَهَا . وَقَدْ شَالَتْ ، تَشُولُ ، شَوْلاً ، وَتَشْوَالاً . وَتُسَمَّى العَقْرَبُ : شَوَّالَةً[1] .

وَقِيلَ : شَوْلَةُ العَقْرَبِ : ذَنَبُهَا .

وَالمَعْنَى : ظَاهِرُهَا حَسَنٌ ، وَبَاطِنُهَا خِزْيٌ ، وَشَرٌّ ، كَالعَقْرَبِ . وَهَذَا إِذَا جَعَلْتَ (الهَاءَ) فِي (إِكْلِيْلِهَا) لِلمَرْأَةِ .

٣ - كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً   وَأُمُّكُمْ سَورَتُهَا بِالعِجَانْ

(سَوْرَتُهَا) أي : شِدَّتُهَا .

وَ (العِجَانُ) : مَا بَيْنَ الدُّبُرِ ، وَالقُبُلِ . وَ (المَعْجُونُ) : الَّذِي أُصِيْبَتْ عِجَانُهُ .

وَمَعْنَى قَولِهِ : (سَوْرَتُهَا بِالعِجَان) أي : لأَنَّهَا عَقْرَبَةٌ ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ العَقْرَبُ .

---

(١) شوالة : العقرب ، اسم علم لها . « لسان العرب : شول » .

- ٦٣٢ -

وَقَالَ أَدْهَمُ بنِ أَبِي الزَّعْرَاءِ الطَّائِيُّ :

[الطويل]

١ - بَنِي خَيْبَرِيٍّ نَهْنِهُوا مِنْ قَنَاذِعٍ أَتَتْ مِنْ لَدُنْكُمْ وَانْظُرُوا مَا شُؤُونُهَا

قَالَ البِيَارِيُّ : تَزَوَّجَ عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُدْلَجٍ [١] اِبْنَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حُدَيْرٍ مِنْ بَنِي خَيْبَرِيِّ بنِ عَمْرٍو [٢] ، فَنَشَزَتْ عَلَيْهِ [٣] ، وَأَرَادَهَا ، فَمَنَعَهَا قَومُهَا ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ أَدْهَمُ [٤] .

وَيُرْوَى [٥] : نَهْنِهُوا عَنْ قَنَاذِعٍ .

وَ (القَنَاذِعُ) : الكَلَامُ الفَاحِشُ . وَالوَاحِدُ : قَنْذَعٌ .

وَقَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : قُنْذُعٌ - بِالضَّمِّ - وَالنُّونُ زَائِدَةٌ ؛ لأَنَّهُ مِنَ : القَذَعِ . وَهُوَ الفُحْشُ فِي الكَلَامِ . وَقَذَعْتُهُ / ٤٢٢/ وَأَقْذَعْتُهُ : قَهَرْتُهُ بِاللِّسَانِ .

وَالقُنْذُعُ : الدَّيُّوثُ .

---

(١) في شرح التبريزي ٢ / ٨٨٠ : عبد الله بن مدلج بن سويد بن خيبري بن أفلت بن سلسلة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء .

(٢) في شرح التبريزي ٢ / ٨٨٠ : هنيدة بنت عبد الرحمن بن وبرة ، من بني خيبري بن عمرو بن سلسلة .

(٣) في المخطوط : تشربت . ولا موضع له .

(٤) الخبر في : شرح التبريزي ٢ / ٨٨٠ نقلاً عن أبي رياش .

(٥) شرح الفارسي ٣ / ١٩٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٠ .

وَقَالَ الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : وَاحِدُ (القَنَاذِعِ) : قُنْذُعٌ - بِالضَّمِّ .

وَيُرْوَى (١) : مِنْ لَدَيْكُمْ .

٢-وَكَائِنْ بَنَا مِنْ نَاشِزٍ قَدْ عَلِمْتُمُ إِذَا نَفَرَتْ كَانَتْ بَطِيئاً سُكُونُهَا

قَوْلُهُ : (كَائِن) . أَصْلُهُ : كَأَيِنْ . وَهُوَ بِمَعْنَى : كَمْ . فَأُخِّرَتِ الهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ فَاءُ الفِعْلِ ، فَصَارَ كَيِّاءٍ . فَوَزْنُهُ كَعَلَفٍ . ثُمَّ خُفِّفَ اليَاءُ ، فَصَارَ كَيْاءٍ - بَعْدَ التَّخْفِيفِ - بِوَزْنِ (كَيْفٍ) ؛ لأَنَّ اليَاءَ ، عَيْنٌ ، وَالهَمْزَةَ ، فَاءٌ ، ثُمَّ قُلِبَتِ اليَاءُ ، أَلِفاً ، كَمَا قَالُوا فِي (طَيِّءٍ) : طَائِيٌّ . وَالأَصْلُ : طَيْئِيٌّ . بِوَزْنِ : طَيْعِيٍّ .

وَفِيهِ لُغَاتٌ : كَيْئِنْ ، بِوَزْنِ : كَعٍ ، وَكَأَيِّنٍ ، بِوَزْنِ كَعَيٍّ . وَكَيَءٌ ، بِوَزْنِ كَيَعٌ (٢) .

وَيُرْوَى (٣) : مِنْ نَاشِصٍ . أَرَادَ : كَمْ مِنْ نَاشِصٍ .

وَنَشَزَتِ المَرْأَةُ ، وَنَشَصَتْ : إِذَا شَخَصَتْ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا ، فَلَمْ تَطْمَئِنَّ عِنْدَهُ . وَيَكُونُ قَدْ عَنَى بِهَا الدَّاهِيَةَ ، وَشَبَّهَهَا بِالمَرْأَةِ النَّاشِزَةِ ، فَتَوَعَّدَهُمْ بِهَا .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) المسألة في : التنبيه : ٦٣٢ باختلاف في التمثيل .

(٣) التنبيه : ٦٣٢ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧٥ ، شرح الفارسي ٣ / ١٩٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧١ .

وَقِيْلَ: أَرَادَ بِـ (النَّاشِزِ) شِعْرَاً ، يَهْجُوهُمْ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهَا النِّسَاءَ حَقِيْقَةً .

٣-وَبِالحَجَلِ المَقْصُورِ خَلْفَ بِيُوتِنَا نَوَاشِئُ كَالغِزْلَانِ نُجْلٌ عُيُونُهَا

(الحَجَلُ) :جَمْعُ : حَجَلَةٍ .

(المَقْصُورُ) : المُسْبَلُ عَلَيْهَا السُّتُورُ .

(نَوَاشِئُ) : الحَدِيْثَاتُ السِّنِّ . (نَوَاشِئُ) أي : مِنَ النَّوَاشِزِ ، اللَّاتِي امْتَنَعْنَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : أَرَادَ بِالحَجَلَيْنِ جَبَلَيْنِ (١) .

٤ - وَإِنَّا لَمَخْقُوقُونَ حِيْنَ غَضِبْتُمُ بِأَيْمَةِ عَبْدِ اللهِ أَنْ سَنُهِيْنُهَا

يُرْوَى (٢) : بِأَيْمَةِ عَبْدِ اللهِ . وَيَعْنِي : عُبَيْدَ اللهِ ، زَوجَهَا . فَغَيَّرَ لِلشِّعْرِ .

أي : نَحْنُ أَحِقَّاءُ بِأَنْ نُهِيْنَ أَيمَتَهُ ، فَلَا نَرُدُّهَا إِلَيْهِ .

وَالأَيْمُ ، وَالأُيُومُ : العُزْبَةُ . مَصْدَرُ : الأَيِّمْ .

وَقَولُهُ : (أَنْ سَنُهِيْنُهَا) : (أَنْ) مُخَفَّفَةٌ مِنَ الثَّقِيْلَةِ .

٥-فَلَسْتُ لِمَنْ أُدْعَى لَهُ إِنْ تَفَقَّأَتْ عَلَيْهَا دَمَامِيلُ أُسْتِهِ وَحُبُونُهَا

---

(١) معجم البلدان ٣ / ١٢٢ .

(٢) أعاد رواية البيت . وفي التنبيه : ٦٣٣ ، وشرح الفارسي ٣ / ١٩٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٢ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨٨ : بلحية عبد الله .

قَولُهُ : (فَلَسْتُ) كَاليَمِيْنِ . أي : لَسْتُ لأَبِي .

(إنْ تَفَقَّأَتْ) أي : تَشَقَّقَتْ .

(حُبُونُهَا) : دَمَامِيْلُهَا . شَبَّهَ غَيْظَهُ مِنْ فِعْلِهَا بِدَمَامِيْلَ . وَذَكَرَ الأُسْتَ شِنْعَةً ، وَشَبَّهَ رُجُوعَهَا إلَيْهِ بِانْفِتَاحِهَا ، وَالبُرْءِ مِنْهَا .

يَقُولُ : لَسْتُ لأَبِي إنْ شُفِيَ غَيْظُهُ بِرُجُوعِهِ إلَيْهَا .

- ٦٣٣ -

وَقَالَ حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ النَّبْهَانِيُّ :

هُوَ حُرَيْثُ بنُ عَنَّابِ بنِ مَطَرِ بنِ سِلْسِلَةَ بنِ كَعْبِ بنِ عَوْفِ بنِ عَنْبَرِ بنِ عَوفِ بنِ نَائِلِ بنِ أَسْوَدَانَ[1] .

قَالَ البِيَارِيُّ : عُنَيْنُ بنُ عَمْرٍو النَّبْهَانِيُّ[2] .

[الطويل]

١- بَنِي ثُعَلٍ أَهْلَ الخَنَا مَا حَدِيثُكُمْ ... لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقُ

/ ٤٢٣/ (بَنُو ثُعَلٍ) : بَنُو عَمِّهِ[3] ؛ لأَنَّ أَسْوَدَانَ بنَ عَمْرٍو - وَهُوَ نَبْهَانُ بنُ عَمْرِو بنِ الغَوثِ مِنْ طَيْءٍ[4] - وَثُعَلُ : ابنُ عَمْرِو بنِ الغَوثِ[5] .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَسْوَدُ بنُ عَمْرٍو[6] .

قَولُهُ : (مَا حَدِيثُكُمْ) : اسْتِفْهَامُ تَقْرِيعٍ .

---

(١) الإشتقاق : ٣٩٥ .

(٢) النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٧٦ : عنين بن سلامان بن ثعل .

(٣) النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ، ٤٧٦ .

(٤) النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ .

(٥) النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٠ .

(٦) في النسب - لابن سلّام - : ٣٢٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٠٠ : أسودان بن عمرو .

وَقَوْلُهُ : (لَكُمْ مَنْطِقٌ غَاوٍ وَلِلنَّاسِ مَنْطِقٌ) . نَسَبَهُمْ إِلَى العَيِّ ، وَالفَهَاهَةِ . يُرِيْدُ : أَنَّ لُغَتَهُمْ ، تُخَالِفُ لُغَاتِ النَّاسِ .

٢ - كَأَنَّكُمْ مِعْزَى قَوَاصِعُ جِرَّةٍ مِـنَ العِـيِّ أو طَـيْرٌ بِخَـفَّانَ تَنْغِقُ

يَقُولُ : كَأَنَّ كَلَامَهُمْ ، صَوْتُ مِعْزَى تَجْتَرُّ ، أو غِرْبَانٍ تَنْغِقُ .

وَ (تَنْغِقُ) فِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ : الفَتْحُ ، وَالضَمُّ ، وَالكَسْرُ [١] .

وَقَصَعَتِ النَّاقَةُ ، بِـجِرَّتِهَا ، أي : رَدَّتْهَا فِي جَـوفِهَا ، إِذَا مَلَأَتْ فَـاهَا .

وَ (خَفَّانُ) [٢] : مَوضِعٌ بِالسَّوَادِ .

وَأَرَادَ بِ (الطَّيْرِ) : الغِرْبَانَ .

وَقِيلَ : قَصَعَ لِجِرَّتِهِ : دَفَعَ بِهَا .

قَالَ سِيبَوَيْهِ [٣] :

(مِعْزَىً) مُنَوَّنٌ مُصْرُوفٌ ؛ لأَنَّ الأَلِفَ لِلإِلْحَاقِ ، لَا لِلتَّأْنِيـثِ . وَهُـوَ مُلْحَقٌ بِدِرْهَمٍ . عَلَى : فَعْلَلٍ ؛ لأنَّ الأَلِفَ المُلْحَقَةَ ، تَجْرِي مَجْرَى مَا هُوَ مِـنْ نَفْسِ الكَلِمَةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَولُهُمْ : مُعَيْزٌ ، وَأُرَيْطٍ . فِي تَصْغِيْرِ : مِعْـزَى ، وَأَرْطَى - فِي قَولِ مَنْ نَوَّنَ - فَكَسَرُوا بَعْدَ يَاءِ التَّصْغِيْرِ ، كَمَا قَالُوا : دُرَيْهِـمٌ

(١) في لسان العرب : نغق : نَغَقَ الغراب ، يَنْغِقُ ويَنْغَقُ . ولم يورد لغة ثالثة .

(٢) خفان : موضع قرب الكوفة ، يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة . قيل : هو قرب القادسية . معجم ما استعجم ٢ / ٥٠٥ ، معجم البلدان ٣ / ٢٤٠ .

(٣) الكتاب ٣ / ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٣٠ ، ٤ / ٣٧٩ .

وَلَو كَانَتْ لِلتَّأْنِيْثِ ، لَمْ يَقْلُبُوا الأَلِفَ يَاءً ، كَمَا لَمْ يَقْلِبُوهَا فِي تَصْغِيْرِ: حُبْلَى ، وَأُخْرَى .

وَقَالَ الفَرَّاءُ [1] : (المِعْزَى) مُؤَنَّثَةٌ . وَبَعْضُهُمْ ذَكَّرَهَا . فَكَأَنَّ مَنْ تَرَكَ الصَّرْفَ فِي (مِعْزَى) ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ .

٣ - دِيَافِيَّةٌ قُلْفٌ كَأَنَّ خَطِيْبَهُمْ ... سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ

(دِيَافٌ) [2] : قَرْيَةٌ ، أو نَاحِيَةٌ ، بِالشَّامِ ، أَهْلُهَا أَنْبَاطٌ .

وَ (قُلْفٌ) [3] : جَعَلَهُمْ مَجُوسَاً ، غَيْرَ مَخْتُونِيْنَ . وَسَيْفٌ أَقْلَفُ : جُرِّدَ حَرْفُ ظُبَّتِهِ ؛ لِئَلَّا يَزِلَّ عَنْ البَيْضَةِ ، إِذَا ضُرِبَتْ بِهِ .

وَإِنَّمَا رَمَاهُمْ بِذَلِكَ يَعْنِي : أَنَّهُمْ عَجَمٌ . وَمِنْ عَادَتِهِمْ ، رَمْيُ العَجَمِ بِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : العَجَمُ القُلْفُ ؛ وَذَلِكَ لأَنَّ قَدِيْمَهُمْ ، كَانُوا مَجُوسَاً .

وَقَولُهُ : (كَأَنَّ خَطِيْبَهُمْ سَرَاةَ الضُّحَى فِي سَلْحِهِ يَتَمَطَّقُ) أي : إِذَا كَانَ الخَطِيْبُ كَذَا ، فَكَيْفَ غَيْرُهُ ؟

(وَسَرَاةَ الضُّحَى) : ارْتِفَاعُهُ .

---

(١) الصحاح - للجوهري - : معز .

(٢) دياف : من قرى الشام . وقيل : من قرى الجزيرة ، وأهلها نبط الشام . تنسب إليها الإبل والسيوف .

معجم البلدان ٤ / ٣٣١ .

(٣) القُلْفَةُ والقَلَفَةُ : جلد الذكر الّتي اُلبستها الحشفة ، وهي الّتي انقطع من ذكر الصبي . ورجل أقلف بين القلف : لم يختن .« لسان العرب : قلف» ، نقلاً عن ابن سيده .

وَ (التَمَطُّقُ) : تَذَوُّقُ الشَّيْءِ ، بِضَمِّ إِحْدَى الـشَّفَتَيْنِ عَـلَى الأُخْـرَى ، بِصْوتٍ بَيْنَهُمَا . وَقِيلَ : هُوَ إِلْصَاقُ اللِّسَانِ بِنِطَعِ [١] الفَمِ مَعَ صَوْتٍ .

(يَتَمَطَّقُ) أي : فِي حَالِ كَلَامٍ .

---

(١) النِّطْعُ والنِّطَعُ ، والنَّطَعَةُ : ما ظهر من غار الفم الأعلى . . . . والجمع نطوع لا غـير .» لسان العرب : نُطع» .

- ٦٣٤ -

وَقَالَ شُعَيْثُ بنُ كِنَانَةَ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : شُعَيْثٌ مِنْ كِنَانَةَ القَيْنِ . وَهُوَ صَحِيْحٌ .

وَشُعَيْثٌ : تَصْغِيْرُ : شَعْثٍ . وَإِنْ شِئْتَ ، كَانَ تَصْغِيرَ : أَشْعَثَ - عَلَى التَّرْخِيْمِ (٣) .

وَفِي نُسْخَةٍ (٤) : شُعَيْثُ بنُ كِنَانَةَ القَيْنِ بنِ جَسْرٍ ، يَهْجُو رَجُلاً مِنْ بَلْقِيْنَ ، يُقَالُ لَهُ : عِقَالُ بنُ هَاشِمٍ (٥) .

قَالَ البِيَارِيُّ : هِشَامُ (٦) .

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧٩ : شعيث من كنانة .
وفي شرح الفارسي ٣ / ١٩٦ : شعيث من كنانة بلقين .
وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٨٢ : شعيث بن عبد الله .
وفي ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٣ : شعيث بن كنانة القيني .

(٢) في شرح الفارسي ٣ / ١٩٦ : شعيث بن كنانة بلقين .

(٣) المبهج : ٥٩ .

(٤) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٣ : شعيث بن كنانة القيني .

(٥) شرح الفارسي ٣ / ١٩٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٣ .

(٦) شرح الفارسي ٣ / ١٩٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٤ : عقال بن هشام .
وفي شرح التبريزي ٢ / ٨٨٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٣ : عقال بن هاشم .

وَعِقَالُ يَقُولُ فِيهِمْ [١] :

فَـمَا كِنَانَـةُ فِي خَـيْرٍ بِخَـائِرَةٍ وَمَـا كِنَانَـةُ فِي شَـرٍّ بِـأَشْرَارِ

[الطويل]

١ - أَتَرْجُو حُيَيٌّ أَنْ تَجِيْءَ صِغَارُهَا بِخَـيْرٍ وَقَـدْ أَعْيَـا حُيَيّـاً كِبَارُهَـا

قَالَ أَبُو النَّدَى : حُيَيٌّ : بَطْنٌ مِنْ بَلْقِيْنَ [٢] ، فِيهِمْ شَرَفٌ .

أي : إِنَّمَا يَتَعَلَّمُ الصَّغِيْرُ مِنَ الكَبِيْرِ ، وَكِبَارُهُمْ لَا خَـيْرَ فِـيْهِمْ . فَكَيْـفَ يُرْجَى ذَلِكَ فِي صِغَارِهِمْ ؟

/ ٤٢٤ /

٢ - إِذَا النَّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَارَدَتْ مَقَارِي حُيَيٍّ وَاشْتَكَى الغَدْرَ جَارُهَا

(النَّجْمُ) : الثُّرَيَّا .

قَوْلُهُ : (مَغْرِبَ) : مَفْعُولٌ ، أَوْ ظَرْفٌ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ١٩٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٨٨٤ ، شرح التبريـزي ٢ / ٨٨٢ .

والبيت في التنبيه : ٦٣٤ من دون نسبة .

(٢) بنو القين بن جسر ، واسم القين : النعمان . وهم من قبائل كلب بن وبرة . الإشتقاق : ٥٤٢ .

وفي الصحاح : قين : ويقال لبني القين من بني أسد : بلقين . كما قالوا : بلحارث وبلهجيم . وهـو من شواذ التخفيف ، وإذا نسبت إليهم قلت : قينيّ . ولا تقل بلقينيّ .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٠ : حيي قبيلة .

وَقَولُهُ : (وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ) ذَلِكَ عِنْدَ الشِّتَاءِ .

(حَارَدَتْ) أي : قَلَّ طَعَامُهَا .

وَيُرْوَى [1] : أُحْجِرَتْ .

أي : أُدْخِلَتْ .

وَ (مَقَارِي) جَمْعُ : مِقْرَى . وَهُوَ مَا يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ مِنْ جَفْنَةٍ ، أو غَيْرِهَا .

وَ (اشْتَكَى الغَدْرَ جَارُهَا) أي : هُمْ يَغْدُرُونَ بِالجَارِ ، فَكَيْفَ بِالغَرِيْبِ ؟

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٧٩ ،شرح الفارسي ٣ / ١٩٦، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ٩٨٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٣ .

- ٦٣٥ -

وَقَالَ حُرَيْثُ بنُ عَنَّابٍ :

وَالحَرِيْثُ[1] .

[البسيط]

١ - قُولَا لِصَخْرَةَ إِذْ جَدَّ الهِجَاءُ بِهَا   عُوجِي عَلَيْنَا يُحَيِّيكِ ابنُ عَنَّابِ

(صَخْرَةُ) : امْرَأَةٌ[2] .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[3] : وَذِكْرُ التَّحِيَّةِ ، اسْتِهْزَاءٌ ، وَتَهَكُّمٌ .

(عُوجِي) أي : اعْطِفِي .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : (صَخْرَةُ) : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَأَرَادَ أَهْلَهَا .

(جَدَّ الهِجَاءُ بِهَا) أي : جَدَّتْ فِي هِجَائِي .

(عُوجِي عَلَيْنَا) أي : اعْطِفِي .

(يُحَيِّيكِ ابنُ عَنَّابٍ) أي : لَا يُجِيبُكِ عَنْ هِجَائِكِ ، بَلْ يُحَيِّيكِ .

وَ (يُحَيِّيكِ) : رَفْعٌ عَلَى نِيَّةِ التَّقْدِيمِ عَلَى مَعْنَى : قُولَا لِصَخْرَةَ يُحَيِّيكِ ابنَ عِنَّابٍ عُوجِي عَلَيْنَا .

---

(١) هكذا ورد في الأصل .ولم نقف عليه في المصادر الّتي بين أيدينا . وورد في : المبهج : ٢٤ : حُرَيْثُ ، تحقير : حارث .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ١٩٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٤ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨١ .

كَقَولِهِ (١) :

يَا أَقْرَعَ بنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ   إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ جَزْمَاً - جَاءَ عَلَى الأَصْلِ - كَقَولِهِ (٢) :

أَلَمْ يَأْتِيْــكَ وَالأَنْبَــاءُ تَنْمِــي   ....

فَأُجْرِيَ المُعْتَلُّ مَجْرَى الصَّحِيْحِ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ : لأَنْ يُحَيِّيكِ . فَحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ، ثُمَّ حَذَفَ (أنْ) فَرَفَعَ ، كَمَا قَالَ (٣) :

---

(١) في الكتاب ٣ / ٧٦ منسوباً إلى جرير بن عبد الله البجلي .

وفي الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ١٦٢ ، ومغني اللّبيب ٢ / ٢٨١ ، وخزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٢٠ منسوباً إلى عمرو بن خثارم البجلي .

قال في الإنصاف ٢ / ١٦٢ : والتقدير فيه : إنك تُصْرَعُ إن يصرعْ أَخُوكَ . ولولا أنّه في تقدير التقديم ، وإلّا لما جاز أن يكون مرفوعاً ، ولو وجب أن يكون مجزوماً .

(٢) صدر بيت ينسب لقيس بن زهير العبسي ، وعجزه :

....   بما لاقت لبون بني زياد

انظر الكتاب ٣ / ٣٥٠ ، المفصّل - للزمخشري - : ٥١٢ ، شرح المفصّل - لابن يعيش - ٤ / ٤٧٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣٦١ .

والشاهد فيه قوله : (ألم يأتيك) فقد أثبت الياء للضرورة الشعرية .

(٣) صدر بيت لطرفة بن العبد من معلقته ، وعجزه :

....   وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

ديوان طرفة بن العبد : ٢٥ .

أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي إِحْضَرُ الوَغَى ....

وَقَالَ البِيَارِيُّ : (إِذْ جَدَّ الهِجَاءُ بِهَا) أي : بِسَبَبِهَا ، وَمِنْ أَجْلِ حُبِّي لَهَا. كَأَنَّهُ يُرِيْدُ : أَنَّ مُهَاجَاةَ قَوْمِهِ ، لَا يَمْنَعُهُ مِنَ النَّسِيْبِ بِهَا .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : (يُحَيِّيكِ) :يَجُوزُ (أَنْ) تكُونَ مَقْطُوعَاً ،مُسْتَأْنَفَاً. أي : عُوجِي عَلَيْنَا ، وَهُوَ مِمَّنْ يُحَيِّيكِ .

قَالَ [٢] : وَيَجُوزُ (أَنْ) يَكُونَ حَالاً . أي : عَوجِي عَلَيْنَا مُحَيِّيَاً لَكِ ابنُ عَنَّابٍ .

٢ - أَلَّا نَهَيْتُمْ عُوَيْجاً عَنْ مُقَاذَعَتِي عَبْدَ المَقَذِّ دَعِيَّاً غَيْرَ صَيَّابِ

يُرْوَى [٣] : هَلَّا نَهَيْتُمْ .

(عُوَيْجٌ) : اسْمُ رَجُلٍ .

(عَنْ مُقَاذَعَتِي) أي : مُفَاحَشَتِي . وَقَذَعْتُ ، وَأَقْذَعْتُ : أَسْمَعْتُهُ القَبِيحَ.

(المَقَذُّ) : مَا بَيْنَ الأُذُنَيْنِ .

يُرِيدُ : أَنَّ قَفَاهُ ، يُشْبِهُ قَفَا العَبْدِ .

---

(١) التنبيه : ٦٣٥ .

(٢) التنبيه : ٦٣٥ .

(٣) التنبيه : ٦٣٥ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨١ ، شرح الفارسي ٣ / ١٩٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٤ .

وَقِيلَ : المَقَذُّ : مُنْقَطَعُ الرَّأْسِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّهُ لَعَبْدُ المَقَذِّ ، وَلَئِيمُ المَقَذِّ ، وَالمَقَذَّيْنِ : إِذَا كَانَ هَجِيْنَ ذَلِكَ المَوْضِعِ . وَكَرِيمُ المَقَذِّ فِي ضِدِّهِ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ ؛ وَلَكِنَّ العَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ هَكَذَا .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : (عَبْدُ المَقَذِّ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالاً . وَيَكُونُ بَدَلاً ، وَيَكُونَ شَتْماً ، وَذَمّاً .

وَقَوْلُهُ : (صُيَّابِ) : الصُّيَّابَةُ ، وَالصُّوَابَةُ : الخَالِصُ ، الخِيَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

٣ - مُسْتَحْقِبِيْنَ سُلَيْمَى أُمَّ مُنْتَشِرٍ ... وَابْنَ المُكَفَّفِ رِدْفاً وَابْنَ جَنَّابِ

قَولُهُ : (مُسْتَحْقِبِيْنَ) حَالٌ مِمَّنْ ذَكَرَهُمْ قَبْلُ . وَمَعْنَى (مُسْتَحْقِبِيْنَ سُلَيْمَى) أي : حَمَلُوهَا عَلَى رَاحِلَةٍ وَرَاءَهُمْ .

وَأَفْحَشَ فِيْهِ . أي : جِئْتُمْ / ٤٢٥/ لِمُهَاجَاتِي ، وَقَدْ اسْتَحْقَبْتُمْ هِذِهِ المَرْأَةَ ، وَ (ابْنَ المُكَفَّفِ) مَعَهَا ، رِدْفاً (وَابْنَ جَنَّابِ) .

كَأَنَّهُ يَرْمِي سُلَيْمَى بِهِمَا ، أو يَعُدُّهُمَا جَمِيْعاً مِنْ مَخَازِيْهِمْ . وَهَذَا هُزْءٌ . أي : جَازَيْتُمُونِي بِمَنْ هُوَ شَيْنُكُمْ ، وَجَعَلْتُمْ عُيُوبَكُمْ بِمَرْأَىً وَمَسْمَعٍ . يَقُولُ : اسْتَهْدَفْتُمْ لِي بِهَؤُلَاءِ .

---

(١) التنبيه : ٦٣٥ .

٤- يَا شَرَّ قَومٍ بَنِي حِصْنٍ مُهَاجِرَةً ⁂ وَمَنْ تَعَـرَّبَ مِـنْهُمْ شَرُّ أَعْـرَابِ

أي : أَنْتُمْ شَرُّ قَومٍ فِي مُهَاجَرَتِكُمْ .

وَقَولُهُ : (بَنِي حِصْنٍ) : إِمَّا مُنَادَىً ، وَإِمَّا عَلَى الذَّمِّ .

(مُهَاجِرَةً) أي : هَاجَرُوا إِلَى الأَمْصَارِ . وَ (مُهَـاجِرَةً) : نَـصْبٌ عَـلَى الحَالِ . وَيُؤْتَسِكُ [1] بِالحَالِ بَعْدَ النِّدَاءِ . قَولُهُمْ : يَـا زَيْـدُ دُعَـاءً حَقّـاً ، فَـإِذَا سَاغَ . أي : يَقَعُ المَصْدَرُ بَعْدَهُ تَأْكِيْدَاً ، فَكَذَلِكَ الحَالُ .

٥- لَا يَرْتَجِي الجَارُ خَيْرَاً فِي بُيُوتِهِمِ ⁂ وَلَا مَحَالَـةَ مِـنْ شَـتْمٍ وَأَلْقَـابِ

(لَا مَحَالَةَ) : جَرَى مَجْرَى (لَا بُدَّ) .

قَالَ الخَلِيْلُ [2] : يَقُولُونَ فِي مَوْضِعِ (لَا بُدَّ) : لَا مَحَالَةَ .

---

(١) ورد هكذا في المخطوط . وفي شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨٣ : وَيُؤْنَسُ بِوُقُوعِ الحَالِ بَعْدَ النِّدَاءِ .

(٢) العين : حول .

- ٦٣٦ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - بَنِي أَسَدٍ إِلَّا تَنَحَّوا تَطَأْكُمُ   مَنَاسِمُ حَتَّى تُحْطَمُوا وَحَوَافِرُ

يَنْسُبُ إِلَيْهَا الضَّعْفَ ، وَالذِلَّةَ .

٢ - وَمِيْعَادُ قَومٍ إِنْ أَرَادُوا لِقَاءَنَا   مِيَاهٌ تَحَامَتْهَا تَمِيْمٌ وَعَامِرُ

قَولُهُ : (مِيْعَادُ قَومٍ) أي : مَوْضِعُ مِيْعَادِ قَومٍ ، لأَنَّ المِيْعَادَ ، هُوَ الوَعْدُ .

قَالَ الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : يَقُولُ : مِيْعَادُ مِنْ يُرِيْدُ لِقَاءَنَا (مِيَاهٌ تَحَامَتْهَا تَمِيْمٌ وَعَامِرُ) لِعِزِّنَا وَمَنَعَتِنَا .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : مِيْعَادُنَا ، مِيَاهٌ ، لَا يَنْزِلُهَا نَحْنُ ، وَلَا أَنْتُمْ . وَهِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ .

---

(١) وفي شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨٣ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٦ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٠ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٨٥ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ١٩٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٤ : وقال أيضاً .

وهذا يعني أنها لحريث بن عناب - قائل الحماسية السابقة .

وفي معاني أبيات الحماسة : ٢٠٠ : وقال حريث بن عناب .

والبيت الخامس نسب في لسان العرب (شمرخ) لحريث بن عناب .

وَرَوَى البِيَـارِيُّ : أي : مَوْضِـعُ مِيْعَـادِهِمْ - إنْ أرَادُوا حَرْبَنَـا - هَـذِهِ المِيَاهُ .

يَقُولُ : هَذِهِ المِيَاهُ بَيْنَ هَذَيْنِ الحَيَّيْنِ المُتَهَـادِيَيْنِ ، فَقَـدْ مَنَعْنَاهَـا ، بِـأَنْ لَا يَنْزِلَهَا أحَدٌ ، خَوفَ الآخَرِ ، وَلَا نَتَحَامَى نَحْنُ .

(تَحَامَتْهَا) أي : تَرَكَتْهَا .

٣-وَمَانَامَ مَيَّاحُ البِطَاحِ[1]وَمَنْعِجٍ[2] وَلَاالرَّسِّ[3]إلَّاوَهْوَ عَجْلَانُ سَاهِرُ

(المَيَّاحُ) : المُسْتَقِي .

قَالَ أبُو النَّدَى : هَذِهِ كُلُّهَا أسْمَاءُ مِيَاهٍ بِبِلَادِ نَجْدٍ .

يُعَيِّرُهُمْ بِأَنَّ مِيَاهَهُمْ هَذِهِ ، مَخُوفَةٌ ، لَا يَأْمَنُ النَّائِمُ فِيْهَـا ، مِـمَّنْ يَنْزِلُهَـا مِنْكُمْ بِأَنْ يُتَخَطَّفَ . أي : إنَّهُمْ ضُعَفَاءُ ، لَا يَحْمُونَ حِمَاهُمْ ، وَمِيَاهَهُمْ .

وَأرَادَ بِـ(المَيَّاحِ) : الجَمَاعَةَ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[4] أي : النَّاسَ .

---

(١) في معجم البلدان ٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦ : البطاح : هي الأماكن الّتي تبطحت فيها المياه . أي : سالت ، واتسعت في الأرض .

(٢) في معجم البلدان ٨ / ٣٣١ : منعج : واد لبني أسد ، كثير المياه .

(٣) في معجم البلدان ٤ / ٤٠٢ : الرس : ماء لبني منقذ بن أعياء ، من بني أسد .

(٤) العصر ١٠٣ : ٢ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ : أَنَّا نَزَلْنَا هَذِهِ المِيَاهَ ، مُسَارِعِيْنَ نَحْوَكُمْ ، فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ رَحَلْنَا إِلَيْكُمْ ، وَتَرَكْنَا النَّومَ .

وَقَوْلُهُ : (وَهْوَ) أي : المَيَّاحُ .

٤-تَضَاءَلْتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ أَمَامَ البُيُوتِ الخَارِئُ المُتَقَاصِرُ

(تَضَاءَلْتُمْ) أي : تَقَاصَرْتُمْ مِنْ خَوفِنَا . يُقَالُ : ضَؤُلَ ، ضُؤُلَةً : إِذَا صَغُرَ جِسْمُهُ ، وَإِنَّمَا يَخُصُّ (أَمَامَ البُيُوتِ) ؛ لأَنَّ هُنَاكَ الأَنْدِيَةَ ، وَطَرِيقَ المَارَّةِ .

وَفِي الأَصْلِ(١) : كَذَا كَانَ خَارِئٌ مُتَقَاصِرُ .

وَ (المُتَقَاصِرُ) : المُنْهَضِمُ شَخْصُهُ حَيَاءً . / ٤٢٦/

٥-تَرَى الجَونَ ذَا الشِّمْرَاخِ والوَرْدَ يُبْتَغَى لَيَالِيَ عَشْراً وَسْطَنَا وَهُوَ عَائِرُ

أَبُو عُبَيْدَةَ(٢) : (الجَونُ) : هُوَ الأَدِيْمُ ، تَعْلُوهُ حُمْرَةٌ .

وَ (الشِّمْرَاخُ) : الغُرَّةُ المُسْتَطِيْلَةُ . وَيُقَالُ : مَا سَالَ مِنْهَا عَلَى الأَنْفِ ، وَاسْتَدَقَّ .

أي : يُطْلَبُ فِي خَيْلِنَا هَذِهِ الأَفْرَاسَ - مَعَ شُهْرَتِهَا - فَلَا تُوجَدُ فِي كَثْرَتِهَا .

---

(١) لم نقف عليه .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢٠٠ .

(لَيَالِي عَشْرَاً) أي : عَشْرَ لَيَالٍ .

(عَائِرٌ) : مُفْلَتٌ [١] . يُقَالُ : عَائِرٌ : إذَا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ . وَمِنْهُ : رَجُلٌ عَيَّارٌ . يُعَيِّرُ فِي فِعْلِهِ هَكَذَا . وَهَكَذَا لَا تَسْتَقِيمُ [٢] .

٦-ضَمَمْنَاكُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ إلَيْكُمُ   كَمَا ضَمَّتِ السَّاقَ الكَسِيْرَ الجَبَائِرُ

أي : أضَفْنَاكُمْ إلَى أُنْفُسِنَا ؛ رَحْمَةً عَلَيْكُمْ ، لَا حَاجَةً إلَيْكُمْ .

وَ (إلَيْكُمْ) : مِنْ صِلَةِ (فَقْرٍ) .

وَ (الجَبَائِرُ) جَمْعُ : جَبَارَةٍ ، وَجَبِيْرَةٍ . وَهِيَ الخُشُبُ الَّتِي تُشَدُّ عَلَى الكَسْرِ .

---

(١) في شرح التبريزي ٢ / ٨٨٦ : والعائر : المنفلت .

(٢) هكذا وردت في المخطوط .

- ٦٣٧ -

وَقَالَ أَبُو صَعْتَرَةَ البُولَانِيُّ :

[الوافر]

١ - أَتَهْجُونَا وَكُنَّا أَهْلَ صِدْقٍ وَتَنْسَى مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ

أي : كُنَّا أَوْلَى النَّاسِ بِكَ ؛ لأَنَّا أَهْلُكَ ، فَهَجَوتَنَا .

وَقَولُهُ : (مَا حَبَاكَ بَنُو بَرَاءِ) أي : مِنَ الشَّرِّ ، فَصِرْتَ تَمْدَحُهُمْ ، وَتَهْجُونَا .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (بَنُو بَرَاءِ) : هُمْ مِنْ طَيِّءٍ [١] .

٢ -هُمُ نَتَجُوكَ تَحْتَ اللَّيْلِ سَقْبَاً خَبِيثَ الرِّيحِ مِنْ خَمْرٍ وَمَاءِ

كَأَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ - وَهُوَ سَكْرَانُ - حَتَّى أَحْدَثَ ، فَجَعَلَ سَلَحَهُ [٢] سَقْبَاً نَتِجَهُ .

وَ (السَّقْبُ) : ذَكَرُ وَلَدِ الإِبِلِ . يُقَالُ : نَتَجَتِ النَّاقَةُ ، فَهِيَ مَنْتُوجَةٌ ، وَنَتَجَهَا أَهْلُهَا ، وَأَنْتَجَتْ ، فَهِيَ نَتُوجٌ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ - إِذَا قَرُبَ نَتَاجُهَا . وَأَنْتَجَتْ : إِذَا ذَهَبَتْ فِي الأَرْضِ لِبَلَدٍ ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا أَحَدٌ .

وَفِي الأَصْلِ [٣] : مِنْ لَبَنٍ ، وَمَاءِ .

---

(١) لم نقف عليه .

(٢) السلح : الخرء .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ٢٠١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٥ .

٣-وَهُمْ جَهِلُوا عَلَيْكَ بِغَيْرِ جُرْمٍ   وَبَلُّــوا مَنْكِبَيْــكَ مِــنَ الــدِّمَاءِ

يُرْوَى [١] : عَلَيْكَ فَلَمْ تُغَيِّرْ .

(وَبَلُّوا مَنْكِبَيْكَ مِنَ الدِّمَاءِ) أي : شَجُّوا رَأْسَكَ .

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦٣٨ -

وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ بنُ الجَهْمِ السِنْبِسِيُّ (١) :

لِنَافِذِ بنِ سَعْدِ المَعْنِيِّ (٢) .

[الطويل]

١- إنَّ بِمَعْنٍ إنْ فَخَرْتَ لَـمَفْخَراً وَفِي غَيْرِهَا تُبْنَـى بُيُـوتُ المَكَارِمِ

قِيلَ : مَعْنَاهُ : افْتَخِرْ بِكَثْرَتِهَا ، وَعَدَدِهَا ، وَلَا تَفْتَخِرْ بِمَعَالِيْهَا ، وَمَكَارِمِهَا ؛ فَإِنَّ المَكَارِمَ لِغَيْرِهِمْ . هَذَا قَولُ البِيَارِيِّ .

---

(١) في المؤتلف والمختلف : ٢١٩ - ٢٢٠ : الطرماح بن الجهم السنبسي الطائي ، ثم العقدي ، أحد بني سفيان بن معاوية من جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء . أمّه عقدة بنت معتر ، من بني بولان . وإليها ينسب .

ثم انظر : إكمال الإكمال ٦ / ٣٥١ .

وقد ورد في شروح الحماسة مختلفاً .

ففي شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨٧ : وقال الطرماح .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٨ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٨٧ : الطرماح بن جهم السنبسي .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٠٠ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٦ : الطرماح بن حكيم السنبسي .

(٢) في شرح الفارسي ٣ / ٢٠٠ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٨٧ : نافذ بن سعد المعني الطائي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٨٨ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٦ : لناقد بن سعد المعني . وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨١ : لنافع بن سعد المعني .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : هَذَا الكَلَامُ تَهَكُّمٌ ، وَسُخْرِيَّةٌ . يَقُولُ : إِنَّ الإِفْتِخَارَ بِمَعْنٍ صَحِيْحٌ ، وَلَكِنَّ المَكَارِمَ فِي غَيْرِهِمْ .

وَيُرْوَى (٢) : بُيُوتُ الأَكَارِمِ .

٢ -مَتَى قُدْتَ يَابْنَ الحَنْظَلِيَّةِ عُصْبَةً ... مِنَ النَّاسِ تَهْدِيْهَا فِجَاجَ المَخَارِمِ

يُقَالُ : هَدَيْتُ القَومَ الطَّرِيْقَ .

وَ (المَخَارِمُ) جَمْعُ : مَخْرَمٍ . وَهُوَ مُنْقَطَعُ أَنْفِ الجَبَلِ .

أي : مَتَى كُنْتَ مَتْبُوعَاً ، تُوطَأُ عَقِبَكَ .

٣ -إِذَا مَا ابنُ جُدٍّ كَانَ نَاهِزَ طَيِّءٍ ... فَإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ

/ ٤٢٧ / يُرْوَى (٣) : ابْنُ جَزْءٍ .

وَيُرْوَى (٤) : جَدٍّ . وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ .

وَ (النَّهْزُ) : دَفْعُكَ الشَّيْءَ بِيَدِكَ . ثُمَّ قَالُوا : نَهَزْتُ الدَّلْوَ : إِذَا حَرَّكْتَهَا لِتَمْتَلِئَ .

وَقِيلَ : النَّهْزُ : النُّهُوضُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، فَكَأَنَّ النَّاهِزَ ، مِدْرَهُ القَومِ ، وَكَبِيْرُهُمْ ، وَالمُتَكَلِّمُ لَهُمْ عِنْدَ الأُمَرَاءِ . وَالذِّمِّيُّ ، يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ عَنْهُ وَالسُّلْطَانُ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨٧ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨١

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : حُكِيَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ : هُوَ نَاهِزُ القَـومِ . أي : كَاسِبُهُمْ ، وَالسَّاعِي لَهُمْ .

وَقَولُهُ : (فَإِنَّ الذُّرَى قَدْ صِرْنَ تَحْتَ المَنَاسِمِ) . أي : صَارَتِ الأَعَالِي تَحْتَ الأَسَافِلِ .

٤ - فَقُدْ بِزِمَامٍ بَظْرَ أُمِّكَ وَاحْتَفِرْ ... بِأَيْرِ أَبِيْكَ الفَـشْلَ كُـرَّاثَ عَاسِمِ

هَذَا اسْتِهْزَاءٌ بِهِ ، وَقِلَّةُ احْتِفَالِهِ بِتَنَاوُلِ القَبِيْحِ مِنْ ذِكْرِهِ ؛ وَلِـذَلِكَ ذَكَـرَ السَّوْأَةَ مِنْ طَرَفَيْهِ .

وَقِيلَ : إِنَّ المَعْنَى : أَنْكَ لَا تُصْلُحُ لِلرِّيَاسَةِ ، كَمَا لَا يُصْلِحُ هَذَا لِلحَفْرِ ، وَلَا ذَلِكَ لِلقَودِ .

وَقِيلَ : عَرَّضَ بِأَنَّهُ جَمَّالٌ ، وَحَرَّاثٌ .

وَ (الفَشْلُ) : الضَّعِيْفُ .

وَيُرْوَى (٢) : الفَسْلُ .

وَهُوَ الرَّذْلُ .

(عَاسِمُ) (٣) : رَمْلَةٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ ، مِنْ بِلَادِ طَيِّءٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨٨ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٨٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٦ .

(٣) معجم البلدان ٦ / ٢٨٥ .

- ٦٣٩ -

وَقَالَ الكَرَوَّسُ بنُ زَيْدِ بنِ حِصْنِ بنِ مَصَادِ بنِ مَالِكِ بنِ مَعْقِلِ بنِ مَالِكٍ [١] :

[الطويل]

١ - أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ عَطَائِكَ أَنَّنِي عَلِمْتُ وَرَاءَ الرَّمْلِ مَا أَنْتَ صَانِعُ

(مِنْ عَطَائِكَ) أي : بَدَلاً مِنْ عَطَائِكَ . وَأَنْشَدَ [٢] :

فَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ شَرْبَةً ....

أي : بَدَلاً مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ .

وَقَوْلُهُ : (وَرَاءَ) : ظَرْفٌ لِـ (عَلِمْتُ) . وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ (مَا أَنْتَ صَانِعُ) ، لأَنَّكَ إنْ جَعَلْتَ (مَا) مَوصُولاً ، فَإِنَّ الصِّلَةَ ، لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى المَوصُولِ ، لَا هِيَ ، وَلَا شَيْءٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا .

وَإِنْ جَعَلْتَ (مَا) مَوْصُوفاً ، فَالصِّفَةُ ، لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى المَوصُوفِ ، وَعَلَى مَا يَتَعلَّقُ بِهِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٠١ ، وشرح التبريزي ٢ / ٨٨٧ .

(٢) صدر بيت ينسب إلى الأحول الكندي ، وعجزه :

.... مُبَرَّدَةً باتَتْ على الطَّهَيَانِ

وفي شرح المرزوقي ١ / ٣٠٠ بلا نسبة .

وفي معجم البلدان ٦ / ٢٧٥ منسوباً للأحول الكندي .

وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٩ / ٤٥٣ منسوباً إلى الأحول الكندي ، أو يعلى الأزدي .

وَإنْ جَعلْتَ (مَا) اسْتِفْهَاماً ، فَمَا بَعْدَ الِاسْتِفْهَامِ ،لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ[١]

وَالمَعْنَى : لَيْتَنِي عَلِمْتُ – قَبْلَ إتْيَانِكَ – مَا أَنْتَ صَانِعٌ لِي ، قَبْلَ أنْ أتَجَشَّمَ المَسِيْرَ إلَيْكَ .

أي : لَو عَلِمْتُ مَنْعَكَ مَا أَتَيْتُكَ .

٢–فَقَدْ كَانَ لِي عَمَّاً أَرَى مُتَزَحْزَحٌ وَمُنْتَفَذٌ مِنْ جَانِبِ الأَرْضِ وَاسِعُ

(مُتَزَحْزَحُ)[٢] أي : مُتَبَاعَدٌ .

وَيُرْوَى[٣] : وَمُتَّسَعٌ .

٣ – وَهَمٌّ إذَا مَا الجِبْسُ قَصَّرَ هَمَّهُ طَلُوعٌ إذَا أعْيَا الرِّجَالَ المَطَالِعُ

(إذَا مَا الجِبْسُ) : (إذَا) : ظَرْفٌ لِـمَا دَلَّ عَلَيْهِ (هَمٌّ) .

وَ (الجِبْسُ) : الثَّقِيْلُ ، الجَافِي .

وَ (إذَا أعْيَا) : ظَرْفٌ لـ (طَلُوع) .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونُ (إذَا مَاالجِبْسُ) ظَرْفَاً لـ (طَلُوع) ، وَ (إذَا أعْيَا) بَدَلاً مِنْهُ .

---

(١) المسألة في التنبيه : ٦٣٨ .

(٢) في المخطوط : متزعزع . وما أثبتناه من النص الشعري .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٨٨ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٠٢ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ٩٩٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٩٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٨ .

- ٦٤٠ -

وَقَالَ وَضَّاحُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ بنِ عَبْدِ كُلَالِ بنِ دَاوُدَ بنِ أَبِي أَحْمَدَ :

[الطويل]

١ - مَنْ مُبْلِغُ الحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً   فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَا

يُرْوَى [1] : الحَجَّاجَ . وَانْتَصَبَ عَلَى نِيَّةِ التَّنْوِيْنِ . أي : مَنْ مُبْلِغٌ .

قَالَ المُبَرِّدُ [2] :وَقَرَأَ عُمَارَةُ بنُ عَقِيْلٍ ﴿ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارَ ﴾ [3] - بِالنَّصْبِ . فَقُلْتُ : مَا أَرَدْتَ ؟ فَقَالَ : سَابِقٌ .

(السَّلَا) : المَشِيْمَةُ . يُقَالُ [4] : انْقَطَعَ السَّلَا فِي البَطْنِ . وَهَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي الأَمْرِ العَظِيْمِ . أي : اقْطَعْنِي قَطْعاً ، لَا وَصْلَ بَعْدَهُ ؛ لأَنَّ السَّلَا ، إِذَا انْقَطَعَ فِي البَطْنِ ، لَمْ يُمْكِنْ اسْتِخْرَاجُهُ ، فَيَقْتُلُ صَاحِبَتَهُ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَو أَرَادَ هَذَا المَعْنَى /٤٢٨/ لَقَالَ : كَمَا انْقَطَعَ السَّلَا عَلَى الوَلَدِ ، فَإِذَا وَضَعَتْهُ أُمُّهُ ، قُطِعَ عَنْهُ ، فَانْقَضَى أَمْرُهُ ، وَرُمِيَ بِهِ .

٢ - وَإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنِي بِمُوسَى رَمِيْضَةٍ   جَمِيعاً فَقَطِّعْنِي بِهَا عُقَدَ العُرَى

---

(١) شرح الفارسي ٣/ ٢٠٢ .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٣١٨ .

(٣) سورة يس ٣٦ : ٤٠ .

(٤) جمهرة الأمثال ١ / ١٣٠ ، المستقصى في أمثال العرب ١ / ٣٩٧ .

يُرْوَى : وَإنْ شِئْتَ أقْبَلْنَا (١) . وَ : فَاقْتُلْنَا (٢) ، وَ : فَقَطَعْنَا (٣) ،وَ: فَقَطَّعْنَا(٤)

(مُوسَى) : لَا يَصْرِفُهَا الكُوفِيُّونَ ، وَهِيَ عِنْدَهُمْ : فَعْلَى . وَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ : مُفْعَلٌ مِنْ ، أو : نَسَبْتُهُ بِإسْمِهِ . أي : حَلَقْتُ .

وَتَأْنِيثُ (مُوسَى) يَحْكُمُ عَلَى البَصْرِيِّينَ ، إلَّا إنَّ ابنَ جِنِّيٍّ قَالَ (٥) : يُوجَبُ كَوْنَهُ (مُفْعَلاً) أنْ يَكُونَ مُذَكَّرَاً . غَيْرَ أنَّهُ أُنِّثَ ، كَالسَرَاوِيْلِ ، وَالذِّرْعِ ، وَاللِّسَانِ .

يُقَالُ : رَمَضْتُ النَصْلَ . أي : جَعَلْتُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ، فَدَقَقْتُهُ لِيَرُقَّ .

وَقَولُهُ : (فَقَطَّعَنِي بِهَا عُقَدَ العُرَى)أي : تَقْطِيعِ (٦) عُقَدِ العُرَى . فَحَذَفَ المُضَافَ ، وَأقَامَ المُضَافَ إلَيْهِ مُقَامَهُ .

وَقَولُهُ : (العُرَى) أي : عُرَى الوُدِّ بَيْنَنَا . هَذَا إذَا رُوِيَتْ : أقْبَلْنَا . أي : أقْبَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا ، فَقَطَعَ عُرَى الوُدِّ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٧ .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٢٠٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٩ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٠٣ .

(٤) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٩٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٩١ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٨٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٧ .

(٥) التنبيه : ٦٣٩ .

(٦) في المخطوط :لقطيع . وما أثبتناه من التنبيه : ٦٤٠ .

٣-وَإنْ قُلْتَ لَا إلَّا التَّفَرُّقَ وَالنَّوَى فَبُعْـــدَاً أدَامَ اللهُ تَفرِقَـــةَ النَّـــوَى

(لَا إِلَّا التَّفَرُّقَ) أي : لَا أرْضَى إلَّا التَّفَرُّقَ .

وَبِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : التَّفَرُّقُ - بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ - .

(فَبُعْدَاً) : نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ . أي : أُبْعُدْ بُعْدَاً .

٤ .فَإِنِّي أرَى فِي عَيْنِكَ الجِذْعَ مُعْرِضَاً وَتَغْضَبُ إنْ أبْصَرْتَ فِي عَيْنِيَ القَذَى

فِي التَّورَاةِ : يَابنِ آدَمَ تَرَى القَـذَاةَ فِي عَيْنَـي أخِيْـكَ ، وَلَا تَـرَى الجِـذْعَ مُعْتَرِضَاً فِي حَلْقِكَ .

وَفِي حَدِيْثِ [١] النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ ذَلِكَ .

(مُعْرِضَاً) أي : بَادِيَاً لِلنَّاظِرِ إلَيْهِ .

وَيُرْوَى [٢]: وَتَعْجَبُ .

---

(١) شعب الإيمان ٥ / ٣١١ عن أبي هريرة .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٨٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٧ .

- ٦٤١ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ مُجَلَاةَ الكَلْبِيُّ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : عَمْرُو بنُ مِخْلَاةِ الحِمَارِ الكِلَابِيُّ .

وَيُقَالُ إِنَّهَا لِجَوَّاسِ بنِ القَعْطَلِ (٣) (٤) فِي يَومِ جِيْرُونَ (٥) . وَذَلِكَ بَعْدَ

---

(١) عمروبن مخلاة الكلبي ، من تيم اللات بن رفيدة من كلب ، شاعر فارس في زمن بنـي أميّـة ، شهد مرج راهط وقال في ذلك أشعاراً ، وهجا بني أُميّة .توفي بعد سنة ٦٤ هـ .

الأغاني ١٩ / ٢١٧ ، معجم الشعراء : ٩٥ - ٩٦ ، تاريخ دمشق ٤٦ / ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٢) في معجم الشعراء : ٧٥ ، وشرح الفارسي ٣ / ٢٠٣ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩١ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٢ ، وشرح التبريزي ٢ / ٩٨٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٧ : عمروبن مخلاة الحمار الكلبي .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٢ .

(٤) جواس بن القعطل بن سويد بن الحارث بن حصن بن عدي بن جناب الكلبي ، شاعر محسن في زمن بني أُميّة ، ومعاصر لزفر بن الحارث الكلابي . له شعر في ذكر يوم مرج راهط .

الأغاني ١٩ / ٢١١ ، المؤتلف والمختلف : ٩٩ ، تاريخ دمشق ١١ / ٣٢٧ - ٣٢٨ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٨٢ .

(٥) يوم جيرون : وهي وقعة مرج راهط ، بين مروان بن الحكم الأموي ، والضحاك بن قيس ، انهزم فيها الضحّاك ، ومن معه ، وقتل الضحّاك ، وذلك سنة ٦٤ هـ .

وجيرون : مدينة قديمة عند باب دمشق . وقال قوم : جيرون : هي دمشق نفسها .

تاريخ الطبري ٥ / ٤٧ - ٥٥ ، معجم ما استعجم ٢ / ٤٠٨ - ٤٠٩ ، معجم البلدان ٣ / ١٠٣ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٤٨٠ - ٤٨١ .

مَوتِ يَزِيْدَ - لَعَنَهُ اللهُ - وَاخْتِلَافِ النَّاسِ فِي الزُّبَيْرِيَّةِ (١) ، وَالمَرْوَانِيَّةِ (٢).

[الطويل]

١ - ضَرَبْنَا لَكُمْ عَنْ مِنْبَرِ المُلْكِ أَهْلَهُ   بِجَيْرُونَ إِذْ لَا تَسْتَطِيْعُونَ مِنْبَرَا

يُخَاطِبُ بِهَذَا الشِّعْرِ بَنِي مَرْوَانَ ، مُمْتَنَّاً عَلَيْهِمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ مُعَاوِيَةَ ، لَمَّا هَلَكَ ، اسْتَعْمَلَ ابْنَهُ يَزِيْدَ - لَعَنَهُ اللهُ - فَبَايَعَهُ النَّاسُ مَا خَلَا بَنِي قَيْسٍ ؛ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : لَا نُبَايِعُ ابْنَ الكَلْبِيَّةِ (٣) . فَوَقَعَتِ الحَرْبُ بَيْنَ أُمَيَّةَ ، وَقَيْسٍ .

وَيَعْنِي بِـ (المُلْكِ) :الخِلَافَةِ .

وَ (أَهْلَهُ) يَعْنِي : بَنِي هَاشِمٍ : أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ ، وَأَولَادَهُ - عَلَيْهُمُ السَّلَامُ .

(جَيْرُونَ) : بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ دِمَشْقَ (٤) ، وَكَانَ مُسْتَقَرَّهُمْ بِالشَّامِ .

---

(١) أتباع عبد الله بن الزبير بن العوام ، الثائر في الحجاز ، والمقتول سنة ٧٣ هـ . والتي كانت تدعو إلى خلافة عبد الله بن الزبير .

(٢) أتباع مروان بن الحكم الأموي ، المقتول خنقاً بيد زوجته سنة ٦٥ هـ .والتي كانت تدعو إلى خلافة مروان بن الحكم الأموي .

(٣) ابن الكلبية : هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي . فأمّه ميسون ، من بني كلب بن وبرة ، وجدها بحدل بن أنيف ، ومن ولده : حسّان بن مالك بن بحدل ، وهو الّذي شدّ الخلافة لمروان .

النسب - لابن سلّام - : ٣٦٥ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ٥٥٧ .

(٤) معجم البلدان ٣ / ١٠٣ .

وَقَولُهُ : (لَا تَسْتَطِيعُونَ مِنبَرَا) أي : ارْتِقَاءَ مِنْبَرٍ . فَحَذَفَ المُضَافَ ، وَأقَامَ المُضَافَ إلَيْهِ مَقَامَهُ .

٢ - وَأَيَّامَ صِدْقٍ كُلُّهَا قَدْ عَلِمْتُمُ نَصَرْنَا وَيَومَ المَرْجِ نَصْرَاً مُؤَزَّرَا

يَعْني بِ(المَرْجِ) : مَرْجَ رَاهِطٍ [١] . وَمَرْجُ رَاهِطٍ ، بِالشَّامِ ، وَكَانَتْ بِهِ الوَقْعَةُ [٢] . وَفِي يَومِ مَرْجِ رَاهِطٍ قَتَلَ مَرْوَانُ بنُ الحَكَمِ الضَّحَّاكَ بنَ قَيْسٍ الفِهْرِيَّ . وَكَانَ الضَّحَّاكُ يَطْلُبُ الأَمْرَ لِنَفْسِهِ ، وَيُوهِمُ أَنَّهُ يَطْلُبُهُ لابْنِ الزُّبَيْرِ .

(مُؤَزَّراً) أي : قَوِيّاً . مِنَ : الأَزْرِ . وَتَأَزَّرَ النَّبْتُ : اشْتَدَّ ./ ٤٢٩/

٣. فَلَاتَكْفُرُوا حُسْنَى مَضَتْ مِنْ بَلَائِنَا وَلَا تَمْنَحُونَا بَعْدَ لِيْنٍ تَجَبُّرَا

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٣] : (حُسْنَى) مَصْدَرٌ كَالرُّجْعَى ، وَالبُشْرَى . وَيَكُونُ تَأْنِيثَ : الأَحْسَنِ ؛ لأَنَّ تِلْكَ لَا تُسْتَعْمَلُ نَكِرَةً .

٤ - فَكَمْ مِنْ أَمِيرٍ قَبْلَ مَرْوَانَ وَابْنِهِ كَشَفْنَا غِطَاءَ الغَمِّ عَنْهُ فَأَبْصَرَا

قِيْلَ : أرَادَ بِالأَمِيرِ : مُعَاوِيَةَ وَابْنَهُ .

وَقَولُهُ : (كَشفْنَا) أي : نَصَرْنَاهُ فِي الحَرْبِ – وَهُوَ مَكْرُوبٌ – فَاسْتَقَامَ

---

(١) مرج راهط : بنواحي دمشق ، وهو أشهر المروج ، فإذا قالوه مفرداً فأياه يعنون .

معجم البلدان ٨ / ٢٤٤ .

(٢) تاريخ الطبري ٥ / ٥٠ – ٥٥ .

(٣) التنبيه : ٦٤١.

أَمْرُهُ ، وَأَبْصَرَ بَعْدَمَا كَانَ لَا يُهتَدَى لَهُ .

وَكَانَتْ كَلْبٌ [١] مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ مِنْ عَهْدِ مُعَاوِيَةَ إِلَى آخِرِ أَيَّامِهِ .

أي : شَدَدْنَا نَصْرَهُ ، وَأَحْيَيْنَا أَمْرَهُ .

٥-وَمُسْتَسْلِمٍ نَفَّسْنَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ ... نَوَاجِذُهُ حَتَّى أَهَلَّ وَكَبَّرَا

فِي الأَصْلِ : نَفَّسْتُ . وَالضَّمِيرُ فِي (نَفَّسْنَ) لِلخَيْلِ . وَلَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ .

يُقَالُ : أَنْتَ فِي تَنْفِيسٍ مِنْ أَمْرِي . أي : سَعَةٍ .

٦-إِذَا افْتَخَرَ القَيْسِيُّ فَاذْكُرِ بَلَاءَهُ ... بِزَرَّاعَةِ الضَّحَّاكِ شَرْقِيَّ جَوبَرَا

يُخَاطِبُ الخَلِيفَةَ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ . يَقُولُ : كَانُوا أَعْوَانَ ابْنِ الزُّبَيْرِ مَعَ الضَّحَّاكِ بنِ قَيْسٍ ، وَكَانَ صَاحِبَ شُرْطَةِ مُعَاوِيَةَ [٢] ، ثُمَّ صَارَ مَعَ ابنِ الزُّبَيْرِ.

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : (جَوبَرَ) [٣] : بِالشَّامِ . وَ (قَيْسٌ) كَانَتْ أَنْصَارَ بَنِي مَرْوَانَ ، وَكَانُوا مَعَ الضَّحَّاكِ ، وَأَسْلَمُوهُ ، حَتَّى قُتِلَ .

---

(١) كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن زيد بن مالك بن حمير ، قبيلة ضخمة ، لها بطون ضخمة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٦١ - ٣٦٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٥ - ٤٥٧ .

(٢) الأخبار الطوال : ٢٢٦ . ثم انظر : تاريخ الطبري ٤ / ٥٣٩ ، الكامل في التاريخ ٣ / ٣٧٠ .

(٣) جوبر : قرية بالغوطة من دمشق . وقيل : نهر بها . وقد نسب إليها جماعة من المحدثين .

معجم البلدان ٣ / ٨٦ .

يَقُولُ : إذَا افْتَخَرَتْ قَيْسٌ ، فَأَذْكِرْهُ خِذْلَانَهُمْ الضَّحَّاكَ ، لِيَتْرُكُوا الإِفْتِخَارَ .

(زَرَّاعَةَ) : كَالمَزْرَعَةِ . وَهُوَ مَوضِعُ الزَّرْعِ ، كَالمَلَّاحَةِ - مَوضِعِ المِلْحِ .

وَأَرَادَ بِ (زَرَّاعَةَ) : أَنَّهُمْ أَكَرَةٌ .

وَ (زَرَّاعَةُ)[1] : قَرْيَةٌ . وَكَذَلِكَ (جوبَر) . وَهُمَا بِالشَّامِ .

(بَلَاءَهُ) يَعْنِي : قِتَالَ قَيْسٍ مَعَ الضَّحَّاكِ مَرْوَانَ .

قِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُمْ أَهْلُ حَرْثٍ ، وَزَرْعٍ ، لَا أَهْلُ حَرْبٍ . وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَعْوَانَ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

وَكَانَ الضَّحَّاكُ صَاحِبَ شُرْطَتِهِ . وَإِنَّمَا عَنَى الخَلِيْفَةَ مِنْ بَنِي مَرْوَانَ .

وَأَرَادَ بِ (شَرْقِيَّ جُوبَرَا) : مَا وَاجَهَ الشَّرْقَ مِنْهَا . وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

وَمَا كَانَ مِنْ قَتْلِهِمْ ، وَهَزِيْمَتِهِمْ ، أَي : لَمْ يُبْقِ لَهُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ شَيْئاً ، يَفْخَرُونَ بِهِ . كَأَنَّهُ رَأَى إِثْرَةً لِقَيْسٍ بَعْدَ الَّذِي كَانَ مِنْ مُمَالأَتِهَا عَلَى عَبْدِ المَلِكِ ، فَنَشَرَ صَنِيعَهُمْ ، وَمَا قِيلَ مِنْهُمْ يَومَ المَرْجِ .

(جَوبَرُ) : قِيْلَ نَهْرٌ .

---

(١) في معجم البلدان ٤ / ٤٧١ : الزراعة : عدّة مواضع بالشام من فلسطين ، والأردن . منها زراعة الضحاك .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : وَجَدْتُ بِخَطِّ المِيْكَالِيِّ : حَوبَر - بِالحَاءِ - وَهُوَ - بِالجِيْمِ - مَحْفُوظٌ .

٧- فَمَا كَانَ فِي قَيْسٍ مِنْ ابْنِ حَفِيْظَةٍ يُعَدُّ وَلَكِنْ كُلُّهُمْ نَهْبُ أَشْقَرَا

(ابْنُ حَفِيْظَةٍ) أي : حَمِيَّةٍ ، وَحِفَاظٍ .

وَقَوْلُهُ : (نَهْبُ أَشْقَرَا) أي : نَهْبُ أَوَّلِ مَنْ يُدْرِكُهُمْ .أي : لَا يَمْتَنِعُونَ مِنْهُ ، لِقَولِهِمْ[1] : شُقْرُهَا ، سِرَاعُهَا .

وَقَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ[2] : (أَشْقَر) : رَجُلٌ مِنْ كَلْبَ . يُقَالُ : إِنَّهُ أَصَابَ صَنْدُوقاً فِي غَارَةٍ لِكَلْبٍ عَلَى إِيَادَ ، فَظَنَّ فِيْهِ كَنْزاً ، فَفَتَحَ فَإِذَا فِيْهِ عِظَامٌ ، فَضَرَبَتْهُ العَرَبُ مَثَلاً لِـمَا لَا خَيْرَ فِيْهِ .

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ : تَقُولُ العَرَبُ لِلشَّيْءِ - إِذَا تَفَرَّقَ وَتَمَزَّقَ - : هُوَ نَهْبُ أَشْقَرَ .

وَقِيلَ : (أَشْقَر) كِنَايَةٌ عَنِ العُبُودِيَّةِ ؛ لأَنَّ أَلْوَانَ العَجَمِ ، شُقْرٌ ، وَصُهْبٌ . وَفِي كَلَامِ العَجَمِ[3] : إِذَا كُنْتَ غَرِيْباً فَلَا أَشْقَرَ .

/ ٤٣٠/ وَقِيلَ : أَرَادَ بِـ(الأَشْقَرِ) : فَرَسَ طُفَيْلِ بنِ مَالِكٍ . وَكَانَ فَرَّاراً[4] .

---

(١) في معاني أبيات الحماسة : ٢٠٢ : شُقْرُهَا سِرَاعُهَا ، وَكُمْتُهَا صِلَابُهَا .

(٢) شرح التبريزي ٢ / ٨٩١ .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ٢٠٣ ، وفيه : وهم يقولون : إذا كنت غريباً فلا تكُ أشقر .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٤٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٩١ .

يَقُولُ : كَأَنَّمَا انْتَهَبَهُمْ طُفَيْلٌ فِي ذَلِكَ اليَومِ . وَكَانَ اسْمُ فَرَسِ طُفَيْلٍ : قُرْزُلاً [١] . أَنْشَدَ [٢] :

أَمِنْ خَشْيَةٍ لـــَّمَا مَنَعْنَا ذِمَارَنَــا   أَعَنْتَ عَلَيْنَا القَومَ يَا نَهْبَ أَشْـقَرَا

---

(١) نسب الخيل - لابن الكلبي - : ٤٩ ، أسماء الخيل وفرسانها - لابن الأعرابي - : ٦٣ ، وطفيل - هذا - هو : طفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) لم نقف على اسم قائله ، ولا مورد أخذه .

- ٦٤٢ -

وَقَالَ جَوَّاسُ بنُ القَعْطَلِ :

[الطويل]

١ - أَعَبْدَ المَلِيْكِ مَا ذَكَرْتَ بَلَاءَنَا فَكُلٌ فِي رَخَاءِ الأَمْنِ مَا أَنْتَ آكِلُ

يَعْنِي : عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ ، فَعَيَّرَهُ .

يُرْوَى (١) : مَا شَكَرْتَ .

وَ (مَا) : نَفْيٌ .

فِي الأَصْلِ (٢) : العَيْشِ .

يُعَاتِبُ عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَـمَّا قُتِلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَكَنَتِ الحَرْبُ ، وَصَفَا لَهُ الأَمْرُ ، أَقْبَلَ يَتَأَلَّفُ قَيْساً - وَهُمْ أَعْدَاؤُهُ - وَيُوحِشُ بَنِي كَلْبٍ - وَهُمْ أَنْصَارُهُ - حَتَّى عَزَلَ كَثِيْراً مِنَ الَّذِيْنَ كَانَ اسْتَعْمَلَهُمْ مِنْ كَلْبٍ عَلَى أَعْمَالِهِ ، وَبَدَّلَهُمْ بِأَبْدَالِهِمْ مِنْ قَيْسٍ . فَقَالَ لَهُ جَوَّاسٌ : يَا عَبْدَ المَلِكِ ! أَتَشْكُرُ بَلَاءَنَا ؟ فَكُلْ فِي أَمْنٍ وَسَعَةٍ .

٢ - بِجَابِيَةِ الجَوْلَانِ لَوْلَا ابْنُ بَحْدَلٍ هَلَكْتَ وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَومِكَ قَائِلُ

(البَاءُ) فِي (بِجَابِيَةِ) يَتَعَلَّقُ بِقَولِهِ : (مَا شَكَرْتَ بَلَاءَنَا) .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٩٥ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٧٠ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٩١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٩ .

(٢) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٩ .

وَ (جَابِيَةٍ)[١] : مَوضِعٌ بِالشَّامِ ، بِجَانِبِ الحُفْرَةِ المُتَّسِعَةِ .

يَعْنِي بِهَا : دِمَشْقَ[٢] .

وَقَولُهُ : (هَلَكْتَ) جَوَابُ (لَولَا) .

وَقَولُهُ : (وَلَمْ يَنْطِقْ لِقَومِكَ) أي : لَمْ تَنَالُوا الإمْرَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ مَنْ يَعْلُو المِنْبَرَ ، فَيَقُولُ .

وَإذَا كَانَ كَذَلِكَ ، فَالمَعْنَى : لَمْ يُؤْبَهْ لَهُ ، وَلَا اعْتُدَّ بِقَولِكَ وَلَا أُعِيْدَ .

وَ (ابْنُ بَحْدَلٍ)[٣] مِنْ كَلْبٍ . وَكَانَ بَنُو مَرْوَانَ يُسَمَّونَ البَحْدَلِيَّةَ ؛ لِنُصْرَةِ ابنِ بَحْدَلَ الكَلْبِيِّ إيَّاهُمْ . وَهُوَ أَبُو أُمِّ يَزِيْدَ بنِ مُعَاوِيَةَ .

٣- فَلَمَّا عَلَوتَ الشَّامَ فِي رَأْسِ بَاذِخٍ ... مِنَ العِزِّ لَا يَسْتَطِيعُهُ المُتَنَاوِلُ

أي : لَـمَّا نِلْتَ الخَلَافَةَ .

---

(١) جابية - بكسر الباء وياء مخففة - وأصله في اللّغة : الحوض الّذي يجبى فيه الماء للإبل . . . . وهي قرية من أعمال دمشق ، ثمّ من عمل الجيدور ، من ناحية الجولان .

معجم ما استعجم ٢ / ٣٥٥ ، معجم البلدان ٣ / ٢١ .

(٢) دمشق - بكسر أوّله وفتح ثانيه - : البلدة المشهورة ، قصبة الشام ، مدينة قديمة ، اختلف في اسم بانيها . وهي في أرض مستوية ، تحيط بها من جميع جهاتها الجبال الشاهقة .

معجم ما استعجم ٢ / ٥٥٦ ، معجم البلدان ٢ / ٣٠٧ - ٣١٢ .

(٣) هو : حسان بن مالك بن بحدل بن أنيف ، من بني حارثة بن جناب بن هبل ، من كلب بن وبرة . وبحدل هو : جدّ يزيد بن معاوية لأمّه ، وهو الّذي شدّ الخلافة لمروان .

النسب - لابن سلام - : ٣٦٥ ، تاريخ الطبري ٥ / ٤٧ - ٥٣ ، الإشتقاق - لابن دريد - : ٥٤١ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٥٧ .

٤ - نَفَحْتَ لَنَا سَجْلَ العَدَاوَةِ مُعْرِضاً ... كَأَنَّكَ مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ جَاهِلُ

يُقَالُ : نَفَحَهُ ، وَنَفَحَ لَهُ . أي : أَعْطَاهُ . وَنَفَحَتِ الرِّيحُ : تَحَرَّكَتْ أَوَائِلُهَا . وَنَفَحْتُهُ بِالسَّيْفِ : ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً خَفِيفَةً . وَنَفَحْتُ عَنْهُ ، وَنَافَحْتُ . أي : خَاصَمْتُهُ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : أي : دَفَعْتَهَا دَفْعاً . وَالنَّفْحُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ قَلِيلٍ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾ (١) .

(مِمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ) أي : مِنْ أَجْلِ مَا أَحْدَثَ لَكَ الدَّهْرُ مِنَ الرُّتْبَةِ .

وَيُرْوَى (٢) : عَمَّا يُحْدِثُ الدَّهْرُ غَافِلُ .

وَإِذَا رَوَيْتَ كَذَا ، فَالمَعْنَى : عَنِ الغِيَرِ ، وَنَقْلِ الدُّوَلِ ، وَالافْتِقَارِ إِلَى مَنْ يُظْهِرُ غِنَاكَ عَنْهُ .

٥ - وَكُنْتَ إِذَا أَشْرَفْتَ فِي رَأْسِ تَلْعَةٍ ... تَضَاءَلْتَ إِنَّ الخَائِفَ المُتَضَائِلُ

أي : كُنْتَ لَا تَنْزِلُ الرَّوَابِي مَخَافَةَ أَنْ يَطْمَعَ فِيكَ مَنْ يعرِفُ موضِعَكَ .

وَيُرْوَى : فِي رَأْسِ بَاذِخٍ (٣) . وَ : رَامَةٍ (٤) .

---

(١) سورة الأنبياء ٢١ : ٤٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٦ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٥ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٧٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٧٩ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠٦ .

وَ (رَامَةُ) [1] : رَابِيَةٌ بِنَجْدٍ .

٦ - فَلَوطَاوَعُونِي يَومَ بُطْنَانَ أَسْلِمَتْ لِقَيْسٍ فُرُوجٌ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ

يُرِيدُ : قَومَهُ . أي : لأَسْلَمُوكُمْ ، فَاسْتَبَاحَتْكُمْ قَيْسٌ قَتْلاً ، وَسَبْياً .

(بُطْنَانَ) [2] : مَوضِعٌ بِقِنَسْرِيْنَ بِالشَّامِ .

وَفِي الأَصْلِ [3] / ٤٣١ / : فُرُوجُ نِسَاءٍ مِنْكُمُ وَمَقَاتِلُ .

---

(١) رامة : منزل بينه وبين الرمادة ليلة ، في طريق البصرة إلى مكة ، وبين رامة وبين البصرة ، اثنتا عشرة مرحلة . وقيل : رامة : هضبة . وقيل : جبل لبني دارم .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٢٨ ، معجم البلدان ٤ / ٣٨٣ .

(٢) بطنان : وهو اسم واد ، بين منبج ، وحلب ، بينه ، وبين كل واحد من البلدين ، مرحلة خفيفة ، فيها : أنهار جارية ، وقرى متصلة .

معجم ما استعجم ١ / ٢٥٩ ، معجم البلدان ٢ / ٣٥٣ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٠٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٢ .

- ٦٤٣ -

وَقَالَ أَيْضاً :

[الكامل]

١ - صَبَغَتْ أُمَيَّةُ فِي الدِّمَاءِ رِمَاحَنَا وَطَوَتْ أُمَيَّةُ دُونَنَا دُنْيَاهَا

يُرْوَى (١) : بِالدِّمَاءِ .

يَعْنِي : بَنِي أُمَيَّةَ ، أي : أُمِرُوا بِالقِتَالِ ، وَحَرَمُونَا دُنْيَاهَا .فَرَأَوْنَا الشِّدَّةَ ، وَاسْتَأْثَرُوا بِالخَفْضِ ، وَالدَّعَةِ .

٢ - أَأُمَيَّ رُبَّ كُتَيْبَةٍ مَكْرُوهَةٍ صِيْدِ الكُمَاةِ عَلَيْكُمُ دَعْوَاهَا

(مَكْرُوهَةٍ) أي : لِشِدَّةِ بَأْسِهَا .

وَيُرْوَى (٢) : مَجْهُولَةٍ .

(صِيدَ الكُمَاةِ) : (صِيْد) جَمْعُ : أَصْيَدَ . أي : مُتَكَبِّرِيْنَ ، قَدْ شَمَخُوا بِأَنْفِهِمْ عَلَيْكُمْ .

(دَعْوَاهَا) أي : عِنْدَكُمْ طِلْبَتُهَا ، وَطَوَائِلُهَا . وَهُوَ مِنْ قَوِلِهِمْ : يَالَثَارَاتِ فُلَانٍ ! يَا آلَ فُلَانٍ !

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٠ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (١) : أرَادَ : صِيْدَ كُمَاتِهَا . ثُمَّ نَقَلَ الضَّمِيْرَ إِلَى الأَوَّلِ ، فَكَانَ يَنْبَغِي أنْ يُفْرِدَهُ ، فَيَقُولُ : صَيْدَاءُ الكُمَاةِ . غَيْرَ أَنَّهُ أَقَرَّ الجَمْعَ بِحَالِهِ ، عِلْماً مِنْهُ بِأَنَّ الصِّفَةَ لـ (لكُمَاةِ) وَهِيَ جَمَاعَةٌ . كَقَولِهِ :

فَيَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيْلَةً ... بِبَغْدَادَمَاكَادَتْ عَنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي

وَإِنْ شِئْتَ ، قُلْتَ : إِنَّ الكَتِيْبَةَ ، جَماعَةٌ ، فَوَصَفَ عَلَى المَعْنَى ، كَقَولِكَ : مَرَرْتُ بِنَفَرٍ صَالِحِيْنَ .

٣ - كُنَّا وُلَاةَ طِعَانِهَا وَضِرَابِهَا ... حَتَّى تَجَلَّتْ عَنْكُمُ غُمَّاهَا

٤ - فَاللهُ يَجْزِي لَا أُمَيَّةُ سَعْيَنَا ... وَعُلَاً شَدَدْنَا بِالرِّمَاحِ عُرَاهَا

(عُلَاً) : عَطْفٌ عَلَى لَفْظِ (اللهُ) .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَطْفَاً عَلَى (كَتِيْبَةٍ) مِنْ قَولِهِ : (رُبَّ كَتِيْبَةٍ مَكْرُوهَةٍ) .

٥ - جِئْتُمْ مِنَ الحَجَزِ البَعِيْدِ نِيَاطُهُ ... وَالشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَهَا وَفَتَاهَا

يُرْوَى (٢) : الحَجَر .

وَأَرَادَ بِهِ : الجِنْسَ .

---

(١) التنبيه : ٦٤٢ - ٦٤٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٤٩٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٠٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٢ .

وَالمَعْنَى : جِئْتُمْ مِنَ المَكَانِ الكَثِيْرِ الحِجَارَةِ . يَعْنِي : الحِجَازَ .

وَمَنْ رَوَى (الحَجَز) – بِالزَّاي – فَالمَعْنَى : الحِجَازُ . كَمَا يُقَالُ لِتِهَامَةَ : التَّهَمُ .

وَسُمِّيَ الحِجَازُ حِجَازاً(١) ؛ لأَنَّهُ حَجَزَ بيْنَ نَجْدٍ ، وَالغَوْرِ .

وَيُقَالُ : جَاءَ مِنَ الحَجَزِ الأَقْصَى ، أي : البَلَدِ الأبْعَدِ .

وَعَنَى بِـ(النِّيَاطِ) : المَسَافَةَ ، وَالبُعْدَ . يُقَالُ : نَاطَ نَيْطَاً ، وَانْتَاطَتْ دَارُهُ : بَعُدَتْ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ(٢) : (نِيَاطٌ) جَمْعُ : نَوطٍ . كَنَوْبٍ وَثِيَابٍ . وَيَكُونُ مَصْدَرَاً مِنْ : نَاطَ ، يَنُوطُ . أي : وَصَلَ .

وَ (النِّيَاطُ) – أيْضاً – : مَثَانِي الوَادِي . مِثْلُ : نِيَاطِ القَلْبِ . أي : دَاخِلُهُ ، وَمَا اِنْثَنَى مِنَ الصَّدْرِ .

وَقِيْلَ : نِيَاطُهُ : طُولُهُ ، وَعَرْضُهُ .

وَقِيلَ : البَعِيْدُ نِيَاطُهُ : البَعِيْدُ مُعَلَّقُهُ .

وَقِيلَ : نِيَاطُهُ مُعَلَّقُهُ . نُطْتُ الشَّيْءَ نَوطَاً ، وَنِيَاطَاً : عَلَّقْتُهُ .

وَقَوْلُهُ : (وَالشَّامُ تُنْكِرُ) أي : تُنْكِرُكُمْ ؛ لأَنَّهَا لَمْ تَرَكُمْ ، وَلَمْ تَعْرِفْكُمْ .

---

(١) لسان العرب : حجز .

(٢) التنبيه : ٦٤٥ .

وَ (كَهْلُهَا وَفتَاهَا) أي : جَمِيْعَهَا . وَكَأَنَّهُ تَأْكِيْدٌ لِقَولِهِ : (وَالشَّامُ) .

وَإِذَا رَوَيْتَ (كَهْلَهَا) - بِالنَّصْبِ - فَالضَّمِيْرُ لِلحِجَازِ . أي : الشَّامُ تُنْكِرُ كَهْلَ الحِجَازِ ، وَفتَاهَا .

وَ (الشَّامُ) : يُذَكَّرُ ، وَيُؤَنَّثُ ./ ٤٣٢/

٦ - إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ كَأَنَّ عُيُونَهَا حَدَقُ الكِلَابِ وَأَظْهَرَتْ سِيْمَاهَا

(إِذْ أَقْبَلَتْ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً لِ (جِئْتُمْ) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً لِ (تُنْكِرُ) .

وَيَعْنِي بِقَولِهِ : (إِذْ أَقْبَلَتْ قَيْسٌ) : أَنَّهَا جَاءَتْ تُقَاتِلُكُمْ مَعَ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابنِ الزُّبَيْرِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : إِذَا حَارَبَ القَومُ ، فَعُيُونُهُمْ تَتَقَلَّبُ ، وَتَحْمَرُّ ؛ لِلشِّدَّةِ ، فَتُشَبَّهُ بِعُيُونِ الكِلَابِ ؛ لأَنَّ الكَلْبَ ، إِذَا كَلِبَ ، اِحْمَرَّتْ عَيْنَاهُ .

يُرْوَى [1] : وَتَزَبَّرَتْ قَيْسٌ . أي : صَارَ هَوَاهَا زُبَيْرِيّاً .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [2] : يُرْوَى : حَدَقُ الجَرَادِ . يُرِيْدُ : أَنَّهَا تَـزِرُّ فِي رُؤُسِهَا ، كَمَا تَزِرُّ حَدَقُ الجَرَادِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٤٩٩ .

(٢) التنبيه : ٦٤٥ .

وَيُرْوَى [1] : وَأَنْكَرَتْ سَيُمَاهَا .

وَزَرَّتْ عَيْنُهُ : إِذَا تَوَقَّدَتْ .

(سِيُمَاهَا) أي : عَلَامَتُهَا . أي : عَلَامَةُ الكِلَابِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦٤٤ -

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحَكَمِ [1] :

[الطويل]

١ -لَحَى اللهُ قَيْساً قَيْسَ عَيْلَانَ إِنَّهَا أَضَاعَتْ ثُغُورَ المُسْلِمِيْنَ وَوَلَّتِ

يُرْوَى [2] : أُمُورَ .

يَعْنِي : أَنَّهَا انْهَزَمَتْ مَعَ الضَّحَّاكِ .

٢ -فَشَاوِلْ بِقَيْسٍ فِي الطِّعَانِ وَلَا تَكُنْ أَخَاهَا إِذَا مَا المَشْرَفِيَّةُ سُلَّتِ

يُقَالُ : تَشَاوَلُوا بِالسِّلَاحِ : إِذَا الْتَقَوا .

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : رَافِعْ . أي : ارْفَعْ ذِكْرَهَا .

وَقَولُهُ : (فِي الطِّعَانِ) أي : إِنَّهُمْ فُرْسَانُ المَيْدَانِ ، وَلَيْسُوا بِفُرْسَانِ الحَرْبِ .

وَيُرْوَى [3] : فِي الرَّخَاءِ .

أي : فِي الخَفْضِ ، وَالأَمْنِ .

---

(١) هو : عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أُميّة بن عبد شمس . وأُمّه - أمّ أخيه مروان - آمنة بنت صفوان بن أميّة . شاعر إسلامي . كان يهاجي عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت . فكان عبد الرحمن بن حسّان ، ينال منه ، ومن بني أميّة ، فعزّ ذلك على يزيد بن معاوية ، فسعى إلى الأخطل ليهجو الأنصار ، فهجاهم . توفي عبد الرحمن نحو سنة ٧٠ هـ .

المحبّر : ٣٠٥ ، الشعر والشعراء : ٢٩٩ ، الأغاني ١٥ / ١٠٩ - ١١٧ ، سمط اللآلىء ١ / ٥١٣ ، الأعلام ٣ / ٣٠٥ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٠ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠٨ .

- ٦٤٥ -

وَقَالَ أَبُو الأَسَدِ [1] فِي الحَسَنِ بنِ رَجَاءِ بنِ [أَبِي] [2] الضَّحَّاكِ :

وَالحَسَنُ بنُ رَجَاءٍ [3] ، هُوَ مَمْدُوحُ أَبِي تَمَّامٍ .

نُسْخَةٌ [4] : وَقَالَ آخَرُ .

نُسْخَةٌ [5] : أَبُو الأَسْوَدِ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ بنِ الجَرَّاحِ [6] ، عَنْ أَبِي هَفَّانَ : أَنَّهَا لِلبَجَلِيِّ

---

(١) هو : نباتة بن عبد الله الحماني التميمي ، أبو الأسد ، من بني حمان ، شاعر إسلامي ، مطبوع ، متوسط الشعر ، من شعراء الدولة العبّاسيّة ، من أهل الدينور . كان متّصلاً بالفيض بن أبي صالح ، وزير المهدي العبّاسي ، وكان صديقاً لعلّويه المغني ، مواصلاً لعشرته.

الأغاني ١٤ / ١٣٠ - ١٤١ ، الأعلام ٨ / ٧ .

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من المصادر .

(٣) الحسن بن الرجاء بن أبي الضحّاك ، أحد ولاة بني العبّاس ، ولي نواحي أصبهان ، وقزوين ، وهمدان ، وما والاها ، وكان ممدحاً ، مدحه أبو تمام ، وذكر الصولي جملة من أخباره في كتابه أخبار أبي تمام : ١٦٧ - ١٨٢ .

انظر الأغاني ١٩ / ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٦ في أخبار محمد بن وهيب . تاريخ دمشق ١٣ / ٨٤-٩٠ .

(٤) لم نقف عليه .

(٥) شرح الفارسي ٣ / ٢٠٨ .

(٦) محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله الكاتب ، عمّ علي بن عيسى الوزير ، من علماء الكتاب ، من أهل بغداد ، كان فاضلاً ، عارفاً بأيام الناس ، وأخبار الخلفاء ، وكان صديقاً لعبد الله بن المعتز ، ووزر له يوم خلافته ، فلما قامت الفتنة ، اختفى ، ثم ظهر ، فأشار أبو الحسن بن فرات - الوزير - بقتله ، فقتل ببغداد سنة ٢٩٦ هـ .له كتب منها : الورقة - وهو مطبوع - والشعر والشعراء ، والوزراء .

الفهرست - لابن النديم - : ٢٠٦ ، تاريخ الطبري ٩ / ٩٣ ، تاريخ بغداد ٢ / ٣٢٠-٣٢١ ، الأعلام ٦ / ١٢٠ .

الكُوفِيُّ[١] ، وَاسْمُهُ : مُحَمَّدٌ .

[الكامل]

١ - فَلأَنْظُرَنَّ إِلَى الجِبَالِ وَأَهْلِهَا وَإِلَى مَنَابِـــرِهَا بِطَـــرْفٍ أَخْـزَرِ

(فَلأَنْظُرَنَّ إِلَى الجِبَالِ) أي : حِينَ وَلِيَهَا مِثْلُكَ .

(بِطَرْفٍ أَخْزَرِ) أي : بِنَظَرٍ ، غَيْرِ مُشْتَهَى .

وَ (الأَخْزَرُ) : الَّذِي يَنْظُـرُ بِنَاحِيَـةِ عَيْنِـهِ إِلَى الـشَّيْءِ كَالْمُسْتَحْقِرِ لَـهُ .

وَالخَزَرُ : ضِيقُ العَيْنِ ، وَصِغَرُهَا .

٢ -مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ حَتَّى اجْتَرَأْتَ عَلَى رُكُــوبِ المِنْبَرِ

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ : هَذَا لَيْسَ بِشِعْرٍ عَرَبِيٍّ . وَبَعْدَهُ :

مَـا زَالَ مِـنْبَرُكَ الَّـذِي خَلَّـفْتَهُ بِالأَمْـسِ مِنْـكَ لِحَائِضٍ لَمْ تَطْهُرِ

وَيُرْوَى[٢] : دَنَّسْتَهُ .

---

(١) محمد البجلي الكوفي ، شاعر مذكور .كان زمن المأمون ، ومن شعراء دولته .

المحمدون من الشعراء : ٢٣٠ - ٢٣١ ، معجم الشعراء : ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٢) البيان والتبيان ١ / ١٩٧ .

- ٦٤٦ -

قَالَ أَبُو تَـمَّامٍ (١) :

نَزَلَ بِالرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ في سَنَةٍ مُجْدِبَـةٍ ، وَقَـدْ عَزَبَـتْ إِبِلُـهُ فِي الرَّعْـيِ ، فَنَحَرَ لَهُمْ نَاقَةً مِنْ رَوَاحِلِهِمْ ، فَلَمَّا عَادَتِ الإِبِلُ ، أَعْطَى الرَّاعِـي صَـاحِبَ النَّاقَةِ نَاقَةً ، بَدَلَ نَاقَتِهِ ، وَزَادَهُمْ نَاقَةً أُخْرَى ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ .

وَفِي نُسْخَةٍ أُخْرَى (٢) : نَزَلَ بِالرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بـنِ كِلَابٍ (٣) فِي رَكْبٍ مَعَـهُ لَـيْلاً فِي سَـنَةٍ مُجْدِبَـةٍ ، وَقَـدْ عَزَبَـتْ / ٤٣٣/ عَـنِ الرَّاعِي إِبِلُهُ ، فَنَحَـرَ لَهُـمْ نَابـاً مِـنْ رَوَاحِلِهِـمْ . وَصَـبَّحَتِ الرَّاعِـيَ إِبِلُـهُ ، فَأَعْطَى رَبَّ النَّابِ نَاباً مِثْلَهَا ، وَزَادَهُ نَاقَةً ثَنِيَّةً . وَقَالَ : عَجِبْتُ . . . . .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ : نَزَلَ رَجُلٌ مِـنْ بَنِـي بَكْـرِ بـنِ كِلَابٍ ، يُقَالُ لَهُ : رَبِيعَةُ بنُ عَامِرٍ ، عَلَى عُبَيْدِ بـنِ حُـصَيْنٍ الرَّاعِـي، فَنَحَـرَ الرَّاعِي نَاقَةَ الكِلَابِيِّ – وَهْوَ ضَيْفُهُ – ثُمَّ أَعْطَاهُ نَـاقَتَيْنِ ، فَقَـالَ : خَنْـزَرُ بـنُ أَرْقَمَ (٤) .

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨١ .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٢٠٩ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢/ ٩٩٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٢٠ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٩٤ .

(٣) أبو بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

جمهرة أنساب العرب : ٢٨٢ .

(٤) قال التبريزي في شرحه ٢/ ٨٩٦ : خنزر بن أرقم ، واسمه الحلال . وهو أحد بني بدر بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير . والراعي من بني قطن بن ربيعة .

قَالَ أَبُو اليَقْظَانِ (١) : هُوَ أَقْرَمُ - أَحَدُ بَنِي عَمٍّ (٢) الرَّاعِي .

قَالَ ابنُ سَلَّامٍ (٣) : ضَافَ فِي عَامِ سَنَةٍ ، فَأَمَرَ الرَّاعِي ابنَ أَخِيْهِ حَبْتَرَاً ، فَنَحَرَهَا ، فَأَطْعَمَهُ إِيَّاهَا ، وَأَكَلَ مَعَهُ ، فَعَيَّرَهُ فِي ذَلِكَ بَنُو عَمٍّ لَهُ ، كَانُوا يُهَاجُونَهُ ، فَزَعَمَ أَنَّهُ أَخْلَفَهَا لَهُ (٤) .

[الطويل]

١- عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ ... إِلَى ضَوءِ نَارٍ بَيْنَ فَرْدَةٍ فَالرَّحَى

وَ (الرِّيْحُ قَرَّةٌ) : أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ .

---

(١) أبو اليقظان النسابة ، هو عامر بن حفص ، كان مولى لبني تميم ، كان عالماً بالأخبار ، والأنساب ، والمآثر ، والمثالب ، ثقة في ما يرويه . وكان أوّل من ألف في الأنساب عامة نقلاً عن الروايات القبلية . وله من الكتب : النسب الكبير ، كتاب أخبار تميم ، كتاب نسب خندف وأخبارها ، وهي كتب مفقودة . توفي سنة ١٧٠ هـ . وقيل : سنة ١٩٠ هـ .

الفهرست-لابن النديم- : ١٥١ ، تاريخ الطبري ٣ / ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٣٣٦ ، تاريخ دمشق ١٦/ ٤٠٠ .

(٢) في المخطوط : عمر . وهو تحريف ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٣) هو : محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء ، أبو عبد الله . إمام في الأدب ، من أهل البصرة . مات ببغداد سنة ٢٣١ هـ . له كتب أشهرها : طبقات فحول الشعراء .

مراتب النحويين : ٧٩ ، الفهرست - لابن النديم - : ١٨١ ، معجم الأدباء ١٨/ ٢٠٤-٢٠٥ ، إنباه الرواة ٣/ ١٤٣- ١٤٥ ، بغية الوعاة ١ / ١١٥ ، الأعلام ٦ / ١٤٦ .

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥١٧ - ٥١٨ .

(فَرْدَة)(١) وَ (الرَّحَى)(٢) : هُمَا مَوْضِعَانِ ، بِقُرْبٍ مِنْهُ(٣) .

وَيُرْوَى(٤) : وَالرَّحَى .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ(٥) : الرِّوَايَةُ المُسْتَقِيمَةُ : وَالرَّحَى - بِالوَاوِ - وَقَدْ رُوِيَ(٦) بِالفَاءِ . وَهَذَا هُوَ مَا كَانَ الأَصْمَعِيُّ(٧) يُنْكِرُهُ فِي بَيْتِ امْرِئِ القَيْسِ ، وَهُوَ :

.... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَومَلِ(٨)

---

(١) فردة : اسم جبل بالبادية ، سمّي بذلك ؛ لانفراده عن الجبال . وقيل : فردة : جبل في ديار طيء . . . . وقيل : ماء لجرم في ديار طيء .

معجم ما استعجم ٣ / ١٠١٧ - ١٠١٨ ، معجم البلدان ٦ / ٤٢٤ - ٤٢٥ .

(٢) الرحى : جبل بين كاظمة ، والسيدان ، عن يمين الطريق من يمامة إلى البصرة .

معجم البلدان ٤ / ٣٩٢ .

(٣) كلمتان تكادان تكونان مطموستين . وما اثبتناه هو أقرب القراءات للنص .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠١ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٠٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢١ ، شعر الراعي النميري : ٢٥٦ .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠١ .

(٦) شرح التبريزي ٢ / ٨٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨١ .

(٧) شرح القصائد التسع المشهورات - لأبي جعفر النحاس - ١ / ١٠٠ . والمسألة في : شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠١- ١٥٠٢.

(٨) عجز مطلع معلقة امرئ القيس المشهورة ، وصدره :

قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ ....

انظر ديوان امرئ القيس : ١١٠ .

وَحُكْمُ (بَيْنَ) : أنَّ الاسْمَ الَّذِي يَلِيْهِ ، يَجِبُ أنْ يَكُونَ كَاِسْمِ الجَمْعِ فِي تَنَاوُلِهِ أكْثَرَ مِنْ وَاحِدٍ ، حَتَّى يَصِحَّ تَرْتِيْبُ الفَاءِ فِي العَطْفِ عَلَيْهِ .

٢ - إِلَى ضَوءِ نَارٍ يَشْتَوِي القِدَّ أهْلُهَا ... وَقَدْ يُكْرَمُ الأضْيَافُ وَالقِدُّ يُشْتَوَى

قَوْلُهُ : (يَشْتَوِي القَدَّ أهْلُهَا) أي : يَشْوُونَ الجِلْدَ الخَامَ ، وَيَأْكُلُونَهَا ؛ وَذَلِكَ فِي القَحْطِ وَالشِّدَّةِ .

وَقَوْلُهُ : (وَالقِدُّ يَشْتَوِي) أي : عَلَى هَذِهِ الحَالَةِ .

٣ - فَلَمَّا أتَيْنَا فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمِ ... بَكَوا وَكِلَا الحَيَّيْنِ مِمَّا بِهِ بَكَى

(فَاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِم) أي : شَكَونَا إِلَيْهِمْ جُدُوبَةَ السَّنَةِ ، وَسُوءَ الحَالِ .

وَيُرْوَى [١] : وَكِلَا الجَمْعَيْنِ . وَ : الخَصْمَيْنِ .

٤ - كَرِيْمٌ بَكَى مِنْ أنْ يُلَامَ وَطَارِقٌ ... يَشُدُّ مِنَ الجُوعِ الإِزَارَ عَلَى الحَشَا

يَعْنِي : بَكَيْتُمْ نَفْسَهُ .

وَيُرْوَى [٢] : بَكَى مُعْوِزٌ مِنْ أنْ يُلَامَ .

أي : بَكَيْتُ مِنْ العِوَزِ ؛ خَوفاً أنَ يَلُومَنِي هَذَا الطَّارِقُ .

وَيُرْوَى [٣] : يَشُدُّ مِنَ النِّصْفِ الإِزَارَ عَلَى الحَشَا .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠١ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٢ ، شعر الراعي النميري : ٢٥٧ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

أي : عَلَى النِّصْفِ مِنَ الحَشَا ، وَهُوَ مَعْقِدُ الإِزَارِ . أي : يَعْصِبُ جوفَهُ مِنَ الجُوعِ . وَرُبَّمَا شَدَّ الجَائِعُ عَلَى بَطْنِهِ الحَجَرَ .

٥ - فَأَلْطَفْتُ عَيْنِي هَلْ أَرَى مِنْ سَمِينَةٍ   وَوَطَّنْتُ نَفْسِي بِالغَرَامَةِ وَالقِرَى

(أَلْطَفْتُ عَيْنِي) أي : أَدْقَقْتُ النَّظَرَ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [١] : أي نَظَرْتُ بِعَيْنِي نَظَرَاً لَطِيفَاً .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : أي أَلْطَفْتُ نَظَرَ عَيْنِي . فَحَذَفَ المُضَافَ .

وَيُرْوَى [٢] : فَأَطْلَقْتُ عَيْنِي .

وَيُرْوَى [٣] : فَطَأْطَأْتُ طَرْفِي .

أي : أَسْرَعْتُ / ٤٣٤/ النَّظَرَ .

(مِنْ سَمِينَةٍ) أي : فِي إِبِلِ الأَضْيَافِ النَّازِلِيْنَ .

وَيُرْوَى [٤] : مِنْ سَمِينَةٍ تَدَارَكَ فِيْهَا نَيُّ عَامَيْنِ وَالصُّوَى

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٠٣ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) في شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٢١ : فأرسلت طرفي . وفي لسان العرب : صوي : فطأطأت عيني .

(٤) في شرح المرزوقي ٣/ ١٥٠٣ ، وشرح الفارسي ٣/ ٢١٠ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٩٨ ، وشرح التبريزي ٢/ ٨٩٤ : تدارك فيها ني عامين والصرا . وقد وردت قافية (الصوى) في البيت الذي يلي هذا البيت .

وفي لسان العرب : صوي : تدارك منها ني عامين والصوى .

(نَيُّ عَامَيْنِ) أي : الشَّحْمُ المُنْعَقِدُ لِعَامٍ أَوَّلِ هَذَا العَامِ .

(الصُّوَى) أي : تُبَرَّكَ النَّاقَةُ ، وَلَا تُحْلَبُ . وَيُقَالُ : صَوٍّ نَاقَتَكَ وَعَنْزَكَ ، وَهِيَ : المُصَوَّاةُ . يُقَالُ : صَوِيَتْ : إِذَا اجْتَمَعَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا ، فَلَا تُحْلَبُ حَتَّى يَيْبَسَ اخْلَافُهَا . يُقَالُ : صَوِيَ ، وَهُوَ صَاوٍ : إِذَا يَبِسَ .

وَيُرْوَى [١] : وَالصَّرَا .

مِنْ قَولِهِمْ : صَرِيَتِ النَّاقَةُ ، تَصْرَى ، صَرًى .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ [٢] : صَرِيَ - بِالكَسْرِ - وَنَاقَةٌ صَرْيَاءُ . وَهِيَ الَّتِي لَمْ تُحْلَبْ يَوماً وَلَيْلَةً ، وَهِيَ المُحَيَّنَةُ تَحْيِيناً . وَنُوقٌ صَرَايَا . وَالصَّرَى : بَقَايَا شَحْمٍ ، وَلَحْمٍ . مِنْ قَولِهِمْ : صَرِيَتِ النَّاقَةُ ، وَالعَنْزُ ، إِذَا تَرَكْتَهُمَا مِنَ الحَلَبِ ؛ لِتَسْمَنَا . وَالمُصَرَّاةُ ، كَالمُصَوَّاةِ . فَمَعْنَى الصَّرَى : مَا اجْتَمَعَ فِيهَا مِنَ السِّمْنِ

وَيُرْوَى [٣] : لِلغَرَامَةِ وَالقِرَى .

٦ - فَأَبْصَرْتُهَا كَومَاءَ ذَاتَ عَرِيكَةٍ هِجَانَاً مِنَ اللَّائِي تَمَتَّعْنَ بِالصُّوى

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٤ .

(٢) لم نقف عليه في كتابيه : النوادر واللبأ واللبن .وفي كتابه اللبأ واللبن : ١٤٨ : ويقال - للبن إذا حفل في الضرع - : صرىً . ولا يدعى صرىً إلا وهو في الضرع .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٢ ، شعر الراعي النميري : ٢٥٧ .

(كَومَاءَ) : عَالِيَةَ السَّنَامِ .

وَ (العَرِيْكَةُ) : السَّنَامُ إِذَا عَرَكَهُ الحِمْلُ . وَقِيْلَ : بَقِيَّةُ السَّنَامِ .

وَقَولُهُمْ :لَانَتْ عَرِيْكَتُهُ . أي : زَالَتْ نَخْوَتُهُ . وَيُوصَفُ - بِالهِجَانِ - البَعِيْرُ ، وَالنَّاقَةُ ، وَالإِنْسَانُ .

وَقَولُهُ : (تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى) أي : بِطُولِ رَعْيِنَا لَهَا ، حَتَّى سَمِنَتْ . وَهِيَ : الأَعْلَامُ . الوَاحِدُ :صُوَّةٌ .

وَقِيْلَ أَرَادَ : أَنَّهَا مُكْتَنِزَةُ الأَسْنِمَةِ . شَبَّهَ اسْنِمَتَهَا بِالحِجَارَةِ ، الَّتِي تُنْضَدُ ، وَتُجْعَلُ أَعْلَاماً لِلطَّرِيْقِ .

قَال ابنُ دُرَيْدٍ : (تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى) أي : يُعَنَّ . يُقَالُ : مَتَّعْتُهُ بِكَذَا ، وَأَمْتَعْتُهُ بِكَذَا . أي : أَعَنْتُهُ .

وَيُرْوَى (١) : تَمَتَّعْنَ بِالصُّوَى .

أي : اسْتَعَنَّ . أي : تُرِكَتْ مِنَ الحَلَبِ ؛ لِتَسْمَنَ . وَهِيَ المُصْوَّاةُ ، وَالمُصَرَّاةُ بِمَعْنًى .

٧ - فَأَوْمَأْتُ إِيْمَاءً خَفِيّاً بِحَبْتَرٍ وَللهِ عَيْنَا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

يُرْوَى (٢) : لِحَبْتَرٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٠٢ ، شرح الفارسي ٣/ ٢١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٩٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٢١ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٢ ، شعر الراعي النميري : ٢٥٧ .

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٠٢ ، شرح الفارسي ٣/ ٢١٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٩٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٢٢ ، شرح التبريزي ٢/ ٨٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٢ ، شعر الراعي النميري : ٢٥٧ .

وَهُوَ ابْنُهُ . أي : أَشَرْتُ إِلَيْهِ لِيَنْحَرَهَا ، فَفَطَنَ لِذَلِكَ .

وَقِيلَ : (حَبْتَرٌ) : ابنُ أَخِيْهِ .

وَيُرْوَى [١] : وَلله ثَوبَا حَبْتَرٍ . يَعْنِي نَفْسَهُ .

وَقَولُهُ : (وَلله . . . .) اعْتِرَاضٌ . وَ (مَا) فِي (أَيَّمَا) صِلَةٌ . تَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَيِّ رَجُلٍ ؟ تَجْعَلُهُ صِفَةً لِلنَّكِرَةِ . وَبِزَيدَ أَيَّ رَجُلٍ ؟ فَتَجْعَلُهُ حَالاً لِلمَعْرِفَةِ . فَ(أَيَّمَا فَتَىً) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

٨-وَقُلْتُ لَهُ أَلْصِقْ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا فَإِنْ يَجْبُرِ العُرْقُوبُ لَا يَرْقَأِ النَّسَا

(أَيْبَسِ سَاقِهَا) : مَا قَلَّ عَلَيْهِ اللَّحْمُ .

وَقَولُهُ : (فَإِنْ يَجْبُرِ العُرْقُوبُ لَا يَرْقَأِ النَّسَا) أي : اضْرِبْهَا ضَرْبَةً ، لَا مَطْمَعَ لِلبُرْءِ مِنْهَا .

وَقَولُهُ : (لَا يَرْقَأُ) : لَا يَنْقَطِعْ دَمُهُ .

وَ (العُرْقُوبُ) :عَقَبٌ مُوَتَّرٌ خَلْفَ الكَعْبَيْنِ ، فُوَيْقَ العَقِبِ مِنَ الإِنْسَانِ ، وَبَيْنَ مَوصِلِ الوَظِيْفِ ، وَالسَّاقِ مِنْ ذَوَاتِ الأَرْبَعِ .

٩ - وَفَدَّيْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُ فُؤَادَهُ مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ وَمُنْصُلَهُ انْتَضَى

يُرْوَى [٢] : فَأَعْجَبَنِي ، مِنْ حَبْتَرٍ أَنَّ حَبْتَرَاً .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢١١ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٤ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٥ ، شعر الراعي النميري : ٢٥٨ .

(مَضَى غَيْرَ مَنْكُوبٍ) أي : غَيْرَ مَدْفُوعٍ فِي صَدْرِهِ . يُقَالُ : حَافِرٌ مَنْكُوبٌ ، وَنَكِيبٌ : إذَا / ٤٣٥/ أَثَّرَ الحَصَى فِيْهِ .

وَيُرْوَى [١] : غَيْرَ مَنْكُودٍ .

أي : قَلِيْلَ الخَيْرِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو [٢] : هُوَ الَّذِي أُلِحَّ عَلَيْهِ فِي المَسْأَلَةِ .

وَ (مُنْصُلَهُ انْتَضَى) أي : جَرَّدَ سَيْفَهُ .

١٠ - كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا ... جَلَوتُ غِطَاءً عَنْ فُؤَادِيَ فَانْجَلَى

١١ - فَبِتْنَا وَبَاتَتْ قِدْرُنَا ذَاتَ هِزَّةٍ ... لَنَا قَبْلَ مَا فِيْهَا شَوَاءٌ وَمُصْطَلَى

أي : نِلْنَا مِنْ أَطَائِبِ الجَزُورِ قَبْلَ إدْرَاكِ القِدْرِ ، وَاصْطَلَيْنَا بِالنَّارِ .

(ذَاتَ هِزَّةٍ) : لَهَا هِزَزٌ بِالغَلَيَانِ . وَالهَزِيْزُ : صَوتُ الرِّيحِ .

١٢ - وَأَصْبَحَ رَاعِيْنَا بُرَيْمَةُ عِنْدَنَا ... بِسِتِّيْنَ أَبْقَتْهَا الأَجِلَّةُ وَالخَلَا

يُرْوَى [٣] : أَنْقَتْهَا - بِالنُّونِ - . وَفِي الأَصْلِ [٤] : بِالبَاءَ .

وَ (الأَجِلَّة) - بِالجِيمِ وَالخَاءِ مُعْجَمَةً . أي : صَبَحْنَا بِسِتِّيْنَ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢١١ .

(٢) تهذيب اللّغة : نكد .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٥ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١١ ، شعر الراعي النميري : ٢٥٨ .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٢١١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ٩٩٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٣ .

(أَنْقَتْهَا) : تَرَكَتْ فِيْهَا نِقْيَاً .

وَ (الأَجِلَّةُ) جَمْعُ : جَلَا . أي : جَلَّلْنَاهَا مِنَ البَرْدِ ، وَاحْتَلَبْنَا .

(الخَلَا) : وَهُوَ الحَشِيْش ، وَاحِدَتُهَا خَلَاةٌ . وَخَلَّيْتُهُ : إِذَا جَزَزْتُهُ . وَالمِخْلَى : مَا يُجَزُّ فِيْهِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : جُلٌّ ، وَجِلَالٌ ، وَإِجْلَالٌ . وَيُقَالُ : لِلوَاحِدِ -أَيْضَاً- وَ (الأَجِلَّةُ) جَمْعُ : جِلَالٍ .

تَقُولُ : خَلَلْنَا أَلْسِنَةَ الفِصَالِ حَتَّى لَا تَرْضَعَهَا ، فَتَسْمَنَ ؛ لأَنَّ الرَّضَاعَ ، يُهْزِلُهَا .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ بِـ (الأَجِلَّةِ) : مَا جَلَّ مِنَ النَّبْتِ وَبِـ (الخَلَا) : مَا كَانَ رَطْبَاً .

١٣ -فَقُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ خُذْهَا ثَنِيَّةً   وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الحَيَا

(الثَّنِيَّةُ) : بِنْتُ سِتِّ سِنِيْنَ ، وَقَدْ ثَنِيَت .

وَقَولُهُ : (وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ فِي الحَيَا) .

قَالَ أَبُو عَمْرُو : يَقُولُ : إِذَا أَحْيَيْنَا - أي : وَقَعْنَا فِي الحَيَا ، وَالخِصْبِ - فَعَلَيَّ نَابٌ ، مِثْلُ نَابِكَ ، سِوَى الثَّنِيَّةِ ، الَّتِي أَعْطَيْتُكَ .

وَ (النَّابُ) : الهَرِمَةُ . وَقَدْ نَيَّبَتْ . وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ : وَلَكَ نَابٌ سَمِيْنَةٌ ، مِثْلُ نَابِكَ .

---

(١) التنبيه : ٦٤٦ .

(فِي الحَيَا) أي : الخِصْبُ ، لَا كَمَا هِيَ فِي الحَالِ إِذْ كَانَتْ هَزِيلَةً .

قَالَ الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : مَعْنَاهُ : قُلْتُ لِرَبِّ النَّابِ : خُذْهَا ثَنِيَّةً فَضْلاً عَنْ نَابِكَ .

(وَنَابٌ عَلَيْنَا مِثْلُ نَابِكَ) فِي السِّمَنِ ، عِوَضاً عَمَّا تَخَيَّرْنَاهُ ، فَخُذْهَا مَعَ الثَّنِيَّةِ .

وَمَنْ فَسَّرَ (الحَيَا) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى : الخِصْبُ . وَيَقُولُ فِي : (نَابٌ عَلَيْنَا) ، إِذَا أَحْيَيْنَا . أي : جَاءَنَا الخِصْبُ - فَقَدْ غَلِطَ . وَالدَّلِيلُ عَلَى غَلَطِهِ قَوْلُ الرَّاعِي[1] فِي جَوَابِ خَنْزَرٍ :

.... فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا

وَيُرْوَى[2] : فِي الحَيَا .

أي : العَطَاءُ . أي : نَابٌ بِنَابِكَ ، وَالأُخْرَى حَبَاءٌ .

---

(١) عجز بيت من حماسية للراعي ستأتي بالرقم : ٦٤٨ وصدره :

فقد علموا أني وفيت لربها ....

ثم انظر : شعر الراعي النميري : ١٩٣ .

(٢) أعاد رواية البيت ، بمعنى آخر .

- ٦٤٧ -

وَقَالَ فِي ذَلِكَ خَنْزَرُ بنُ أَرْقَمَ (١) :

وَاسْمُهُ الحَلَالُ ، وَهُوَ أَحَدُ بَنِي بَدْرِ بنِ رَبِيْعَةَ بـنِ عَبْـدِ اللهِ بـنِ نُمَـيْرٍ . وَالرَّاعِي مِنْ بَنِي قَطَنِ بنِ رَبِيْعَةَ (٢) .

قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ : خَنْزَرُ ، غَيْرُ الحَلَالِ . وَهُمَا رَجُلَانِ (٣) .

[الطويل]

١ - بَنِي قَطَنٍ مَا بَالُ نَاقَةِ ضَيْفِكُمْ تَعَشَّوْنَ مِنْهَا وَهِيَ مُلْقَـىً قُتُودُهَـا

أي : مَا بَالُكُمْ نَحَرْتُمْ نَاقَةَ ضَيْفِكُمْ ؟

وَ (القَتَدُ) : خَشَبُ الرَّحْلِ .

٢ - غَدَا ضَيْفُكُمْ يَمْشِي وَنَاقَةُ رَحْلِهِ عَلَى طُنُبِ الفَقْـاءِ مُلْقَـىً قَدِيْـدُهَا

/ ٤٣٦ / رَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : عَلَى طُنُبِ الخَرْمَاءِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٦ : خنزر بن أقرم .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٣٨ : خنزير بن أرقم .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٢١٢ ، الشرح المنسوب - للمعـرّي - ٢ / ١٠٠١ ، شرح التبريـزي ٢ / ٨٩٦ .

(٣) في لسان العرب : خنزر : خنزر ، اسم رجـل وهـو الحـلال : ابـن عـمّ الراعـي ، يتهاجيـان . وزعموا أن الراعي هو الذي سماه خنزراً .

ولم ينسبه إلى ابن دريد .

وَيُقَالُ : هِيَ مِنْ بَنِي عُـذْرَةَ . وَكَـانَ رَجُـلٌ مِـنْ بَنِـي نُمَـيْرٍ ، سَـبَاهَا ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ مُعَاوِيَةُ بنُ جَنْدَلٍ (١) ، فَوَلَدَتْ الحُصَيْنَ - أَبَا رَاعِي الإِبِلَ .

وَقِيلَ (٢) : عَنَى بِـ (الفَقْمَاءِ) : امْرَأَةَ الرَّاعِي .

وَقِيلَ : أَرَادَ : أُمَّهُ .

وَ (الفَقَمُ) : اعْوِجَاجُ الأَسْنَانِ ، وَالفَمِ .

٣- وَبَاتَ الكِلَابِيُّ الَّذِي يَبْتَغِي القِرَى   بِلَيْلَـةِ نَحْـسٍ غَـابَ عَنْهَـا سُـعُودُهَا

أي : بِلَيْلَةٍ ، لَمْ يَطْلُعُ فِيْهَا السُّعُودُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالسُّعُودِ : ضِدَّ النُّحُوسِ .

وَيُرْوَى (٣) : يَشْتَهِي القِرَى .

٤- أَمَنْ يَنْقُصُ الأَضْيَافَ أَكْرَمُ عَادَةً   إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ أَمْ مَـنْ يَزِيـدُهَا

٥- كَـأَنَّكُمْ إِذْ قُمْـتُمْ تَجْزُرُونَهَـا   بَـرَاذِيْنُ مَـشْدُودٌ عَلَيْهَـا لُبُودُهَـا

---

(١) معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ، من السادات الأشراف في الجاهلية .

الأغاني ٢٤ / ١٦٨ ، تاريخ دمشق ٣٨ / ١٨٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٣٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٦ . وفيها : الفقماء : لقب امرأة الراعي .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

العَـرَبُ تَـسْتَذِلُّ الـبَرَاذِيْنَ ؛ لِغِلْـظِ مَحَاسِـنِهَا وَجَفَائِهَـا ؛ لأَنَّ خَيْلَهَـا العِرَابُ . وَيَقُولُونَ لِـمَنْ لَا يُحِبُّونَهُ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ عِنْدَهُمْ كُنْيَـةُ البِرْذَونِ . وَيَقُولُونَ لِـمَنْ اسْتَظْرَفُوهُ : يَا أَبَا عَلِيٍّ .

وَأَرَادَ بِـ (لُبُودِهَا) : سُرُوجِهَا .

يَعْنِي أَنَّهُمْ : جُفَاةٌ ، وَحُدْبُ الظُّهُورِ ، كَأَنَّ عَلَى ظُهُورِهِمْ لُبُوداً .

٦-فَمَا فَتَحَ الأَقْوَامُ مِنْ بَابِ سَوْأَةٍ   بَنِـي قَطَـنٍ إِلَّا وَأَنْـتُمْ شُـهُودُهَا

يُرْوَى[١] : بَابِ غَدْرَةٍ .

وَقَوْلُهُ : (إِلَّا وَأَنْتُمْ شُهُودُهَا) أي : إِلَّا وَأَنْتُمْ مِنْهَا بِسَبَبٍ .

وَ (شُهُودُهَا) : حُضُورُهَا .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦٤٨ -

فَأَجَابَهُ الرَّاعِي وَوَصَفَ القِدْرَ :

[الطويل]

١ -مَاذَاذَكَرْتُمْ مِنْ قَلُوصٍ عَقَرْتُهَا   بِسَيْفِي وَضِيفَانُ الشِّتَاءِ شُهُودُهَا

يُرْوَى [١] : إنْ يَسْأَلُونِي مَا كَرُومٌ عَقَرْتَهَا .

أي : مُسِنَّةٌ ، لَمْ يَبْقَ فِي فِيْهَا سِنٌّ .

وَيُرْوَى [٢] : وَأَيْسَارُ .

٢ - فَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي وَفَيْتُ لِرَبِّهَا   فَرَاحَ عَلَى عَنْسٍ بِأُخْرَى يَقُودُهَا

يُرْوَى [٣] : أُخَبِّرُكُمْ أَنِّي .

وَ (العَنْسُ) : التَّامَّةُ السِّنِّ .

وَيُرْوَى [٤] : بِعَنْسٍ بَعْدَ أُخْرَى يَقُودُهَا .

أي : مَعْنَاهُ : وَهَبْتُ لَهُ نَاقَتَيْنِ .

٣-وَلَاقَى فَتَىً لَا المُقْرِفَاتُ وَلَدْنَهُ   وَلَا النُّكْدُ مِنْ بَدْرٍ غَذَتْهُ جُدُودُهَا

الهَاءُ فِي (جُدُودُهَا) لِلبَدْرِ . وَهِيَ القَبِيْلَةُ . وَعَنَى بِالفَتَى : نَفْسَهُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٠٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٤ .

وَ (الْمُقْرِفَاتُ) : الهَجَائِنُ .

وَ (النُّكْدُ) : الْمَشَائِيمُ .

وَ (الجُدُودُ) : آبَاؤُهَا .

وَقِيلَ : أرَادَ بِالجِدِّ : النَّحْتَ . أي : لَمْ يُرَبَّ بِجِدِّ بَنِي بَدْرٍ ، الْمَشْؤُومِ .

وَيُرْوَى (١) : جَدُودُهَا .

وَهِيَ الجِدَاءُ مِنَ الضَّأْنِ ، الَّتِي جَفَّ لَبَنُهَا .

٤ -قَرَيْتُ الكِلَابِيَّ الَّذِي يَبْتَغِي القِرَى   وَأُمَّكَ إِذْ تَحْدِي إِلَيْنَا قَعُودُهَا

يُرْوَى (٢) : تَحْذِي .

وَ (القَعُودُ) : البَعِيرُ ، يُقْتَعَدُ . أي : يَصِيرُ قَعَدَةً لِلرُّكُوبِ . وَهُوَ مِنَ الذُّكُورِ بِمَنْزِلَةِ القَلُوصِ مِنَ الإنَاثِ . / ٤٣٧/

٥ - تَؤُمُّ وَصَحْرَاءُ الْمَشَاقِرِ دُونَنَا   سَنَا نَارِنا أَنَّى يُشَبُّ وَقُودُهَا

٦ -تَبِيتُ وَرِجْلَاهَا اوَانَانِ لِاسْتِهَا   عَصَاهَا اسْتُهَا حَتَّى يَكِلَّ قَعُودُهَا

٧ -مُحَمَّشَةُ العِرْنِيْنِ مَثْقُوبَةُ العَصَا   عَدُوسُ السُّرَى بَاقٍ عَلَى الخَسْفِ عُودُهَا

أي : إِنَّهَا سَائِلَةٌ ، قَدْ ثَقَبَتْ عَصَاهَا ، وَعَلَّقَتْ فِيهَا عِلَاقَةً .

وَقَوْلُهُ : (عَدُوسُ السُّرَى) أي : قَوِيَّةٌ عَلَى السُّرَى ، تَسْرِي لَيْلاً .

وَذَلِكَ نَعْتٌ لِلنِّسَاءِ خَاصَّةً .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٠٢ .

(٢) في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٣٩ : يَحْذي - بياء المضارعة والذال المعجمة - .

٨ - عَلَى نَعْتِ نُعَّاتٍ أَتَى اللَّيْلُ دُونَهُمْ وَأَرْضٍ إِذَا أَمْسَتْ تَشَابَهُ بِيدُهَا

٩ - فَجَاءَتْ إِلَيْنَا وَالدُّجَى مُدْلَهِمَّةٌ رَغُوثُ شِتَاءٍ قَدْ تَقَوَّبَ عُودُهَا

(الرَّغُوثُ) : الْمُرْضِعُ . وَقِيلَ : هِيَ الْعَجُوزُ الْهِمَّةُ ، الَّتِي لَا طِفْلَ لَهَا ، وَلَكِنَّهَا - لِلُؤْمِهَا - تَرْضَعُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ ؛ لِئَلَّا يُسْمَعَ صَوتُ الْحَلَبِ . كَمَا يُقَالُ (١) : لَئِيمٌ رَاضِعٌ .

وَيَعْنِي بِ (الرَّغُوثِ) - هَاهُنَا - : أَمَةٌ .

وَيُرْوَى (٢) : قَدْ تَقَوَّبَ عُودُهَا .

أي : عَظْمُهَا .

١٠ - رَفَعْنَا لَهَا مَشْبُوبَةً يُهْتَدَى بِهَا وَلِقْحَةَ أَضْيَافٍ طَوِيلاً رُكُودُهَا

يُرْوَى (٣) : رَفَعْنَا لَهَا نَاراً تَثَقَّبُ لِلْقِرَى .

(لِقْحَةَ أَضْيَافٍ) أي : قِدْراً كَبِيرَةً ، تُوسِعُهُمْ مَرَقاً ، وَلَحْماً .

وَ (رُكُودُهَا) أي : عَلَى النَّارِ .

مَعْنَاهُ : أَنَّهَا - أَبَداً - مَنْصُوبَةٌ ، يُطْبَخُ فِيهَا ، وَيُطْعَمُ مِنْهَا .

١١ - إِذَا أُخْلِيَتْ عُودَ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ جَوَانِبُهَا حَتَّى نَبِيتَ نَذُودُهَا

---

(١) في جمهرة الأمثال ٢ / ١٨٠ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٢٩٦ : الأم من راضع .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٠٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٠٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٧ ، شعر الراعي النميري : ١٩٣ .

يُرْوَى[1] : خُلِيَتْ .

وَهُوَ مِنْ قَولِهِمْ : خَلَيْتُ دَابَّتِي ، أَخْلِيهَا ، خَلْيَاً : إِذَا جَزَزْتَ لَهَا الخَلَا .

وَ (أُخْلِيَتْ) أي : عُلِّقَتْ هَذِهِ النَّارُ ، وَأوقِـدَ تَحْتَهَـا بِعُـودِ الهَـشِيْمَةِ – وَهِيَ الشَّجَرَةُ اليَابِسَةُ المُتَكَسِّرَةُ – فَجُعِلَتْ خَلاً لَهَا .

(أَرْزَمَتْ) أي : صَوَّتَتْ .

(نَذُودُهَا) أي : نَرْدَعُهَا ، وَنُسَكِّنُهَا بِالمَاءِ .

١٢ – إِذَا نُصِبَتْ لِلطَّارِقِيْنَ حَسِبْتَهَا   نَعَامَـةَ حِزْبَـاءٍ تَقَـاصَرَ جِيْـدُهَا

(الحِزْبَاءُ) : ظَهْرٌ مِنَ الأَرْضِ .

وَشَبَّهَ القِدْرَ فِي عِظَمِهَا بِنَعَامَةٍ عَلَى حِزْبَاءَ ، خَفَضَتْ رَأْسَهَا .

١٣ – تَبِيْتُ المَحَالُ الغُرُّ فِي حَجَرَاتِهَا   سَكَارَى مَرَاهَا مَاؤُهَـا وَحَدِيْـدُهَا

(سَكَارَى) أي : مُـمْتَلِئَةً ؛ لأَنَّ (السُّكْرَ) مِنَ الاِمْتِلَاءِ يَكُونُ .

وَ (المَحَالُ) : جَمْعُ : المَحَالَةَ . وَهِيَ الفِقْرَةُ مِنْ فِقَارِ الظَّهْرِ.

(مَرَاهَا) أي : حَلَبَهَا .

وَيُرْوَى[2] : شَكَارَى .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢١٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٧ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٢١٤ ، الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٠٠٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٤١ ، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٥ ، شعر الراعي النميري : ١٩٤ .

أي : مُمْتَلِئَةً بِالدَّسَمِ . يُقَالُ : ضَرْعٌ شِكْرٌ .

قَوْلُهُ: (مَرَاهَا مَاؤُهَا وَحَدِيْدُهَا) أي : اسْتَخْرَجَ دَسَمَهَا مَاؤُهَا ، الَّذِي[1] يُطْبَخُ فِيهِ .

وَ (حَدِيْدُهَا) : يَعْنِي : مَغَارِفَ الحَدِيدِ ، تُسَاطُ بِهَا ، حَتَّى تَسْكُنَ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ[2] :

(شُكْر) : الزِّيَادَةُ ، وَحُسْنُ الحَالِ . وَمِنْهُ : شَكَرْتُ الرَّجُلَ . وَمِنْهُ : ضَرَّةٌ شَكْرَى . أي : مَلْآى لَبَناً . وَمِنْهُ : الشَّكِيْرُ ؛ لأَنَّهُ / ٤٣٨/ زِيَادَةٌ فِي الجِسْمِ . وَجَمْعُ (شَكْرَى) : شَكَارَى . وَأَصْلُهَا : شَكَارٍ ، ثُمَّ عُدِلَ بِهَا إِلَى الأَلِفِ .

وَعَنَى بِـ (الغُرِّ) : أَنَّهَا بِيْضٌ مِنَ الشَّحْمِ .

وَ (حَجَرَاتِهَا) أي : نَوَاحِيهَا .

١٤ - بَعَثْنَا إِلَيْهَا المُنْزِلَيْنِ فَحَاوَلَا لِكَي يُنْزِلَاهَا وَهِيَ حَامٍ حُيُودُهَا

(إِلَيْهَا) أي : إِلَى القِدْرِ .

(فَحَاوَلَا) أي : عَالَجَا إِنْزَالَهَا . وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا عَظِيْمَةٌ ، لَا تُنْزَلُ إِلَّا بِرَجُلَيْنِ .

---

(١) في المخطوط : والذي - مع الواو - ولا موضع لها .

(٢) التنبيه : ٦٤٦.

قَوْلُهُ : (لِكَي يُنْزِلَاهَا) يَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ (بَعَثْنَا) .وَيَجُوزُ أَنْ يَتَعَلَّقَ بِـ (حَاوَلَا) .

وَ (حُيُودُهَا) أي : جَوَانِبُهَا . وَكُلُّ نَاشِزٍ ، نَاتٍ مِنْ جَبَلٍ ، أو حَائِطٍ ، فَهُوَ حَيْدٌ[١] .

١٥- فَبَاتَتْ تَعُدُّ النَّجْمَ فِي مُسْتَحِيْرَةٍ سَرِيْعٍ بِأَيْدِي الآكِلِيْنَ جُمُودُهَا

(مُسْتَحِيْرَةٍ) أي : مَرْقَةٍ ، حَارَ فِيْهَا اللَّحْمُ ، وَالمَاءُ ، وَالدَّسَمُ .وَشَبَّهَ الدَّسَمَ فِيْهَا بِالنُّجُومِ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ[٢] : هُوَ (اسْتَفْعَلَ) بِمَعْنَى : فَعَلَ . كَاسْتَعْجَبَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : (مُسْتَحِيْرَةً) أي : إِهَالَةً مُتَحَيِّرَةً ، لَا تَجِدُ جِهَةً ، تَذْهَبُ فِيْهَا ، تَعُدُّ النَّجْمَ فِيْهَا ؛ لِصَفَائِهَا وَكَثْرَتِهَا .

وَقَوْلُهُ : (سَرِيْعٌ بِأَيْدِي الآكِلِيْنَ جُمُودُهَا) أي : لِكَثْرَةِ الدَّسَمِ ، وَشِدَّةِ البَرْدِ .

---

(١) في المخطوط : تحيد . وهو تحريف . وفي لسان العرب :حيد : الحيد : كل حرف من الرأس ، وكل نتوءٍ في القرن ،والجبل ، وغيرهما : حيد . والجمع : حيود .

(٢) التنبيه : ٦٤٧ .

- ٦٤٩ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ [1] :

[البسيط]

١ - دَبَبْتَ لِلمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَغُوا   جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوا دُونَهُ الأُزُرَا

(الدَّبِيْبُ) : أَدْنَى السَّيْرِ ، وَ (السَّعْيُ) : أَرْفَعُهُ . يُقَالُ : سَعَى سَعْيَاً . مِنَ :العَدْوِ .

يَقُولُ :كَيْفَ تَبْلُغُ بِدَبِيْبِكَ مَا لَمْ يَبْلُغُوهُ بِسَعْيِهِمْ ، وَجَهْدِهِمْ ؟

وَ (أَلْقَوا) أي : خَفَّفُوا لأَنْفُسِهِمْ لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ المَشَقَّةِ ؛ لِيَبْلُغُوا ، فَلَمْ يَبْلُغُوا .

٢ - فَكَاثَرُوا المَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ   وَعَانَقَ المَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا

يُرْوَى [2] : فَكَابَرُوا .

(مَلَّ أَكْثَرُهُمْ) أي : تَرَكُوهُ ؛ لِشِدَّتِهِ ، وَلَمْ يَسْتَطِيْعُوا لَهُ .

---

(١) نسبه البكري في سمط اللآلئ ١ / ٣٣٩ إلى حوط بن رئاب الأسدي . وقال : شاعر إسلامي، أحسبه أدرك الجاهلية . وذكره في الإصابة ٢ / ١٥٨ في قسم المخضرمين الذين أدركوا النبي ﷺ وذكره في خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٣٦٧ : وقال : وهو القائل : دنوت في المجد والساعون قد بلغوا .....

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥١١ ، شرح الفارسي ٣ / ٢١٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٤، شرح التبريزي ٢ / ٨٩٩ .

وَ (أوْفَى) وَ (وَفَى) : بِمَعْنًى . أي : عَانَقَ المَجْدَ مَنْ وَفَى بِحُكْمِ طَلَبِ المَجْدِ .

٣-لَا تَحْسِبِ المَجْدَ تَمْرًا أنْتَ آكِلُهُ   لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبِرَا

- ٦٥٠ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١-وَمُسْتَعْجِلٍ بِالحَرْبِ وَالسِّلْمُ حَظُّهُ فَلَمَّا اسْتُثِيرَتْ كَلَّ عَنْهَا مَحَافِرُهْ

(اسْتُثِيرَتْ) أي : هِيجَتْ .

(مَحَافِرُه) أي : سِلَاحُهُ . وَهُوَ جَمْعُ : مِحْفَارُ . وَهُوَ المِعْوَلُ . أي : كَلَّ عَنْهَا حَدُّهُ .

أي : رُبَّ مُتَسَرِّعٍ إِلَى الحَرْبِ ؛ حِرْصاً عَلَيْهَا . وَ (السِّلْمُ حَظُّهُ) أي : خَيْرٌ لَهُ .

٢-وَحَارَبَ فِيْهَا بِامْرِئٍ حِيْنَ شَمَّرَتْ مِنَ القَوْمِ مِعْجَازٍ لَئِيْمٍ مَكَاسِرُهْ

(بِامْرِئٍ) : يَعْنِي : نَفْسَ المَهْجُوِّ .

(شَمَّرَتْ) أي : جَدَّتْ . يَعْنِي : الحَرْبَ .

(مِعْجَاز) : كَثِيْرُ العَجْزِ .

(مَكَاسِرُه) : يُقَالُ : هُوَ لَئِيْمُ المَكْسَرِ ، وَكَرِيْمُ المَكْسَرِ . أي : المَخْبَرَ . وَأَصْلُهُ : فِي العُودِ ، يُكْسَرُ ، فَتَجِدُهُ طَيِّبَ الرَّائِحَةِ ، لَدِناً ، أو بِخِلَافِ ذَلِكَ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٦ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

وَ (بِامْرِئٍ) : يَعْنِي بِهِ الَّذِي يَهْجُوهُ نَفْسَهُ / ٤٣٩ / كَقَولِ الأَعْشَى [١] :

. . . . وَلا أَشْرَبُ كَأْسَاً بِكَفِّ مَنْ بَخِلَا

يَعْنِي : نَفْسَهُ .

٣. فَأَعْطَى الَّذِي يُعْطِي الذَّلِيْلُ وَلَمْ يَكُنْ   لَهُ سَعْيُ صِدْقٍ قَدَّمَتْهُ أَكَابِرُهْ

أي : اسْتَسْلَمَ ، وَانْقَادَ انْقِيَادَ الذَّلِيْلِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ ، عَرَفَهُ لِسَلَفِهِ ، فَيُحْتَذَى عَلَيْهِ .

---

(١) ديوان الأعشى الكبير : ١٥٦ وفيه :

ياخير من يركب المطي ولا   يشرب كأساً بكف من بخلا

- ٦٥١ -

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيُّ :

[الطويل]

١ - بَكَتْ دَارُ بِشْرٍ شَجْوَهَا إِذْ تَبَدَّلَتْ ... هِلَالَ بنَ مَرْزُوقٍ بِبِشْرِ بنِ غَالِبِ

(شَجْوَهَا) - نَصْبٌ - مَفْعُولٌ لَهُ .

قَالَ دِعْبِلُ (١) : هِيَ لِلوَلِيدِ بنِ كَعْبٍ ، لَـمَّا مَاتَ بِشْرُ بنُ غَالِبٍ (٢) ، فَاشْتَرَى دَارَهُ هِلَالُ بنُ مَرْزُوقٍ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ بِشْرُ بنُ غَالِبٍ الأَسَدِيُّ ، وَدَارُهُ بِالكُوفَةِ ، بَاعَهَا مِنْ مَوْلَىً تَاجِرٍ ، يُقَالُ لَهُ : هِلَالُ بنُ مَرْزُوقٍ .

٢ - وَهَلْ هِيَ إِلَّا مِثْلُ عِرْسٍ تَبَدَّلَتْ ... عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ فِي مُحَارِبِ

يُرْوَى (٣) : وَهَل هِيَ إِلَّا كَالعَرُوسِ تَزَوَّجَتْ .

وَيُرْوَى (٤) : تَحَوَّلَتْ .

---

(١) شرح الفارسي ٣/ ٢١٧ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٠٠ . ولعل قول دعبل هذا في كتابه المفقود (طبقات الشعراء) .

(٢) بشر بن غالب ، أحد قادة جيش الحجّاج في حربه على الخوارج .

تاريخ الطبري ٥ / ٣٣٤ - ٣٣٥ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح المرزوقي ٣/ ١٥١٣ ، شرح الفارسي ٣/ ٢١٨ .

(مُحَارِب) [١] : وَلَيْسَتْ لَهُمْ رِفْعَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ [٢] :

فَصَيَّرَنِي رَبِّي إذَنْ مِنْ مُحَارِبِ

(١) محارب بن فهر بن غالب بن مالك بن النضر بن كنانة .

النسب - لابن سلام - : ٢٢٠ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٨ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٣٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥١٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٠٠ بلا نسبة فيهما .

- ٦٥٢ -

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ(١) :

قُتِلَ زَوجُهَا فِي جِوَارِ الزِّبْرِقَانِ بنِ بَدْرٍ(٢) .

وَزَوْجُهَا اِبْنُ مَيَّةَ(٣) .

[الوافر]

١ - مَتَى تَرِدُوا عُكَاظَ تُوَافِقُوهَا بِأَسْمَاعٍ مَجَادِعُهَا قِصَارُ

(عُكَاظُ) : مِنْ مَوَاسِمِ العَرَبِ ، كَانَتْ تَرِدُهُ ، وَتَقِفُ فِيهِ لِلمُفَاخَرَةِ ، وَالمُذَاكَرَةِ .

أي : تُوَافِقُوهَا ، وَلَا آذَانَ لَكُمْ . انَّكُمْ تَسْمَعُونَ القَبِيحَ ، فَتَصَامُّونَ كَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ . وَمِثْلُهُ(٤) :

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٧ : وقالت أمرأة . ولم نقف على اسمها .

(٢) الزبرقان بن بدر : هو الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب التميمي السعدي ، صحابي ، من رؤساء قومه ، ولّاه رسول الله ﷺ صدقات قومه ، فثبت إلى زمن عمر ، وكفّ بصره في آخر عمره ، وكان شاعراً ، فصيحاً ، فيه جفاء الإعراب . توفي في أيام معاوية نحو سنة ٤٥ هـ .

السيرة النبوية - لابن هشام - : ٨٤١ ، الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٧ / ٣٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٨ ، أسد الغابة ٢ / ٩٩ ، الإصابة ٢ / ٤٥٤ ، الأعلام ٣ / ٤١ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢١٨ .

(٤) عجز بيت ينسب إلى كبشة بنت معديكرب ، وصدره :

فإن أنتمُ لم تثأروا واتديتم ....

الحيوان ٤ / ٤٥٣ ، أمالي القالي ٢ / ٢٢٦ ، الأغاني ١٥ / ٢٢٠ ، وقد مرّ في الحماسية بالرقم : ٥٥

. . . .   فَمُشُّوا بِـآذَانِ النَّعَـامِ المُصَـلَّمِ

(مَجَادِعُهَا) : مَوَاضِعُ الجَدْعِ مِنْهَا . جَمْعُ : مَجْدَعٍ .

وَقِيلَ : هُوَ مَا أَبْقَاهُ الجَدْعُ . يَعْنِي : أَنَّهَا جُدِعَتْ بِالذُّلِّ .

٢ - أَجِيْرَانَ اِبْـنِ مَـيَّةَ خَـبِّرُونِي   أَعَـيْنٌ لِابْـنِ مَـيَّةَ أَمْ ضِـمَارُ

قَالَ البِيَارِيُّ : (ابْنُ مَيَّةَ) - هَـذَا - رَجُـلٌ مِـنْ عَبْـدِ القَـيْسِ ، جَـاوَرَ الزِّبْرِقَانَ بنَ بَدْرٍ ، فَرَآهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوفٍ - وَمَعَهُ سَيفُ أَخِيْـهِ - فَـسَأَلَهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَتَلْتُ رَجُلاً مِنْ حَالِهِ ، وَصِفَتِهِ كَذَا . فَإِذَا هُـوَ أَخُـوهُ ، فَقَتَلَـهُ ، فَحَلَفَ الزِّبْرِقَانُ لَيَقْتُلَنَّهُ . فَسَعَتْ بَنُو أَسَدٍ فِي القِـصَّةِ ، حَتَّـى أَصْـلَحُوهَا . وَضَربَ الدَّهْرُ ضَرْبَهُ . ثُمَّ خَطَبَ ذَلِكَ القَاتِلُ إِلَى الزِّبْرِقَانِ أُخْتَـهُ خُلَيْـدَةَ ، فَزَوَّجَهُ ، فَقَالَتْ أُخْتُ ابْنِ مَيَّةَ ، تُعَيِّرُهُ بِذَلِكَ [١] .

وَقِيلَ : (ابْنُ مَيَّةَ) هُوَ زَوجُهَا المَقْتُولُ .

(أَعْيُنٌ) أي : نَقْدٌ حَاضِرٌ . وَ (الضِّمَارُ) مِنَ الدَّيْنِ مَا لَا يُرْجَى .

يَقُولُ :خَبِّرُونِي عَنْ دِيَتِهِ - يَعْنِي:دَمَهُ - أَنَقْدٌ حَـاضِرٌ ، طَلَـبَكُمْ بِـهِ ، أَمْ دَيْنٌ وَنَـسِيئَةٌ ؟ تُعَـيِّرُهُمْ ، وَتَـسْتَهْزِئُ بِهِـمْ . أي : أَنَـصَرَتْكُمْ لَـهُ عَـيْنٌ ، أَمْ ضِمَارٌ .

٣ - تَجَلَّلَ خِزْيَهَا عَوفُ بْنُ كَعْبٍ   فَلَـيْسَ لِخَـلْفِـهَا مِـنْهُ اِعْـتِذَارُ

---

(١) والخبر - أيضاً - في : شرح التبريزي ٢ / ٩٠١ .

/ ٤٤٠/ (تَجَلَّلَهُ) أي : لَبِسَهُ . وَيَكُونُ مَعْنَاهُ : أَخَذَ جُلَّ الخِزْيِ ، وَمُعْظَمَهُ .

وَ (خَلفِهَا) : عَقِبُهَا . أي : لَيْسَ لَهُمْ ، وَلَا لِعَقِبِهِمْ فِيْهِ عُذْرٌ . أي : عَارُهَا يَبْقَى فِيْهِمْ أَبَدًا .

وَ (الخَلْفُ) : الرَّدِيْءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَ (عَوْفُ بنُ كعْبٍ) : قَبِيْلَةٌ[1] .

(لِخَلْفِهَا) أي : لأَعْقَابِهَا .وَالضَّمِيْرُ فِي (الخَلْفِ) لـ(عَوْفٍ) .

٤ – فَإِنَّكُمُ وَمَا تُخْفُونَ مِنْهُ كَذَاتِ الشَّيْبِ لَيْسَ لَهَا خِمَارُ

أي : هُوَ أَشْهَرُ مِنْ أنْ يَخْفَى .

---

(١) عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر . الأنساب – لابن سلام – : ٢٢١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٦ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٤٣ .

- ٦٥٣ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : إِسْمَاعِيلُ بنُ عَمَّارٍ الأَسَدِيُّ .

[الطويل]

١ - تَوَلَّتْ قُرَيْشٌ لَذَّةَ العَيْشِ وَاتَّقَتْ ... بِنَا كُلَّ فَجٍّ مِنْ خَرَاسَانَ أَغْبَرَا

هَذَا كَلَامُ رَجُلٍ قَدْ جَمَّرَهُ [٣] الأَمِيرُ .

٢ - فَلَيْتَ قُرَيْشاً أَصْبَحَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ ... تَؤُمُّ بِهَا مَوجاً مِنَ البَحْرِ أَكْدَرَا

تَمَنَّى أَنْ تَشْمِلَهَا بَلِيَّةٌ تَفْنِيْهَا .

(ذَاتَ لَيْلَةٍ) : تُرِيْدُ السَّاعَةَ ، الَّتِي تَكُونُ فِيْهَا اللَّيْلَةَ المَطْلُوبَةَ . وَعَلَى هَذَا قَوْلُكَ : فَعَلْتُ كَذَا ذَاتَ العِشَاءِ . يُرِيْدُ السَّاعَةَ ، الَّتِي فِيْهَا العِشَاءُ .

يُرْوَى [٤] : تَؤُمُّ .

وَيُخَاطِبُ بِـ (تَؤُمُّ) نَفْسَهُ ، أو صَاحِبَهُ .

وَقِيلَ : تَؤُمُّ اللَّيْلَةَ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٧ : وقال آخر . وزاد الفارسي ٣ / ٢١٩ : إسلامي .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) جمر الشيء : جمعه .... وجمر الجند : أبقاهم في ثغر العدو ، ولم يقفلهم . . . . . جمر الأمير الجيش : إذا أطال حبسهم بالثغر ، ولم يأذن لهم بالقفل إلى أهليهم .» لسان العرب : جمر» .

(٤) أعاد رواية البيت . وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٠٩ : يؤم - بياء المضارعة المثناة من تحت .

الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : (تَؤُمُّ بِهَا) : قَالَ : الضَّمِيرُ فِي (بِهَا) لِخُرَاسَانَ . يَعْنِي : لَيْتَ قُرَيْشَاً ، أَمَّتْ بِنَا بَحْرَاً ، بَدَلاً مِنْ طُرُقِ خُرَاسَانَ ؛ لِنَغْرَقَ ، فَنَتَخَلَّصَ مِنْ أَذَاهَا .

قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لـ (العَرَبِ) وَإِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُهَا .

قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ المُرَادُ مَوجَاً مِنَ البَحْرِ بِخُرَاسَانَ ، وَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ يَحْتَمِلُ هَذَا ، وَلَيْسَ بِخُرَاسَانَ بَحْرٌ ! لأَنَّ العَرَبَ تُسَمِّي المَاءَ الكَثِيرَ بَحْرَاً .

عَلَى أَنَّ العَرَبَ تَعُدُّ مَا جَاوَرَ دِيَارَ العِرَاقِ : خُرَاسَانَ . وَبَحْرُ طَبَرِسْتَانَ[1] ، فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي يُعَدُّونَهَا خُرَاسَانَ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الشَّاعِرُ ، اعْتَقَدَ أَنَّ بِهَا بَحْرَاً ، فَقَالَ عَلَى اعْتِقَادِهِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : لَعَلَّ الأَسْتَرَآبَاذِيَّ ، قَدْ نَسِيَ جَيْحُونَ[2] ، فَهُوَ ذَلِكَ البَحْرُ - عَلَى هَذَا الوَجْهِ .

وَالأَشْبَهُ : أَنْ يَعْنِيَ الشَّاعِرُ هَلَاكَ قُرَيْشٍ .

---

(١) وهي بلدان واسعة كثيرة ، يشملها هذا الأسم . والغالب على هذه النواحي الجبال . وهذه البلاد مجاورة لجيلان ، وديلمان ، وهي بين الري ، وقومس ، والبحر ، وبلاد الديلم ، والجبل . خرج من نواحيها من لا يحصى كثرةً من أهل العلم ، والأدب ، والفقه .

معجم ما استعجم ٣ / ٨٨٧ ، معجم البلدان ٦ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) جِيحُونَ : اسم وادي خراسان على وسط المدينة . ويجيء جيحون من موضع يقال له ريوساران وهوجبل يتصل بناحية السند والهند وكابول ، ومنه عين تخرج من موضع يقال له عندنيس .ويصب جيحون ببحيرة تعرف ببحيرة خوارزم .

معجم البلدان ٣ : ١٠١ .

- ٦٥٤ -

وَقَالَتْ امْرَأَةٌ تَهْجُو قَتَادَةَ [١] بنَ مُغْرِبِ اليَشْكُرِيَّ ، وَهُوَ زَوْجُهَا :

[الطويل]

١ - حَلَفْتُ فَلَمْ أَكْذِبْ وَإِلَّا فَكُلُّ مَا ... مَلَكْتُ لِبَيْتِ الله أُهْدِيهِ حَافِيَهْ

٢ - لَوَ انَّ المَنَايَا أَعْرَضَتْ لَاقْتَحَمْتُهَا ... مَخَافَةَ فِيهِ أَنَّ فِي فِيهِ دَاهِيَهْ

(أَعْرَضَتْ) أي : أَمْكَنَتْ . وَأَعْرَضَ لَكَ الشَّيْءُ : بَدَا .

(لَاقْتَحَمْتُهَا) أي : أَلْقَيْتُ نَفْسِي فِيهَا .

وَيُرْوَى [٢] : إنَّ فَاهُ لَدَاهِيَهْ .

تَصِفُهُ بِالبَخَرِ [٣] .

٣ - فَمَا جِيفَةُ الخِنْزِيرِ عِنْدَ ابْنِ مُغْرِبٍ ... قَتَادَةَ إِلَّا رِيحُ مِسْكٍ وَغَالِيَهْ

٤ - فَكَيْفَ اصْطِبَارِي يَا قَتَادَةُ بَعْدَ مَا ... شَمِمْتُ الَّذِي مِنْ فِيكَ أَثْأَى صِمَاخِيَهْ

/ ٤٤١ / (أَثْأَى) أي : أَفْسَدَ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ لِلرَّائِحَةِ الكَرِيهَةِ تَأْثِيرًا فِي الدِّمَاغِ ؛ وَذَلِكَ يُخِلُّ بِالسَّمْعِ ، وَالبَصَرِ .

---

(١) قتادة بن مغرب اليشكري : شاعر إسلامي ، من شعراء الدولة الأُمويّة ، وكان معاصراً للشاعر زياد الأعجم ، وكانت بينهما مهاجاة ، ومدح يزيد بن المهلب ، وذكر ابن طيفور أبياتاً لقتادة ، يهجو بها زوجته ، وزوجته هي أرنب الحنفية . تزوجها ولم تلد له ، ونشزت عليه ، فطلقها .

الشعرو الشعراء : ٢٦٠ ، الأغاني ١٥ / ٣٧٥ ، سمط اللآلئ ١ / ٩١ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥١٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٢٠ .

(٣) البخر : الرائحة المتغيرة من الفم .... وهو أبخر وهي بخراء .« لسان العرب : بخر».

- ٦٥٥ -

وَقَالَ عَبْدُ الله بنُ أَوْفَى الخُزَاعِيُّ (١) يَهْجُو امْرَأَتَهُ :

[المتقارب]

١ - نَكَحْتُ بِشَهْبَيْذَقٍ نَكْحَةً عَلَى الكُرْهِ ضَرَّتْ وَلَمْ تَنْفَعِ

فِي نُسْخَةِ المَرْزُوقِيِّ (٢) : بِشَهْبَنْذَقٍ .

وَرَوَى الأَسْتَرَآبَاذِيُّ وَقَالَ : هُوَ تَعْرِيبُ شَهْبَنْدِه . أي : مُسْتَعْبَدَةُ السَّيِّدِ . أي : الزَّوجِ (٣) . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

وَيُرْوَى (٤) : ابْنَةَ المُنْتَضَى .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : (بِشَهْبَيْذَقٍ) يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَهَا بِالشَّاةِ فِي فَخَامَتِهَا ، وَبِالبَيْذَقِ فِي قِصَرِهَا .

وَقَوْلُهُ : (ضَرَّتْ) أي : النَّكْحَةُ . أي : أَنْكَحْتُهَا كَارِهَةً ، مَكْرُوهاً .

٢ - وَلَمْ تُغْنِ مِنْ فَاقَةٍ مُعْدِماً وَلَمْ تُجْدِ خَيْراً وَلَمْ تَجْمَعِ

---

(١) لم نقف له على ترجمة .

(٢) لم نقف عليها في شرح المرزوقي ٣ / ١٥١٨ .

(٣) في شرح الفارسي ٣ / ٢٢١ : شهبيذق تعريب : شهبنده . أي : مستعبدة السيد ، يعني : الزوج .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٥١٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٢١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠١٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٠٣.

قَولُهُ : (لَمْ تُغْنِ مِنْ) : صِفَةُ (نَكْحَةٍ) . يُقَالُ مِنَ (الفَاقَةِ) : رَجُلٌ مُفْتَاقٌ .

وَ (الجَدَا) : الغَنَاءُ . وَأَجْدَيْتُ عَلَيْهِ ، أَعْطَيْتُهُ .

(لَمْ تَجْمَعِ) أي : الشَّمْلَ .

٣ - مُنَجَّذَةً مِثْلَ كَلْبِ الهِرَاشِ إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ

يُرْوَى [١] : مُنَجَّذَةٌ - بِالرَّفْعِ . وَالنَّصْبُ عَلَى الحَالِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى الاِسْتِئْنَافِ .

وَ (المُنَجَّذُ) : الَّذِي جَرَّبَ الأُمُورَ . وَكَذَلِكَ المُجَرَّسُ ، وَالمُضَرَّسُ ، وَالمُقَتَّلُ .

وَ (المُنَجَّذُ) مِنَ : النَّاجِذِ ، وَهُوَ ضِرْسُ الحُلْمِ . وَالنَّوَاجِذُ : أَرْبَعَةُ أَضْرَاسٍ .

وَقِيلَ : النَّوَاجِذُ : الضَّوَاحِكُ . وَمِنْهُ : (ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ) [٢] .

وَقَولُهُ : (إِذَا هَجَعَ النَّاسُ لَمْ تَهْجَعِ) أي : إِنَّهَا تَسْهَرُ لِلشَّرِّ . وَنَفَى نَومَهَا ؛ لأَنَّهُ شَبَّهَهَا بِالكَلْبِ ؛ لأَنَّهُ قَلِيلُ النَّومِ بِاللَّيْلِ . وَلِذَلِكَ يَطُولُ نُعَاسُهَا بِالنَّهَارِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥١٨ .

(٢) وهو وصف لرسول الله ﷺ . انظر أمالي الشيخ الصدوق : ٦٤٠ ، الاستبصار ٣ / ٣٦٩ ، صحيح البخاري ٤ / ١٥٤٢ ، النهاية في غريب الحديث ٥ / ١٧ .

٤ - مُفَرِّقَــةٌ بَــيْنَ جِيْرَانِهَــا وَمَــا تَــسْتَطِعْ بَيْــنَهُمْ تَقْطَــعِ

يُرْوَى [١] : مُفَرِّقَةٌ - بِالرَّفْعِ . أي : تَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيْمَةِ .

٥ - بِقَــولٍ رَأَيْــتُ لِـمَا لَا تَــرَى وَقِيْــلٍ سَــمِعْتُ وَلَمْ تَــسْمَعِ

(البَاءُ) فِي بِقَولِهِ : (بِقَولٍ) تَتَعلَّقُ بِقَولِهِ : (تَقْطَعِ) .

وَيُرْوَى [٢] : بِقَولٍ سَمِعْتُ . وَقِيلِ [٣] سَمِعْتُ - بِالإِضَافَةِ .

وَالمَعْنَى : أَنَّهَا تُبَاهِتُ ، وَتُكَابِرُ ، وَتَتَزَيَّدُ فِي القَـولِ ، وَتُجَاهِرُ ، فَتَـدَّعِي مُشَاهَدَةَ مَا لَا تُشَاهِدُ ، وَسَمَاعَ مَا لَا تَسْمَعُ . وَهَذَا زَائِدٌ عَلَى مَا قَالَـهُ الآخَـرُ [٤] حِيْنَ نَفَى هَذِهِ الطَّرِيْقَةَ :

وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّائِي يَكُونُ حَدِيْثُهَا أَمَـامَ بُيُـوتِ الحَــيِّ إِنَّ وَإِنَّـمَا

٦ - وَإِنْ تَشْرَبِ الـزِّقَّ لَا يُرْوِهَـا وَإِنْ تَأْكُــلِ الــشَّاةَ لَا تَــشْبَعِ

وَصَفَهَا بِالنَّهْمَةِ ، وَالشَّرَهِ .

٧ - وَلَيْــسَتْ بِتَارِكَــةٍ مَحْرَمَــاً وَلَــو حُــفَّ بِالأَسَــلِ الـشُّرَّعِ

/ ٤٤٢ /

٨ - وَلَو صَعِدَتْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ تَــزِلُّ بِــهِ العُــصْمُ لَمْ تُــصْرَعِ

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥١٨ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٩٠٤ .

(٤) القائل هو : حميد بن ثور . انظر : ديوان حميد بن ثور : ١٨ .

وَصَفَهَا بِالتَّجْلِيْحِ (١) ، وَالحِذْقِ فِي التَّوَصُّلِ إِلَى المَمْنُوعِ .

٩ - فَبِئْسَتْ قُعَادُ الفَتَى وَحْدَهَا وَبِئْسَتْ مُوَفِّيَةُ الأَرْبَعِ

رَوَى المَرْزُوقِيُّ (٢) : قُعَادُ - بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

قُعَادُهُ : قَعِيْدَتُهُ . وَانْتَصَبَ (قُعَاد) وَ (مُوَفِّيَة) عَلَى التَّمْيِيْزِ ؛ لأَنَّهُ - وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً فِي اللَّفْظِ - فَلَا اخْتِصَاصَ فِيْهِ .

وَيُرْوَى (٣) : بِالرَّفْعِ فِي المَوضِعَيْنِ ، فَإِذَا نَصَبْتَ ، فَهُوَ كَقَولِكَ : بِئْسَتْ رَبَّةَ البَيْتِ هِنْدٌ . وَإِذَا رَفَعْتَ ، فَهُوَ كَقَولِكَ : بِئْسَتْ دَارُ الكَافِرِيْنَ النَّارُ . وَفِي القُرْآنِ : ﴿ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِيْنَ ﴾ (٤) . وَالمَذْمُومَةُ بِـ (بِئْسَتْ) مَحْذُوفَةٌ فِي الوَجْهَيْنِ .

(وَحْدَهَا) : نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ . أي : هِيَ مَذْمُومَةٌ فِي النِّسَاءِ ، اِنْفَرَدَتْ ، أو اجْتَمَعَتْ مَعَ ثَلَاثٍ أُخَرَ .

وَقَدْ حُكِيَ (٥) : أَنَّ الأَصْمَعِيَّ ، أَلْقَى عَلَى أَصْحَابِهِ هَذَا البَيْتَ :

وَاحِدَةٌ أَعْجَزَنِي شَأْنُهَا فَكَيْفَ لَو قُمْتُ عَلَى أَرْبَعِ

---

(١) التجليح : الإقدام الشديد ، والتصميم في الأمر ، والمضي .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٢٠ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٢١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٠٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٨٩ .

(٤) سورة النحل ١٦ : ٣٠ .

(٥) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٢١ .

وَقَامَ الأَصْمَعِيُّ عَلَى أَرْبَعٍ ، فَغَلَّطَهُمْ بِالهَيْأَةِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ النِّسَاءَ .

وَيُرْوَى [١] : وَاحِدَةٌ أَعْضَلَنِي شَأْنُهَا .

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٥٢١ : وفيه : أعضلكم .

- ٦٥٦ -

وَقَالَ المُهَلَّبِيُّ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : وَقَالَ بَعْضُ المُهَلَّبِيَّةِ .

وَيُقَالُ : هُوَ لِلأَخْطَلِ [٣] .

[البسيط]

١ - قَومٌ إِذَا أَكَلُوا أَخْفَوا كَلَامَهُمُ ... وَاسْتَوثَقُوا مِنْ رِتَاجِ البَابِ وَالدَّارِ

قَالَ دِعْبِلُ [٤] : هَذَا الشِّعْرُ لِبَعْضِ آلِ المُهَلَّبِ ، وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلَقَبُهُ أَبُو الأَنْوَاءِ .

(الرِّتَاجُ) : الغَلْقُ . وَرَتَجْتُ البَابَ ، وَأَرْتَجْتُهُ .

---

(١) نسبها في طبقات شعراء المحدثين : ٣٢٢ - لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة المهلبي - من ولد المهلب بن أبي صفرة ، وكنيته : أبو المنهال . وهذه الأبيات قالها في هجاء داوود بن محمد ، وآل سليمان بن علي .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٢١ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٢١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠١١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٠٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٠ .

(٣) لم نقف عليها في ديوان الأخطل . ولكن توجد في ديوان الأخطل أبيات مشهورة ، من نفس الوزن ، والقافية ، والغرض .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٢٢١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٠٥ ، ولعل قول دعبل - هذا - منقول من كتابه المفقود : (طبقات الشعراء) .

٢ - لَا يَقْبِسُ الجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمِ   وَلَا تُكَفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجَارِ

قَبَسْتُ مِنْهُ نَاراً ، وَخَيْرَاً قَبْسَاً ، وَقَبَسَنِي نَارَاً ، وَأَقْبَسَنِي عِلْمَاً : أَفَادَنِي .

(فَضْلَ نَارِهِمْ) أي : مَا فَضُلَ عَنْ حَاجَتِهِمْ ، فَلَمْ يَبْقَ فِيْهِ نَفْعٌ ، إِلَّا أنْ يَصِيْرَ رَمَاداً

- ٦٥٧ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - كَاثِرْ بِسَعْدٍ إنَّ سَعْدَاً كَثِيْرَةٌ   وَلَا تَبْغِ مِنْ سَعْدٍ وَفَاءً وَلَا نَصْرَا

(كَاثِر) : أمْرٌ مِنْ : كَاثَرْتَهُ : إذَا غَالَبْتَهُ بِالكَثْرَةِ . يُقَالُ : كَاثَرْتُهُ ، فَكَثَرْتُهُ ، أَكْثُرُهُ - بِضَمِّ العَيْنِ .

وَعَلَى هَذَا يَجِيْءُ هَذَا البِنَاءُ ، سَوَاءً كَانَ مَفْتُوحَاً - فِي الأَصْلِ - أو مَضْمُومَاً ، أو مَكْسُورَاً . إلَّا أنْ يَكُونَ البِنَاءُ مُعْتَلا ؛ فَإِنَّهُ يُتْرَكُ عَلَى حَالَتِهِ ، يُقَالُ : بَاكَيْتُهُ ، فَبَكَيْتُهُ ، أبْكِيهِ . لِئَلَّا يَلْتَبِسَ بَنَاتُ اليَاءِ بِبَنَاتِ الوَاوِ .

٢ -وَلَا تَدْعُ سَعْدَاً لِلقِرَاعِ وَخَلِّهَا   إذَا أمِنَتْ وَنَعْتَهَا البَلَدَ القَفْرَا

قَالَ أَبُو النَّدَى : وَأَتْبِعْ بِهَا البَلَدَ . أي : دَعْهَا ، وَذِكْرَ الدِّيَارِ ، وَالقِفَارِ ، وَنَعْتَهَا عِنْدَ الأَمْنِ ، فَلَيْسَ عِنْدَهَا غَيْرُ ذَلِكَ .

(البَلَدُ) : المَفَازَةُ .

أي : هُمْ قَوَّالُونَ ، وَلَيْسُوا بِفَعَّالِيْنَ ./ ٤٤٣/

٣ -يَرُوعُكَ مِنْ سَعْدِ بنِ زَيْدٍ جُسُومُهَا   وَتَزْهَدُ فِيهَا حِيْنَ تَقْتُلُهَا خُبْرَا

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٠ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه

(يَرُوعُكَ) أي : يُعْجِبُكَ .

(تَقْتُلُهَا خُبْرًا) أي : تَعْلَمُهَا عِلْمًا . يُقَالُ : قَتَلْتُ الشَّيْءَ عِلْمًا : إذَا تَحَقَّقْتَهُ .

وَيُرْوَى [1] : حِيْنَ تَخْبُرُهَا .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦٥٨ -

[وَقَالَ آخَرُ] (١) :

[الوافر]

١ - أَعَارِيْبٌ ذَوُو فَخْرٍ بِإفْكٍ وَأَلْسِنَةٍ لِطَافٍ فِي المَقَالِ

(أعَارِيْبٌ) : جَمْعُ أَعْرَابٍ . وَهُمْ البَدَوِيُّونَ .

٢ - رَضُوا بِصِفَاتِ مَا عَدِمُوهُ جَهْلاً وَحُسْنُ القَوْلِ مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ

أي : رَضُوا بِأَنْ يَتَمَدَّحُوا مُتَشَبِّعِيْنَ بِمَا لَمْ يُعْطُوا مِنَ الفَضْلِ ، وَبِحُسْنِ القَولِ عِوَضاً عَنْ كَرَمِ الفِعْلِ .

وَفِي نُسْخَةِ المَرْزُوقِيِّ (٢) : وَحُسْنِ القَولِ . أي : رَضُوا بِحُسْنِ القَولِ بَدَلاً مِنْ حُسْنِ الفَعَالِ .

وَإذَا رَفَعْتَ ، فَالمَعْنَى : أَنَّهُ إِنَّمَا يَحْسُنُ المَقَالُ إذَا حَسُنَ الفَعَالُ .

---

(١) ما بين المعقوفتين مطموسة في المخطوط . وما أثبتناه من شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٢٢ . وقد ضبطها محقق الكتاب بالضم - أيضاً .

- ٦٥٩ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

نُسْخَةَ [٢] : وَقَالَ مَالِكُ بنُ أَسْمَاءَ [٣] .

قَالَ دِعْبِلُ [٤] : هِيَ لِعُيَيْنَةَ بنِ أَسْمَاءَ بنِ خَارِجَةَ [٥] ، وَكَانَ زَارَ صَدِيْقاً لَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ دَارَهُ ، شَدَّ عَلَيْهِ الكَلْبُ ، الَّذِي لِصَدِيْقِهِ ، فَعَضَّهُ فَقَالَ :

[البسيط]

١ - لَو كُنْتُ أَحْمِلُ خَمْراً حِيْنَ زُرْتُكُمُ   لَمْ يُنْكِرِ الكَـلْبُ أَنِّي صَاحِبُ الدَّارِ

---

(١) في ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩١ : وقال آخر .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٢٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٢٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠١٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٠٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩١ - على قول آخر .

(٣) مالك بن أسماء بن خارجة بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يكنى أبا الحسن ، كان هو وأبوه من أشراف أهل الكوفة ، وتقلّد خوارزم ، وكان شاعراً ، غزلاً ، ظريفاً . توفي نحو سنة ١٠٠ هـ .
الشعر والشعراء : ٤٧٠ ، الأغاني ١٧ / ٢٣١ - ٢٤٢ ، سمط اللآلئ ٢ / ٨١٣ - ٨١٤ ، الأعلام ٥ / ٢٥٧ .

(٤) الأبيات في : معجم الشعراء : ١٤٣ ، وفي سمط اللآلئ ١ / ٢١١ عن دعبل : أنها لعيينة بن أسماء بن خارجة . ولعل قول دعبل - هذا - في كتابه المفقود : (طبقات الشعراء) .

(٥) عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، شريف ، شاعر .
معجم الشعراء : ١٤٣ .

يُرْوَى [1] : يومَ زُرْتُكُمْ .

٢-لكِنْ أتيتُ وَرِيحُ المِسْكِ تَفْغَمُني   وَعَنبَرُ الهِندِ مَشْبُوباً عَلَى النَّارِ

(تَفْغَمُنِي) أي : تملأُ خَياشِيْمِي . يُقَالُ : فَغَمَتْهُ رِيْحٌ طَيِّبَةٌ ، ورِيْحٌ مُنْتِنَةٌ .

وَيُرْوَى [2] : تَعْبَقُنِي .

أي : تَلْصَقُ بِي . يُقَالُ : عَبِقَ بِهِ الطِّيْبُ يَعْبَقُ : إذا لَصِقَ .

٣-فَأَنْكَرَ الكَلْبُ رِيْحِي حِيْنَ أَبْصَرَنِي   وَكَانَ يَعْرِفُ رِيْحَ الزِّقِّ وَالقَارِ

عَيَّرَهُمْ بِأَنَّهُمْ بَاعَةُ الخَمْرِ ، وَخَمَّارُونَ ، وَلَا عَهْدَ لِكَلْبِهِمْ بِرَائِحَةِ الطِّيْبِ .

وَيُرْوَى [3] : رِيْحُ الزِّفْتِ .

---

(١) شرح التبريزي ٢ / ٩٠٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩١ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٢٢٣ .

(٣) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠١٣ .

- ٦٦٠ -

وَقَالَ مَالِكُ بنُ أَسْمَاءَ :

[الوافر]

١ - هَجَوتُ الأَدْعِيَاءَ فَنَاصَبَتْنِي مَـعَاشِرُ خِـلْتُهَا عَـرَبَاً صِحَاحَا

٢ - فَقُلْتُ لَهُمْ وَقَدْ نَبَحُوا طَوِيْلاً عَـلَيَّ فَـلَمْ أُجِـبْ لَهُـمُ نُبَاحَـا

قَالَ الجَاحِظُ (١) : يُقَالُ : لِلكَلْبِ ، وَالهُدْهُدِ ، وَالظَّبْيِ : نَبَحَ ، يَنْبَحُ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (٢) : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ ضَخْمَ الصَّوْتِ ، قِيْلَ : نَبَحَ ، يَنْـبِحُ ، نَبِيْحَاً ، وَهُوَ نُبَاحُ الكَلْبِ . يُقَالُ : نَبَحَ عَلَيْهِ ، وَنَبَحَهُ .

وَقَوْلُهُ : (لَهُمُ نُبَاحَاً) أي : لَمْ أُجِبْ نُبَاحَهُمُ ، وَلَهُمْ تَبْيِيْنٌ .

٣ - أَمِـنْهُمْ أَنْـتُمُ فَأَكُفَّ عَنْكُمْ وَأَدْفَـعُ عَنْـكُمُ الشَّـتْمَ الصُّرَاحَا

٤ - وَإِلَّا فَـاحْمَدُوا رَأْيِـي فَـإِنِّي سَـأَنْفِي عَنْكُمُ التُّـهَمَ القِبَـاحَا

/ ٤٤٤ /

٥ - وَحَسْبُكَ تُهْمَةً بِبَرِيْءِ قَومٍ يَضُمُّ عَلَى أَخِـي سَقَـمٍ جَنَاحَـا

(حَسْبُكَ) : رَفْعُهُ عَلَى الاِبْتِدَاءِ ، وَيُكْتَفَى بِهِ ؛ لأَنَّ فِيـهِ مَعْنَـى الأَمْـرِ . أي : اِكْتَفِ .

---

(١) الحيوان ١ / ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٢) تهذيب اللّغة : نبح .

وَ (تُهْمَةً) نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَالتُّهَمَةُ - بِفَتْحِ الهَاءِ - لُغَةٌ فِي (التُّهْمَةِ) .

يَقُولُ : الصَّرِيْحُ إِذَا أَخْفَى دَعْوَةَ الدَّعِيِّ ، ظُنَّ بِهِ مِثْلَ دَعْوَتِهِ .

- ٦٦١ -

وَقَالَ مُدْرِكُ بنُ حِصْنٍ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : أو : مُغَلِّسُ بنُ حِصْنٍ الفَقْعَسِيُّ .

وَيُرْوَى [٣] : لِلفَرَزْدَقِ .

[الطويل]

١ - لَقَدْ كُنْتُ أَرْمِي الوَحْشَ وَهِيَ بِغِرَّةٍ وَتَسْكُنُ أحْيَاناً إلَيَّ شَرُودُهَا

كَنَى بِـ (الوَحْشِ) عَنِ النِّسَاءِ . أي : كُنْتُ فِي شَبَابِي أرْمِيهِنَّ بِطَرْفِي .

وَيَعْنِي : بِـ (الشَّرُودِ) : النُّفورَ مِنْهُنَّ .كَأَنَّهُ لـمَّا كَبِرَ ، هَانَ عَلَيْهِنَّ ، فَلَمْ يَسْتَتِرْنَ عَنْهُ ، فَتَمَنَّى أنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي شَبَابِهِ ، فَيَقْضِي مِنْهُنَّ وَطَرَاً .

٢ . فَقَدْ أَمْكَنَتْنِي الوَحْشُ مُذْ رَثَّ أَسْهُمِي وَمَا ضَرَّ وَحْشاً قَانِصٌ لا يَصِيدُهَا

---

(١) في معجم الشعراء : ٣٩١ : مدرك بن حصن ، حجازي ، وهو شاعر ، إسلامي ، عاصر ولاية محمد بن هشام المخزومي ، إمرة مكّة ، والطائف (١١٤ - ١٢٥ هـ) . وله ذكر في : تاريخ دمشق ٥٧ / ١٨٢ - ١٨٣ والمعارف : ١٩٩ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٢٢٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠١٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٤٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٠٨ .

قال عنه في معجم الشعراء : ٣٦٤ : مغلس بن حصن الفقعسي ، وأورد له بيتين من الحماسيّة .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٢٤ . وللفرزدق قصيدة بنفس الوزن ، والقافية ، وربّما اختلط على الرواة أمرهما .

انظر : ديوان الفرزدق : ١١٩ - ١٢٠ .

أي : أَبْدَيْنَ إِلَيَّ مَحَاسِنَهُنَّ ، عِلْماً بِزُهْدِي فِيهِنَّ .

وَ (قَانِصٌ) : يَعْنِي نَفْسَهُ .

٣-فَأَعْرَضْتُ عَنْ سَلْمَى وَقُلْتُ لِصَاحِبِي سَوَاءٌ عَلَيْنَا بُخْلُ سَلْمَى وَجُودُهَا

٤-فَلَا تَحْسُدَنْ عَبْساً عَلَى مَا أَصَابَهَا وَذُمَّ حَيَاةً قَدْ تَوَلَّى زَهِيدُهَا

(عَلَى مَا أَصَابَهَا) أي : عَلَى مَا صَارَ إِلَيْهَا مِنَ الخَفْضِ .

وَإِنْ شِئْتَ : عَلَى مَا أَصَابَتْهُ عَلَى القَلْبِ ؛ لأَنَّهُ لَا يَلْتَبِسُ ، كَقَوْلِكَ : نِلْتُ خَيْرَكَ ، وَنَالَنِي خَيْرُكَ . لأَنَّ مَا أَصَبْتَهُ ، فَقَدْ أَصَابَكَ .

يَقُولُ : أَدْبَرَ قَلِيلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا ، حِيْنَ صَارَ إِلَيْهِنَّ .

وَقَوْلُهُ : (ذُمَّ حَيَاةً) أي : ذُمَّ زَمَاناً ،سَاعَدَ عَبْساً عَلَى ذَلِكَ ، وَأَهَّلَهَا لَهُ.

وَ (حَيَاةً تَوَلَّى زَهِيدُهَا) فِي الشَّقَاءِ بِهَا ، وَالْمُقَاسَاةِ لَهَا .

وَيُرْوَى (١) : تَوَلَّى حَمِيْدُهَا .

٥-تَشَبَّهَ عَبْسٌ هَاشِماً أَنْ تَسَرْبَلَتْ سَرَابِيلَ خَزٍّ أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا

أي : تَتَكَلَّفُ شَبَهَهُمْ . يُقَالُ : شَبَّهْتُهُ كَذَا ، وَبِكَذَا ، فَتَشَبَّهَ كَذَا ، وَبِكَذَا .

(أَنْ تَسَرْبَلَتْ) أي : لأَنْ تَسَرْبَلَتْ .

---

(١) الشرح المنسوب – للمعرّي – ٢ / ١٠١٦ .

(أَنْكَرَتْهَا جُلُودُهَا) أي : لَا عَهْدَ لَهُمْ بِهَا . وَفِي المَثَلِ [١] : اسْتٌ لَمْ تُعَوَّدِ المَجْمَرَ ، وَمِثْلُهُ [٢] :

بَكَى الخَزُّ مِنْ عَوفٍ وَأَنْكَرَ جِلْدَهُ ... وَضَجَّتْ ضَجِيْجًا مِنْ جُذَامَ المُطَارِفُ

٦ - فَلَا تَحْسَبَنَّ الخَزَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ ... لِعَبْسٍ إذَا مَا مَاتَ عَنْهَا وَلِيْدُهَا

٧ - فَسَادَةُ عَبْسٍ فِي الحَدِيْثِ نِسَاؤُهَا ... وَقَادَةُ عَبْسٍ فِي القَدِيْمِ عَبِيْدُهَا

أَرَادَ بِـ (النِّسَاءِ) : وَلَّادَةَ بِنْتَ القَعْقَاعِ العَبْسِيَّةَ [٣] وَكَانَتْ تَحْتَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ : الوَلِيْدَ ، وَسُلَيْمَانَ .

/ ٤٤٥/ وَكَانَ لِعَبْسٍ بِهَا جَاهٌ ، وَقَدْرٌ .

وَ بِـ (العَبِيْدِ) : عَنْتَرَةَ العَبْسِيَّ .

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ١١٧ ، معجم الأمثال ١ / ٤٢٢ .

(٢) هذا البيت لحميدة بنت النعمان بن بشير .

الأغاني ١٦ / ٦١ .

(٣) في نسب قريش : ١٦٢ : أم الوليد ، بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٩٠٨ : ولادة بنت الوليد بن حزم بن الحارث بن زهير بن جذيمة ، العبسية ، وكانت زوجة عبد الملك بن مروان ، فولدت له : الوليد ، وسليمان .

ثم استدرك التبريزي ٢ / ٩٠٩ : وأم الوليد ، وسليمان هي : ولادة بنت خليد بن جزء بن الحارث بن زهير .

وَقَالَ رَجُلٌ لآخَرَ مِنْ عَبْسٍ : إِنَّمَا سُدْتُمْ فِي الإِسْلَامِ بِحُرِّكُم ، وَفِي الجَاهِلِيَّةِ بِعَبْدِكُمْ (١) .

وَكَانَتْ أُمُّ عَنْتَرَةَ ، أَمَةً سَوداءَ ، تُسَمَّى زَبِيْبَةَ (٢) ، وَلَهُ مِنْهَا إِخْوَةٌ ، فَاسْتَعْبَدَهُمْ أَبُوهُمْ ، وَكَانَتْ الجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُ ذَلِكَ وَكَانَ عَنْتَرَةُ عَبْدَاً (٣) ، حَتَّى اعْتَقَهُ عَمُّهُ فِي وَقْعَةٍ ، حَسُنَ فِيْهَا بَلَاؤُهُ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٢٠٧ .

(٢) في المخطوط : زينبة ، وهو تصحيف .وفي الأغاني ٨ / ٢٤٤ : وأمّه أمة حبشية يقال لها : زبيبة

(٣) في الأغاني ٨ / ٢٤٤ : وقد كان شداد نفاه مرة ، ثم اعترف به ، فألحق بنسبه . وكانت العرب تفعل ذلك ، تستعبد بني الإماء ، فإن أنجب ، اعترفت به ، وإلّا بقي عبداً .

- ٦٦٢ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ - أَقُولُ حِيْنَ أَرَى كَعْبَاً وَلِحْيَتَهُ ... لَا بَارَكَ اللهُ فِي بِضْعٍ وَسِتِّيْنِ

يَهْجُو (كَعْبَاً) وَأَنَّهُ عَاشَ أَكْثَرَ مِنْ سِتِّيْنَ سَنَةً مِنْ غَيْرِ خَصْلَةٍ مَحْمُودَةٍ .

وَ (البِضْعُ) : مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى العَشَرَةِ . وَالمُذَكَّرُ : بِضْعَةٌ . وَالبِضْعَةُ مِنَ : البَضْعِ. وَهُوَ القَطْعُ . كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ .

وَفِي جَرِّ (سِتِّيْنِ) قَولَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ أَخْرَجَهُ عَلَى أَصْلِ حَرَكَةِ التِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ . وَهُوَ الكَسْرُ ضَرُورَةً . وَهَذَا قَولُ أَبِي العَبَّاسِ (٢) ، ذَكَرَهُ فِي قَولِ الشَّاعِرِ :

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي ... وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِيْنِ

وَالقَولُ الآخَرُ - وَهُوَ لِلمَرْزُوقِيِّ (٣) - قَالَ : أَجْرَى جَمْعَ السَّلَامَةِ - فِي أَنْ أَعْرَبَ آخِرَهُ - مَجْرَى جُمُوعِ التَّكْسِيْرِ . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ كَثِيْرَاً . عَلَى هَذَا : قَولُهُ : حَدَّ الأَرْبَعِيْنِ . . . . . وَقَولُهُ (٤) :

---

(١) في التنبيه : ٦٤٨ ، وفي شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٣ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه .

(٢) هو : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد ، وقوله هذا في : الكامل في الأدب واللّغة ٢ / ١٣٥ ، وقد أورد هذا البيت ، ونسبه إلى سحيم بن وثيل .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٢٨- ١٥٢٩ .

(٤) القائل : ذو الإصبع العدواني . انظر : ديوان ذو الإصبع العدواني : ٩٣ .

إنّي أَبِيٌّ أَبِيٌّ ذُو مُحَافَظَةٍ ... وَابْنُ أَبِيٍّ أَبِيٍّ مِنْ أَبِيِّيْنِ

وَجَعَلَ (نُونَهُ) بَاقِياً فِي الإِضَافَةِ . وَلِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمْ[1] :

سِنِيْنِي كُلُّهَا قَدْ شَيَّبَتْنِي

٢-مِنَ السِّنِيْنَ تَمَلَّاهَا بِلَا حَسَبٍ ... وَلَا حَيَاءٍ وَلَا عَقْلٍ وَلَا دِيْنِ

عَرَّاهُ مِنْ جَمِيْعِ المَنَاقِبِ .

وَقَوْلُهُ : (مِنَ السِّنِيْنَ) : يَتَعَلَّقُ بِقَوْلِهِ : (بِضْعٍ وَسِتِّينِ) .

(تَمَلَّاهَا) أي : عَاشَهَا طَوِيْلاً . وَالمُلَاوَةُ : الدَّهْرُ . وَالمَلَوَانِ : اللَّيْلُ ، وَالنَّهَارُ . وَمِنْهُ : تَمَلَّيْتُ حَبِيْبَاً .

---

(١) في شرح التبريزي ٢ / ٩١٠ غير معزو إلى قائل .



- ٦٦٣ -

وَقَالَ عُوَيْفُ القَوَافِيِّ الفَزَارِيُّ :

[الطويل]

١ -وَمَا أُمُّكُمْ تَحْتَ الخَوَافِقِ وَالقَنَا بِثَكْلَى وَلَا زَهْـرَاءَ مِنْ نِسَـوَةٍ زُهْرِ

(الخَوَافِقُ) : السُّيُوفُ .

يَعْنِي : أَنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ حَرْباً ، فَتَثْكُلُهُمْ أُمُّهُمْ .

(وَلَا زَهْرَاءَ) أي : فِي حَسَبِهَا ، وَنَسَبِهَا . أي : لَيْسَتْ بِبَيْضَاءَ ، نَقِيَّةٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ : أَنَّهُمْ لَا يَشْهَدُونَ بَأْسَاً ، فَيُغْنُوا فِيهِ غَنَاءَاً ، يَزْهَرُ لَهُ وَجْهُ أُمِّهِمْ . أي : يُشْرِقُ بِالسُّرُورِ . وَهَذَا كَقَولِ العَامَّةِ [١] : أُمُّ الجَبَانِ لَا تَفْرَحُ ، وَلَا تَحْزَنُ . وَيَقُولُ التُّجَّارُ [٢] : ثَمَرَةُ الجُبْنِ ،لَا رِبْحٌ ، وَلَا خُسْرٌ .

٢ -أَلَسْتُمْ أَقَلَّ النَّاسِ عِنْدَ لِوَائِهِمْ وَأَكْثَرَهُمْ عِنْـدَ الذَّبِيْـحَةِ وَالقِـدْرِ

يُرْوَى [٣] : وَأَكْثَرُهُ عِنْدَ الذَّبِيْحَةِ ، وَالقِدْرِ .

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٣٩٧ ، مجمع الأمثال ١ / ٩٧ .

(٢) مجمع الأمثال ١ / ٢٠٦ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ (١) هَذَا الشِّعْرَ لِرَافِعِ بنِ هُرَيْمٍ (٢) . وَهُوَ إِسْلَامِيٌّ . وَزَادَ أَبُو زَيْدٍ (٣) :

٣ - وَأَمْشَاهُ بِالشَّيْءِ المُحَقَّرِ بَيْنَهُمْ   وَأَلأَمَهُ عِنْدَ الجَسِيْمِ مِنَ الأَمْرِ

---

(١) النوادر في اللّغة : ١٨٦ .

(٢) في خزانة الأدب - للبغدادي - ٤ / ٤٨١ : رافع بن هريم بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع . قال أبو زيد في (نوادره) : هو شاعر قديم ، أدرك الإسلام ، وأسلم .

ثم انظر : سمط اللآلئ ٢ / ٨٠٠ ، الأعلام ٣ / ١٣ .

(٣) النوادر في اللّغة : ١٨٦ وفيه : ألأمهم .

- ٦٦٤ -

/ ٤٤٦/ وَقَالَ آخَرُ (١) :

يُرْوَى (٢) هَذَا الشِّعْرُ : لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي مُرَّةَ ، اسْمُهُ : دَاوُدُ بنُ عَلِيٍّ . أقْبَلَ عَلَى نَجِيْبٍ لَهُ ، فَخَطَبَ إلَى عَقِيْلِ بنِ عُلَّفَةَ ، فَنَظَرَ عَقِيْلٌ ، فَإذَا السَّيْفُ لَا تَنَالُهُ يَدُهُ ، فَتَنَاوَلَ الرُّمْحَ ، فَطَعَنَ نَاقَتَهُ ، فَصَرَعَهَا ، وَشَدَّ عَلَيْهِ ، فَهَرَبَ ، وَثَابَ عَقِيْلٌ إلَى النَّاقَةِ ، فَنَحَرَهَا ، وَأطْعَمَهَا قَومَهُ ، فَقَالَ : دَاوُدُ : وَنُبِّئْتُ . . . .

[الطويل]

١ - وَنُبِّئْتُ رُكْبَانَ الطَّرِيْقِ تَنَاذَرُوا   عَقِيْلاً إذَا حَلُّوا الذِّنَابَ فَصَرْخَدَا

(تَنَاذَرَ) أي : أَنْذَرَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . أي : تَوَاصَوا : أنْ تَجْتَنِبُوا عَقِيْلاً . وَكَانَ عَقِيْلٌ ، لَا يُزَوِّجُ بَنَاتَهُ ، وَقَدْ عَضَلَهُنَّ (٣) .

وَمَوْضِعُ (تَنَاذَرَ) نَصْبٌ ؛ لأَنَّهُ مَفْعُولٌ ثَالِثٌ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٥٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٣٦ ، شرح التبريزي ٢/ ٩١٠ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٢٢٧ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٤ : وقال أيضاً .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠١٨ : وقال أيضاً . (خ) : آخر .

(٢) الخبر في : الأغاني ١٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٣) الأغاني ١٢/ ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٠٩ .

وَ (الذِّنَابُ)[١] وَ (صَرْخَدُ)[٢] : مَوضِعَانِ .

٢-فَتىً يَجْعَلُ المَحْضَ الصَّرِيحَ لِبَطْنِهِ   شِعَاراً أوَيَقْرِي الضَّيْفَ عَضْباً مُهَنَّدَا

(مُهَنَّدَاً) : مَنْسُوباً إِلَى الهِنْدِ[٣] .

وَحَكَى بَعْضُهُمْ : هَنَدْتُ السَّيْفَ .أي : شَحَذْتُهُ . وَالأَوَّلُ هُوَ المَشْهُورُ .

---

(١) الذناب : هو واد لبني مرّة بن عوف ، كثير النخل ، غزير الماء .

معجم البلدان ٤ / ٣٧٥ .

(٢) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران ، من أعمال دمشق ، وهي قلعة حصينة ، وولاية حسنة ، واسعة .

معجم ما استعجم ٣ / ٨٢١ ، معجم البلدان ٥ / ١٨٤ .

(٣) فقه اللّغة وسر العربية ١٧٣ ، لسان العرب : هند .

- ٦٦٥ -

وَقَالَ آخَرُ[1] :

[الوافر]

١ - أَنَاخَ اللُّؤْمُ وَسْطَ بَنِي رِيَاحٍ مَطِيَّتَهُ فَأَقْسَمَ لَا يَرِيْمُ

يُقَالُ : أَنَخْتُ البَعِيْرَ ، فَبَرَكَ . وَلَا يُقَالُ : فَنَاخَ . وَهَذَا مِنْ بَابِ مَا اسْتُغْنِيَ عَنْ غَيْرِهِ[2] .

(لَا يَرِيْمُ) أي : لَا يَبْرَحُ .

٢ - كَذَلِكَ كُلُّ ذِي سَفَرٍ إِذَا مَا تَنَاهَى عِنْدَ غَايَتِهِ مُقِيْمُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[3] : (كَذَلِكَ) فِي مَوضِعِ الحَالِ .

وَ (كُلُّ[4] ذِي سَفَرٍ) : مُبْتَدَأٌ ، وَ (مُقِيْمُ) : خَبَرُهُ .

وَنَقَلَ البُحْتُرِيُّ[5] هَذَا المَعْنَى إِلَى المَدْحِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٥ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه

(٢) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٣١ .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٣١ .

(٤) في المخطوط : كان . وما أثبتناه من النص السابق عليه .

(٥) هو : الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ، أبو عبادة البحتري ، شاعر كبير ، ولد بمنبج سنة ٢٠٦ هـ . ورحل إلى العراق ، فاتصل ببعض خلفاء بني العبّاس ، ثم عاد إلى الشام ، وتوفي بمنبج سنة ٢٨٤ هـ . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات الشعراء المحدثين : ٤٤٨ - ٤٤٩ ، الأغاني ٢١/ ٤٢ - ٦٠ ، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥١ - ٤٥٥ ، تاريخ دمشق ٦٣/ ١٨٨ - ٢٠٥ ، معجم الأدباء ١٩/ ٢٤٨ - ٢٥٨ ، الأعلام ٨/ ١٢١ .

فَقَالَ [١] :

أَوَمَا رَأَيْــتَ المَجْــدَ أَلْقَــى رَحْلَهُ   فِــي آلِ طَــلْحَةَ ثُــمَّ لَــمْ يَتَحَــوَّلِ

(١) ديوان البحتري ٢ / ٢٠٦ .

- ٦٦٦ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الوافر]

١ - إذَا بَكْرِيَّـةٌ وَلَـدَتْ غُلَامَـاً فَيَـا لُؤْمَـاً لِـذَلِكَ مِـنْ غُـلَامِ

(فَيَا لُؤْمَاً) : لَفْظُهُ لَفْظُ النِّدَاءِ ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ . أي : مَا أَشَدَّهُ مِنْ لُؤْمٍ ! وَمِثْلُهُ قَولُهُ - تَعَالَى -: ﴿ يَا حَسْرَةً عَلَى العِبَادِ ﴾ [2] .

٢ - يُزَاحِمُ فِي المَآدِبِ كُـلَّ عِلْـجٍ وَلَيْسَ لَدَى الحِفَـاظِ بِـذِي زِحَـامِ

(المَآدِبُ) : جَمْعُ : مَأْدُبَـةٍ . وَهِـيَ الطَّعَـامُ يَـضَعُهُ الرَّجُـلُ يَـدْعُو إلَيْـهِ إخْوَانَهُ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٥ : وقال آخر . وزاد الفارسي ٣ / ٢٢٨ :

إسلامي . ولم نقف على اسمه .

(٢) سورة يس ٣٦ : ٣٠ .

- ٦٦٧ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

البِيَارِيُّ : هُوَ لِشَيْحَانِ بنِ خَشْرَمِ العُذْرِيِّ [٢] ، أَخِي هُدْبَةَ .

[الوافر]

١ - رِدِي ثُمَّ اشْرَبِي نَهْلاً وَعَلّاً وَلَا يَغْرُرْكِ أَقْوَالُ ابْنِ ذِيبِ

يُخَاطِبُ إبِلَهُ .

وَقَولُهُ : (أَقْوَالُ ابْنِ ذِيبِ) أي : وَعِيْدُهُ فِي المَنْعِ مِنَ المَاءِ .

٢ - فَلَو كَانَ القَلِيْبُ عَلَى لِحَاهُمْ لَسَهَّلَ وَطْؤُهَا شَفَةَ القَلِيْبِ

أي : لَسَهَّلَ وُرُودُهَا . أي : لَشَرِبْنَا مِنْ ذَلِكَ المَاءِ ، وَسَقَيْنَا إِبِلَنَا . اسْتِحْقَاراً لَهُمْ .

وَيُرْوَى [٣] : لأَسْهَلَ .

أي : لَصَادَفَتِ الإِبِلُ شَفَةَ القَلِيْبِ سَهْلَةً . وَيَكُونُ (أَسْهَلَ) بِمَعْنَى : جَعَلَهُ سَهْلاً ، لَا امْتِنَاعَ بِهِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٥ : وقال آخر . وزاد الفارسي : إسلامي .

(٢) لم نقف لهدبة بن خشرم العذري على أخ اسمه : شيحان ، ولكن الآمدي في كتابه : المؤتلف والمختلف : ٦٢ ذكر له أخاً باسم الأجدع بن خشرم العذري .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٢ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٢٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٢ .

- ٦٦٨ -

وَقَالَ / ٤٤٧/ أَعْرَابِيٌّ[1] :

[البسيط]

١ - إِنْ تُبْغِضُونِي فَقَدْ أَسْخَنْتُ أَعْيُنَكُمْ وَقَدْ أَتَيْتُ حَرَامًا مَا تَظُنُّونَا

يُرْوَى[2] : فَقَدْ أَسْهَرْتُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[3] : يَقُولُ : لَا مَلَامَ عَلَيْكُمْ فِي بَغْضَائِكُمْ لِي ، فَقَدْ نِلْتُ مِنْكُمْ مَا اسْتَحْقَقْتُ بِهِ ذَلِكَ .

وَانْتَصَبَ (حَرَامًا) عَلَى الحَالِ مِنْ (أَتَيْتُ) .

وَ (مَا تَظُنُّونَ) : فِي مَوضِعِ المَفْعُولِ .

وَ (الظَّنُّ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ اليَقِينِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى : الظَّنِّ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (حَرَامًا) مَفْعُولاً ، وَ (مَا تَظُنُّونَا) : جُمْلَةً مَنْصُوبَةً بِعَطْفِ البَيَانِ عَلَى (حَرَامٍ) .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٥٣٣ ، وشرح التبريزي ٢ / ٩١٢ : وقال آخر .
وفي شرح الفارسي ٣/ ٢٢٨ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٢٠ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٨٩ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٦ : وقال أعرابي . وزاد الفارسي : إسلامي . ولم نقف على اسمه .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٣٣ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : عَطْفُ البَيَانِ ، يَكُونُ فِي الأَعْلَامِ . وَالأَوْلَى : أَنْ تَجْعَلَهُ بَدَلاً .

٢-فَقَدْ ضَمَمْتُ إِلَى الأَحْشَاءِ جَارِيَةً عَذْبَاً مُقَبَّلُهَا مِمَّا تَصُونُونَا

خَالَفَ طَرِيقَةَ العَرَبِ ؛ لأَنَّهُمْ لَا يَتَمَدَّحُونَ بِالفُجُورِ ؛ لأَنَّهُ – عِنْدَهُمْ – عَارٌ .

وَقَوْلُهُ : (مِمَّا تَصُونُونَا) : لَمْ يَقُلْ : مِمَّنْ تَصُونُونَا ؛ لأَنَّ القَصْدَ إِلَى الجِنْسِ . وَ (مَا) لِلصِّفَاتِ ، وَالأَجْنَاسِ ، وَلِمَا دُونَ النَّاطِقِينَ .

- ٦٦٩ -

وَقَالَ أعْرَابِيٌّ[١] :

نُسْخَةٌ[٢] : وَقَالَ المُزَنِيُّ . مِنْ : مُزَيْنَةِ كَلْبٍ[٣] .

[البسيط]

١ - يَا قَبَّحَ اللهُ أقْوَامَاً إذَا ذُكِرُوا بَنِي عَمِيْرَةَ رَهْطَ اللُّؤْمِ وَالعَارِ

يُرْوَى[٤] : يَا قَبَّحَ اللهُ .

(بَنِي عَمَيْرَةَ) : نَصْبٌ عَلَى البَدَلِ مِنْ (أقْوَامَاً) .

وَ (رَهْطَ) : نَصْبٌ عَلَى الذَّمِّ ، وَالإخْتِصَاصِ . وَالعَامِلُ فِيْهِ ، فِعْلٌ

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٣ ، وشرح التبريزي ٢ / ٩١٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٦ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٢٩ : وقال مزني من مزينة كلب ، إسلامي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٠ : وقال أعرابي من مزينة كلب (خ) : رجل من مزينة كلب .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٨ : وقال المزني من مزينة كلب .

ولم نقف عليه .

(٢) ينظر الهامش السابق .

(٣) مزينة بنت كلب بن وبرة . أم المزنيين ، وهم بنو عمرو بن أدّ .

النسب - لابن سلّام - : ٢٤٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٠١ .

(٤) أعاد رواية البيت .

مُضْمَرٌ . أي : أُذْكُرُوا رَهْطَ اللُّؤْمِ (١) .

٢-قَومٌ إِذَا خَرَجُوا مِنْ سَوْأَةٍ وَلَجُوا   فِي سَوْأَةٍ لَمْ يُجِنُّوهَا بِأَسْتَارِ

فِي الأَصْلِ (٢) : دَخَلُوا فِي سَوْأَةٍ .

(١) في المخطوط طمس رسمها ، وما أثبتناه من البيت .

(٢) لم نقف عليه .

- ٦٧٠ -

وَقَالَ يَهْجُو حَضَرِيّاً [1] :

نُسْخَةٌ [2] : وَقَالَ آخَرُ يَهْجُو الحَضَرِيَّ ، وَيَمْدَحُ البَدَوِيَّ .

[السريع]

١ - جَوَّابُ بَيْدَاءَ بِهَا عَــرُوفُ   لَا يَأْكُــلُ البَقْــلَ وَلَا يَرِيــفُ

يَصِفُهُ بِأَنَّهُ بَدَوِيٌّ ، لَا يَغْتَذِي بِغِذَاءِ أَهْلِ الحَضَرِ .

وَ (البَيْدَاءُ) : الفَلَاةُ الوَاسِعَةُ .

وَيُرْوَى [3] : بِيْدٍ إِنَّهُ عَرُوفُ .

وَ (العَرُوفُ) : الصَّبُورُ . وَكَذَلِكَ : العَارِفُ . وَالعَرْفُ : الصَّبْرُ . قَالَ الشَّاعِرُ [4] :

---

(١) في شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٤ : يهجو الحضري ، ويمدح البدوي ، وقال آخر .
وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٢٩ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٩٣ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٦ : وقال آخر يهجو الحضري .
وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢١ ، وشرح التبريزي ٢ / ٩١٣ : وقال آخر يهجو الحضري ، ويمدح البدوي .
ولم نقف على اسمه .

(٢) ينظر الهامش السابق .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) المحكم والمحيط ٢ / ١١٠ منسوباً إلى أبي دهبل الجحمي ، وهو في ديوانه : ٥٠ .
وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٧ / ٢٧٨ بلا عزو .

قُـلْ لابْـنِ قَـيْسٍ أَخِـي الرُّقَيَّـاتِ   مَـا أَحْـسَنَ العَـرْفَ فِي المُـصِيْبَاتِ

(لَا يَرِيْفُ) أي : لَا يَدْنُو مِنَ الرِّيْفِ . وَهُوَ مَا قَـارَبَ المَـاءَ مِـنْ أَرْضِ العَرَبِ .

٢ - وَلَا يَـرَى فِي بَيْتِـهِ القَلِيْـفُ   إِلَّا الحَمِيْـتُ المُفْعَـمُ المَكْـشُوفُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : (القَلِيْفُ) : قُلَافَةُ الخُبْزِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ خُبْزٌ ، يُثْرَدُ بِشَيْءٍ مِنَ الكَوَامِخِ [2] ، وَنَحْوِهَا .

قَالَ غَيْرُهُ : هُوَ تَـمْرُ البَحْرَيْنِ .

وَقِيْلَ : جُلَّةُ التَّمْرِ .عَنْ الفَرَّاءِ .

وَقِيلَ : قِشْرُ الخُبْزِ .

وَقِيلَ : الدَّنُّ ؛ لأَنَّهُ يُقْلَفُ الطِّيْنُ عَنْ رَأْسِهِ . أي : يُقْشَرُ .

وَ (الحَمِيْتُ) : نَحْيُ السَّمْنِ .

وَ (المُفْعَمُ) : المَمْلُوءُ المَكْشُوفُ .

أي : أَبْرَزَهُ لِـمَنْ اعْتَفَاهُ مِنْ ضَيْفٍ ، أو جَارٍ .

وَ (الحَمِيْتُ) : بَدَلٌ مِنَ (القَلِيْف) .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٥ .

(٢) في المعرب - للجواليقي - : ٢٩٨ : والكامخ : الّذي يؤتدم به . معرب .

وقال محقق الكتاب :ولم أجد وصف هذا الإدام في مصادر اللّغة .

وفي العين : كمخ : والكواميخ دخيل ، وهو من الأدم . الواحد : كامَخ .

٣ - لِلجَارِ وَالضَّيْفِ إذَا يَضِيْفُ   وَالحَضَرِيُّ مبْطَنٌ مَعْلُوفُ

/ ٤٤٨ / (يَضِيْفُ) : يَنْزِلُ .

وَيُرْوَى [1] : بَطِنٌ .

وَيُرْوَي [2] : مُبْطَنٌ .

أي : مُوَسَّعُ البَطْنِ .

٤ - لِلفَسْوِ فِي أَثْوَابِهِ شَفِيْفُ   أَعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ الكَنِيْفُ

(شَفِيْفُ) : فَعِيْلٌ . مِنْ : شَفَّ الثَّوبُ : إذَا رَقَّ .

أي : يَنْتَفِخُ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ ، فَيُرْسِلُ حَتَّى يَشُفَّ مِنْ ذَلِكَ ثَوبُهُ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [3] : بَرْدُ رِيْحٍ فِي نُدُوَّةٍ . وَاسْمُ تِلْكَ الرِّيْحِ : الشَّفَّانُ .

وَقَولُهُ : (أَعْجَبُ بَيْتَيْهِ لَهُ الكَنِيْفُ) أي : لِفَرْطِ حَاجَتِهِ إلَيْهِ ، يُعْجِبُهُ وَيُؤْثِرُهُ .

وَقِيْلَ لِرَجُلٍ : كَمْ بَيْتاً فِي دَارِك ؟ قَالَ : بَيْتٌ ، وَمُسْتَرَاحَانِ . فَقِيْلَ لَهُ : هَذَا تَقْطِيْعُ دَارِ رَجُلٍ مَبْطُونٍ [4] .

٥ - أَوْطَانُهُ مَبْقَلَةٌ وَرِيْفُ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٢، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٩٤.

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٤ .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٦ .

(٤) أي : في بطنه علّة ، وداء .

أي : هِيَ مَنَابِتُ البَقْلِ . يَصِفُهُ بِالتَّرَفُّهِ . وَهُمْ يَذُمُّونَهَا .

وَيُرْوَى[١] : أَوطَايَةٌ مُبْقِلَةٌ وَسِيْفُ .

(الطَّايَـةُ) : الـمَكَانُ الفَـسِيْحُ . وَقِيـلَ : الـسَّطْحُ . وَعَـنْ أَبِي زَيْـدٍ : الدُّكَّانُ . وَقِيلَ : هُوَ مِرْبَدُ التَّمْرِ . وَجَمْعُهَا : طَايَاتٌ .

وَ (السِّيْفُ) : شَطُّ البَحْرِ ، وَالنَّهْرِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣/ ١٥٣٤.

- ٦٧١ -

وَقَالَ رَبْعَانُ [1] :

فِي نُسْخَةٍ [2] : رَيْعَانُ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [3] : رَبْعَانُ . وَيُقَالُ : رَيْعَانُ . قَالَ : (رَبْعَانُ) : عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ مِنْ (رَبَ عَ) .

وَأَمَّا (رَيْعَانُ) فَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ : رَيْعَانِ السَّرَابِ . وَهُوَ تَرَدُّدُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (فَيْعَالاً) مِنْ : رَعْنِ الجَبَلِ . وَهُوَ شَاخِصٌ ، يَنْدُرُ [4] الجَبَلُ .

[الطويل]

١ -إِذَا كُنْتَ عَمِّيّاً فَكُنْ فَقْعَ قَرْقَرٍ ... وَإِلَّا فَكُنْ إِنْ شِئْتَ أَيْرَ حِمَارِ

(عَمِّيّاً) [5] : مِنْ بَنِي العَمِّ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنْ تَمِيمٍ .

---

(١) ربعان : لم نقف له على ترجمة . قال الفارسي في شرحه ٣ / ٢٣١ : شاعر إسلامي .

(٢) المبهج : ٦٠ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٥٨ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٧ .

(٣) المبهج : ٦٠ .

(٤) ندرت الشجرة : ظهرت خوصتها . . . . ، وندر النبات ، يندر : خرج الورق من أعراضه .» لسان العرب : ندر .»

(٥) العمِّيُّ : نسبة إلى بني العمِّ ، وهم : بنو مرّة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم .

قال ابن دريد في الإشتقاق : ٢٣٣ : وبنو العمّ تقول : إنّها من ولد مرّة بن مالك .

انظر : النسب - لابن سلّام - : ٢٣٢ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٢ ، الانساب للسمعاني ٤ / ٢٤٢ – ٢٤٣ ، لسان العرب : عمم .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (بَنُو العَمِّ) أُلْحِقُوا بِبَنِي مَالِكِ بنِ حَنْظَلَةَ فِي عَهْدِ عُمَرَ ، وَلَا يُدْرَى : مِمَّنْ هُمْ ؟

(الفَقْعُ) : الكَمْأَةُ .

وَ (القَرْقَرُ) : القَاعُ الأَمْلَسُ .

وَقَولُهُ : (أَيْرَ حِمَارٍ) أي : لَيْسَ فِيْهِمْ خَيْرٌ .

٢ - فَمَا دَارُ عَمِّيٍّ بِدَارِ خُفَارَةٍ وَلَا عَقْدُ عَمِّيٍّ بِعَقْدِ جِوَارِ

(بِدَارِ خُفَارَةٍ) : يُرِيْدُ : أَنَّهُمْ مِنْ زَمَعَاتِ قَومِهِمْ ، لَيْسَ لَهُمْ خُفْرَةٌ ، وَلَا عَقْدُ جِوَارٍ .

يُقَالُ : خَفَرْتُ الرَّجُلَ ، أَخْفُرُهُ خَفْرَاً ، وَخُفْرَةً ، وَخُفَارَةً ، وَخِفَارَةً : إِذَا أَجَرْتَهُ . وَأَنَا خَفِيْرٌ ، وَهُوَ مَخْفُورٌ . وَالخُفَارَةُ - أَيْضاً - : مَا يَأْخُذُهُ الخَفِيْرِ مِنْ الأُجْرَةِ .

وَ (أَخْفَرْتُهُ) أي : غَدَرْتُ بِهِ .

وَقَولُهُ : (وَلَا عَقْدُ عَمِّيٍّ بِعَقْدِ جِوَارِ) أي : لَيْسَ لَهُمْ رِعَايَةٌ ، وَلَا أَمَانَةٌ .

- ٦٧٢ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الوافر]

١ - أَرَانِي فِي بَنِي حَكَمٍ غَرِيْبَاً ‌ ‌ ‌ عَلَى قُتْرٍ أَزُورُ وَلَا أُزَارُ

(القُتْرُ) : النَّاحِيَةُ . وَكَذَلِكَ : القُطْرُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٢] : عَلَى قُتْرٍ . أي : عَلَى حَرْفٍ . يُقَالُ : هُوَ عَلَى حَرْفٍ مِنْ أَمْرِهِ . أي : إِنْحِرَافٍ . وَمَالِيَ عَنْ هَذَا مَحْرَفٌ . أي : مَصْرَفٌ ، وَمَنْجَى . وَفِي القُرْآنِ : ﴿ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [٣] .

/ ٤٤٩ /

٢ - أُنَاسٌ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ دُونِي ‌ ‌ ‌ وَتَأْتِيْنِي المَعَاذِرُ وَالقُتَارُ

فِي الأَصْلِ [٤] : يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ نِيَّاً .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٨ : وقال آخر .

وفي البيان والتبيين ٣ / ١٨١ ، والأشباه والنظائر - للخالديين - ٢ / ٢٢٠ .

وفي التذكرة الحمدونية ٥ / ١١١ : لأبي شليل العنزي ، وضاف بني حكيم - وهم فخذ من عنزة - فلم يحمد جوارهم ، فقال .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٧ .

(٣) سورة الحج ٢٢ : ١١ .

(٤) لم نقف عليه .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : (المَعَاذِرُ) : أرَادَ رِيْحَ عَذِارَتِهِمْ ، وَأفْنِيَتِهِمْ . فَحَـذَفَ المُضَافَ .

وَقِيلَ : إنَّ (المَعَاذِرَ) جَمْعُ : مَعْذِرَةٍ .

وَ (القُتَارُ) : رِيْحُ القِدْرِ ، وَالشِّوَاءِ

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٧ .

وَقَالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : وَقَالَ آخَرُ .

وَتُرْوَى [٣] : لِرَجُلٍ مِنْ بِلْحَارِثِ بنِ كَعْبٍ .

[الوافر]

١ - مَا إِنْ فِي الحَرِيْشِ وَلَا عَقِيْلٍ وَلَا أَوْلَادِ جَعْدَةَ مِنْ كَرِيْمِ

٢ - وَلَا البُرْصِ الفِقَاحِ بَنِي نُمَيْرٍ وَلَا العَجْلَانِ زَائِدَةِ الظَّلِيْمِ

(الفِقَاحُ) جَمْعُ : فَقْحَةٍ . وَهِيَ دَارَةُ الدُّبُرِ . وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهَا تَنْفَتِحُ عِنْدَ الحَاجَةِ . وَمِنْهُ : فَقَحَ الجُرْوُ : إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ .

---

(١) اسمه : الربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن أنف الناقة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى أبا يزيد ، شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهليّة ، والإسلام ، هاجر إلى البصرة ، وعمر طويلا ، مات في خلافة عمر ، أو عثمان .

الشعر والشعراء : ٢٥٢ ، الأغاني ١٣ / ٢١٠ - ٢٢٠ ، المؤتلف والمختلف : ٢٧٠ ، سمط اللآلئ ١ / ٤١٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٩٨ - ١٠٠ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٣١، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٥ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٨ : وقال كعب بن سعد الغنوي . وزاد : وقيل : المخبّل السعدي .

وَفِي الحَدِيْثِ (١) : فَقَحْنَا ، وَصَأْصَأْتُمْ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : وَالفُقَّاحُ (٢) : النُّوَارُ . مِنْ هَذَا .

وَصَأْصَأَ الجُرْوُ : إِذَا الْتَمَسَ النَّظَرَ قَبْلَ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَيْهِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : بَنُو العَجْلَانِ (٣) ، كَانُوا أَقَلَّ بَنِي كَعْبٍ عَدَدًا ، فَجَعَلَهُمْ كَزَائِدَةِ الظَّلِيْمِ . وَهِيَ شِبْهُ زَمَعَةٍ ، خَلْفَ رِجْلَيْهَا ، وَالزَّمْعُ : شِبْهُ الزَّنْمَتَيْنِ ، خَلْفَ الظِّلْفِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : زَمَعَةٌ : بِمَنْزِلَةِ صِيْصَةِ الدِّيْكِ .

أَبُو النَّدَى : شَبَّهَهُمْ بِهَا ، وَلَيْسَ بِلَقَبٍ . يَعْنِي : أَنَّهُمْ مُلْحَقُونَ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٤) : يَعْنِي بِزَائِدَةِ الظَّلِيْمِ : الخُفَّ ؛ لأَنَّهُ لَا يَكُونُ لِلطَّيْرِ .أي : هُمْ زِيَادَةٌ فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ تِلْكَ الزَّائِدَةِ مِنَ الظَّلِيْمِ .

وَكَذَا قَالَ الاَسْتَرَآبَاذِيُّ .

---

(١) السيرة النبوية – لابن هشام – : ٧١٣ من حديث عبيد الله بن جحش ، بعد ما تنصّر .

وكذلك : النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤١٤ ، لسان العرب : فقح .

(٢) لسان العرب : فقح .

(٣) العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

جمهرة أنساب العرب : ٢٨٨ ، ٤٨٣ .

(٤) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٨ .

٣ - أُولَئِكَ مَعْشَرٌ كَبَنَاتِ نَعْشٍ   خَوَالِفَ لَا تَغُورُ مَعَ النُّجُومِ

يُرْوَى [١] : رَوَاكِدَ لَا تَسِيرُ مَعَ النُّجُومِ .

شَبَّهَهُمْ بِبَنَاتِ نَعْشٍ ؛ لِرُكُودِهَا ، وَثُبُوتِهَا فِي مَوضِعٍ وَاحِدٍ .

يَعْنِي : أَنَّهُمْ لَا يَسْعَونَ فِي طَلَبِ المَعَالِي ، وَاقْتِنَاءِ المَكَارِمِ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٢٠٩ ، شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٨٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٨ .

- ٦٧٤ -

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جَرْمٍ (١) فِي زِيَادٍ الأَعْجَمِ (٢) :

وَقِيلَ (٣) : إِنَّهُ لِزِيَادٍ الأَعْجَمِ .

[الوافر]

١ - دَلَفْتُ إِلَى صَمِيْمِكَ بِـالقَوَافِي   عَـشِيَّةَ مَحْفِـلٍ فَهَتَمْـتُ فَاكَـا

(دَلَفْتُ) أي : مَشَيْتُ بِتُؤْدَةٍ .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : (صَمِيْمِكَ) أي : قَلْبِكَ . أي : جَرَحْتُ قَلْبَكَ بِالقَوَافِي .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٣٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٦٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٤٩٩ .

(٢) زياد بن سليمان الأعجم ، أبو أمامة العبدي ، مولى بني عبد القيس ، من شعراء الدولة الأمويّة ، كانت في لسانه عجمة ، فلقب بالأعجم . ولد ، ونشأ في أصفهان ، وانتقل إلى خراسان ، فسكنها ، وطال عمره ، ومات فيها نحو سنة ١٠٠ هـ . وأكثر شعره في مدح أمراء عصره ، وهجاء بخلائهم . له ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٢ / ٦٨١ ، ٦٨٣ - ٦٩٩ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ - ٢٦٢ ، الأغاني ١٣ / ١٠٠ - ١١١ ، ١٥ / ٣٧٠ - ٣٨٥ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ٧ - ٩ ، الأعلام ٣ / ٥٤ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٣٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٦ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : يَعْنِي بِالصَّمِيمِ : النَّسَبَ الخَالِصَ . قَالَ : وَهَذَا تَهَكُّمٌ ، وَسُخْرِيَةٌ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [2] .

وَهَذَا أَحْسَنُ ؛ لأَنَّ مَا بَعْدَهُ يَدُلُّ عَلَيْهِ .

(هَتَمْتُ) أي : كَسَرْتُ . يُقَالُ : هَتَمَهُ هَتْماً ، فَهَتِمَ هَتْماً .

(فَاكَا) يَعْنِي : أَسْنَانَهُ .

٢ - وَصَدَّقَ مَا أَقُولُ عَلَيْكَ قَومٌ عَرَفْتَ أَبَاهُمُ وَنَفَوا أَبَاكَا

أي : صَدَّقَنِي فِي دَعْوَتِكَ مَنْ تَشْهَدُ بِصِحَّةِ نَسَبِهِ ، وَيَشْهَدُ بِدَعْوَتِكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٣٨ .

(٢) سورة الدخان ٤٤ : ٤٩ .

- ٦٧٥ -

وَقَالَ زِيَادُ الأَعْجَمُ :/ ٤٥٠/

[الطويل]

١ - وَمَنْ أَنْتُمُ إِنَّا نَسِيْنَا مَنَ أَنْتُمُ وَرِيْحُكُمُ مِنْ أَيِّ رِيْحِ الأَعَاصِرِ

قَوْلُهُ : (مَنْ أَنْتُمُ) : يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ (مَنْ) اسْتِفْهَاماً ، وَقَدْ كَرَّرَهُ ، وَعَلَّقَ (نَسِيْنَا) قَبْلَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَفْعَالِ الشَّكِّ ، وَاليَقِيْنِ ؛ لأَنَّهُ أَجْرَاهُ مُجْرَى نَقِيْضِهِ ، وَهُوَ : عَرَفْتُ ، وَذَكَرْتُ . وَهُمْ يُجْرُونَ النَّظِيْرَ ، مُجْرَى النَّظِيْرِ ، وَالنَّقِيْضَ مُجْرَى النَّقِيْضِ .

وَيَجُوزُ : أَنْ يُجْعَلَ (مَنْ) بِمَعْنَى (الَّذِي) ، وَقَدْ حُذِفَ بَعْضُ صِلَتِهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : إِنَّا نَسِيْنَا الَّذِيْنَ هُمْ أَنْتُمْ . وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ .

وَقَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : (نَسِيْنَا) مُعَلَّقٌ ؛ لأَنَّ مَا بَعْدَهُ ، اسْتِفْهَامٌ ، لَا يَعْمَلُ فِيْهِ مَا قَبْلَهُ . وَإِنَّمَا جَازَ تَعْلِيْقُهُ ؛ لأَنَّهُ ضِدُّ (عَلِمْنَا) وَ (عَرَفْنَا) .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (١) : أَجْرَى (نَسِيْنَا) مُجْرَى نَقِيْضِهِ (عَلِمْنَا) . وَ (عَرَفْنَا) فَاسْتَعْمَلَ الاسْتِفْهَامَ بَعْدَهُ . وَالعَرَبُ تُجْرِي الشَّيْءَ مُجْرَى ضِدِّهِ ، كَمَا تُجْرِيْهِ مُجْرَى نَقِيْضِهِ .

يَقُولُ (٢) : لَيْسَ لَكُمْ أَوَّلِيَّةٌ ، تُعْرَفُونَ بِهَا .

---

(١) التنبيه : ٦٤٩ .

(٢) في المخطوط : تقول - بتاء المضارعة المثناة من فوق . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

وَقَوْلُهُ : (وَرِيحُكُم) أي : لَيْسَتْ بِجَنُوبٍ ، فَتَجِيْءُ بِالْمَطَرِ ، وَلَا بِشَمَالٍ ، فَتُبَرِّدُ الْمَاءَ ، وَلَا بِصَبَاً ، فَتُطَيِّبُ الْهَوَاءَ ، وَلَكِنَّهَا إِعْصَارٌ ، مَا أَتَتْ عَلَى شَيْءٍ ، إِلَّا أَبَادَتْهُ .

وَقِيلَ : يَجْعَلُونَ الرِّيْحَ كِنَايَةً عَنِ الدَّوْلَةِ .

وَ (الأَعَاصِرُ) جَمْعُ : إِعْصَارٍ . وَهُوَ السَّاطِعُ الْمُسْتَدِيْرُ . وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيْهِ ، لَا تُدِرُّ سَحَاباً ، وَلَا تُلْقِحُ شَجَرَاً .

٢ –وَأَنْتُمْ أُلَى جِئْتُمُ مَعَ البَقْلِ وَالدَّبَا ⁂ فَطَارَ وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرِ

(أُلَى) بِمَعْنَى : الَّذِيْنَ . وَيُمَدُّ ، فَيُقَالُ : أُولاءِ .

وَيُرْوَى [١] : وَأَنْتُمْ أُولُو جِئْتُمْ .

وَالْمَعْنَى : إِنَّ شَرَفَكُمْ حَدِيْثٌ ، وَإِنَّمَا جِئْتُمْ [٢] بِالأَمْسِ مَعَ الرَّبِيْعِ ، وَالخِصْبِ ، وَلَمْ تُعْرَفُوا قَبْلَهُ . فَهَلَّا ذَهَبْتُمْ بِذَهَابِهِ . أي : لَيْسَ لَكُمْ أَصْلٌ ، وَلَا قِدَمٌ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا مِنْ بَابِ قَوْلِهِ [٣] :

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) الكلمة في المخطوط مطموس رسمها ، وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٣ / ١٥٤٠ .

(٣) قطعة من بيت أورده الجاحظ في البيان والتبيين ٣ / ٦١ ، والبكري في سمط اللآلئ ١ / ٢٤ ، والبيت بتمامه :

يابن هشام أهلك الناس اللبن ⁂ فكلهم يسعى بسيف وقرن

..... أهْلَكَ النَّاسَ اللَّبَنُ ....

أي : اَخْصَبُوا ، فَعَادُوْا .

وَقَولُهُ : (هَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ) : تَضَجُّرٌ ، وَتَعَجُّبٌ مِنْ بَقَائِهِمْ ، وَعَتَبٌ عَلَى الزَّمَانِ فِي اِسْتِبْقَائِهِمْ .

٣-فَلَمْ تَسْمَعُوا إلّا بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَلَمْ تُدْرِكُوا إلَّا مَدَقَّ الحَوَافِرِ

يَعْنِي : أَنَّهُ لَا شَرفَ لَكُمْ ، وَلَا نَسَبَ إِلَّا مِنْ أَخْبَارِ مَنْ تَقَدَّمَكُمْ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : مَعْنَاهُ : كُلُّ مَنْ أَدْرَكْتُمُوهُ ، فَهُوَ سَابِقٌ لَكُمْ ، وَقَدْ تَأَخَّرْتُمْ عَنْهُ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : يَصِفُهُمْ بِالخُمُولِ . يَقُولُ : لَمْ تَسْمَعُوا بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَلَهُ أَوَّلِيَّةٌ قَبْلَ أَوَّلِيَّتِكُمْ ، وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَنْزِلَةً ، لا مَنْزِلَةَ ، أَخَسُّ مِنْهَا . يَعْنِي : مَوَاطِئَ الدَّوَابِّ . كَمَا قَالَ أَبُو حَفْصَةَ (٢) :

وَمَا خُلِقَتْ بَنُو زِمَّانَ إِلَّا أَخِيرَاً بَعْدَ خَلْقِ النَّاسِ طُرَّا

وَيُقَالُ لِلذَّلِيلِ : هُوَ بِمَدَقِّ الحَافِرِ ، وَمَزْجَرِ الكَلْبِ .

وَيُرْوَى (٣) : وَلَمْ تُدْرِكُوا إِلَّا مَدَقَّ .

أي : لَمْ تُوجَدُوا إِلَّا أَذِلَّةً ، تَطَؤُكُمُ الحَوَافِرُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٤٠ .

(٢) في البيان والتبيين ١ / ٦٤١ من دون نسبة .

وفي التذكرة الحمدونية ٥ / ١٣٥ منسوباً إلى يحيى بن أبي حفصة .

(٣) أعاد رواية البيت .

- ٦٧٦ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ الهُذَيْلِ العَبْدِيُّ (١) :

[الطويل]

١ - لَا تَرْجُ خَيْرًا عِنْدَ بَابِ ابنِ مِسْمَعٍ ... إِذَا كُنْتَ مِنْ حَيَّيْ حَنِيفَةَ أَوْ عِجْلِ

/ ٤٥١ / يَقُولُ ذَلِكَ لأَبِي غَسَّانَ (٢) مَالِكِ بنِ مِسْمَعٍ (٣) حِيْنَ فَرَّ أَيَّامَ العَصَبِيَّةِ ، فَنَزَلَ تَأْجاً ، حَتَّى انْجَلَتِ الفِتْنَةُ . يُعَيِّرُهُ بِذَلِكَ .

وَ (تَأْجٌ) (٤) : مَاءٌ لِبَنِي أَسَدٍ .

---

(١) عمروبن الهذيل العبدي الربعي ، شاعر مخضرم ، عاصر مالك بن مسمع سيد بني ربيعة . المتوفى سنة ٧٣ هـ .

معجم الشعراء : ٩٧ ، من اسمه عمرو من الشعراء - لابن الجراح - : ١٨٣ ، الإصابة ٥ / ١٢١ .

(٢) في المخطوط :لأبي غسان بن مالك بن مسمع . وما أثبتناه من معجم الشعراء : ٩٧ .

(٣) مالك بن مسمع بن شيبان البكري الربعي ، أبو غسان ، سيد ربيعة في زمانه . كان مقدّماً رئيساً . ولد في عهد النبي ﷺ .ولم يلِ شيئاً ، ومات في أوّل خلافة عبد الملك بن مروان ، بالبصرة . وكان مع عبيد الله بن زياد في حرب البصرة - بعد موت يزيد بن معاوية - وقد فرّ مالك ، بعد هزيمة جند الشام سنة ٦٤ هـ .

المعارف : ٤١٩ ، تاريخ الطبري ٥ / ٢٥ فما بعدها ، تاريخ دمشق ٥٦ / ٤٩٧ - ٤٩٩ ، الإصابة ٦ / ٢١٧ .

(٤) تأج : عين من البحرين على ليال .وقيل : قرية في البحرين .

معجم ما استعجم ١ / ٣٣٣ ، معجم البلدان ٣ / ٥ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هِيَ قَرْيَةٌ بِالأَحْسَاءِ (١) .

وَيُرْوَى (٢) : مِنْ حَيَّيْ رَبِيْعَةَ .

٢ - وَنَحْنُ أَقَمْنَا أَمْرَ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ وَأَنْتَ بِشَأْجٍ مَا تُمِرُّ وَمَا تُحْلِي

قَوْلُهُ : (مَا تُمِرُّ وَمَا تُحْلِي) أي : لَا خَيْرٌ عِنْدَكَ ، وَلَا شَرٌّ . يُعَيِّرُهُ بِذَلِكَ .

٣- وَمَاتَسْتَوِي أَحْسَابُ قَوْمٍ تُوُرِّثَتْ قَدِيمًا وَأَحْسَابٌ نَبَتْنَ مَعَ البَقْلِ

يَعْنِي : إِنَّ أَحْسَابَنَا ، قَدِيْمَةٌ ، مُتَوَارَثَةٌ ، وَأَحْسَابُكُمْ ، مُسْتَحْدَثَةٌ .

وَيُرْوَى (٣) : وَأَحْسَابًا نَبَتْنَ (٤) .

وَنَصَبَهُ بِوَاوِ الجَمْعِ (٥) .

---

(١) معجم ما استعجم ١ / ٣٣٣ . وفي معجم البلدان ١ / ٩٧ : والأحساء : مدينة بالبحرين ، معروفة ،مشهورة .وقد كانت البحرين تطلق على جميع تلك الناحية الشرقية من جزيرة العرب

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) لم نقف على رواية النصب في (أحساباً) .

(٤) في المخطوط : نيتن . بياء المثناة بعد النون الموحدة . وهو تصحيف .

(٥) يقصد بواو الجمع - هنا - : واو المعيّة .

- ٦٧٧ -

وَقَالَتْ كَنْزَةُ بِنْتُ شَمْلَةَ المَنْقَرِيَّةُ :

تَهْجُو مَيَّةَ صَاحِبَةَ ذِي الرُّمَّةِ .

وَفِي نُسْخَةٍ (١) : كَنْزَةُ أُمُّ شَمْلَةَ بنِ بُرْدٍ المَنْقَرِيِّ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أُمُّ سَلَمَةَ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمٍ (٢) : هِيَ لِذِي الرُّمَّةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُشَبِّبُ بِمَيَّةَ . وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ ، وَلَمْ تَرَهُ - قَطُّ - فَجَعَلَتْ لله - عَزَّ وَجَلَّ - عَلَيْهَا أَنْ تَنْحَرَ بُدْنَةً أَوَّلَ مَا تَلْقَاهُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ رَأَتْ رَجُلاً ، دَمِيماً ، أَسْوَدَ . فَقَالَتْ : وَا سَوْأَتَاهْ ! فَقَالَ ذُوالرُّمَّةِ فِيهَا هَذِهِ الأَبْيَاتَ (٣) .

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ سَلَّامٍ قَالَ (٤) : كَانَ ذُوالرُّمَّةِ ، يَنْسِبُ بِمَيَّةَ بِنْتِ طَلِبَةَ (٥) ، وَكَانَتْ كَنْزَةُ ، أَمَةً مُوَلَّدَةً لآلِ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ - وَهِيَ أُمُّ سَهْمِ بنِ بُرْدَةَ - فَقَالَتْ كَنْزَةُ : عَلَى وَجْهِ مَيٍّ . . . . . الشِّعْرَ ، وَنَحَلَتْهُ ذَا الرُّمَّةِ ، فَامْتَعَضَ مِنْ ذَلِكَ بِجَهْدِ أَيْمَانِهِ : أَنَّهُ مَا قَالَهَا . ثُمَّ اطَّلَعَ أَنَّ كَنْزَةَ قَالَتْهُ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٣٤ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٢٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١٠٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٧ .

(٢) هو : ابن قتيبة الدينوري . انظر : عيون الأخبار ٤ / ٣٢٨ .

(٣) الأبيات في : ديوان شعر ذي الرمّة : ٦٧٥ - ٦٧٦ ، في قسم المفردات المنسوبة إلى ذي الرمّة .

(٤) طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٥٩ - ٥٦٠ .

(٥) في المخطوط : طلحة . وما أثبتناه من طبقات فحول الشعراء ٢ / ٥٥٩ .

[الطويل]

١ - ألَا حَبَّذَا أهْـلُ المَـلَا غَـيْرَ أنَّـهُ إذَا ذُكِـرَتْ مَـيٌّ فـلَا حَبَّـذَا هِيَـا

(المَلَا) [1] : اسْمُ مَوضِعٍ بِعَيْنِهِ .

هَاهُنَا : يَحْمَدُ أَهْلَ المَلَا ، وَيَذُمُّ مِنْ بَيْنِهِمْ مَيَّةَ - خَاصَّةً .

وَقَولُهُ : (لَا حَبَّذَا هِيَا) : (هِيَ) : ضَمِيرُ مَيَّةَ .

٢ - عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاحَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الخِزْيُ لَو كَانَ بَادِيَا

٣ - أَلَمْ تَرَ أنَّ المَاءَ يَخْلِفُ طَعْمُهُ وَإنْ كَانَ لَونُ المَاءِ فِي العَيْنِ صَـافِيَا

يُرْوَى [2] : يُخْلِفُ . أي : يُخْلِفُ الظَّنَّ .

وَيُرْوَى [3] : يَخْبُثُ طَعْمُهُ .

وَيُرْوَى [4] : أَبْيَضَ صَافِيَا .

٤ - إذَا مَا أَتَـاهُ وَارِدٌ مِـنْ ضَرُورَةٍ تَوَلَّى بِأَضْعَافِ الَّـذِي جَـاءَ ظَامِيَـا

---

(١) معجم البلدان ٨ / ٣١٢ وفيه : وقد ذكر بعضهم : أن الملا ، موضع بعينه . وفيـه ٨ / ٣١٢ :

الملا : من بين نقعاء . . . . . . إلى طرف أجأ . وقيل غير ذلك .

راجع تفصيل ذلك في : معجم ما استعجم ٤ / ١٢٥٢ - ١٢٥٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٤٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١١١٥ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٢٣٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٨ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [١] : أيْ الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ ظَامِيًا . وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ الَّـذِي – هَاهُنَا – مَصْدَرَاً .

٥ – كَذَلِكَ مَيٌّ فِي الثِّيَابِ إِذَا بَدَتْ وَأَثْوَابُهَـا يُخْفِـيْنَ مِنهَـا المَخَازِيَـا

٦ – فَلَوْ أنَّ غَيْلَانَ الشَّقِيَّ بَدَتْ لَهُ مُـجَرَّدَةً يومَـاً لَـمَا قَـالَ آلِيَـا

/ ٤٥٢/ (غَيْلَانَ) : يَعْنِي : ذَا الرُّمَّةِ ، وَهُوَ غَيْلَانُ بنُ عَقَبَةَ التَّمِيْمِيُّ .

وَقَولُهُ : (آلِيَا) أي : لَـما قَالَ فِيْهَا الشِّعْرَ . فَحَذَفَ .

وَ (آلِيَا) أي : مُقَصِّرَاً . أي : لَقَصَّرَ فِي قَـولِ الـشِّعْرِ فِيْهَـا ، وَالنَّـسِيْبِ بِهَا .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٢] : قِيْلَ : تَفْسِيْرُهُ : لَـمَّا قَالَ حَالِفَـاً عَـلَى حُـسْنِهَا – أي : مُولِيَاً – غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ ، كَبَاقِـلٍ مِـنْ : أبْقَـلَ . وَوَارِسٍ مِنْ : أوْرَسَ .

وَيَجُوزُ أنْ يُرِيـــدَ : هَالِيَـا . أي : بُكَـاءً لِي وَتَوَجُّـعَـاً لِي مِـنْ حُبِّهَـا ، كَقَولِهِ [٣] :

فَهَالِيَ مِنْهَا إذْ أُصِيْبَ صَمِيْمِي

---

(١) التنبيه : ٦٥١ .

(٢) التنبيه : ٦٥١ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٣٥ من دون نسبة .

فَأَبْدَلَ الهَاءَ : هَمْزَةً .

وَقِيْلَ : آهٍ لِي . يَتَوَجَّعُ . فَأَسْقَطَ الهَاءَ .

وَيُرْوَى [١] : ذَالِيَا .

وَيَكُونُ الإِشَارَةُ بِـ (ذَا) إِلَى مُجَرَّدِ مَيَّةَ ، كَقَولِهِ [٢] :

وَقَولُكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ ... إِذَا مَا حَلَا فِي العَيْنِ يَا لَيْتَ ذَالِيَا

٧ - كَقَولٍ مَضَى فِيْهَا وَلَكِنْ لَرَدَّهُ ... إِلَى غَيْرِ مَيٍّ أو لأَصْبَحَ سَالِيَا

يُرْوَى [٣] : بِالأَمْسِ مِنْهُ . وَرَدَّهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٤٢ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٣٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩١٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠١ .

(٢) هو : عنترة بن شدّاد العبسي . انظر : ديوانه : ١٣٢ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦٧٨ -

وَقَالَ أَبُو العَتَاهِيَّةِ (١) :

هُوَ إِسْمَاعِيلُ بنُ القَاسِمِ ، وَيُكْنَى : أَبَا إِسْحَاقَ . وَأَبُو العَتَاهِيَةِ لَقَبُهُ .

العَتَاهِيَةُ ، وَالعَتَاهَةُ : مَصْدَرٌ كَالكَرَاهِيَةِ ، وَالكَرَاهَةِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : هُوَ مِنَ التَّعَتُّهِ . وَهُوَ التَّحَسُّنُ ، وَالتَّزَيُّنُ . قَالَ رُؤْبَةُ :

.... عَـنِ التَّـصَابِي وَعَـنِ التَّـعَتُّهِ

وَعَنْ ابنِ الأَعْرَابِيِّ (٣) : عُتِهَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَعْتُوهٌ .أي : مَجْنُونٌ . وَمَا أَبْيَنَ عَتَاهِيَتَهُ !

وَذُكِرَ أَبُو العَتَاهِيَةِ عِنْدَ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضَا (٤) - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمَا - بِهَذَا اللَّقَبِ ، فَقَالَ :لَا تَذْكُرُوا الرَّجُلَ بِمَا يَكْرَهُ ، أو كَمَا قَالَ .

---

(١) أبو العتاهية : إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني العنزي بالولاء ، أبو إسحاق ، الشهير بأبي العتاهيّة ، شاعر مكثر ، يعدّ من مقدّمي المولدين ، وأكثر شعره في الحكمة ، والعظة ، والزهد ، ولد في عين التمر ، ونشأفي الكوفة ، وسكن بغداد ، كان يعمل في بيع الجرار ، ثم اتصل بالخلفاء العباسيين ، فمدحهم . توفي ببغداد سنة ٢١٢ هـ . له ديوان مطبوع .

الشعر والشعراء : ٤٧٥ - ٤٧٨ ، طبقات الشعراء المحدثين : ٢٦٠- ٢٦٥ ، الأغاني ٤ / ٣ - ١١٨ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٥٠- ٢٥٧ ،الأعلام ١ / ٣٢١ .

(٢) المبهج : ٦٠ - ٦١ .وفيه : البيت منسوب إلى رؤبة . وصدره :

بعد لجاج ما كاد ينتهي ....

انظر : ديوان رؤبة بن العجّاج : ١٦٥ . وفيه : بعد لجاج لا يكاد ينتهي .

(٣) تهذيب اللّغة : عته .

(٤) عيون أخبار الرضا ٢ / ١٩٠- ١٩١ بلفظ مختلف .

[الكامل]

١ - جُزِيَ البَخِيْلُ عَلَيَّ صَالِحَةً عَنِّي بِخِفَّتِهِ عَلَى ظَهْرِي

يُرْوَى [1] : عَارِفَةً .

أي : بَخِلَ عَلَيَّ ، فَخَفَّتْ مَؤُنَةُ شُكْرِهِ عَلَيَّ .

وَذَكَرَ (الظَّهْرَ) اسْتِعَارَةً ؛ لأَنَّ الأَحْمَالَ تُثْقَلُ عَلَى الظُّهُورِ .

٢ - أَعْلَى وَأَكْرَمَ عَنْ يَدَيْهِ يَدِي فَعَلَتْ وَنَزَّهَ قَدْرُهُ قَدْرِي

أي : رَفَعَ بِبُخْلِهِ يَدِي عَنْ أَنْ تَكُونَ تَحْتَ يَدِهِ ، فَتَكُونُ يَدُهُ العُلْيَا . أي : فَكَانَتْ يَدِي ، العَالِيَةَ عَلَى يَدِهِ بِأَنْ مَدَحْتُهُ ، فَلَمْ يُثِبْ .

وَ (نَزَّهَ) أي : بَعَّدَ ، وَنَحَّى قَدْرُهُ الصَّغِيْرُ قَدْرِي عَنْ بِرِّهِ ، فَلَمْ يَضِقْ صَدْرِي لِشُكْرِهِ . وَأَصْلُ التَّنْزِيْهِ : التَّبْعِيْدُ .

٣ - وَرُزِقْتُ مِنْ جَدْوَاهُ عَافِيَةً أَلَّا يَضِيْقَ بِشُكْرِهِ صَدْرِي

(عَافِيَةً) : مَصْدَرٌ ، كَالعَاقِبَةِ .

(أَلَّا يَضِيْقَ) : مَوضِعُهُ نَصْبٌ ، بَدَلٌ مِنْ (عَافِيَةٍ) .

وَيُرْوَى [2] : أن لَا يَضِيْقُ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وفي ديوان أبي العتاهية : ١٥٩ : على صنائعه .

(٢) شرح التبريزي ٢ / ٩٢٠ : لك أن ترفعه ، وأن تنصبه : فالنصب على أن تكون (أن) الناصبة للأفعال ، والرفع على أن تكون مخففة من الثقيلة .

٤ - وَغَنِيتُ خِلْواً مِنْ تَبَذُّلِهِ أَحْنُو عَلَيهِ بِأَحْسَنِ العُذْرِ

(غَنِيْتُ) أي : بَقِيْتُ .

(أَحْنُو) أي : أَعْطِفَ عَلَيْهِ . يُقَالُ : حَنَا عَلَيْهِ حُنُوّاً . وَحَنَوتُ الشَّيْءَ حُنْوَاً . أي : أقولُ لَعَلَّهُ لَمْ يُمْكِنْهُ .

٥ - مَا فَاتَنِي خَيْرُ امْرِئٍ وَضَعَتْ عَنِّي يَدَاهُ مَؤْنَةَ الشُّكْرِ

هَذِهِ الأَبْيَاتُ بِبَابِ الأَدَبِ أَلْيَقُ (١) .

---

(١) في شرح الفارسي ٣ / ٢٣٧ : وهذه الأبيات خارجة عن حد الهجاء ، لاحقة بباب الأدب ؛ لأنها في القناعة .

- ٦٧٩ -

/ ٤٥٣/ وَقَالَ ابنُ عَبْدَلٍ الأَسَدِيُّ :

(اللَّامُ) فِي (عَبْدَل) زَائِدَةٌ ، وَوَزْنُهُ : فَعْلَلٌ [١] .

[الطويل]

١ -أَضْحَى عُرَاجَةُ قَدْ تَعَوَّجَ دِيْنُهُ بَعْدَ المَشِيْبِ تَعَوُّجَ المِسْمَارِ

٢ - وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عُرَاجَةَ خِلْتَهُ فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ

رَمَاهُ بِالفَحْجِ [٢] .

وَقَولُهُ : (فُرِجَتْ قَوَائِمُهُ بِأَيْرِ حِمَارِ) أي : عُفِجَ [٣] بِأَيْرِ حِمَارٍ ، فَانْفَرَجَتْ رِجْلَاهُ .

---

(١) المبهج : ٥٤ .

(٢) الفَحْجُ : تباعد ما بين أوساط الساقين في الإنسان ، والدابة . وهو أفحج ، وهي فحجاء. «لسان العرب : فحج» .

(٣) العفج : أن يفعل الرجل بالغلام فعل قوم لوط عليه السلام . وربما يكنى به عن الجماع .«لسان العرب : عفج» .

- ٦٨٠ -

وَقَالَتْ أُمُّ عِمْرَانَ بِنْتُ وَقْدَانِ بنِ عَمْرٍو(١) :

نُسْخَةٌ(٢) : أُمُّ عَمْرَةَ .

نُسْخَةٌ(٣) : أُمُّ عَمْرٍو .

[الكامل]

١ - إنْ أنْـتُمُ لَمْ تَطْلُبُـوا بِأَخِــيْكُمُ   فَذَرُوا السِّلَاحَ وَوَحِّشُوا بِـالأَبْرَقِ

أي : إنْ ضَيَّعْـتُمْ دَمَ أخِـيْكُمْ ، وَقَعَـدْتُمْ عَـنِ الإنْتِقَـامِ لَـهُ ، فَـضَعُوا السِّلَاحَ ، وَاطْرَحُوهُ بِالأَبْرَقِ(٤) .

---

(١) في التنبيه : ٦٥٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٢ : وقالت أمّ عمران بنت وقدان بن عمرو .

وأُمّ عمران بنت وقدان بن عمرو ، لم نقف لها على ترجمة ، ولكن ذكرها ابن عساكر عند ترجمته سعيد بن خالد بن يزيد بن معاوية عند ذكر رملة بنت شيبة بن ربيعة بن عبد شمس وقال : ... أمّها أُمّ عمرو بنت وقدان بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . وهي بذلك تكون شاعرة جاهلية .

تأريخ دمشق ٢١ / ٥٧ .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٤٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٧٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٣١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٩٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢١ .

(٤) الأبرق : اسم مواضع كثيرة في جزيرة العرب ، يستعمل مضافاً إلى علم ، أو غير مضاف .

معجم البلدان ١ / ٦٤ - ٦٦ .

وفي لسان العرب : برق : والبرقة ، والبرقاء : أرض غليظة مختلطة بحجارة ، ورمل ، وجمعها : بُرَقٌ ، وبِرَاق . . . . . فإذا اتسعت البرقة ، فهي الأبرق ، وجمعه أبارق .

يُقَالُ : وَحَّشَ بِثَوبِهِ ، وَسَيْفِهِ : إِذَا رَمَى بِهِ بَعِيْدَاً .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ بِـ(وَحِّشُوا) : تَوَحَّشُوا . أي : صِيْرُوا مَعَ الوَحْشِ حَيَاءَاً مِنْ فِعْلِكُمْ ، وَهَاجِرُوا النَّاسَ ، وَجَانِبُوهُمْ . وَالعَرَبُ تَقُولُ[1] : إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ ، تَأَنَّسَ كُلُّ وَحْشِيٍّ ، وَتَوَحَّشَ كُلُّ إِنْسِيٍّ .

وَقِيْلَ : (وَحِّشُوا) أي : أُطْلُبُوا صَيْدَ الوَحْشِ ، وَتَقَوَّتُوهُ . وَهَذَا يَرْجِعُ مَعْنَاهُ إِلَى مَا ذُكِرَ قَبْلُ .

وَ (الأَبْرَقُ) : مَكَانٌ فِيهِ حِجَارَةٌ سُودٌ ، وَبِيْضٌ .

وَقِيْلَ : (وَحِّشُوا) : كُونُوا وَحْشَاً .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : يُرِيْدُ : وَحِّشُوا بِهَا . فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ .

وَ (الأَبْرَقُ): إِمَّا أَنْ يَكُونَ المَكَانَ الَّذِي هُم فِيهِ ، أو المَكَانَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ صَاحِبُهُمْ .

أو يَقُولُ : تَحَصَّنُوا بِالأَبْرَقِ – يَعْنِي : جَبَلاً بِعَيْنِهِ – فَإِنَّ أَطْمَاعَ أَعْدَائِكُمْ مُسْتَحْكِمٌ فِيْكُمْ .

٢–وَخُذُوا المَكَاحِلَ وَالمَجَاسِدَ وَالْبَسُوا   نُقَبَ النِّسَاءِ فَبِئْسَ رَهْطُ المُرْهَقِ

أي : احْمِلُوا آلَاتِ النِّسَاءِ بَدَلَ السِّلَاحِ .

وَ (المَجَاسِدَ) : جَمْعُ : المُجْسَدِ . وَهُوَ الثَّوبُ المُشْبَعُ صُبْغَاً . وَالجِسَادُ : الزَّعْفَرَانُ .

---

(١) جمهرة اللّغة : وَحَشَ .

وَ (النُّقُبُ) : جَمْعُ : نُقْبَةٍ . وَهِيَ أَزَارٌ ، تُجْعَلُ لَهُ حُجْزَةٌ ، كَحُجْزَةِ السَّرَاوِيْلِ ، تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ .

(المُرْهَقُ) أي : المُضَيَّقُ عَلَيْهِ .

وَالمَذْمُومُ مَحْذُوفٌ .أي : أَنْتُمْ .

قَالَ البِيَارِيُّ : المُرْهَقُ : المُدْرَكُ . يُقَالُ : رَهِقَنِي . وَيَكُونُ المَظْلُومَ .

أي : بِئْسَ رَهْطُ المَقْتُولِ أَنْتُمْ .

٣ - أَلْهَاكُمُ أَنْ تَطْلُبُوا بِأَخِيْكُمُ   أَكْلُ الخَزِيْرِ وَلَعْقُ أَجْرَدَ أَمْحَقِ

هَذَا الكَلَامُ ، تَهْيِيجٌ ، وَإِغْرَاءٌ .

(الخَزِيْرُ) : الحِسَاءُ .

قَالَ يَعْقُوبُ (١) : الخَزِيْرَةُ : أَنْ يُؤْخَذَ اللَّحْمُ ، وَالغَثُّ ، فَيُقْطَعُ صِغَارَاً ، ثُمَّ يُطْبَخُ بِالمَاءِ وَالمِلْحِ ، فَإِذَا أُمِيْتَ طَبْخَاً ، ذُرَّ عَلَيْهِ الدَّقِيْقُ ، وَعُصِدَ بِهِ ، ثُمَّ أُدِمَ بِأَيِّ أُدْمٍ شَاءُوا . وَلَا يَكُونُ الخَزِيْرَةُ إِلَّا وَفِيْهَا لَحْمٌ .

وَقَالَ [ابْنُ] (٢) دُرَيْدٍ (٣) : الخَزِيْرَةُ ، مِثْلُ السَّخِيْنَةِ .

(أَجْرَدُ) : لَبَنٌ ، لَا رَغْوَةَ فِيهِ .

وَقِيْلَ : طَعَامٌ ، يُعْمَلُ مِنَ الدَّقِيْقِ ،/ ٤٥٤/ وَالسَّمْنِ .

(أَمْحَقُ) أي : قَلِيْلٌ .

---

(١) تهذيب اللّغة : خزر .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقطة من المخطوط .

(٣) جمهرة اللّغة : خزر .

- ٦٨١ -

وَقَالَتْ غَاضِبَةُ البَولَانِيَّةُ [١] :

فِي نُسْخَةٍ [٢] : وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ طَيْءٍ .

وَقِيْلَ [٣] : هِيَ عَاصِيَةُ البَولَانِيَّةُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : كَانَ عَامِرُ بنُ جُوَيْنٍ [٤] ، حَالَفَ مُحَارِبَ بنَ خَصَفَةَ [٥] ،

---

(١) شاعرة جاهليّة ، معاصرة لعامر بن جوين الطائي ، الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر الكندي ، الشاعر المشهور ، والّذي عاش قبل الإسلام بحوالي ١٥٠ سنة .
أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٥٣ - ٥٤ . وقد انفرد الراوندي شارح الحماسة بنسبة الحماسية إلى (غاضبة) ولعله تصحيف (عاصية) الّذي أوردته المصادر .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٤٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢١ .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٣٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٢ .

(٤) عامر بن جوين بن عبد رضاء بن قمران الطائي ، شاعر فارس ، من أشراف طيء في الجاهلية ، من المعمّرين ، كان فاتكاً مستهتراً ، تبرأ قومه من جرائره . قتله بعض بني كلب .
أسماء المغتالين (نوادر المخطوطات) ٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨ ، المحبّر : ٣٥٢ - ٣٥٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي -١ / ٥١ ، ٥٣ - ٥٤ ، الأعلام ٣ / ٢٥٠ .

(٥) محارب بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، من العدنانيّة ، جدّ جاهلي ، بنوه بطون من قيس عيلان .
المحبّر : ٢٣٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٥٩- ٢٦٠ ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٣٣٩ ، الأعلام ٥ / ٢٨١ .

فَأَدْخَلَهُمْ الجَبَلَ (١) ، فَقَاتَلُوا بَنِي بَولَانَ ، فَأَصَابَتْ مِنْهُمْ مُحَارِبٌ ، فَقَالَتْ عَاصِيَةُ ، تَرْثِي مَنْ أَصَابَتْ مُحَارِبٌ مِنْ قَومِهَا . وَأَوَّلُهَا :

[الطويل]

١ - أُعَاصِيَ جُودِي بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ ... وَبَكِّي لَكِ الوَيْلَاتُ قَتْلَى مُحَارِبِ

٢ - فَلَو أَنَّ قَومِي قَتَّلَتْهُمْ عِمَارَةٌ ... مِنَ السَّرَوَاتِ وَالرُّؤُوسِ الذَّوَائِبِ

يُرْوَى (٢) : فَلَو أَنَّ حَيّاً .

(العِمَارَةُ) : الحَيُّ الَّذِي يُطِيْقُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِنَفْسِهِ . - وَبِالفَتْحِ -: العَمَارَةُ .

وَحَكَى المَرْزُوقِيُّ (٣) قَالَ : العَمَارَةُ - بِمَعْنَى : الحَيِّ - يُفْتَحُ عَيْنُهُ .

(السَّرَوَاتُ) : جَمْعُ : سَرَاةٍ .

وَ (الذُّؤَابَةُ) : شَرِيْفُ القَومِ .

٣ - صَبَرْنَا لِمَا يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ عَامِدَاً ... وَلَكِنَّمَا أَثْآرُنَا فِي مُحَارِبِ

(صَبَرْنَا) جَوَابُ (لَو) .

(أَثْآرُ) : جَمْعُ : ثَأْرٍ . وَهُوَ القَاتِلُ المَطْلُوبُ . مِثْلُهُ (٤) :

---

(١) في المخطوط : الحبل . بالحاء المهملة . وهو تصحيف .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٤٨ .

(٤) صدر بيت ينسب إلى زياد بن عبد الله الحارثي ، وتمامه :

.... خؤولته بنو عبد المدان

الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ٣٨٣ .

فَلَـــو أَنِّي بُلِيْـــتُ بِهَاشِـــمِيٍّ . . . .

٤ - قَبِيْلٌ لِئَـامٌ إِنْ ظَفِرْنَـا عَلَـيْهِمِ وَإِنْ يَغْلِبُونَا يُوجَـدُوا شَرَّ غَالِـبِ

(القَبِيْلُ) : جَمَاعَةٌ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى . وَكَانَ الوَجْهُ : قَبِيْلَةٌ ؛ لأَنَّ القَبِيْلَةَ ، بَنُو أَبٍ .

قَالَ اِبنُ جِنِّيٍّ [1] : نَابَ قَولُهَا : (لِئَامٌ) – لِـمَا فِيـهِ مِـنْ مَعْنَـى الفِعْـلِ – عَنْ جَـوَابِ الـشَّرْطِ . أي : إِنْ ظَفِرْنَـا بِهِـمْ ، لَمْ نَفْخَـرْ بِـذَلِكَ ؛ لِلُـؤْمِهِمْ ، وَلأَنَّهُمْ لَيْسُوا بِأَكْفَائِنَا ، وَلَا بَوَاءَ بِقَتْلَانَا .

---

(١) التنبيه : ٦٥٣ .

- ٦٨٢ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الوافر]

١ -إذَا مَا الرِّزْقُ أَحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ   وَأَحْـوَجَهُ الزَّمَـانُ إلَى زِيَـادِ

(أَحْجَمَ) : نَكَصَ ، وَتَأَخَّرَ .

يُرْوَى [2] : وَأَلْجَأَهُ .

٢ - تَلَقَّـاهُ بِوَجْـهٍ مُكْفَهِـرٍّ   كَـأَنَّ عَلَيْـهِ أَرْزَاقَ العِبَـادِ

(مُكْفَهِرٌّ) : غَلِيظٍ .

وَيُرْوَى [3] : مُقْشَعِرٌّ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٣/ ١٥٤٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٣٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٣ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٣٤ : وقال آخر (خ) : وقالت أخرى .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٢٣٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٢٢ : وقالت غيرها .

ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٢٣٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٣٤ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٢٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٣ .

وفي شرح المرزوقي ٣/ ١٥٤٩ : فألجاه .

(٣) شرح المرزوقي٣/ ١٥٤٩ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٣٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٢٢ .

- ٦٨٣ -

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ اليَزِيْدِيُّ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ .

[الكامل]

١ - عَجَباً لأَحْمَدَ وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ ... أَنَّى يَلُومُ عَلَى الزَّمَانِ تَبَذُّلِي

أي : عَجِبْتُ عَجَباً . وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى المَصْدَرِ .

يَقُولُ : أَتَعَجَّبُ لأَحْمَدَ : كَيْفَ أَنْكَرَ خُلُقِي ، وَطَرِيْقَتِي ، حَتَّى لَامَنِي فِي تَبَذُّلِي - عَلَى تَنَكُّرِ الأَيَّامِ ، وَتَغَيُّرِهَا ؟ وَمِنْ أَيْنَ اسْتَطْرَفَ مَا رَأَى مِنْ حَالِي وَقِصَّتِي ؟

هَذَا قَولُ المَرْزُوقِيِّ [٣] .

---

(١) هو : يحيى بن المبارك بن المغيرة ، العدوي ، أبو محمد ، المعروف باليزيدي ، المقرئ ، النحوي ، اللّغوي ، صاحب أبي عمروبن العلاء ، والخليل ، بصري ، سكن بغداد ، أدّب أولاد يزيد بن منصور الحميري - خال المهدي العباسي - وإليه نسب . ثم أدّب المأمون ، توفي بمرو سنة ٢٠٢ هـ . له عدة مصنفات في اللّغة ، والأدب .

طبقات الشعراء المحدثين : ٢٠٧ - ٢٠٩ ، مراتب النحويين : ٧٦ ، معجم الشعراء : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٥٢ - ١٥٣ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٣٠ - ٣٢ ، وفيات الأعيان ٦ / ١٨٣ - ١٩١ ، البلغة في تاريخ أئمة اللّغة : ٣٨٤ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٠ ، الأعلام ٨ / ١٦٣ .

(٢) لم نقف عليه .

(٣) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٥٠ .

قَالَ البِيَارِيُّ : قَوْلُهُ : (وَالعَجَائِبُ جَمَّةٌ) التِفَاتٌ ، وَاعْتِرَاضٌ. أي : فِعْلُهُ هَذَا ، لَيْسَ بِبَدِيْعٍ عَلَى الزَّمَانِ . أي : عَلَى تَصَارِيْفِ الزَّمَانِ . فَحَذَفَ المُضَافَ .

(تبَذُّلِي) أي : امْتِهَانِي ./ ٤٥٥/

٢ - إنَّ العَجِيْبَ لِمَا أُبِثُّكَ أَمْرَهُ ... مِنْ كُلِّ مَثْلُوجِ الفُؤَادِ مُهَبَّلِ

عَادَ يُخَاطِبُ (أَحْمَدَ) بَعْدَ الإخْبَارِ عَنْهُ ، فَقَالَ : إنَّ العَجَبَ ، مَا أُطْلِعُكَ عَلَيْهِ ، وَأَبُثُّكَ فِيهِ ، وَأَكْشِفُ لَكَ مَسْتُورَهُ ، وَخَافِيهِ مِنْ كُلِّ رَجُلٍ ، بَطِيْءِ الفَهْمِ ، مَيِّتِ الخَاطِرِ ، مَدْعُوٍّ عَلَيْهِ بِالهَبَلِ .

أي : إنْ كُنْتَ تَعْجَبُ ، فَمِنْ هَذَا فَاعْجَبْ ، لَا مِنْ تبَذُّلِي .

(مَثْلُوجُ) أي : بَلِيْدٌ .

(مُهَبَّلٍ) : مُلَعَّنٍ .

٣ - وَغْدٍ يَلُوكُ لِسَانَهُ بِلَهَاتِهِ ... وَتَرَى ضَبَابَةَ قَلْبِهِ لَا تَنْجَلِي

(وَغْدٍ) : ضَعِيْفٍ .

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ [1] : قُلْتُ لأُمِّ الهَيْثَمِ [2] : مَا الوَغْدُ ؟ قَالَ[تْ] [3] :

---

(١) جمهرة اللّغة : وَغَدَ .

(٢) أم الهيثم : واسمها : غنية ، من بني منقر . تسمّى : راوية أهل الكوفة . يروي عنها أبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ .) .

انظر المزهر في علوم اللّغة وأنواعها ١ / ١٢٣ ، ٢٠٦ .

وكذلك انظر : جمهرة اللّغة في مواضع متفرقة . قال ابن دريد في جمهرة اللّغة : رَطِيَ : أم الهيثم ، واسمها : غيثة ، من بني نمير بن عامر بن صعصعة .

وفي الفهرست - لابن النديم - : ٧٥ ذكرها باسم : غيثة ، أمّ الهيثم .

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

الضَّعِيْفُ . قُلْتُ : أَوَ يُقَالُ لِلعَبْدِ : أَوْغَدْتَ ؟ قَالَتْ : وَمَنْ أَوْغَدُ مِنَ العَبْدِ ؟

وَقَوْلُهُ : (يَلُوكُ لِسَانَهُ) : وَصْفٌ لَهُ بِالعِيِّ .

(ضَبَابَةَ) - كَالسَّحَابَ[ة] [1] - وَيَعْنِي بِهِ : البَلَادَةَ ، وَالغَبَاوَةَ .

٤ - مُتَصَرِّفٌ لِلنُّوكِ فِي غُلْوَائِهِ زَمِرُ المُرُوَّةِ جَامِحٌ فِي المِسْحَلِ

(فِي غُلْوَائِهِ) أي : فِي جَهْلِهِ .

(زَمِرُ المُرُوَّةِ) أي : قَلِيْلُهَا .

وَ (المِسْحَلَانِ) : حَدِيْدَتَا اللِّجَامِ ، اللَّتَانِ تَكْتَنِفَانِ فَكَّيْ الفَرَسِ . وَ (المِسْحَلُ) : اللِّسَانُ . وَفِي حَدِيْثِ [2] بَنِي أُمَيَّةَ : لَا يَزَالُونَ يَطْعُنُونَ فِي مِسْحَلِ ضَلَالَةٍ .

قَالَ القُتَيْبِيُّ [3] : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَكِبَ مِسْحَلَهُ . إِذَا أَخَذَ فِي أَمْرٍ ، فِيهِ كَلَامٌ ، وَمَضَى فِيهِ .

وَرَكِبَ مِسْحَلَهُ : إِذَا مَضَى فِي خُطْبَتِهِ ، وَانْسَحَلَ فِيْهَا . أي : مَضَى .

وَ (جَامِحٌ) : مُسْتَعَارٌ مِنْ جِمَاحِ الدَّابَّةِ . وَقَدْ جَمَحَ جَمْحاً ، وَجِمَاحاً : إِذَا اعْتَزَّ فَارِسَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى يَغْلِبَهُ .

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها المقام .

(٢) غريب الحديث - لابن قتيبة - ١ / ٣٧٠ ، الفائق في غريب الحديث ٢ / ١٢٥ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٣١٣ ، وقد نسب الحديث فيها إلى علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٣) غريب الحديث - لابن قتيبة - ١ / ٣٧٠ . وفيه : مسحلةً .

٥ -وَإِذَا شَهِدْتَ بِهِ مَجَالِسَ ذِي النُّهَى   وَبَلَتْ سَحَابَتُهُ بِنُوكٍ مُسْبَلِ

وَ (بَلَتْ) أي : مَطَرَتْ .

وَرَوَى البِيَارِيُّ : بِنُوكٍ مُسْهِلِ . قَالَ : الإِسْهَالُ : انْطِلَاقُ النَّجْوِ ، وَلِينِهِ .شَبَّهَ مَا يَنْطِقُ بِهِ بِذِي بِطْنَةٍ ، إِذَا لَانَ .

وَخَصَّ المَجَالِسَ بِذَلِكَ ؛ لأَنَّهُ فِيهَا أَشَدُّ تَوَقِّياً عَلَى نَفْسِهِ مِمَّا يُعَابُ بِهِ .

وَيُرْوَى (١) : مُسْبِلِ .

٦ - غَلَبَ الزَّمَانَ بِجَدِّهِ وَسَمَا بِهِ   وَكَبَا الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ وَالكَلْكَلِ

(غَلَبَ الزَّمَانَ) أي : رَفَعَ جَدَّهُ بِالثَّرْوَةِ .

يُرْوَى (٢) : الزَّمَانُ . وَ : فَسَمَا .

(كَبَا) أي : سَقَطَ .

وَمَعْنَى : (الزَّمَانُ لِوَجْهِهِ) أي : لَرَفْعِ مِثْلِهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءً عَلَى الزَّمَانِ بِالعَثْرَةِ ؛ حَيْثُ رَفَعَ مِثْلَهُ .

٧ -وَلَقَدْ سَمَوتُ بِهِمَّتِي وَسَمَا بِهَا   طَلَبِي المَكَارِمَ بِالفَعَالِ الأَفْضَلِ

٩ - لأَنَالَ مَكْرُمَةَ الزَّمَانِ وَرُبَّمَا   عَثَرَ الزَّمَانُ بِذِي الدَّهَاءِ الحُوَّلِ

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٧٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٣ / ١٥٥٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٧٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٤ .

١٠ -فَلَئِنْ غُلِبْتُ لَتَمْضِيَنَّ ضَرِيْبَتِي   كَلَبَ الزَّمَانِ بِعِفَّةٍ وَتَجَمُّلِ

/٤٥٦/ (ضَرِيْبَتِي) أي : خَلِيْقَتِي .

(كَلَبَ الشِّتَاءُ) : اشْتَدَّ بَرْدُهُ . وَتَكَالَبُوا : تَشَاتَمُوا .

يَقُولُ : أَعِفُّ عَنِ الدَّنِيَّةِ ، وَلَا أُظْهِرُ حَاجَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ عَلَيْهَا .

تَمَّ بَابُ الهِجَاءِ

وَالحَمْدُ للهِ حَقَّ حَمْدِهِ

وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِيْنَ مِنْ بَعْدِهِ

- ٦٨٤ -

زَادَ أَبُو رِيَاشٍ فِي بَابِ الهِجَاءِ [١] :

[البسيط]

١ . إنْ يَعْلَمُوا الخَيْرَ يُخْفُوهُ وَإنْ عَلِمُوا ... شَرّاً أَذَاعُوا وَإنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا [٢]

---

(١) انفرد الراوندي بايراد هذه الحماسية - وهي بيت واحد - عن بقية شراح الحماسة .

(٢) البيت في : الشعر والشعراء : ٤٠٩ منسوب إلى طريح بن اسماعيل الثقفي ، في جملة أبيات .

وكذا : عيون الأخبار ٢ / ٤٢٨ ، الحماسة البصرية ٢ / ٢١ في جملة قصيدة منسوبة إلى طريح بن إسماعيل الثقفي .

بَابُ

الأَضْيَافِ وَالمَدَائِحِ

- بَابُ الأَضْيَافِ وَالمَدَائِحِ [١] -

- ٦٨٥ -

قَالَ عَتْبَةُ بنُ بُجَيْرٍ الحَارِثِيُّ [٢] .... يَحْيَى [٣] :

وَيُكْنَى أَبَا شِبْلٍ [٤] . مِنْ بَنِي الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ [٥] .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [٦] : (عُتَيْبَةُ) تَصْغِيرُ : عَتْبَةَ . وَ (عَتْبَةُ) عَلَمٌ ، مُرْتَجَلٌ ، غَيْرُ مَنْقُولٍ .

---

(١) جعل المرزوقي ، والفارسي ، والمعري ، والأعلم الشنتمري هذا الباب بابين منفصلين : باب الأضياف ، وباب المدح .

وجعله التبريزي ، والجواليقي في ديوان الحماسة باباً واحداً ، كما فعل شارحنا الراوندي ذلك .

(٢) وفي اسمه اختلاف : ففي معاني أبيات الحماسة : ٢١١ ، وشرح المرزوقي ٤ / ١٥٥٧ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٨٤ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٧ : عتبة بن بجير الحارثي .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٤١ : عتيبة بن بحتر الحارثي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٣٧ : عتبة بن بجير المازني .

وفي المبهج : ٦١ ، وشرح التبريزي ٢ / ٩٢٥ : عتيبة بن بجير المازني .

ولم نقف له على ترجمة .

(٣) في المخطوطة بياض . وما بعدها قد أثبتنا رسمها فقط .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٥٩ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٤٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٣٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢٦ : شبل ابنه .

(٥) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٣٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢٥ .

(٦) التنبيه : ٦٦١ .

[الطويل]

١ -وَمُسْتَنْبِحٍ بَاتَ الصَّدَى يَسْتَتِيْهُهُ إلَى كُلِّ صَوتٍ وَهُوَ فِي الرَّحْلِ جَانِحُ

(المُسْتَنبِحُ) : الَّذِي يَضِلُّ الطَّرِيْقَ ، فَيَنْبَحُ نُبَاحَ الكَلْبِ ؛ لِتَسْمَعَ الكِلاَبُ صَوْتَهُ ، فَتُجِيْبَهُ ، فَتَقْصِدَ قَصْدَهَا ، لِيُضِيْفَ أَهْلَهَا .

(الصَّدَى) : الصَّوتُ يَرْجِعُ عَلَيْكَ فِي جَبَلٍ ، أو قَفْرٍ ، أو حَمَّامٍ .

(يَسْتَتِيْهُهُ) أي : يُحَيِّرُهُ . مِنْ : تَاهَ ، يَتِيْهُ ، تَيهَاناً . إِذَا تَحَيَّرَ .

(جَانِحُ) أي : يَجْنَحُ يَمِيْناً ، وَشِمَالاً ؛ لأَنَّـهُ يَتَمَايَلُ ؛ لِيَتَحَقَّقَ جِهَةَ الصَّوتِ ، فَيَتْبَعُهُ .

٢ - فَقُلْتُ لأَهْلِي مَا بُغَامُ مَطِيَّةٍ وَسَارٍ أَضَافَتْهُ الكِلاَبُ النَّوَابِحُ

(البُغَامُ) : صَوتٌ ضَعِيْفٌ . وَنَاقَةٌ بَغُومٌ . وَقَدْ بَغَمَتْ ، تَبْغَمُ .

(أَضَافَتْهُ) أي : أَمَالَتْهُ بِنُبَاحِهَا . أي : سَمِعَ صَوتَ الكِلاَبِ ، فَقَصَدَ قَصْدَهَا .

٣-فَقَالُوا غَرِيْبٌ طَارِقٌ طَوَّحَتْ بِهِ مُتُونُ الفَيَافِي وَالخُطُوبُ الطَّوَائِحُ

/٤٥٧/

يُرْوَى (١) : طَرَّحَتْ بِهِ إِلَيْكَ الفَيَافِي .

وَيُرْوَى (٢) : طَرَّحَتْ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤/١٥٥٨ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/١٠٣٨ .

وَيُرْوَى (١) : الطَّوَارِحُ .

أي : تَطْرَحُهُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٢) : كَانَ قِيَاسُ (الطَّوَائِحِ) : المَطَاوِحَ . جَمْعُ : مُطَوِّحٍ . وَتَكْسِيرُ (مُفَعَّل) : مَفَاعِلُ . فَكَأَنَّهُ جَاءَ عَلَى : طَاحَ ، فَهُوَ : طَائِحٌ . فَيُكَسَّرُ عَلَى : طَوَائِحَ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾ (٣) . أي : مَلَاقِحَ ؛ لأَنَّهَا تُلْقِي السَّحَابَ .

وَقِيلَ (٤) : بَلْ هِيَ تَلقَحُ . أي : تَجِيْءُ بِالمَاءِ ، فَكَأَنَّهَا هِيَ الحَامِلُ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٥) : قَولُهُ : (الطَّوَائِحُ) أَرَادَ : المُطَوِّحَاتِ . فَأَخْرَجَهُ عَلَى حَذْفِ الزِّيَادَةِ مِنَ القَولِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ لَوَاقِحَ ﴾ .

وَ (طَوَّحَتْ بِهِ) : حَمَلَتْهُ عَلَى رُكُوبِ المَهَالِكِ . وَالطَّائِحُ : الهَالِكُ .

٤ - فَقُمْتُ وَلَمْ أَجْثِمْ مَكَانِي وَلَمْ تَقُمْ ... مَعَ النَّفْسِ عِلَّاتُ البَخِيْلِ الفَوَاضِحُ

يُقَالُ : جَثَمَ مَكَانَهُ ، وَجَثَمَ فِي مَكَانِهِ . بِمَعْنًى وَاحِدٍ .

٥ - وَنَادَيْتُ شِبْلاً فَاسْتَجَابَ وَرُبَّمَا ... ضِمِنَّا قِرَى عُشْرٍ لِمَنْ لَا نُصَافِحُ

---

(١) التنبيه : ٦٥٤ ، شرح المرزوقي ٤/ ١٥٥٨ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٢ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٢٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٣٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٧ .

(٢) التنبيه : ٦٥٤ - ٦٥٥ .

(٣) سورة الحجر ١٥ : ٢٢ .

(٤) في المخطوط : قبل . بالباء الموحدة من تحت . وهو تصحيف .

(٥) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٥٨ ـ ١٥٥٩ .

(شِبْلٌ) : ابْنُهُ[1] .

وَيُرْوَى[2] : قِرَى عَشْرٍ .

أي : لَيَالٍ .

(لِـمَنْ لَا نُصَافِحُ) أي : لِـمَنْ لَا نَعْرِفُهُ .

٦ - فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَـرِيْمٌ كَأَنَّـهُ وَ قَدْ جَدَّ مِنْ فَرْطِ الفُكَاهَةِ مَـازِحُ

(أَبُو ضَيْفٍ) يَعْنِي : نَفْسَهُ .

(الفُكَاهَةُ) : طِيْـبُ الـنَّفْسِ - وَبِفَـتْحِ الفَـاءِ - أَيْـضَاً . أي : كَأَنَّـهُ - لِطِيبِ نَفْسِهِ بِذَلِكَ - مَازِحٌ ، وَإِنْ كَانَ جَادّاً .

٧- إِلَى جَذْمِ مَالٍ قَدْ نَهِكْنَا سَوَامَهُ وَأَعْرَاضُـنَا فِيْـهِ بَـوَاقٍ صَـحَائِحُ

(جَذْمِ مَالٍ) أي : أَصْلِ إِبِلٍ .

(قَدْ نَهِكْنَا) أي : تَنَقَّصْنَاهُ .

وَ (السَّوَامُ) : مَا رَعَى مِنَ المَالَ .

وَ (فِيهِ) أي : فِي المَالِ .

(صَحَائِحُ) أي : لَمْ تَثْلِمْهَا وَصْمَةٌ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٥٩ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٣٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢٥ .

(٢) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٥٩ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٣٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢٦ .

يَقُولُ : نَقِيْ أَعْرَاضَنَا بِهِ ، وَلَا نَمْنَعُهُ مِنْ حَقٍّ فَنُذَمَّ .

٨ - جَعَلْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ حَتَّى كَأَنَّهُ إِذَا عُدَّ مَالُ الْمُكْثِرِيْنَ مَنَائِحُ

(جَعَلْنَاهُ) أي : اتَّقَيْنَا بِبَذْلِهِ الذَّمَّ ، حَتَّى قَلَّ .

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ [١] : أي : صَيَّرْنَاهُ دُونَ الذَّمِّ . فَعَلَى ذَلِكَ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ (دُونَ) ظَرْفاً ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً ثَانِياً ، فَيَكُونَ مَعْنَى [٢] (دُونَ الذَّمِّ) : قَاصِراً عَنِ الذَّمِّ ، فَيَبْعُدُ الذَّمَّ عَنَّا ، وَلَا يَلْحَقُنَا ؛ لأَنَّ مَالَنَا ، يَحُولُ بَيْنَنَا ، وَبَيْنَ الذَّمِّ .

وَيُرْوَى [٣] : الْمَنَائِحُ .

وَالْمَنِيْحَةُ : النَّاقَةُ ، أو الشَّاةُ ، تُعْطِيْهَا الرَّجُلَ ؛ لِيَنْتَفِعَ بِلَبَنِهَا ، وَوَبَرِهَا ، ثُمَّ يَرُدَّهَا عَلَيْكَ . وَالْجَمْعُ : الْمَنَائِحُ .

يَقُولُ : إِذَا عُدَّ مَالُ مِثْلِي مِنَ الْمُكْثِرِيْنَ ، حَسِبَتْ مَنَائِحَ . أي : عَوَارِيَ عِنْدَنَا لِغَيْرِنَا .

وَقَالَ الْمَرْزُوقِيُّ [٤] : يُرِيْدُ : أَنَّ إِبِلَنَا - وَإِنْ كَانَتْ مِلْكاً لَنَا - فَهِيَ كَالعَوَارِيَ عِنْدَنَا ؛ لِـمَا يَتَسَلَّطُ عَلَيْهَا مِنَ الإِخْرَاجِ ، وَالإِنْفَاقِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٦٢ .

(٢) في المخطوط : بمعنى . وصححناه من شرح المرزوقي ٣ / ١٥٦٢ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٦١ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٤٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٣٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٨ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٦٢ .

٩ - لَنَا حَمْدُ أَرْبَابِ المِئِيْنَ وَلَا يُرَى إِلَى بَيْتِنَـا مَـالٌ إِلَى اللَّيْـلِ رَائِـحُ

/ ٤٥٨/ مِئَةٌ ، وَمِئُونَ ، كَـ(عِزَةٌ) ، وَ (عِزُونَ) : جَمْعُ جَمْعِ السَّلاَمَةِ ؛ جُبْرَاناً لِـمَا نَقَصَ مِنْ لَامِ الفِعْلِ . المَعْنَى نُحْمَدُ حَمْدَ المُثْرِيْنَ عَلَى قِلَّـةِ مَالِنَـا ؛ لأَنَّا نَجُودُ بِمَا نِجِدُ مِنْهُ ، وَلَا يُرَى مَالٌ ، يَـرُوحُ إِلَى بَيْتِنَـا مَـعَ اللَّيْـلِ ؛ لأَنَّهَـا - عَلَى قِلَّتِهَا - بَارِكَةٌ بِالفِنَاءِ ، مُعَدَّةٌ لِلنَّوَائِبِ ، وَالحُقُوقِ .

وَيُرْوَى(١) : مَعَ اللَّيْلِ رَائِحُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٦١ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٣٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٠٨ .

- ٦٨٦ -

وَقَالَ مُرَّةُ بنُ مَحْكَانَ التَّمِيْمِيُّ (١) :

نُسْخَةٌ (٢) : السَّعْدِيُّ . مِنْ بَنِي سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ بنِ تَمِيْمٍ .

مَحْكَانُ : فَعْلاَنُ . مِنْ : المَحْكِ (٣) ، وَهُوَ : اللَّجَاجُ .

وَمُرَّةُ : تَأْنِيْثُ : مُرٍّ .

[البسيط]

١ - يَا رَبَّةَ البَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِلَيْكِ رِحَالَ القَوْمِ وَالقُرُبَا

(رَبَّةَ البَيْتِ) : صَاحِبَتُهُ ، القَاعِدَةُ فِيهِ .

(غَيْرَ صَاغِرَةٍ) أي : غَيْرَ ذَلِيْلَةٍ . وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ خِدْمَةَ الضَّيْفِ ، مَكْرُمَةٌ ، لَا صَغَارَ فِيْهَا .

وَ (القِرَابُ) : شِبْهُ كِيسٍ مِنْ أَدَمٍ ، يُجْعَلُ فِيهِ السَّيْفُ بِغِمْدِهِ .

---

(١) مرّة بن محكان السعدي من بني سعد بن مناة بن تميم ، شاعر إسلامي ، مقلّ ، من شعراء العصر الأُموي ، وكان في عصر جرير ، والفرزدق ، فأخملا ذكره ، وكان شريفاً ، جواداً ، ويكنى : أبا الأضياف ، أنهب ماله الناس مرّة ، فحبس لذلك ، على عهد زياد بن أبيه . قتله صاحب شرطة مصعب بن الزبير سنة ٧٠ هـ .

الشعر والشعراء : ٤١٣ ، الكامل في اللّغة والأدب ١/ ٢٦٣ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ٢٤٧ الأغاني ١٣/ ١٤٨ ، ٢٢/ ٣٢٢ - ٣٢٧ ، معجم الشعراء : ٣٤٨ ، تاريخ دمشق ١١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧ ، الأعلام ٧/ ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) الشعر والشعراء : ٤١٣ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ٢٤٥ ، الأغاني ٢٢/ ٣٢٢ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٣ .

(٣) المبهج : ٦١ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : مَعْنَاهُ : أَنَّ النَّاسَ إِذْ ذَاكَ يَطْلُبُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِالتِّرَاتِ ، فَلاَ يُفَارِقُونَ سِلاَحَهُمْ فِي حَالٍ . فَيَقُولُ : خُذِي سُيُوفَهُمْ ، فَقَدْ أَمِنُوا حِيْنَ صَارُوا إِلَيْنَا . وَلَقَدْ أَغْرَقَ فِي وَصْفِ نَفْسِهِ بِالعِزِّ .

وَحُكِيَ [(١)] : أَنَّ سَعِيْدَ بنَ سَلْمٍ [(٢)] دَخَلَ عَلَى الرَّشِيْدِ ، فَقَالَ الرَّشِيْدُ : أَنْشِدْنِي فِي شِدَّةِ البَرْدِ ، فَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الأَبْيَاتَ ، فَقَالَ : أُرِيْدُ غَيْرَهَا ، فَأَنْشَدَهُ [(٣)] :

وَلَيْلَةِ قُرٍّ يَصْطَلِي القَوسَ رَبُّهَا ... وَأَقْدُحَهُ اللاَّئِي بِهَا يَتَنَبَّلُ

فَقَالَ : لَا مَزِيْدَ عَلَى هَذَا . وَقَالَ ابْنُ المُعْتَزِّ [(٤)] :

وَلَيْلٍ يَوَدُّ المُصْطَلُونَ بِنَارِهِ ... لَو اَنَّهُمُ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا

---

(١) محاضرات الأدباء ٢ / ٥٧٦ .

(٢) سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ، أحد المقرّبين إلى خلفاء بني العبّاس ، ومن ذوي الحظوة عندهم ، ومن معتمديهم ، وجلسائهم . وجهه المنصور العبّاسي إلى البصرة ، ليحارب إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى ، وولي الجزيرة ، وأرمينيا للرشيد ، ثمّ ولّاه مرعش سنة ١٩١ هـ . توفي سنة ٢١٧ هـ . وكان بصيراً باللّغة ، والأدب ، والأخبار .

المعارف : ٤٠٧ ، تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٥٤ ، تاريخ الطبري ٧ / ١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٦٢ ، مروج الذهب ٤ / ١٣٧ ، ١٤٨ .

(٣) بيت للشنفرى الأزدي من لاميته المشهورة .

الحماسة البصرية ٢ / ٣٥٢ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٨ / ٣٤ . وفيها : وأقطعه .

(٤) ديوان عبد الله بن المعتز : ١٣٦ .

٢ - وَخَبِّرِيهِمْ أَنَّـــدْنِيهِمْ وَنُنْـزِلُهُمْ فِي بَاحَةِ الـدَّارِ أَمْ نَبْنِـي لَهُـمْ قُبَــبَا

يُرْوَى [١] : مَاذَا تَرَيْنَ أَنُدْنِيهِمْ لأَرْحُلِنَا فِي جَانِبِ البَيْتِ .

وَرَوَى أَبُو النَّدَى : وَسَائِلِيهِمْ .

أي : سَلِي : أَهُمْ مُجْتَازُونَ حَتَّى نُدْخِلَهُمْ فِي رِحَالِنَا ، فَيَبِيتُـونَ فِيْهَـا أَمْ مُقِيْمُونَ حَتَّى نَبْنِيَ لَهُمْ قِبَاباً عَلَى حِدَةٍ ؟

٣ - فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ لَا يُبْصِرِ الكَلْبُ فِي ظَلْمَائِهَا الطُّنُبَا

خَصَّ (جُمَادَى) ؛ لأَنَّهُ شَهْرُ بَرْدٍ [٢] .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٣] : وَكَانُوا يَجْعَلُونَ شَـهْرَ الـبَرْدِ جُمَـادَى ، وَإِنْ لَمْ يَكُـنْ جُمَادَى عَلَى الحَقِيْقَةِ ، كَأَنَّ الأَسْمَاءَ ، وُضِعَتْ - فِي الأَصْـلِ - مُقَـسَّمَةً عَـلَى عَوَارِضِ الزَّمَانِ : الحَرِّ ، وَالبَرْدِ ، وَالرِّيْحِ ، وَالمَطَرِ ، وَتَبَدُّلِ الفُصُولِ [٤] ، ثُمَّ تَغَيَّرَتْ ، فَصَارَتْ تُسْتَعَارُ .

قَالَ الأَخْفَشُ [٥] : فِي (أَنْدِيَةٍ) : إِنَّهَا جَمْـعُ : نِـدَاءٍ . وَ (نِـدَاءُ) جَمْـعُ : نَدِيٍّ . فَهُوَ جَمْعُ الجَمْعِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٦٥ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٧٢٩ .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢١٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٦٣ .

(٤) الأنواء في مواسم العرب : ١٠٨ .

(٥) التنبيه : ٦٥٥ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) :

ذَهَبَ قَومٌ إِلَى أَنَّـهُ كُـسِّرَ (فَعَـلٌ) عَـلَى : أَفْعُـلٍ . كَـزَمَنٍ ، وَأَزْمُـنٍ ، وَجَبَلٍ، وَأَجْبُلٍ . فَصَارَ (أَنْـدٍ) : كَأَيْـدٍ (٢) ، ثُـمَّ أُنِّـثَ (أَفْعُـلَ) - هَـذِهِ - بِالتَّاءِ ، فَصَارَ : أَنْدِيَةً . كَمَا أُنِّـثَتْ فُحُولَةٌ ، وَذُكُورَةٌ .

وَأَنْدِيَةٌ - هَاهُنَا - : أَفْعُلَةٌ - بِضَمِّ العَيْنِ - لَا أَفْعِلَةٌ .

/ ٤٥٩/ وَذَهَبَ آخَرُونَ : إِلَى أَنَّهُ كَسَّرَ (فَعَلاً) عَلَى : أَفْعِلَةٍ ، كَقَفَـاً ، وَأَقْفِيَةٍ ، وَرَحَىً ، وَأَرْحِيَةٍ . حَكَاهُمَا الفَرَّاءُ (٣) ، وَابنُ السِّكِّيْتِ (٤) .

وَقَدْ قِيْلَ : إِنَّهُ جَمْعُ (نَدِيٍّ) وَهُوَ المَجْلِسُ ، يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ؛ لِيَتَحَاضُّوا عَلَى إِطْعَامِ الفُقَرَاءِ .

وَقَولُهُ : (فِي لَيْلَةٍ) :الجَارُ ، يَتَعَلَّقُ بِ (ضُمِّي) أو : بِ (قَوْمِي) .

وَقَولُهُ : (لَا يُبْصِرُ الكَلْبُ) . وَالكَلْبُ أَبْصَرُ حَيَوَانٍ .

٤ -لَا يَنْبَحُ الكَلْبُ فِيْهَا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى يَلُـفَّ عَـلَى خَيْـشُومِهِ الـذَّنَبَا

(غَيْرَ) - نَصْبٌ - مَصْدَرٌ . أي : غَيْرَ نَبْحَةٍ وَاحِدَةٍ .

وَيُرْوَى (٥) : حَتَّى يَرُدَّ عَلَى خُرْطُومِهِ الذَّنَبَا . أي : مِنَ البَرْدِ .

---

(١) التنبيه : ٦٥٥ .

(٢) في المخطوط : كأبدٍ . وقد صححناه من التنبيه : ٦٥٥ .

(٣) التنبيه : ٤٥٩ .

(٤) التنبيه : ٤٥٩ .

(٥) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

٥ - لِـمُرْمِلِ الزَّادِ مَعْنِيٌّ بِحَاجَتِـهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمَّـاً أو يَقِـي حَـسَبَا

أَرْمَلَ ، وَأَنْفَضَ : إِذَا أَنْفَدَ زَادَهُ .

وَهَذِهِ (اللاَّمُ) الَّتِي فِي (لِـمُرْمِلِ) هِـيَ الَّتِـي فِي (لَهُـمْ) فِي البَيْـتِ الَّذِي قَبْلَهُ ؛ أَعَادَهَا لِلبَيَانِ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ قَالَ المَلأُ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا مِـنْ قَوْمِهِ لِلَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوا لِـمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ ﴾[١] .

وَأَرَادَ : لِـمِرْمِلِي - عَلَى الجَمْعِ . فَـاكْتَفَى بِلَفْـظِ الوَاحِـدِ[٢] ، كَقَولِـهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾[٣] .

وَقَولُـهُ : (مَـنْ كَـانَ) : (مَـنْ) رَفْـعٌ بِـ(مَعْنِـيٌّ) . أي : يُعْنَـى[٤] بِحَاجَتِهِ مَنْ كَانَ يَكْرَهُ ذَمَّاً .

٦ -وَقُمْتُ مُسْتَبْطِنَاً سَيْفِي وَأَعْرَضَ لِي مِثْلُ المُجَـادِلِ كُـومٌ بَرَّكَـتْ عُـصَبَا

(مُسْتَبْطِنَاً سَيْفِي) أي : جَعَلْتُهُ تَحْتَ ثِيَابِي ؛ لِئَلَّا تَـرَاهُ الإِبِـلُ ، فَتَنْفِـرَ مِنْهُ .

(أَعْرَضَ) أي : أَبْدَتْ لِيَ عُرْضَاً .

(مِثْلُ المُجَادِلِ) أي : نُوقٌ ، كَأَنَّهُنَّ قُصُورٌ عِظَامُ الأَسْنِمَةِ .

---

(١) سورة الأعراف ٧ : ٧٥ .

(٢) فقه اللّغة وسرّ العربية : ٢٢٧ : في إقامة الواحد مقام الجمع .

(٣) سورة العصر ١٠٣ : ٢ .

(٤) في المخطوط : يَعْنِي . وما أثبتناه هو الموافق للسياق .

(بَرَّكَتْ) : تَكْثِيرُ : بَرَكَ .

٧- فَصَادَفَ السَّيْفُ مِنْهَا سَاقَ مُتْلِيَةٍ جَلْسٍ فَصَادَفَ مِنْهُ سَاقُهَا عَطَبَا

(مُتْلِيَةٌ) : نَاقَةٌ ، يَتْلُوهَا وَلَدُهَا .

(جَلْسٌ) : صُلْبَةٌ ، غَلِيظَةٌ مِنَ : الجَلْسِ .وَهُوَ الغَلِيْظُ مِنَ الأَرْضِ .

وَيُرْوَى [1] : مِنْهَا .

أي : مِنَ الضَّرْبَةِ .

٨ - زَيَّافَةٍ بِنْتِ زَيَّافٍ مُذَكَّرَةٍ لَـمَّا نَعَوهَا لِرَاعِي سَرْحِنَا انْتَحَبَا

(زَيَّافَةٍ) : سَرِيْعَةٍ ، نَشِيْطَةٍ .

(مُذَكَّرَةٍ) : فِي خَلْقِ الجَمَلِ .

(السَّرْحُ) : المَالُ .

(الرَّاعِي انْتَحَبَا) : تَرَدَّدَ بُكَاؤُهُ فِي صَدْرِهِ ؛ أَسَفاً عَلَيْهَا ؛ لِنَجَابَتِهَا ، وَكَرَمِ نَسْلِهَا .

٩- أَمْطَيْتُ جَازِرَنَا أَعْلَى سَنَاسِنِهَا فَصَارَ جَازِرُنَا مِنْ فَوقِهَا قَتَبَا

(أَمْطَيْتُ) أي : صَيَّرْتَهُ [2] مَطِيَّةً .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وفي هامش شرح المرزوقي ٤ / ١٥٦٧ : قال هارون : والوجه أن يكون معنى (منها) من الكوم ، أي تلك الإبل .

(٢) هكذا في المخطوط . والوجه أن يقول : صيرتها ؛ لأنّ الضمير يعود على (زيافة) وهي الناقة السريعة .

وَ (السَّنَاسِنُ) :حُرُوفُ فَقَارِ الظَّهْرِ . جَمْعُ : سِنْسِنٍ .

يَقُولُ : عَظُمَتْ ، فَلَمْ يَبْلُغِ الجَازِرُ أَعْلَاهَا ،حَتَّى امْتَطَاهَا .

وَيُرْوَى [١] : فَحَلْتُ جَازِرَنَا .

١٠ -يُنَشْنِشُ الجِلْدَعَنْهَاوَهِيَ بَارِكَةٌ كَمَا تُنَشْنِشُ كَفَّا قَاتِلٍ سَلَبَا

(النَّشْنَشَةُ) : مُعَاسَرَةُ الشَّيْءِ حَتَّى تَأْخُذَهُ .

وَقِيلَ : (النَّشْنَشَةُ) : الكَشْفُ ، وَالتَّفْرِيْقُ .

وَيُرْوَى [٢] : اللَّحْمَ عَنْهَا .

وَكَانَ الأَصْمَعِيُّ [٣] ، يَرْوِي : كَفَّا فَاتِلٍ - بِالفَاءِ .

قَالَ : وَ (السَّلَبُ) : شَجَرٌ يُدَقُّ ، وَيُؤْخَذُ مِنْهُ اللِّيفُ ، وَيُتَّخَذُ مِنْهُ الحِبَالُ . وَبِالمَدِيْنَةِ سُوقٌ ، تُسَمَّى : سُوقَ السَّلَّابِيْنَ [٤] ، يُبَاعُ فِيهَا ذَلِكَ .

وَكَانَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ [٥] ، يَرْوِيْهَا بِالقَافِ .

وَرُوِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ [٦] أَنَّهُ قَالَ : أَخْطَأَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَالصَّحِيْحُ قَولُ الأَصْمَعِيِّ . / ٤٦٠/

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٦٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٣٤٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٣٠ .

(٣) الصحاح : سلب .

(٤) الصحاح : سلب . ولكن البلدانيين لم يذكروا سوقاً بالمدينة اسمه : سوق السلابين .
انظر : تاريخ المدينة المنورة - لابن شبّه - ١ / ١٨٣ - ١٨٥ ، معجم البلدان ٥ / ٩٤ - ٩٥ .

(٥) الصحاح : سلب .

(٦) الصحاح : سلب .

١١ - وَقُلْتُ لَـمَّا غَدَوا أُوصِي قَعِيدَتَنَا غَـدِّي بَنِيْـكِ فَلَـمْ تَلْقَـيْهِمِ حِقَبَـا

(غَدَوا) أي : الأَضْيَافَ .

وَيَعْنِي بـ (بَنِيْكِ) : الأَضْيَافَ .

١٢ - أُدْعَى أَبَاهُمْ وَلَمْ أُقْرَفْ بِأُمِّهِمِ وَقَدْ عَمِرْتُ وَلَمْ أَعْرِفْ لَهُـمْ نَـسَبَا

الكَثِيْرُ القِرَى ، يُدْعَى : أَبَا الأَضْيَافِ .

١٣ - أَنَا ابنُ مُحْكَانَ أَخْوَالِي بَنُو مَطَرٍ أَنْمِي إِلَيْهِمْ وَكَـانُوا مَعْـشَرَاً نُجُبَـا

(مَطَر) - هَذَا - هُوَ : مَطَرُ بنُ شَرِيْكٍ [١] ، أَخُـو الحَـوْفَزَانِ [٢] ، جَـدُّ مَعَنِ بنِ زَائِدَةَ .

يُرِيْدُ : أَنَّـهُ مُعَـمٌّ مُخْـوَلٌ . يُقَـالُ : نَمَـى فِي الحَـسَبِ ، وَانْتَمَـى . أي : ارْتَفَعَ . وَأَنْمَيْتُهُ أَنَا . وَكَذَلِكَ فِي النَّسَبِ .

(نُجُبَا) جَمْعُ : نَجِيْبٍ .

---

(١) النسب - لابن سلّام - : ٣٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ .

(٢) الحوفزان : واسمه : الحارث بن شريك بن الصلب ، والصلب - هذا - هو : عمرو بن قيس بن شراحيل بن مرّة بن همّام بن مرة بن ذهل بن شيبان .

النسب - لابن سلّام - : ٣٤٨ ، جمهرة أنساب العرب : ٣٢٦ .

- ٦٨٧ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

وَرَوَاهُ مُصَنِّفُ [2] كِتَابِ (البَارِعِ) لأَحْمَدَ بنِ أَبِي فَنَنٍ [3] .

[الطويل]

١ -وَمُسْتَنْبِحٍ قَالَ الصَّدَى مِثْلَ قَولِهِ   حَضَأْتُ لَهُ نَاراً لَهَا حَطَبٌ جَزْلُ

قَوْلُهُ : (حَضَأْتُ) جَوَابُ (رُبَّ) . يُقَالُ : حَضَأْتُ النَّارَ ، وَحَضَوتُهَا . أي : سَعَرْتُهَا . مِنَ : المَحْضَأِ . وَالمِحْضَأُ : المِسْعَرُ .

٢ - وَقُمْتُ إِلَيْهِ مُسْرِعاً فَغَنِمْتُهُ   مَخَافَةَ قَومِي أَنْ يَفُوزُوا بِهِ قَبْلُ

زَادَ صَاحِبُ كِتَابِ (البَارِعِ) [4] :

٣ -بَسَطْتُ لَهُ وَجْهاً طَلِيقاً إِلَى النَّدَى   وَشَرُّ الوُجُوهِ مَا يُعَبِّسُهُ البُخْلُ

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٠ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه.

(٢) هو : أبو علي القالي البغدادي (إسماعيل بن القاسم) المتوفى سنة ٣٥٦ هـ ، مؤلف كتاب الآمالي .

(٣) هو : أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح بن سعيد مولى بني هاشم ، الشاعر ، الراوية ، كان أسود ، مشوه الخلق ، فقيراً ، عاش في عصر بني العباس ، مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني . تردّد اسمه في كتب الأدب ، والتاريخ .

الفهرست - لابن النديم - : ٢٧١ ، الأغاني ٤ / ١١٢ ، ١٥ / ٢٦٨ ، ١٦ / ٢٧٦ ، ١٧ / ٧٩ ، ١٨ / ٢٢٧ ، وفي مواضع أخرى ، وفيات الأعيان ٤ / ٧٥ ، ٦ / ٣٤١ ، ٣٤٣ .

(٤) لم نقف عليه في كتاب البارع في اللّغة ، الذي ورد إلينا ناقصاً ، ولا في كتابه : الأمالي .

٤ -وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ سُوءِ مَا فَعَلَ الطَّوَى   بِتَعْجِيْلِ مَا ضَمَّ المَزَادَةُ وَالرَّحْلُ

٥ -فَأَوْسَعَنِي حَمْدَاً وَأَوْسَعْتُهُ قِرَىً   وَأَرْخِصْ بِحَمْدٍ كَانَ كَاسِبَهُ أَكْلُ

قَوْلُهُ : (أَرْخِصْ بِحَمْدٍ !) أي : مَا أَرْخَصَ حَمْدَاً ! وَالمُخَاطَبُ بِصُورَةِ هَذَا الأَمْرِ ، لَا فِعْلَ لَهُ فِي ذَلِكَ (١) . وَالبَصْرِيُّونَ - فِي ذَلِكَ - عَلَى قَوْلَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : أَنَّ الخِطَابَ لِلمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَا حُسْنُ أَثْبُتْ بِزَيْدٍ . فِي قَولِهِ : أَحْسِنْ بِزَيْدٍ ! وَهُوَ قَولُ الزَّجَّاجِ (٢) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : (البَاءُ) فِي مَوضِعِ الفَاعِلِ ، كَمَا فِي قَولِهِ تَعَالَى : ﴿ كَفَى بِاللهِ ﴾ (٣) . أي : كَفَى اللهُ .

وَقَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : كَذَا كَانَ فِي الأَصْلِ : كَاسِبَهُ أَكْلُ - عَلَى تَنْكِيْرِ اسْمِ كَانَ ، وَتَعْرِيْفِ خَبَرِهَا - وَهَذَا لَطِيْفٌ ؛ لأَنَّهُ مَوضِعُ اسْتِرْخَاصِ الحَمْدِ . وَالتَّنْكِيْرُ أَحْقَرُ ، وَالتَّعْرِيْفُ أَفْخَمُ .

وَفِي رِوَايَةِ (٤) صَاحِبِ كِتَابِ (البَارِعِ) : فَزَوَّدَنِي حَمْدَاً ، وَزَوَّدْتُهُ قِرَىً .

---

(١) شرح المفصّل - لابن يعيش - ٤/ ٤١٩ ، ٤٢٠ ، شرح التسهيل - لابن مالك - ٢ / ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، شرح كافية ابن الحاجب - لرضي الدين الأسترآباذي - ٤/ ٢٣٥ .

(٢) شرح كافية ابن الحاجب - لرضي الدين الأسترآباذي - ٤/ ٢٣٥ .

(٣) سورة الرعد ١٣ : ٤٣ ، سورة الإسراء ١٧ : ٩٦ ، سورة العنكبوت ٢٩ : ٥٢ .

(٤) لم نقف عليه .

- ٦٨٨ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[البسيط]

١ - تَرَكْتُ ضَأْنِي تَوَدُّ الذِّئْبَ رَاعِيَهَا وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي آخِرَ الأَبَدِ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَدَّى (تَوَدُّ) إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَعَطَفَ عَلَى المَفْعُولِ الأَوَّلِ قَوْلَهُ : (وَأَنَّهَا لَا تَرَانِي) . وَيَكُونُ قَدْ أَجْرَى (وَدَّ) مُجْرَى أَفْعَالَ الشَّكِّ وَاليَقِينِ ، كَمَا تَقُولُ : ظَنَنْتُ أَنَّ زَيْداً ، مُنْطَلِقٌ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (رَاعِيَهَا) / ٤٦١/ نَصْباً عَلَى الحَالِ ، وَالتَّقْدِيرُ : رَاعِياً لَهَا . وَيَتَعَدَّى (تَوَدُّ) - حِينَئِذٍ - إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ .

٢ - الذِّئْبُ يَطْرُقُهَا فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً وَكُلَّ يَوْمٍ تَرَانِي مُدْيَةٌ بِيَدِي

(وَاحِدَةً) أي : مَرَّةً وَاحِدَةً .

وَيُرْوَى [3] : مُدْيَةً - بِالنَّصْبِ - عَلَى بَدَلِ (ي) مِنْ (تَرَانِي) . أي : تَرَى مُدْيَةً بِيَدِي . وَهُوَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي:٥١١ :وقال آخر ، ولم نقف على اسمه .

(٢) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٧٠ .

(٣) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٧١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٤٥ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٣٢ ، وهو من الشواهد النحوية لمن رفع (مدية) لوقوعها في صدر جملة حالية ، ووقعت الجملة حالاً دون الرابط (الواو) .

انظر : معجم شواهد العربية : ١٤٩ . والمسألة في : التنبيه : ٦٥٨ - ٦٥٩ .

وَإِذَا رَوَيْتَ : مُدْيَةٌ - بِالرَّفْعِ - فَالضَّمِيْرُ الَّـذِي فِي قَولِـهِ : (بِيَـدِي) اسْتَغْنَى عَـنِ (الـوَاوِ) المُعَلِّقَـةِ لِلجُمَـلِ بِـمَا بَعْـدَهَا ، وَهِـيَ صِـفَاتٌ ، أو أَحْوَالٌ ؛ لأَنَّ الضَّمِيْرَ ، يُعَلِّقُ ، كَمَا يُعَلِّقُ العَاطِفُ .

- ٦٨٩ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

رَوَاهُ ابْنُ جِنِّيٍّ فِي التَّنْبِيهِ (٢) لِمُشَمِّتِ بنِ عَبْدَةَ (٣) .

[الطويل]

١ -وَمَا أَنَا بِالسَّاعِي إِلَى أُمِّ عَاصِمٍ   لأَضْرِبَهَا إِنِّي إِذاً لَجَهُولُ

أي : لَا أَتَسَرَّعُ إِلَى ضَرْبِهَا ؛ لِـمَا تُحْدِثُـهُ فِي البَيْتِ مِنْ سَرَفٍ ، أو إِغْفَالٍ .

وَ (إِذاً) (٤) تَقَعُ لَغْواً ، لِافْتِقَارِ مَا قَبْلَهَا إِلَى مَا وَقَعَ بَعْدَهَا .

٢ - لَكِ البَيْتُ إِلَّا فَيْنَةً تُحْسِنِينَهَا   إِذَا حَانَ مِنْ ضَيْفٍ عَلَيَّ نُزُولُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٥) : (فَيْنَةً) : نَصْبٌ عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ مِنْ وَاجِبٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَكِ البَيْتُ كُلَّ وَقْتٍ ، وَسَاعَةٍ ، إِلَّا سَاعَةَ كَذَا .

وَهَذَا الِاسْتِثْنَاءُ مِنْ مَعْنَى : (لَكِ البَيْتُ) ، وَمِمَّنْ طَوَى عَلَيْهِ فَحْوَى الكَلَامِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١١ : وقال آخر . ولم نقف عليه .

(٢) التنبيه : ٦٥٩ .

(٣) له ذكر في معجم الشعراء : ٥١٣ من دون ترجمة ، أوتعريف ، واقتصر على ذكر بيتي الحماسة ، وأضاف إليهما بيتاً ثالثاً .

(٤) مغني اللبيب ١/ ٥١ - ٥٥ .

(٥) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٧٣ .

وَقَولُهُ : (إذَا حَانَ) : مَوضِعُهُ نَصْبٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ (فَيْنَةَ) .

وَإِنَّمَا قَالَ : (إذَا حَانَ) لأَنَّ الإِسْتِعْدَادَ ، وَالإِحْتِفَالَ يَتَقَدَّمَانِ النُّزُولَ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَا تَأْتِينَا إلَّا فَيْنَةً - مَعْرِفَةً غَيْرَ مَصْرُوفَةٍ - وَإِلَّا الفَيْنَةَ - أَيْضاً . وَمِثْلُهُ : شَعُوبُ ، وَالشَّعُوبُ - لِلمَنِيَّةِ .

قَولُهُ : (تُحْبَسِينَهَا) . أي : تُحْبَسِينَ فِيْهَا عَنِ البَيْتِ .

وَقَولُهُ : (إلَّا فَيْنَةً) أي : سَاعَةً .

يُرْوَى (٢) : تَجْشَمِيْنَهَا .

أي : تَتَحَمَّلِيْنَ المَشَقَّةَ فِيْهَا .

وَيُرْوَى (٣) : تُحْسِنِيْنَهَا .

أي : تُحْسِنِينَ فِيْهَا إِلَى الضَّيْفِ .

وَلَـمَّا حَكَمَ لَهَا بِالبَيْتِ أَصْلاً ، جَعَلَ احْتِمَالَهَا مَا يَحْدُثُ فِيهِ - بَعْدُ - إِحْسَاناً ، وَفَضْلاً .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : (تُحْسِنِيْنَهَا) - أي : تَعْلَمِيْنَهَا - جَيِّدٌ .

---

(١) التنبيه : ٦٥٩ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح الفارسي ٣ / ٢٤٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٨٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٣٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١١ .

وَيُرْوَى (١) : تَحْبِسِينَهَا .

أي : تُقْصِرِيْنَ الفَيْنَةَ عَلَى الأَضْيَافِ دُونَ غَيْرِهِمْ .

قَالَ البِيَارِيُّ : وَلَو قَالَ : (تُحْبِسِينَهَا) كَانَ أَقْوَى . مِنْ قَولِهِمْ : أَحْبَسْتُ ضَيْعَةً ، أو فَرَساً في سَبِيْلِ الله .

وَيُرْوَى (٢) : تَحْسُبِيْنَهَا .

مِنَ الحِسَابِ . أي : تَعْتَدِّيْنَ ذَلِكَ يَداً عَلَيَّ .

وَيُرْوَى (٣) : تَحْسَبِيْنَهَا .

أي : تَظُنِّيْنَ فِيْهَا أَنَّهُ لِغَيْرِكِ ، لَا لَكِ . وَيَكُونُ - عَلَى هَذَا - قَدْ حَذَفَ مَفْعُولَ (تَحْسَبُ) وَشُغِلَ بِضَمِيْرِ (الفَيْنَةِ) .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٤٦.

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٢٤٨ .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٩٣٣ .

- ٦٩٠ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

/ ٤٦٢ /

[الطويل]

١ -وَسَوداءَ لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ نَبِيْلَةٍ لَهَا عِنْدَ قِرَّاتِ العَشِيَّاتِ أَزْمَلُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : فِي (الرِّقَاع) : يَعْنِي أنَّ الرُّقْعَةَ ، وَالرُّقْعَتَيْنِ ، لَا تَكْفِي فِي سَتْرِهَا ؛ لِعِظَمِهَا .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : الأَشْبَهُ أَنْ يَعْنِيَ بِقَولِهِ : (لَا تُكْسَى الرِّقَاعَ) أَنَّهَا لَا تُغَطَّى بُخْلاً ، مِنْ غَيْرِ الاِعْتِبَارِ بِأَنْ تَكْفِيَ الرُّقْعَةُ ، وَالرُّقْعَتَانِ فِي سَتْرِهَا ، أَمْ لَا .

وَقِيلَ : لَيْسَتْ بِمَكْسُورَةٍ فَتُرْقَعُ . ذَكَرَهُ أَبُو النَّدَى .

وَقَالَ غَيْرُهُ : لَا تُرْقَعُ ؛ لأَنَّهَا مُحْكَمَةٌ ، وَثِيْقَةٌ . أو : لَا تُنْزَلُ بِالجِعَالَةِ ؛ لأَنَّهَا كَبِيْرَةٌ ، لَا تُطَاقُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : لَا تُودَعُ الظَّرْفَ ؛ لِفَرْطِ الحَاجَةِ إِلَيْهَا . فَهِيَ - أَبَداً - عَلَى أَثَافِيْهَا .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٢ : وقال بعض بني أسد . وزاد ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٢ : يصف القِدْرَ . ولم نقف على اسم قائلها .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٧٤ .

وَقِيلَ : المَعْنَى : لَا تُحْمَلُ فِي الرِّقَاعِ ، وَالمَخَالِي ؛ لأَنَّهَا عَظِيْمَةٌ .

(نَبِيْلَةٍ) : كَبِيْرَةٍ ، عَظِيْمَةٍ .

وَخَصَّ (العَشِيَّاتِ) بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهَا وَقْتُ الأَضْيَافِ .

(أَزْمَلُ) : صَوتٌ . يَعْنِي : صَوتَ غَلَيَانِهَا .

٢ - إِذَا مَا قَرَيْنَاهَا قِرَاهَا تَضَمَّنَتْ قِرَى مَنْ عَرَانَا أَو تَزِيْدُ فَتُفْضِلُ

(قِرَاهَا) : القِرَى : مَا تَمْتَلِئُ بِهِ مِنْ فِدَرِ [1] اللَّحْمِ ، وَالمَاءِ .

وَجَعَلَ المَطْبُوخَ قِرَىً لِلقِدْرِ ؛ لِيُطَابِقَ قَولَهُ : (قِرَى مَنْ عَرَانَا) .

وَقَولُهُ : (فَتُفْضِلُ) أي : تُفْضِلُ عَلَى غَيْرِهِمْ ، مِمَّنْ لَا يُعَدُّ فِي الوَقْتِ ، وَلَا يُذْكَرُ .

قَالَ البيَارِيُّ : (فَتُفْضِلُ) أي : تَتْرُكُ فَضْلاً لِلجَارِ ، وَذِي الحَاجَةِ .

وَيُرْوَى [2] : فَتَفْضُلُ .

---

(١) الفِدَر : جمع : الفِدْرَة ، وهي القطعة من اللحم المطبوخ البارد .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢١٥ ، شرح المرزوقي ٤/ ١٥٧٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٨٤ .

- ٦٩١ -

وَقَالَ العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ :

[الطويل]

١-سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا اعْتَرَانِي بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي

(الطَّارِقُ) : الآتِي لَيْلاً .

وَ (المُعْتَرُّ) : الَّذِي يَتَعَرَّضُ ، وَلَا يَسْأَلُ . يُقَالُ : عَرَّ ، وَاعْتَرَّ .

وَيُرْوَى (١) : إِذَا مَا أَتَانِي .

قَوْلُهُ : (بَيْنَ قِدْرِي وَمَجْزَرِي) يَعْنِي: أَنَّهُ لَا يَمْنَعُ اللَّحْمَ : نِيّاً ، وَطَبِيْخاً .

٢ - أُيَسْفِرُ وَجْهِي إِنَّهُ أَوَّلُ القِرَى وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي

يَصِفُ شُهْرَتَهُ بِآدَابِ الضِّيَافَةِ مِنْ : بِشْرِ الوَجْهِ ، وَإِظْهَارِ الجَمِيْلِ ، وَاجْتِنَابِ المُنْكَرِ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : مِنْ شَأْنِ الرَّجُلِ - إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ - أَنْ يَبْتَسِمَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَا يَسْأَلُهُ : مَنْ هُوَ ؟ وَلَا هُوَ مِنْ أَيْنَ أَتَى ؟ لأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَتْ عَلَيْهِ طَلَابَةٌ ، فَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يُسْأَلَ عَنْهُ ؛ وَذَلِكَ مَخَافَةَ العَارِ أَنْ يُطَوِّقَهُ طَوقَ الحَمَامَةِ ، إِنْ أَخَذَهُ - وَهُوَ ضَيْفُهُ - لِحَقِّهِ ، وَالحَسْرَةِ ، إِنْ تَرَكَهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٧٥ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٤٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٤٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٣٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٢ .

وَقولُهُ : (أَيُسْفِرُ) فِي مَوْضِعِ المَفْعُولِ الثَّانِي لـ (سَلِي) وَقَدْ اكْتَفَى بِهِ ؛ لأَنَّ فِي الكَلاَمِ إضْمَارَ (لاَ) . وَسَاغَ حَذْفُهُ لِـمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ قَرَائِنِ اللَّفْظِ ، وَالحَالِ .

وَقَالَ سِيبَوَيْهِ [1] : لَو قُلْتَ : عَلِمْتُ : أَزَيْدٌ فِي الدَّارِ ؟ لاَكْتُفِيَ [2] بِهِ مِنْ دُونِ إضْمَارٍ .

وَالضَّمِيرُ فِي (أَنَّهُ) لِلأَسْفَارِ .

وَقولُهُ : (وَأَبْذُلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي) . قَالَ : أَبُو عَمْرُو:

/ ٤٦٣ / (أَيُسْفِرُ) أي : أَيُرَى عَلَيْهِ نُورُ السَّعَةِ ، وَالغِنَى ؟

وَقِيلَ : (مَعْرُوفُهُ) : جَمِيلُ قِرَاهُ ، وَ (مُنْكَرُهُ) : سُؤَالُهُ : مَنْ هُوَ ؟

---

(١) الكتاب ١ / ١٩٤ - ١٩٥ ، ٢ / ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٢) في المخطوط : لا أكتفي . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٥٧٦ .

- ٦٩٢ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - وَإِنَّا لَـمشَّاءُونَ بَـيْنَ رِحَالِنَـا إِلَى الضَّيْفِ مِنَّـا لَا حِـفٌ وَمُنِـيْمُ

يُقَالُ : التَحَفْتُ بِالثَّوبِ ، وَلَحَفْتُهُ غَيْرِي لَحْفاً .

وَ (مُنِيْمُ) : يَعْنِي : وَمِنَّـا مُنِـيمُ . فَحَـذَفَ ؛ لأَنَّ [٢] المُـرَادَ ، مَفْهُـومٌ ، كَقَولِهِ تَعَالَى : ﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيْدٌ ﴾ [٣] .

٢ -فَذُوالحِلْمِمِنَّاجَاهِلٌدُونَضَيْفِهِ وَذُو الجَهْـلِ مِنَّـا عَـنْ أَذَاهُ حَلِـيْمُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٤] : إِنَّمَا يَتَجَاهَـلُ الحَلِـيْمُ دُونَ ضَـيْفِهِ ، إِذَا أُوذِيَ عِنْـدَ طَلَبِ الثَّأْرِ مِنْ جِهَتِهِ ، أو تَخْشِيْنَ جَانِبٍ لَهُ بِكَلَامٍ ، أو فَعَالٍ .

وَقَولُهُ : (وَذُو الجَهْـلِ) يُرِيْـدُ : وَإِنْ أَخَـذَ الـضَّيْفُ يُؤْذِيْنَـا ، تَـرَ [٥] الجَهُولَ مِنَّا يَحْتَمِلُهُ ، وَيَغْفِرُ زَلَّتَهُ .

---

(١) في شروح الحماسة وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٣ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه .

(٢) في المخطوط : فحذف المضاف المراد مفهوم . وهي عبـارة مـضطربة . ومـا أثبتنـاه مـن شرح المرزوقي ٤ / ١٥٧٧ .

(٣) سورة هود ١١ : ١٠٠ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٧٧ .

(٥) في المخطوط : ترى . بإثبات الألف المقصورة . وحقها الحذف ؛ لأن الفعـل جـواب الـشرط الجازم (إن) .

- ٦٩٣ -

وَقَالَ ابنُ هَرْمَةَ :

هَرْمَةَ : نَبْتٌ[1] ، وَالكَثِيْرُ : هَرْمٌ .

[الطويل]

١ - أغْشَى الطَّرِيْقَ بِقُبَّتِي وَرِوَاقِهَا وَأَحُـلُّ فِي قُلَـلِ الرُّبَـى فَـأُقِيْمُ

القِبَابُ ، يَتَّخِذُهَا الرُّؤَسَاءُ . فَلِذَلِكَ خَصَّهَا بِالذِّكْرِ .

وَ (الرِّوَاقُ) : مُقَدَّمُ البَيْتِ .

وَيُرْوَى[2] : فِي نَشَزٍ .

وَقَولُهُ : (فَـأُقِيْمُ) : أَخـبَرَ أَنَّـهُ لا يَخْشَى عَـدُوّاً ، وَلَا يَكْـرَهُ نُـزُولَ ضَيْفٍ . وَيُقَارِبُ قَولَ الآخَرِ[3] :

يَسِطُ البُيُوتَ لِكَـيْ يَكُـونَ مَظِنَّـةً مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ جَفْنَـةُ المُسْتَرْفِدِ

وَمِثْلُهُ[4] :

وَيَأْبَى الذَّمَّ لِي أَنِّي كَرِيْمٌ وَأَنَّ مَـحَلِّيَ القَبَلُ اليَفَاعُ

---

(١) المبهج : ٥٥ .

(٢) شرح المرزوقـي ٤/ ١٥٧٨ ، شرح الفـارسي ٣/ ٢٥٠ ، الـشرح المنـسوب - للمعـرّي - ٢/ ١٠٤٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٢٥.

(٣) هو زهير بن أبي سلمى ، انظر : شرح ديوانه لثعلب : ٢٧٦ . وفي المخطـوط : بسط - بالباء الموحدة من تحت - وهو تصحيف صححناه من شرح ديوان زهير بن أبي سلمى .

(٤) البيت لربيعة بـن مقروم . المفـضّليّات : ١٨٦ . وفي المخطـوط : يـأتي . وهـو تـصحيف ، صححناه من المصدر .

٢ - إنَّ إمْرَأً جَعَلَ الطَّرِيقَ لِبَيْتِهِ ... طُنُباً وَأَنْكَرَ حَقَّهُ لَلَئِيمُ

أرَادَ : جَعْلَ الطَّرِيْقَ مَوْضِعَ طُنُبِ بَيْتِهِ . فَحَذَفَ المُضَافَ ، وَأقَامَ المُضَافَ إلَيْهِ مُقَامَهُ .

وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ عَلَى القَلْبِ ، أرَادَ : جَعَلَ طُنُبَ بَيْتِهِ لِلطَّرِيْقِ . أي : مِمَّا يَلِيْهِ ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِحَقِّهِ ، وَلَمْ يَلْتَزِمْ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِيْهِ ، لَلَئِيمُ .

وَقِيلَ مَعْنَاهُ : مَنْ وَطَّأَ لِلسَائِلَةِ ، الطَّرِيْقَ إلَى بَيْتِهِ كَالطُّنُبِ المُتَّصِلِ بِالبَيْتِ ، ثُمَّ لَمْ يَقْرِ (١) الضَّيْفَ ، لَئِيْمٌ .

قَوْلُهُ : (أنْكَرَ حَقَّهُ) : مِنْ حَقِّ الطَّرِيْقِ - مَعَ قِرَى الضَّيْفِ - : هِدَايَةُ الضَّالِ ، وَإرْشَادُ المُسْتَرْشِدِ ، وَرَفْدُ المُسْتَرْفِدِ . وَمِثْلُهُ (٢) :

وَرَسْمِي أنْ أُنِيرَ بِرَأْسِ تَلٍّ ... لِيَهْدِيَ سَارِياً نَارٌ وَتَلُّ

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أيَّامُهُ - : الضَّمِيْرُ فِي (حَقَّهُ) يَجُوزُ أنْ يَكُونَ لِـ (الجَعْلِ) وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ لامْرِئٍ .

---

(١) في المخطوط : يقري . بالياء . وحقها أن تحذف علامة للجزم بلم .

(٢) لم نقف عليه .

- ٦٩٤ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ -وَمُسْتَنْبِحٍ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ ثَوبَهُ لِيَسْقُطَ عَنْهُ وَهُوَ بِالثَّوبِ مُعْصِمُ

(تَسْتَكْشِطُ) أي : تَسْلُبُ ثَوبَهُ ، وَتَكْشِفُهُ عَنْهُ .

يَصِفُ لَيْلَةً بَارِدَةً ، شَدِيْدَةَ الرِّيْحِ ، تُعَايِنُهُ [2] الرِّيْحُ ؛ لِتَكْشِطَ عَنْهُ ثَوبَهُ .

وَالكَشْطُ : السَّلْخُ . وَ (اسْتَفْعَلَ) - هَاهُنَا - بِمَعْنَى : فَعَلَ .

وَيُرْوَى [3] : تَسْتَكْشِفُ .

(مُعْصِمُ) أي : مُسْتَمْسِكٌ بِهِ ، يَحْفَظُهُ . وَمِثْلُهُ لِلفَرَزْدَقِ [4] :

وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرِّيْحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمُ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالعَصَائِبِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٤/١٥٠٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/١٠٤٩ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٣٦ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٩٥ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٣ : وقال أيضاً .

وفي شرح الفارسي ٣/ ٢٥٠ : وقال . مما يفهم منه أن الحماسية للقائل السابق (ابن هرمة) ، ينظر الديوان : ٢٠٨.

(٢) هكذا في المخطوط . ويمكن أن تقرأ : تعانيه . بنون موحدة ، بعدها ياء مثناة من تحت .

(٣) سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون : ٤٠٠.

(٤) ديوان الفرزدق : ٢٥ .

/ ٤٦٤ /

٢-عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ اعْتِسَافِهِ   لِيَنْبَحَ كَلْبٌ أو لِيَفْزَعَ نُوَّمُ

(اعْتِسَافِهِ) : رُكُوبِهِ الطَّرِيْقَ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ .

(لِيَفْزَعَ) أي : يَنْتَبِهَ مِنَ النَّومِ .

٣.فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوتِ لِلْقِرَى   لَهُ عِنْدَ إتْيَانِ الْمُهِبِّينَ مَطْعَمُ

(مُسْتَسْمِعٌ) أي : مُتَسَمِّعٌ . وَيَجِيءُ (اسْتَفْعَلَ) بِمَعْنَى : تَفَعَّلَ . كَاسْتَوفَى ، وَاسْتَعْصَى ، وَاسْتَغْنَى .

(الْمُهِبِّيْنَ) : الْمُوقِظِيْنَ . يُقَالُ : أَهْبَبْتُهُ مِنْ نَومِهِ .

وَيُرْوَى [1] : الْمُهِيْبِيْنَ .

أي : الدَّاعِيْنَ .

٤-يَكَادُ إذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُقْبِلاً   يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ وَهُوَ أعْجَمُ

يُرْوَى [2] : أَبْصَرَ الشَّخْصَ .

(يُكَلِّمُهُ مِنْ حُبِّهِ) أي : يَتَبَصْبَصُ لَهُ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٥٠.

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٦٩٥ -

قَالَ أَبُو تَـمَّامٍ[1] :

ذُكِرَ : أنَّ أخاً لِامْرَأَةِ صِهْرِ بنِ سَالِمِ بنِ قُحْفَانَ العَنْبَرِيِّ ، أَتَاهُ رَجُـلٌ ، فَأَعْطَاهُ بَعِيْراً مِنْ إبلِهِ ، وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : هَاتِي حَبْلاً ، يَقْرُنُ بِهِ مَـا أَعْطَيْنَـاهُ إِلَى بَعِيْرِهِ . ثُمَّ أَعْطَاهُ آخرَ ، وَقَالَ : هَاتِي حَبْلاً . فَقَالَتْ : مَا بَقِيَ عِنْدِي حَبْـلٌ . فَقَالَ : عَلَيْكِ الحِبَالُ ، وَعَلَيَّ الجِمَالُ . فَأَعْطَتْهُ خِمَارَهَا .

[الطويل]

١ -لَا تَعْذُلِيْنِي فِي العَطَاءِ وَيَسِّرِي   لِكُلِّ بَعِـيْرٍ جَـاءَ طَـالِبُهُ حَــبْلَا

٢ - فَـإِنِّيَ لَا تَبْــكِي عَـلَيَّ إِفَالُهَــا   إِذَا شَبِعَتْ مِنْ رَوضِ أَوْطَانِهَا بَقْلَا

(الإِفَالُ) : صِغَارُ الإِبِلِ . الوَاحِدُ : أَفِيْلٌ .

أي : بَلْ يَبْكِي مَنْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ .

وَ (بَقْلا) : نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

٣ -فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الإِبِلِ مَالاً لِـمُقْتَرٍ   وَلَا مِثْـلَ أَيَّامِ الحُقُـوقِ لَهَـا سُـبْلَا

يُرْوَى[2] : لِـمُقْتَنٍ .

---

(١) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٤ .

(٢) شرح المرزوقـي ٤/ ١٥٨٢ ، شرح الفـارسي ٣/ ٢٥٢ ، الـشرح المنـسوب - للمعـرّي - ٢/ ١٠٥١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٨١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٣٧ .

وَهُوَ الَّذِي يَتَّخِذُهَا قُنْيَةً لِلنَّسْلِ .

وَيُرْوَى [1] : أَيَّامَ العَطَاءِ .

يَعْنِي : أنَّ لِلمَالِ سُبُلاً ، يَذْهَبُ فِيْهَا كَحَدَثَانِ الدَّهْرِ ، بَيْنَ : آفَةٍ ، وَعَاهَةٍ ، وَغَارَةٍ ، وَأكْلٍ ، وَبَذْلٍ ، وَتَرْكٍ لِلوَارِثِ . فَأَمْثَلُهَا سَبِيلُ الحُقُوقِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٨٢ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٥٢ .

- ٦٩٦ -

فَأَجَابَتْهُ امْرَأَتُهُ :

بِخَطِّ المِيْكَالِي : فَرَمَتِ المَرْأَةُ إِلَيْهِ بِخِمَارِهَا ، وَقَالَتْ : صَيِّرْهُ حَبْلاً لِبَعْضِهَا [1] ، ثُمَّ قَالَتْ :

[الطويل]

١ - وَتُقْسِمُ لَيْلَى يَابْنَ قُحْفَانَ بِالَّذِي ... تَكَفَّلَ بِالأَرْزَاقِ فِي السَّهْلِ وَالجَبَلْ

٢ - تَزَالُ حِبَالٌ مُحْصَدَاتٌ أُعِدُّهَا ... لَهَا مَا مَشَى مِنْهَا عَلَى خُفِّهِ جَمَلْ

قَالَ القَاضِي أَبُو سَعِيْدِ السِّيْرَافِيّ [2] - رَحِمَهُ اللهُ - : قَالَ النَّحْوِيُّونَ : يَجُوزُ : تَاللهِ يَخْرُجُ زَيْدٌ . أي : لَا يَخْرُجُ . وَلَا يَقَعُ لَبْسٌ ؛ لأَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ الإِيْجَابَ ، لَمْ تَقُلْ : يَخْرُجُ . إِنَّمَا تَقُولُ : وَلَيَخْرُجَنَّ زَيْدٌ . فَإِذَا قُلْتَ : يَخْرُجُ - بِلَا لَامٍ ، وَلَا نُونٍ - عُلِمَ أَنَّكَ تُرِيْدُ النَّفْيَ ./ ٤٦٥/ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [3] .

وَقَولُهُ : (تَزَالُ) أي : لَا تَزَالُ .

(مُحْصَدَاتٌ) أي : مُبْرَمَاتٌ .

---

(١) شرح التبريزي ٢ / ٩٣٧ .

(٢) شرح كتاب سيبويه ٣ / ٣١٧ - ٣١٨ .

(٣) سورة يوسف ١٢ : ٨٥ .

وَيُرْوَى [1] : مَا مَشَى يَوماً عَلَى خُفِّهِ .

٣-فَأَعْطِ وَلَا تَبْخَلْ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ فَعِنْدِي لَهَا عُقْلٌ وَقَدْ زَاحَتِ العِلَلْ

فِي الأَصْلِ [2] : وَلَا تَبْخَلْ لِمَنْ جَاءَ طَالِباً ، فَعِنْدِي لَهَا خُطْمٌ .

(زَاحَتْ) أي : زَالَتْ .

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٨٢ ، مجمع الأمثال ١/ ٤١١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٩/ ٢٤٥ .

(٢) شرح التبريزي ٢ / ٩٣٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٥ .

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ - أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَّعْتِنِي عَـذَلاً ... مَاذَا مِنَ البُعْدِ بَيْنَ البُخْـلِ وَالجُـودِ

يُرْوَى (٢) : مِنَ البَونِ .

وَيُرْوَى (٣) : مَنَ الفَوتِ .

٢ -إِلَّا يَكُنْ وَرَقِي غَـضّاً أُرَاحُ بِـهِ ... لِلمُعْتَفِـيْنَ فَـإِنِّي لَـيِّنُ العُـودِ

رَوَى البِيَارِيُّ : إِنْ لَمْ أَجِدْ وَرَقاً يوماً أَجُودُ بِهِ .

أي : إِنْ قَصُرَتْ حَالِي مِنْ بِلُوغِ مَدَى الهِمَّةِ ، فَعِنْدِي جُهْدُ المُقِلِّ .

وَأَصْلُ ذَلِكَ : فِي الإِبِلِ تَرْعَى وَرَقَ الشَّجَرِ ، فَإِنْ أَعْوَزَتْهَا ، قَـضَمَتْ مَا لَانَ مِنَ العُودِ .

وَقَولُهُ : (أُرَاحُ بِـهِ) أي :أَهْتَـزُّ بِـهِ ، وَأُعْطِيْـهِ . يُقَـالُ : هُـوَ يُـرَاحُ لِلمَعْرُوفِ : إِذَا أَخَذَتْهُ لَهُ أَرْيَحِيَّةٌ . وَقَدْ تَرَوَّحَ الـشَّجَرُ ، وَرَاحَ ، يَـرَاحُ : إِذَا

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٦ : وقال آخر . وزاد الفارسي ٣/ ٢٥٢ : إسلامي .

والحماسية في الأغاني ١٠/ ٣٦٢ منسوبة إلى بشامة بن الغدير .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) الأغاني ١٠ / ٣٦٢ ، البيان والتبيين ٣ / ١٨٨ .

تَفَطَّرَ بِالوَرَقِ . وَيُقَالُ : رِحْتُ ، أَرَاحُ . أي : ارْتَحْتُ . وَقِيْلَ : الأَرْيَحِيُّ - أفْعَلِيٌّ - مِنْ هَذَا .

وَذَكَرَ الوَرقَ كِنَايَةً عَنِ المَالِ .

- ٦٩٨ -

وَقَالَ قَيْسُ بنُ عَاصِمٍ المَنْقَرِيُّ :

قَيْسٌ - هَذَا - هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ[1] الأَحْنَفُ بنُ قَيْسٍ[2] : تَعَلَّمْتُ الحِلْمَ مِنْ قَيْسٍ . وَذَا : كَأَنَّهُ بَيْنَنَا يُحَدِّثُنَا يوماً - وَهُوَ مُحْتَبٍ - أُتِيَ بِابْنٍ لَهُ قَتِيلاً ، وَبِابْنِ عَمٍّ لَهُ كَتِيفاً . وَقِيلَ : هَذَا قَدْ قَتَلَ ابْنَكَ . فَمَا حَلَّ حُبْوَةً ، وَلَا قَطَعَ حَدِيْثاً ، حَتَّى فَرَغَ ، فَقَالَ : يَمِيْنٌ قَطَعَتْهَا شِمَالٌ ، فَمَا دَرَكُ اليَمِيْنِ فِي قَطْعِ الشِّمَالِ .

ثُمَّ قَالَ لِابْنٍ لَهُ : قُمْ إِلَى أَخِيْكَ ، فَأَصْلِحْ مِنْ أَمْرِهِ ، وَإِلَى ابْنِ عَمِّكَ ، فَأَطْلِقْهُ ، وَإِلَى أُمِّ الغُلَامِ ، فَسُقْ إِلَيْهَا مِائَةً مِنَ الإِبِلِ ؛ فَإِنَّهَا غَرِيْبَةٌ[3] . وَأَنْشَأَ يَقُولُ : إِنِّي امْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي . . . .[4] .

---

(١) في المخطوط : له ، والوجه أن يقول : عنه .

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي السعدي المنقري التميمي ، أبو بحر ، سيد تميم، وأحد الدهاة ، الفصحاء ، الشجعان ، الفاتحين ، يضرب به المثل في الحلم . ولد في البصرة ، وأدرك النبي ﷺ، ولم يره . ووفد على عمر ، في خلافته ، شهد صفّين مع علي ﷺ . وولي خراسان للأمويين . توفي في الكوفة سنة ٧٢ هـ .

المحبّر : ٢٥٤ ، ٣٠٣ ، تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ٢٤٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٧ ، الأعلام ١ / ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٣) في المخطوط : عربية - بالعين المهملة ، وبالباء الموحدة من تحت ، والياء المثناة من تحت - وهو تصحيف . وما أثبتناه من عيون الأخبار ١ / ٣٣٠ ، والعقد الفريد ٢ / ١٢٦ .

(٤) الخبر في : عيون الأخبار ١/ ٣٣٠ ، العقد الفريد ٢ / ١٢٥ - ١٢٦ ، من دون ذكر لراوٍ ، الأغاني ١٤ / ٧٤ - ٧٥ ، عن أبي عبيدة .

حَكَى ذَلِكَ أَبُو النَّدَى الأَعْرَابِيُّ . وَقَيْسٌ جَدُّهُ .

[الكامل]

١ - إِنِّي أمْرُؤٌ لَا يَعْتَرِي خُلُقِي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ وَلَا أَفْنُ

يُرْوَى (١) : يُهَجِّنُهُ .

وَلِلتَّفْنِيدِ : مَوْضِعَانِ :

أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى الإِفْنَادِ . وَهُوَ أَنْ يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ إِذَا كَبُرَ بِمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

وَالآخَرُ : مَصْدَرُ : فَنَّدْتُ تَفْنِيْدَاً : إِذَا خَطَّأْتَهُ ، وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ : (يُفَنِّدُهُ) (٢) أي : يُفَحِّشُهُ . وَالفَنَدُ : الفُحْشُ .

وَأَصْلُ (الأَفْنِ) : فِي اسْتِخْرَاجِ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ ، حَتَّى يَخْلُو مِنْهُ . ثُمَّ قِيْلَ : أُفِنَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَأْفُونٌ : إِذَا زَلَّ عَقْلُهُ .

٢ - مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ وَالفَرْعُ يَنْبُتُ حَولَهُ الغُصْنُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣) : يَقُولُ أَنَا مِنْ (مِنْقَرٍ) فِي بَيْتٍ مِنَ الكَرَمِ ، وَقَدْ فَرَعْتُهُ ، وَالفَرْعُ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَلْتَفَّ بِأَغْصَانِهِ النَابِتَةِ حَوْلَهُ . وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِلْمُحْتَفِيْنَ بِهِ مِنْ أَقَارِبِهِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٥٣ .

(٢) في المخطوط : ويفنده . ولا وجه للواو هنا .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٨٥ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : أي : جَعَلَ مِنْقَرَاً فَـرْعَ سَـعْدٍ . أي : أَعْـلَى بَيْـتٍ فِيْـهِ /٤٦٦/ - عَلَى التَّشْبِيْهِ بِفَـرْعِ الـشَّجَرَةِ - وَجَعَـلَ أَشْرَافَ وِلْـدِهِ بِمَنْزِلَـةِ الأَغْصَانِ حَولَ الفَرْعِ .

أَرَادَ : أَنَّهُ مُعْرَقٌ فِي الكَرَمِ ، لَيْسَ بِخَارِجِيٍّ فِيهِ .

وَوَجْهٌ آخَرُ : قَوْلُهُ : (مِنْ مِنْقَرٍ فِي بَيْتِ مَكْرُمَـةٍ) يَعْنِـي : أَنَّ أَصْـلَهُ ، فَرْعُ مِنْقَرٍ، وَبَيْتُ شَرَفِهَا ، وَأَنَّهُ - بَعْدُ - نَبتَ غُصْناً عَلَى ذَلِكَ الفَرْعِ ، فَقَـدْ عَلاَ عَلَى الفَرْعِ ، عُلُوَّ الفَرْعِ عَلَى جُمْلَةِ الشَّجَرَةِ ، فَصَارَ فَرْعَ الفَرْعِ ، وَفَوْقَـهُ ، كَمَا قَالَ الأَعْشَى [1] :

فَرْعُ فَرْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصُنِ المَجْدِ كَثِيرُ النَّدَى عَظِيمُ المَحَالِ

أي : رَأْسُ قَومٍ ، هُمُ الرُّؤُوسُ . وَفُرُوعِ النَّاسِ : سَادَتُهُمْ .

وَيُرْوَى [2] : وَالغُصْنُ يَنْبُتُ .

٣ - خُطَبَاءُ حِيْنَ يَقُـولُ قَـائِلُهُمْ بِـيْضُ الوُجُـوهِ مَـصَاقِعٌ لُـسْنُ

---

(١) ديوان الأعشى الكبير : ١٤١ . وفيه :

فرع نبع . . . . . غزير الندى شديد المحال

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٥٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٣٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٦ .

يُرْوَى [١] : يَقُومُ قَائِلُهُمْ [٢] .

وَقَوْلُهُ : (مَصَاقِعُ) : جَمْعُ : مِصْقَعٍ . وَهُوَ الجَهِيْرُ الصَّوتِ .

(لُسْنٌ) : فُصَحَاءُ . الوَاحِدُ : لَسِنٌ . وَمِثْلُهُ : خَشِنٌ وَخُشْنٌ ، وَفَطِنٌ وَفُطْنٌ .

٤ - لَا يَفْطُنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمِ   وَهُمُ لِحِفْظِ جِوَارِهِ فُطُنُ

قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَاتِلِ ابْنِهِ ، فَقَالَ : قَتَلْتَ قَرَابَتَكَ ، وَقَطَعْتَ رَحِمَكَ ، وَأَقْلَلْتَ عَدَدَكَ ، لَا يُبْعِدِ اللهُ غَيْرَكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٨٤ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٥٣ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٥٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٤٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٣٨ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٦ .

(٢) في المخطوط : قليلهم . ولا وجه له ، وما أثبتناه من المصادر الواردة في الهامش السابق .

- ٦٩٩ -

وَقَالَ ابنُ عَنْقَاءَ الفَزَارِيُّ (١) :

[الطويل]

١ -رَآنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ فَاشْتَكَى إِلَى مَالِـهِ حَالِي أَسَرَّ كَـمَا جَهَرْ

(رَآنِي) : رُؤْيَةُ العَيْنِ .

(عَلَى مَا بِي) : فِي مَوضِعِ الحَالِ .

قَولُهُ : (فَاشْتَكَى) : مَجَازٌ .

جَعَلَ رُجُوعَهُ إِلَى مَالِهِ فِي إِصْلَاحِ أَمْرِهِ شِكَايَةً مِنْهُ . يُقَالُ : اشْتَكَاهُ . بِمَعْنَى : شَكَاهُ .

(أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ) أي : أَضْمَرَ الصِّدْقَ فِيمَا أَظْهَرَ مِنَ التَّوَجُّعِ لِي .

٢ - دَعَانِي فَآسَانِي وَلَو ضَـنَّ لَمْ أَلُمْ عَلَى حِينَ لَا بَادٍ يُرَجَّى وَلَا حَضَرْ

(فَآسَانِي) أي : جَعَلَنِي أُسْوَةً لَهُ ؛ بِأَنْ أَعْطَانِي مِنْ مَالِهِ .

---

(١) في معجم الشعراء : ٢٤١ : ابن عنقاء الفزاري - وهي أمّه - واسمه : قيس بن بجرة . وقيل : عبد قيس بن بجرة ، من بني شمخ ، من فزارة ، ثمّ من بني ناشب . عاش في الجاهلية دهراً ، وأدرك الإسلام كبيراً ، وأسلم ، وله مع عامر بن الطفيل خبر . . . . وله يمدح عميلة الفزاري . ثمّ أورد الحماسية .

ثم انظر : ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٣٣٥ ، وسمّاه : عبد قيس ، المؤتلف والمختلف : ٢٣٧ ، الإصابة ٥ / ٣٩٩ .

وَقَولُهُ : (حِينَ لَا بَادٍ يُرَجَّى) أي : عَلَى حِينِ شِدَّةٍ ، وَقَحْطٍ .

(وَلَا حَضَرْ) أي : ذُو حَضَرٍ . فَحَذَفَ المُضَافَ ، كَمَا تَقُولُ : الجُودُ حَاتِمٌ . أي :جُودُ حَاتِمٍ .

٣ - غُلَامٌ رَمَاهُ اللهُ بِالخَيْرِ مُقْبِلاً لَهُ سِيْمِيَاءُ لَا تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ

يُرْوَى [١] : بِالحُسْنِ يَافِعاً .

(لَهُ سِيْمِيَاءُ) - غَيْرُ مُنَوَّنٍ - لَا يَشُقُّ لَهَا البَصَرْ .

(لَهُ سِيْمِيَاءُ) : يَعْنِي : حُسْنَهُ ، وَبِشْرَهُ . وَفِيْهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ : سِيمَا - بِالقَصْرِ . وَسِيْمَاءُ - بِالمَدِّ . وَسِيْمِيَا - بِيَاءٍ بَعْدَ المِيْمِ .

وَالسِّيمَا ، أَصْلُهُ : العَلَامَةُ . وَمِنْهُ : الخَيلُ المُسَوَّمَةُ .

وَتَحْقِيقُ مَعْنَى (سِيمَاءُ) أي : وَسَمَهُ اللهُ - تَعَالَى - بِسِيمَا حَسَنَةٍ ، يَلْتَذُّ النَّاظِرُ بِالنَّظَرِ إِلَيْهَا .

وَقَولُهُ : (لَا تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ) أي : لَا يُكْرَهُ النَّظَرُ إِلَيْهِ . وَلِهَذَا قِيلَ : قَيْدُ العُيُونِ . وَفِي خِلَافِهِ : فُلَانٌ تَنْبُو عَنْهُ العَيْنُ .

وَإِذَا رَوَيْتَ [٢] : لَا يُشَقُّ لَهَا البَصَرْ .

أي : لَا يُطَاقُ النَّظَرُ إِلَيْهَا ؛ لِحُسْنِهَا ، وَغَلَبَتِهَا عَلَى العُيُونِ كَضَوءِ الشَّمْسِ ./ ٤٦٧/

---

(١) معجم الشعراء : ٢٤١ ، ، ديوان المعاني ١ : ٢٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٧ .

(٢) شرح الفارسي ٣ / ٢٥٤ .

٤ - كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي جَبِيْنِهِ وَفِي نَحْرِهِ الشِّعْرَى وَفِي خَدِّهِ القَمَرْ

أي : يَزْهَرُ وَجْهُهُ كَأَنَّ عَلَيْهِ نُجُوماً : إمَّا لِحُسْنِ خِلْقَتِهِ ، وَإمَّا لِبِشْرِهِ .

وَيُرْوَى (١) : عُلِّقَتْ فوقَ نَحْرِهِ وَفِي أَنْفِهِ الشِّعْرَى .

٥ - إذَا قِيْلَتِ العَوَراءُ أغْضَى كَأَنَّهُ ذَلِيْلٌ بِلاَ ذُلٍّ وَلَو شَاءَ لَانْتَصَرْ

(العَوَرَاءُ) : الكَلِمَةُ القَبِيْحَةُ .

وَقَولُهُ : (وَلَو شَاءَ لانْتَصَرْ) أي : هُوَ قَادِرٌ عَلَى الإنْتِصَارِ ، لَكِنَّهُ يَحْلُمُ .

٦ - وَلـمَّا رَأَى المَجْدَ اُسْتُعِيْرَتْ ثِيَابُهُ تَرَدَّى رِدَاءً وَاسعَ الذَّيْلِ وَالطُّرَرْ

يُرْوَى (٢) : وَاتَّزَرْ .

٧ - كَرِيْمٌ نَمَتْهُ لِلمَكَارِمِ هِزَّةٌ (٣) فَجَاءَ وَلَا بُخْلٌ لَدَيْهِ وَلَا حَصَرْ

٨ - فَقُلْتُ لَهُ خَيْرَاً وَأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ وَأَوْفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أو شَكَرْ

---

(١) أمالي القالي ١/ ٢٣٧ ، شرح المرزوقي ٤/ ١٥٨٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٥٦ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٥٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٠٧ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٣٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٧ .

(٣) في شرح الفارسي ٣/ ٢٥٥ : هِزَّةٌ .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٥٥ : حُرَّةٌ .

وفي المخطوط : الكلمة يمكن قراءتها : هزة ، ويمكن قراءتها : حزة . وآثرنا القراءة الأولى اتباعاً لما جاء في شرح الفارسي .

(فِعْلَهُ) أي : عَلَى فِعْلِهِ . فَحَذَفَ حَرْفَ الجَرِّ ، وَأَوْصَلَ الفِعْلَ الَى الإِسْمِ ، وَنَصَبَهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدَّاهُ عَلَى المَعْنَى ؛ لأَنَّ مَعْنَى (أَثْنَى) : مَدَحَ ، وَلَامُ (أَثْنَى) يَاءٌ ؛ لأَنَّهُ مِنْ ثَنَيْتُ . وَسُمِّيَ الثَّنَاءُ : ثَنَاءً ؛ لأَنَّهُ يُعَادُ ، وَيُكَرَّرُ .

وَقَوْلُهُ : (وَأَوفَاكَ مَا أَسْدَيْتَ) أي : مَنْ ذَمَّ إِسَاءَتَكَ ، وَشَكَرَ إِحْسَانَكَ ، فَقَدْ وَفَاكَ حَقَّ مَا أَسْدَيْتَ إِلَيْهِ .

وَلَامُ (أَسْدَى) وَاوٌ ؛ لأَنَّهُ مِنْ : سَدَا البَعِيرُ : إِذَا قَدَّمَ يَدَيْهِ فِي السَّيْرِ . وَمَنْ أَسْدَاكَ خَيْرًا ، فَكَأَنَّهُ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْكَ .

- ٧٠٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

قَالَ البِيَارِيُّ : قَالَ أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو (٢) : هُوَ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ (٣) - وَهُوَ مِنْ أَشْرَافِ المَدِيْنَةِ - مَدَحَ بِهِ عَمْرَو بنَ سَعِيْدِ بنِ العَاصِ ،

---

(١) في شرح المرزوقي ٤/ ١٥٨٩ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٨٢٢ ، وشرح التبريزي ٢/ ٩٤٠ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٨ : وقال آخر .
وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٥٥ : وقال محمد بن سعيد الكاتب ، إسلامي .
وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٥٧ : وقال آخر ، وهو محمد بن سعيد .
وكذا الجاحظ في رسائله ١ / ٣٣ : محمد بن سعيد .
ونسبها معجم الشعراء : ٤٢٠ إلى محمد بن سعد الكاتب التميمي .
ونسبتها بعض المصادر إلى عبد الله بن الزبير الأسدي : الكامل في اللّغة والأدب ١ / ٢٨٠ ، الأغاني ١٤ / ٢١٩-٢٢٠ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٢ / ٢٦٥ . وأوردها جامع ومحقق ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي هذه الأبيات في المنسوب إلى هذا الشاعر وليس في مقطوع النسبة ، ينظر ، ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي : ١٤١ ــ ١٤٢ .

(٢) هو : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب البصري ، المشهور بالجاحظ ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ ، كبير أئمّة الأدب ، مولده ، ووفاته بالبصرة ، له تصانيف كثيرة ، منها : الحيوان ، البيان والتبيين ، التاج في أخلاق الملوك ، البخلاء ، المحاسن والأضداد ، وله مجموعة رسائل مطبوعة بإسم رسائل الجاحظ ، وكتب أخرى تدلّ على موسوعيته ، وتبحره في العلم ، والأدب .
تاريخ بغداد ١٢/ ٢٠٨-٢١٤ ، معجم الأدباء ١٦/ ٧٤-١١٤ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٧٠- ٤٧٥ ، الأعلام ٥/ ٧٤ .

(٣) محمد بن سعيد الكاتب التميمي ، عربي ، بغدادي ، شاعر ، مخضرم ، من شعراء الدولتين : الأمويّة ، والعباسية . أدرك القرن الثاني الهجري .
معجم الشعراء : ٤٢٠ ، المحمدون من الشعراء : ٤٧٥ ، وقد ذكر فيهما باسم : محمد بن سعد الكاتب التميمي .

الأَشْدَقَ (١) ، حِيْنَ دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَى كُمِّ قَمِيْصِهِ مِنْ تَحْتِ جُبَّتِهِ مُتَمَزِّقَاً ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِكِسْوَةٍ ، وَعَشْرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ (٢) .

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ (٣) : مُحَمَّدُ بنُ سَعِيْدٍ ، مِنَ المَوَالِي .

[الطويل]

١- سَأَشْكُرُ عَمْرَاً إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لَمْ تُمْنَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ

(لَمْ تُمْنَنْ) أي : لَمْ يُمْنِنْ بِهَا - مِنَ : المِنَّةِ - وَإِنْ هِيَ عَظُمَتْ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى : لَمْ تُقْطَعْ ، وإِنْ عَظُمَتْ . وَقَالَ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ الأَيَادِيَ السَّنِيَّةَ ،لَا تَكَادُ تَتَنَاسَقُ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٤) .

---

(١) عمرو بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبد شمس الأُموي القرشي ، أبو أُميّة ، من الخطباء البلغاء ، ولذلك لقّب بالأشدق ، والي مكّة ، والمدينة لمعاوية ، وابنه يزيد ، فلمّا طلب مروان بن الحكم الخلافة عاضده عمرو ، فجعل له ولاية العهد ، بعد ابنه عبد الملك ، ولما ولي عبد الملك، أراد خلعه، فنفر عمرو، فاستولى على دمشق، وبايعه أهلها ، ثمّ تربّص به عبد الملك ، حتى تمكّن منه ، فقتله سنة ٧٠ هـ .

نسب قريش : ١٧٨- ١٧٩ ، المعارف : ٢٩٦ ، ٦١٥ ، تاريخ الطبري ٣/ ٤٢ - ٤٣ ، ٤/ ٥٥٢ - ٥٥٥ ، ٦٦٦-٦٧١، ٦/ ٢٤٦-٢٥٤ ، جهرة أنساب العرب :٨١ ، تاريخ دمشق ٤٦/ ٢٠ ـ ٢٨ ، الأعلام ٥ / ٧٨ .

(٢) الخبر في : الأغاني ١٤ / ٢١٩ - ٢٢٠ .والأبيات فيه منسوبة إلى عبد الله بن الزبير ، في حادثة مع عمرو بن عثمان بن عفان ، باختلاف في اللّفظ في سياقة الخبر .

(٣) رسائل الجاحظ ١/ ٣٣ ، وفيه : وقال محمد بن سعيد ، وهو رجل من الجند .

(٤) سورة فصلت ٤١ : ٨ ، سورة الانشقاق ٨٤ : ٢٥ .

٢. فَتَىً غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيْقِهِ وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

٣. رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يُخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

وَصَفَهُ بِمَحْضِ الكَرَمِ ، وَالفِطْنَةِ ، وَوَصَفَ نَفْسَهُ - أيْضاً - بِالتَّعَفُّفِ عَنِ السُّؤَالِ ، وَالاِبْتِذَالِ . وَهَذَا أَبْلَغُ مِنْ قَولِ ابْنِ العَنْقَاءِ[1] :

رَآنِي عَلَى مَا بِي عُمَيْلَةُ .... البَيْتَ

لأَنَّ هَذَا عِلْمٌ بِالاِسْتِدْلاَلِ ، وَعُمَيْلَةُ عَلِمَ بِالمُشَاهَدَةِ .

---

(١) قطعة من بيت ، ورد في الحماسية السابقة بالرقم : ٦٩٩ . وتمامه :

رآني على ما بي عميلة فاشتكى إلى ماله حالي أسرّ كما جهر

- ٧٠١ -

/ ٤٦٨ / وَقَالَ فَدَكِيُّ البَهْرَانِيُّ [١] :

نُسْخَةٌ [٢] : آخَرُ ، مِنْ بَهْرَاءَ .

بَهْرَاءُ [٣] ، قَبِيلَةٌ مِنْ قُضَاعَةَ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا بَهْرَانِيٌّ - بِالنُّونِ - كَبَحْرَانِيٍّ [٤] .

[الكامل]

١ - إِنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بْنَ سَيْفٍ [٥] سَعْيَهُ   لَا أَجْزِهِ بِبَلَاءِ يَومٍ وَاحِدِ

---

(١) هو : فدكي بن أعبد بن أسعد بن منقر ، فارس بني سعد ، في الجاهلية . له نسب مع عمرو بن الأهتم ، ومع قيس بن عاصم . وابنه مسعر بن فدكي . كان في عسكر علي ﷺ ثمّ حكّم .

المحبّر : ٢٧ ، جمهرة أنساب العرب : ٢١٧ ، الأنساب - للسمعاني - ١٢ / ٥٤٨ .

والبيت الثاني منها في لسان العرب : لمم . منسوب إلى فدكي بن أعبد يمدح علقمة بن سيف .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٩٠ : آخر .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٩٤١ : رجل من بهراء .

(٣) هو : بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة .

الإشتقاق - لابن دريد - : ٥٤٥ - ٥٥٠ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٨٥ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٥٨ .

(٤) الكتاب ٣/ ٣٦٨ ، الإشتقاق : ٥٤٩ ، شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٥٤ ، الأنساب - للسمعاني - ١ / ٤٢٠ ، لسان العرب : بهر .

(٥) هو : علقمة بن سيف العتابي ، كان شريفاً ، رئيساً في الجاهلية .

الاشتقاق - لابن دريد - : ٣٣٧ .

(بِبَلَاءِ يَومٍ وَاحِدِ) أي : نِعْمَةِ يَومٍ ؛ لأَنَّ لَهُ أَيَادِيَ كَثِيْرَةً ، مُتَظَاهِرَةً ، وَآلَاءً مُتَتَايِعَةً .

٢ - لأَحَبَّنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَرَمَّنِي رَمَّ الهَدِيِّ إلَى الغَنِيِّ الوَاجِدِ

(اللَّامُ) فِي (لأَحَبَّنِي) جَوَابُ قَسَمٍ مُضْمَرٍ . وَالتَّقْدِيْرُ : وَاللهِ لَقَدْ أَحَبَّنِي .

وَخَصَّ (الصَّبِيَّ) بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهُ أَجْلَى وَلَدِ الرَّجُلِ .

(رَمَّنِي) أي : أَصْلَحَ شَأْنِي .

(الهَدِيُّ) : العَرُوسُ ، تُزَفُّ إلَى زَوْجِهَا .

وَ (الوَاجِدُ) : الغَنِيُّ . وَخَصَّ (الغَنِيَّ) بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّهُ يَتَأَنَّقُ فِيمَا يُعْمَلُ لَهُ .

٣- وَأَجَابَنِي عِنْدَ الصُّرَاخِ بِهَجْمَةٍ حُمْرٍ تَشُقُّ عَلَى عِصِيِّ الذَّائِدِ

٤ - وَلَقَدْ شَفَيْتُ مَلِيْلَتِي فَتَمَيَّتْ عَنْ آلِ عِتَّابٍ بِمَاءٍ بَارِدِ

يُرْوَى (١) : وَلَقَدْ نَضَحْتُ .

كَانَ هَذَا الرَّجُلُ ، سِيْقَتْ إِبِلُهُ ، فَعَوَّضَهُ عِنْهَا عَلْقَمَةُ بنُ سَيْفٍ (٢) .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٥٩١ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٥٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٥٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٤١ .

(٢) الخبر في : شرح المرزوقي ٤/ ١٥٩٢ باقتضاب ، وشرح التبريزي ٢/ ٩٤٢ بتفصيل .

وَالنَّضْحُ : رَشُّ المَاءِ عَلَى الشَّيْءِ .

وَ (المَلِيْلَةُ) : حُمَّى فِي العِظَامِ . وَقِيلِ : المَلِيْلَةُ : تَكَسُّرُ الجَسَدِ مِنْ مَلِيْلِ الحُمَّى وَمَسِّهَا .

قَالَ البِيَارِيُّ : (مَلِيْلَةُ) : مَا فِي جَوفِهِ مَنَ الغَيْظِ عَلَيْهِمْ كَالمَرَضِ ، وَالدَّاءِ . يُرِيْدُ : رَشَشْتُ عَلَيْهَا مَاءً بَارِداً ، فَسَكَنَتْ حَرَارَتُهَا .

(فَتَمَيَّثَتْ) أي : لَانَتْ ، وَذَابَتْ . يُقَالُ : مِثْتُ الشَّيْءَ فِي المَاءِ ، وَمُثْتُهُ ، مَيْثاً ، وَمَوْثاً : إذَا أمَرْسْتَهُ بِيَدِكَ .

- ٧٠٢ -

وَقَالَ أَبُو زِيَادٍ الأَعْرَابِيُّ الكِلَابِيُّ (١) :

فِي نُسْخَةٍ (٢) : وَقَالَ زِيَادٌ الأَعْجَمُ .

وَرُوِيَتْ لِمُوسَى شَهَوَاتٍ (٣) فِي عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ (٤) ؛ لأَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ جَعْفَرٍ ، كَانَ يَتَشَهَّى عَلَيْهِ الشَّهَوَاتِ ، فَيَشْتَرِيهَا لَهُ ، وَيَتَرَيَّحَ عَلَيْهِ . وَهُوَ

---

(١) في الفهرست - لابن النديم - : ٧٠ : أبو زياد الكلابي : واسمه يزيد بن عبد الله بن الحرّ ، أعرابي ، بدوي . قال دعبل : قدم بغداد ، أيام المهدي ، حين أصابت الناس المجاعة ، وأقام بها أربعين سنة ، وبها مات نحوسنة ٢٠٠ هـ . وكان شاعراً ، من بني عامر بن كلاب . وله من الكتب : كتاب النوادر ، كتاب الفرق ، كتاب الإبل ، كتاب خلق الإنسان .

ثم انظر : تاريخ بغداد ١٤ / ٣٩٩ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٤٦٦ .

(٢) لم نقف عليها .ولم يوردها جامع شعر زياد الأعجم .

(٣) موسى بن يسار المدني : أبو محمد ، شاعر ، من الموالي ، نشأ ، وعاش بالمدينة ، ونزل الشام ، في أيام سليمان بن عبد الملك ، فكان من شعرائه . وهو - في الأصل - من أهل آذربيجان . مات نحو سنة ١١٠ هـ .

الشعر والشعراء : ٣٥٤ ، الأغاني ٣/ ٣٤٧ - ٣٦٣ ، معجم الشعراء : ٣٣٧ ، تاريخ دمشق ٦١/ ٢٤٤ - ٢٤٩ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٩٩ - ٢٠٠ ، وفيه : ابن بشار ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١ / ٢٩٧-٢٩٩ ، الأعلام ٧ / ٣٣١ .

(٤) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ، صحابي . ولد بأرض الحبشة ، لما هاجر أبواه إليها ، وهو أوّل من ولد بها ، من المسلمين ، وأتى البصرة، والكوفة ، والشام . وكان كريماً ، يسمّى : بحر الجود ، وللشعراء فيه مدائح ، وكان أحد الأمراء في جيش علي ﷺ - يوم صفين . مات في المدينة سنة ٨٠ هـ .

السيرة النبوية - لابن هشام - : ٢٣٨ ، نسب قريش : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، المعارف : ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، أُسد الغابة ٣ / ٩٣ - ٩٥ ، الإصابة ٤ / ٣٥ - ٣٩ ، الأعلام ٤ / ٧٦ .

مَولَى بَنِي سَهْمٍ [١] ، وَأَصْلُهُ مِنْ آذَرْبَيْجَانَ [٢] . كَذَا ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ [٣] .

[الوافر]

١ - لَـهُ نَـارٌ تَـشَبُّ بِكُـلِّ وَادٍ إِذَا النِّـيْرَانُ أُلْبِـسَتِ القِنَاعَـا

(أُلبِسَتِ القِنَاعَا) أي : غُطِّيَتْ ، وَلَمْ تُوقَـدْ إِلَّا فِي كُـنٍّ ؛ لِـئَلَّا يَرَاهَـا الطَّارِقُ .

وَيُرْوَى [٤] : تُشَبُّ عَلَى يَفَاعٍ .

٢ - وَلَمْ يَكُ أَكْثَرَ الفِتْيَانِ مَـالاً وَلَكِـنْ كَـانَ أَرْحَـبَهُمْ ذِرَاعَـا

يُقَالُ : هُـوَ رَحْـبُ الـذِّرَاعِ . أي : وَاسِـعُ الـصَّدْرِ، مُتَبَاعِـدُ مَـا بَـيْنَ الذِّرَاعَيْنِ . وَلَيْسَ يُرَادُ : تَبَاعُدُ الخَلْقِ - هَاهُنَا - وَإِنَّـمَا يُـرَادُ بِـهِ : سَـجَاحَةُ الخُلُقِ ، وَسُهُولَةُ الأَمْرِ عَلَيْهِ فِيمَا يَهُمُّ بِهِ .

---

(١) هو : سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النـضر بـن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

النسب - لابن سلّام - : ٢١٤ ، نسب قريش : ٤٠٠ ، جمهرة أنساب العرب : ١٦٣ ،

(٢) إقليم واسع ، ومن مشهور مدائنها : تبريز ، وهي اليوم قصبتها ، وأكـبر مـدنها ، وهـو صـقع جليل ، ومملكة عظيمة ، الغالب عليها الجبال ، وفيه قلاع كثيرة ، وخيرات واسعة ، وميـاه ، وعيون غزيرة . فتحها : حذيفة بن اليمان ، على عهد عمر بن الخطـاب سـنة ٢٢ هـ . وقيـل : سنة ٢٠ هـ ، على يد : المغيرة بن شعبة .

معجم ما استعجم ١ / ١٢٩ ، معجم البلدان ١ / ١٠٩ .

(٣) الشعر والشعراء : ٣٥٤ .

(٤) الـشرح المنسوب - للمعـرّي - ٢ / ١٠٦٠ ، شرح الأعلـم الـشنتمري ٢ / ١٠٠٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٤٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٩ .

- ٧٠٣ -

وَقَالَ العَرَنْدَسُ الكِلاَبِيُّ (١) :

هُوَ أحَدُ بَنِي بَكْرِ بن كِلاَبٍ (٢) ، يَمْدَحُ بَنِي عَمْرٍو الغَنَوِيِّينَ (٣) .

وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٤) ، إذَا أُنْشِدَهَا ، قَالَ : هَذَا مُحَالٌ وَاللهِ !

/ ٤٦٩/ كِلاَبِيٌّ يَمْدَحُ غَنَوِيّاً ؟

وَالعَرَنْدَسُ (٥) - فِي اللُّغَةِ - الأَسَدُ العَظِيْمُ ، وَكَذَلِكَ الجَمَلُ .

---

(١) في معجم الشعراء : ٢١٣ : العرندس الكلابي - وقيل : هو أبو العرندس - من بني أبي بكر بن كلاب . وهو شاعر جاهلي .

(٢) بنو بكر بن كلاب هو : عبيد (أبو بكر) بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٣) هم : بنو عمرو بن أعصر - وهم غني - بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ، العدنانيون ، جدّ جاهلي ، النسبة إليه غنوي .

جمهرة أنساب العرب : ٢٤٤ - ٢٤٧ .

(٤) معجم الشعراء : ٢١٣ ، سمط اللآلىء ١ / ٥٤٦ وفيه : وإنما أنكر أبو عبيدة أن يكون كلابي يمدح غنوياً ؛ لأن فزارة كانت قد أوقعت ببني بكر بن كلاب ، وجيرانهم من محارب وقعة عظيمة ، ثمّ أدركتهم غني ، فاستنقذتهم .

وفي الكامل في اللّغة والأدب ١ / ١٣١ نسبت الأبيات إلى عبيد بن العرندس . وكذا في التنبيه - للبكري - : ٧٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥١٩ .

(٥) لم نقف على هذا المعنى في المعاجم العربية .

وفي المبهج : ٦١ : العرندس هو البعير الشديد .

وفي تهذيب اللّغة ، والصحاح : عردس .ما يؤيد ما ذهب إليه في المبهج .

[البسيط]

١ - هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو كَرَمٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ

يُقَالُ : رَجُلٌ هَيِّنٌ ، لَيِّنٌ . أي : سَمْحٌ ، سَهْلٌ .وَيُخَفَّفُ ، فَيُقَالُ : هَيْنٌ . وَكَذَا : لَيْنُونَ - مُخَفَّفُ : لَيِّنُونَ .

(أَيْسَارُ) أي : أَصْحَابُ الجَزُورِ . جَمْعُ : يَاسِرٍ .وَهُوَ الَّذِي يَلْعَبُ بِالمَيْسِرِ . وَيُقَالُ : يَسَرَ الرَّجُلُ . إِذَا أَجَالَ قِدْحَهُ . فَهُوَ : يَاسِرٌ ، وَيَسَرٌ .

وَيُرْوَى (١) : ذَوُو يَسَرٍ .

وَاليُسْرُ ، وَاليَسَرُ ، كَالعُسْرِ ، وَالعَسَرِ .

وَيُرْوَى (٢) : بَنُو يَسَرٍ .

قَالَ البِيَارِيُّ : يُرِيْدُ : جَدَّهُمُ الأَكْبَرُ .

وَاليَسَرَ : اليَاسِرُ .

(سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ) أي : مُدَبِّرُوهَا حَتَّى يُقِيْمُوهَا عَلَى سَنَنِ القَصْدِ .

(أَبْنَاءَ أَيْسَارٍ) أي: تَوَارَثُوهَا عَنْ أَسْلاَفِهِمْ ، لَيْسُوا فِيْهَا بِخَارِجِيْنَ .

٢ - إِنْ يُسْأَلُوا الخَيْرَ يُعْطُوهُ وَإِنْ خُبِرُوا فِي الجَهْدِ أُدْرِكَ مِنْهُمْ طِيْبُ أَخْبَارِ

(الخَيْرَ) يَعْنِي بِهِ : المَالَ .

---

(١) الحيوان ٢ / ٣٠٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٠٢ .

(٢) الكامل في اللّغة والأدب ١ / ١٣٢ .

وَيُرْوَى [١] : الحَقَّ .

(فِي الجَهْدِ) أي : فِي شِدَّةِ الأَمْرِ ، وَكَلَبِ الدَّهْرِ .

(مِنْهُمْ طِيْبُ أَخْبَارِ) : كَلِمَةٌ ، تَضَمَّنَتْ مَدْحَهُمْ بِجَمِيْعِ الفَضَائِلِ .

٣-وَإِنْ تَوَدَّدْتَهُمْ لَانُوا وَإِنْ شُهِمُوا   كَشَّفْتَ أَذْمَارَ شَرٍّ غَيْرَ أَغْمَارِ

(تَوَدَّدْتَهُمْ) أي : طَلَبْتَ وُدَّهُمْ .

(شُهِمُوا) أي : هِيْجُوا . وَ (شُهِمُوا) مِنْ : شَهَمْتُ الفَرَسَ ، أَشْهَمُهُ : إِذَا حَرَّكْتَهُ ، لِيُسْرِعَ . وَرَجُلٌ مَشْهُومٌ ، أي : مَذْعُورٌ . وَقِيلَ : شُهِمُوا ، أي : ذُعِرُوا .

(أَذْمَارٌ) جَمْعُ : ذِمْرٍ . وَهُوَ الشُّجَاعُ . قَالَ يَعْقُوبُ [٢] : الذِّمْرُ مِنَ الرِّجَالِ : الظَّرِيْفُ ، المِعْوَانُ ، اللَّبِيْبُ . وَالإِسْمُ : الذِّمَارَةُ .

وَيُرْوَى [٣] : آسَادَ حَرْبٍ غَيْرَ أَشْرَارِ .

وَأَشْرَارُ ، جَمْعُ : شِرِّيْرٍ - عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ [٤] . وَقِيلَ : جَمْعُ شَرٍّ .

٤ - فِيْهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الخَيْرُ مُتَّلِداً   وَلَا يُعَدُّ نَثَا خِزْيٍ وَلَا عَارِ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٦٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٤٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٠ .

(٢) هو : ابن السكّيت . في إصلاح المنطق : ١٢ : الذِّمْرُ : الرجل الشجاع . وجمعه : أذمار .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٠٣ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٠ .

(٤) شرح التبريزي ٢ / ٩٤٣ . وفي المخصص - لابن سِيدَه- ٣ / ٧١ : وأما شرير فلا يُكَسَّرُ .

قَولُهُ : (فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يُعَدُّ الخَيْرُ مُتَّلِدَاً) يُرِيدُ : مَا يَلْزَمُهُمْ مِنَ الخِصَالِ ، وَمَا يَتَعَدَّاهُمْ .

(مُتَّلِدَاً) : قَدِيمَاً . وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى الحَالِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : تَلِدَ ، وَأَتْلَدَ بِمَعْنَىً .

وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ (النَّثَا) إِلَّا فِي السُّوءِ .

وَ (النَّثَا) : مَا شَاعَ مِنَ الخَبَرِ . وَقَدْ نَثَوتُ الحَدِيْثَ .

٥- لَا يَنْطِقُونَ عَلَى الفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا ... وَلَا يُمَارُونَ إِنْ مَارَوا بِإِكْثَارِ

٦- مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لَاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ ... مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٩٦ .

- ٧٠٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ .رَهَنْتُ يَدِي بِالعَجْزِ عَنْ شُكْرِ بِرِّهِ   وَمَا فَـوقَ شُـكْرِي لِلشَّكُورِ مَزِيـدُ

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ شِبْهُ اليَمِيْنِ . كَأَنَّهُ قَالَ : يَـدِي رَهْـنٌ ، إِنْ لَمْ أَكُـنْ عَجَـزْتُ عَـنْ شُـكْرِ العَامَّـةِ عَـلَيَّ حَتَّـى آتِي الغَـايَةَ فِي أَدَاءِ الـشُّكْرِ (٢) .

/ ٤٧٠/ وَأَنْشَدَ (٣) :

إِنَّ كَفِّـي لَـكِ رَهْـنٌ بِالرِّضَـا   فَاقْبَلِي يَـا هِنْـدُ قَالَـتْ قَـدْ وَجَـبْ

يُقَالُ : رَهَنْتُ يَدِي بِكَذَا : إِذَا لَمْ تَشُكَّ فِي الشَّيْءِ .

٢ -فَلَو أَنَّ شَيْئَاً يُسْتَطَاعُ اسْتَطَعْتُهُ   وَلَكِـنَّ مَـا لَا يُـسْـتَطَاعُ شَـدِيْدُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُ (أَنَّ) مَحْذُوفَاً ، وَيَكُـونُ التَّقْـدِيْرُ : لَـو أَنَّ شَـيْئَاً مُسْتَطَاعَاً ، كَانَ ، أو حَصَلَ ، لَاسْتَطَعْتُهُ .

وَيُرْوَى (٤) : وَلَو كَانَ شَيْئَاً .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٠ : وقـال آخـر . ولم نقـف عـلى اسمه.

(٢) عبارة مضطربة ، لم نقف على صحة معناها في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة ، انظر ديوانه : ٢٣ .

(٤) شرح الفارسي ٣/ ٢٥٩ .

- ٧٠٥ -

وَقَالَ الحُسَيْنُ بنُ مُطَيْرٍ الأَسَدِيُّ ، فِي المَهْدِيِّ [١] :

وَهُوَ مَولَى بَنِي أَسَدٍ ، أَعْرَابِيٌّ ، كُوفِيٌّ ، أَدْرَكَ بَعْضَ بَنِي أُمَيَّةَ ، وَمَدَحَهُمْ . وَهُوَ مِنْ فُحُولِ المُحْدَثِينَ [٢] .

[الطويل]

١- لَهُ يَومُ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَبْؤُسٌ ... وَيَومُ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعُمُ

يُرْوَى [٣] : يَومُ بُؤْسَى .

وَ (أَبْؤُسٌ) جَمْعُ : بُؤْسٍ .

٢- فَيَمْطُرُ يَومَ الجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدَى ... وَيَمْطُرُ يَومَ البَأْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُ

٣- فَلَو أَنَّ يَومَ البَأْسِ خَلَّى عِقَابَهُ ... عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُجْرِمُ

(يَومَ) : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم العبّاسي ، من خلفاء الدولة العباسيّة في العراق ، ولي الحكم بعد وفاة أبيه سنة ١٥٨ هـ . وأقام في الخلافة عشر سنين وشهراً / ومات في ماسباذان سنة ١٦٩ هـ .

نسب قريش : ١١٤ ، أنساب الأشراف ٤ / ٣٤١ - ٣٤٧ ، الأخبار الطوال : ٣٨٦ ، تاريخ الطبري ٤ / ٨٨ - ١٠٠ ، تاريخ الخلفاء : ٢٧١ - ٢٧٨ ، الأعلام ٦ / ٢٢١ .

(٢) طبقات شعراء المحدثين : ١٤٩ ، الأغاني ١٦ / ٢١ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا . والأبيات في ديوانه : ٧٦ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : الضَّمِيرُ مُقَدَّرٌ . أي : فَلَو أَنَّهُ يَومَ البَأْسِ . وَ (يَومَ) : نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (يَومَ) اسْمَ (أَنَّ) وَالمَعْنَى : لَو أَنَّ اليَوْمَ الَّـذِي هُـوَ يَوْمُ بَأْسِهِ ، خَلَّى عِقَابَهُ ، لـَمَا بَقِيَ عَلَى الأَرْضِ مُجْرِمٌ .

وَرَوَى البِيَارِيُّ :عُقَابَهُ . قَالَ : شَبَّهَهُ - إِذَا سَطَا - بِالعُقَابِ ، الَّتِـي لَا تَقُومُ لَهَا شَيْءٌ مِنَ الجَوَارِحِ .

وَكَانُوا يَزْعُمُونَ [1] : إِنَّ الهَـوَاءَ لِلعُقَـابِ ، وَالأَرْضَ لِلأَسَـدِ ، وَالمَـاءَ لِلتِّمْسَاحِ .

٤ - وَلَو أَنَّ يَومَ الجُـودِ خَـلَّى يَمِيْنَـهُ   عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الأَرْضِ مُعْدِمُ

---

(١) الحيوان ٣ / ٣٣٦ .

- ٧٠٦ -

وَقَالَ أَبُو الطَّمَحَانِ القَيْنِيُّ :

وَاسْمُهُ شَرْقِيُّ بْنُ حَنْظَلَةَ [1] .

وَالطَّمَحَانُ : فَعَلَانٌ . مِنْ : طَمَحَ ، يَطْمَحُ : إِذَا ارْتَفَعَ [2] .

[الطويل]

١ - إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً   وَأَصْبَرُ يَوماً لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهْ

(قَبِيلَةً) : نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

(وَأَصْبَرُ يَوماً) : قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ : يَعْنِي : يَومَ الحَرْبِ ، وَهُوَ نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ - أَيْضاً . وَيَكُونُ الصَّبْرُ - حِينَئِذٍ - لِ(اليَومِ) عَلَى جِهَةِ المَجَازِ . كَمَا تَقُولُ : لَيْلُهُ نَائِمٌ ، وَنَهَارُهُ صَائِمٌ .

وَإِنْ شِئْتَ ، جَعَلْتَ (يَوماً) ظَرْفاً .

وَقَولُهُ : (لَا تُوَارَى كَوَاكِبُهْ) أَي : بَلْ يَظْهَرُ لِغَلَبَةِ غُبَارِ ذَلِكَ اليَومِ ضَوْءَ الشَّمْسِ . وَهَذَا مَثَلٌ . وَيُقَالُ [3] : لَأُرِيَنَّكَ الكَوَاكِبَ ظُهْراً .

---

(١) في الأغاني ١٣/ ٥ : أبو الطمحان : حنظلة بن الشرقي ، وكذا في سمط اللآلئ ١/ ٣٣٢ .

(٢) المبهج : ٥٥ .

(٣) معاني أبيات الحماسة : ٢١٧ .

وَيُرْوَى : أنَّ يومَ حَلِيْمَةَ (١) ، سُدَّتْ عَيْنُ الشَّمْسِ ، فَرُئِيَتْ الكَوَاكِبُ ظُهْراً ، فَقِيْلَ (٢) : مَا يومُ حَلِيْمَةَ بِسِرٍّ (٣) .

٢-فَإنَّ بَنِي لأْيِ بْنِ عَمَرٍو أرُومَةٌ   سَمَتْ فَوقَ صَعْبٍ لَا تُنَالُ مَرَاكِبُهْ

/ ٤٧١/ يُرْوَى (٤) : لَأْمِ بنِ عَمْرٍو .

وَلَأْمُ بنُ عَمْرٍو ، مِنْ طَيْءٍ (٥) .

وَالأَرُومَةُ : الأَصْلُ الثَّابِتُ ، الرَّاسِي .

وَيُرْوَى (٦) : مَرَاقِبُهْ .

---

(١) حليمة هي : بنت الحارث بن أبي شمر الغساني ، الأعرج ، ملك الشام ، وهي الّتي أضيف إليها اليوم ، فقيل : ما يوم حليمة بسر . وذلك : أن المنذر بن المنذر بن ماء السماء ، سار إلى الحارث ، بعرب العراق ، لقتاله ، فخرجت هي محضّضة لعسكر أبيها ، وطيبتهم بعطر أخرجته لهم في مراكن . ويوم حليمة أشهر أيّام العرب ، يزعمون : أن الغبار ارتفع حتى سدّ عين الشمس ، فظهرت الكواكب ، وقتل المنذر ، وكان ملك العراق .

المستقصى في الأمثال ١ / ٢٤٦ .

(٢) جمهرة الأمثال ٢ / ١٩١ ، مجمع الأمثال ٢ / ٣٢٣ .

(٣) في المخطوط : يسير . وما أثبتناه اعتماداً على مصادر المثل .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٥٩٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٦١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٢ .

(٥) في الاشتقاق - لابن دريد - : ٣٨٢ : بنو لأم بن عمرو بن طريف . وهم من طيء .

(٦) شرح المرزوقي ٤/١٥٩٨ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٦١ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٦٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٤٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٢ .

وَبَعْدَهَا زِيَادَةٌ[١] :

٣ - وَإِنِّي مِنَ القَوْمِ الَّذِيْنَ هُمُ هُمُ   إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهْ

٤ - نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوكَبٌ   بَدَا كَوكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ

٥ - أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَنُجُومُهُمْ   دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجِزْعَ ثَاقِبُهْ

(أَضَاءَ) : يَتَعَدَّى ، وَلَا يَتَعَدَّى .

(دُجَى) : مَفْعُولُ (أَضَاءَ) .

وَ (نَظَّمَ) : أَحْمَلَ عَلَى النَّظْمِ ، وَأَقْدَرَ عَلَيْهِ .

(ثَاقِبُهْ) أي : مُضِيْؤُهُ . يُقَالُ : ثَقَبَتْ النَّارُ[٢] ، وَأَثْقَبْتُهَا .

وَالضَّمِيْرُ فِي (ثَاقِبُهْ) يَدُلُّ عَلَى صَاحِبِهِ صَدْرُ البَيْتِ . فَهُوَ مِثْلُ قَولِهِمْ : مَنْ كَذَبَ ،كَانَ شَرّاً لَهُ ، وَمَنْ صَدَقَ ، كَانَ خَيْرَاً لَهُ . يَعْنِي : كَانَ الكَذِبُ ، وَكَانَ الصِّدْقُ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ : حَتَّى نَظَّمَ ثَاقِبُ الحَسَبِ ، الجَزْعَ لِنَاظِمِهِ .

وَقِيلَ : (الثَّاقِبُ) يَعْنِي بِهِ : النَّاظِمَ ؛ لأَنَّهُ يُصِيْبُ ثُقْبَهُ بِالسِّلْكِ .

٦ - وَمَازَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانَ مُسَوَّدٌ   تَسِيْرُ المَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ رَكَائِبُهْ

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٦٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٢ .

(٢) في المخطوط : النا - بسقوط الراء . وهو تحريف .

- ٧٠٧ -

وَقَالَ آخَرُ [١] .

فِي عُرْوَةَ بنِ زَيْدِ الخَيْلِ [٢] :

[البسيط]

١ - يَا أَيُّهَا المُتَمَنِّي أَنْ تَكُونَ فَتَىً   مِثْلَ ابْنِ زَيْدٍ لَقَدْ خَلَّى لَكَ السُّبُلَا

٢ - أُعْدُدْ نَظَائِرَ أَخْلَاقٍ عُرِفْنَ لَهُ   هَلْ سَبَّ مِنْ أَحَدٍ أو سُبَّ أو بَخِلَا

أي : هَاتِ خِصَالَكَ ، وَأُعْدُدْ نَظَائِرَ أَخْلَاقِهِ ، المَعْهُودَةِ لَهُ ، وَانْظُرْ [٣] : هَلْ أَنْتَ ثَمَّ ، أمْ لَا ؟

وَقَوْلُهُ : (هَلْ سَبَّ) : اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى : إِنْكَارٍ .أي : لَمْ يَفْعَلْ وَاحِدَةً مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ .

وَيُرْوَى [٤] : أُعْدُدْ ثَلَاثَ خَلَالٍ قَدْ عُرِفْنَ لَهُ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٢ : وقال آخر .
وهي في الأغاني١٦/ ١٢٢-١٢٣ ، ومعجم الشعراء : ٤٠٣ : منسوبة إلى محمد بن بشير الخارجي .
وفي شرح التبريزي ٢ / ٩٤٥ : وتروى لمحمد بن بشير الخارجي . وأورد أبياتاً أخرى .

(٢) عروة بن زيد الخيل الطائي ، صحابي مشهور ، شهد مع أبيه بعض الحروب في الجاهلية . والظاهر أنّه اجتمع بالنبي ﷺ ، وله في شهوده القادسية شعر . عاش إلى خلافة علي ﷺ ، وشهد معه صفّين . بعثه عمّار بن ياسر - وكان عاملاً على الكوفة - إلى الري ، ودستبي ، في ثمانية آلاف ، فجمعت له الديلم ، وأمدهم أهل الري ، فقاتلوه ، فأظهر الله عليهم ، واجتاحهم . توفي بعد سنة ٣٧ هـ .
فتوح البلدان : ١٩١ ، تاريخ الطبري ٣/ ٢٨٦ ، الإصابة ٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥ ، الأعلام ٤/ ٢٢٦ .

(٣) في المخطوط : وإن ظن . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٦٠٠ .

(٤) ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٢ .
وفي الأغاني ١٦ / ١٢٢ : ثلاث خصال .

- ٧٠٨ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الوافر]

١ - لَمْ أَرَ مَعْشَرَاً كَبَنِي صُرَيْمٍ   تَلُفُّهُـمُ التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ

قَالَ أَبُو النَّدَى : (بَنُو صُرَيْمٍ) : بَطْنٌ مِنْ غَنِيِّ بنِ أَعْصُرَ (٢) .

وَ (بَنُو صُرَيْمٍ) : رَهْطٌ - كَهَمْسٍ الحَرُورِيِّ - مِنْ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَنَاةَ (٣) .

(تَلُفُّهُمْ) أي : تَجْمَعُهُمْ .

وَ (التَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ) : هِيَ تِهَامَةٌ ، وَنَجْدُ . وَجَمَعَهُمَا ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ بُقْعَةٍ مِنْ تِهَامَةَ ، وَنَجْدٍ (٤) ، تِهَامَةَ ، وَنَجْداً . ثُمَّ جَمَعَهُمَا : تَهَائِمَ ، وَنُجُوداً .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَرَادَ : لَمْ أَرَ فِي جَمِيعِ أَهْلِ تِهَامَةَ ، وَنَجْدٍ مِثْلَ : بَنِي صُرَيْمٍ . فَقَدَّمَ وَأَخَّرَ لِلضَّرُورَةِ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ - دَامَتْ أَيَّامُهُ - : لَا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّكَلُّفِ ، بَلْ يَجْعَلُ (تَلُفُّهُمْ) حَالاً مِنْ (بَنِي صُرَيْمٍ) . وَيَكُونُ المَعْنَى : لَمْ أَرَ مَعْشَرَاً فِي الدُّنْيَا كَبَنِي صُرَيْمٍ . فَيَكُونُ أَبْلَغَ فِي المَدْحِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي :٥٢٣ : وقال آخر. ولم نقف على اسمه .

(٢) صريم بن سعد بن عوف بن جلّان بن غنم بن غني بن أعصر .

النسب - لابن سلّام - : ٢٥٢ .

(٣) الاشتقاق - لابن دريد - : ١٥٩ .

(٤) في المخطوط : نجداً . بتنوين النصب . وهو وهم من الناسخ .

٢ - أَجَـلَّ جَلالَـةً وَأعَـزَّ فَقْـدَاً وَأقْـضَى لِلحُقُـوقِ وَهُـمْ قُعُـودُ

/ ٤٧٢/ أي : أَشَدَّ مَوْتَاً عَلَى العَشِيْرَةِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : فَصَلَ بَيْنَ القَضَاءِ - الَّذِي هُوَ فَصْلُ الأَمْرِ ، وَقَطْعُـهُ - وَالقَضَاءِ ، الَّذِي هُوَ أَدَاءُ الحُقُوقِ الوَاجِبَةِ .

وَقِيلَ فِيهِ : إنَّهُمْ سَادَةٌ ، يَقْضُونَ مَا نَابَهُمْ مِنْ حَقٍّ ، بِأَنْ يَـأْمُرُوا فِيـهِ ، وَيَنْهَوا ، كَالَّذِي رُوِيَ عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ لَهُ آخَرُ - قَدْ اسْتَنْصَرُهُ - : إنْ كُنْـتَ فَقُمْ . فَقَالَ : إنِّي إنْ لَمْ أُعِنْكَ قَاعِدَاً ، لَمْ أُعِنْكَ قَائِمَاً .

يَقُولُ : إنْ لَمْ يَنْفُذْ لِي فِي نُصْرَتِكَ مَا آمُرُ بِـهِ ، وَأَنَـا قَاعِـدٌ ، ثُـمَّ قُمْـتُ مُرِيْدَاً نَصْرَكَ ، لَمْ يُغْنِ عَنْكَ قِيَامِي شَيْئَاً .

٣ - وَأَكْثَرَ نَاشِـئَاً مِخْـرَاقَ حَـرْبٍ يُعِـيْنُ عَـلَى الـسِّيَادَةِ أو يَـسُودُ

(نَاشِئَاً) : نَصْبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَالنَّاشِئُ ، وَالنُّشُوءُ : الحَدِيْثُ السِّنِّ . وَالنَّشَأُ : الأَحْدَاثُ .

(مِخْرَاقَ حَرْبٍ) أي : يُسْرِعُ إلَيْهَا ، وَيَنْفُذُ فِيْهَا ، وَيَتَخَرَّقُ .

وَقِيلَ : (المِخْرَاقُ) : السَّيْفُ .

وَقَولُهُ : (يُعِيْنُ عَلَى الـسِّيَادَةِ) أي : إمَّـا أنْ يَـسُودَ بِنَفْـسِهِ ، أو يُعِـيْنَ غَيْرَهُ عَلَى السِّيَادَةِ .

- ٧٠٩ -

وَقَالَ شُقْرَانُ (١) :

مَولَى سَلَامَانَ (٢) ، مِنْ قُضَاعَةَ .

قَالَ أَبُو عُثْمَانَ (٣) : هُوَ شُقْرَانُ بنُ شَرْوَانَ ، مَوْلَى عُرْوَةَ .

وَشُقْرَانُ : عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونُ جَمْعَ : أَشْقَرْ . كَأَحْمَرَ ، وَحُمْرَانٍ . وَأَصْلَعَ ، وَصُلْعَانٍ .

وَسَلَامَانُ : شَجَرٌ . الوَاحِدَةُ : سَلَامَانَةٌ (٤) .

وَقُضَاعَةُ : عَلَمٌ مُرْتَجَلٌ مِنْ : تَقَضَّعَ القَومُ ، إذَا تَفَرَّقُوا (٥) .

[الطويل]

١ - لَو كُنْتُ مَولَى قَيْسَ عَيْلَانَ لَمْ تَجِدْ ... عَلَيَّ لإنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمَا

---

(١) شقران : مولى سلامان ، من قضاعة ، شاعر ، إسلامي ، وكان معاصراً لابن ميادة - من شعراء الدولتين : الأُموية ، والعباسية - وكان بينهما مهاجاة .

أنساب الأشراف ١٣/ ١٢٩ ، الأغاني ٢/ ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ . في : (أخبار ابن ميادة) .

(٢) سلامان بن سعد بن هذيم بن زيد عذرة بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاعة .

النسب - لابن سلّام - : ٣٧٢ - ٣٧٣ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ٣٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٤٤٧ ، ٤٨٦ .

(٣) في البيان والتبيين ٣/ ٣٠٩ : وقال ثروان - أو : ابن ثروان - مولى لبني عذرة .

(٤) في المخطوط : سلامة . وما صححناه من المبهج : ٦٢ .

(٥) المبهج : ٦١ - ٦٢ .

(عَيْلَانَ) : عَبْدٌ كَانَ لِـمُضَرَ ، حَضَنَ ابْنَهُ[١] إلْيَـاسَ ، فَنُسِبَ قَـيْسٌ إلَيْـهِ[٢] . وَلَـيْسَ فِي العَـرَبِ عَـيْلَانٌ غَـيْرُهُ . وَ (قَـيْسٌ) : هُـوَ إلْيَـاسُ بـنُ مُضَرَ[٣] .

وَقَولُهُ : لَمْ تَجِدْ عَلَيَّ لإنْـسَانٍ مِـنَ النَّـاسِ دِرْهَمَـا . أي : كُنْـتُ لَا أثِـقُ بِقَضَائِهِمْ عَنِّي ، فَلَا أُدَانُ .

٢ - وَلَكِنَّنِي مَولَى قُـضَاعَةَ كُلِّهَـا فَلَسْتُ أُبَـالِي أنْ أُدِيْـنَ وَتَغْرَمَـا

يَعْنِي : أنَّهُمْ كِرَامٌ ، يَتَعَاوَنُونَ عَلَى الخَيرِ ، فَمَا لَزِمَ أحَـدَهُمْ مِـنْ حَـقٍّ ، رَأَوْهُ لَازِمَاً لَهُمْ جَمِيْعَاً ، فَقَامُوا مَعَهُ .

٣ - أُولَئِكَ قَومِي بَارَكَ اللهُ فِـيْهِمُ عَلَى كُلِّ حَـالٍ مَـا أَعَـفَّ وَأَكْرَمَـا

(عَلَى كُلِّ حَالٍ) أي : فِي الغِنَى وَالفَقْرِ .

وَقَولُهُ : (مَا أَعَفَّ وَأكْرَمَا) أي : مَا أَعَفَّهُمْ ، وَأكْرَمَهُمْ . فَحَذَفَ .

٤ - ثِقَالُ الجِفَانِ وَالحُلُومِ رَحَاهُمُ رَحَى المَاءِ يَكْتَالُونَ كَيْلاً غَذَمْذَمَا

وَصَفَهُمْ بِالجُودِ ، وَالحِلْمِ .

---

(١) في المخطوط : ابنة - بالتاء المثناة .

(٢) أنساب الأشراف ١٣ / ٩٥ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ٦٥ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣ .

(٣) وهو : قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معن بن عدنان .

وفي النسب - لابن سلّام - : ٢٤٤ : الناس هو : عيلان .

وفي أنساب الأشراف ١٣ / ٩٥ : وقيس عيلان إنما هو قيس بن الناس .

وفي جمهرة أنساب العرب : ٣٤٣ : وقال قوم : إنما هو إلياس بن مضر ، وإنّه ولد قيساً .

قَالَ أَبُو النَّدَى : (رَحَاهُمْ رَحَى المَاءِ) : عَلَى المَجَازِ ، دُونَ الحَقِيْقَةِ ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ البَوَادِي ، رَحَى مَاءِ البَتَّةَ ، وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ يَصِفُ الشَّيْءَ ، فَيُبَالِغُ فِيْهِ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ : أَنَّهُمْ لَا يَنْقُلُونَ طَعَامَهُمْ مِنَ السَّوَادِ / ٤٧٣/ إِلَّا مَطْحُونَاً ؛ لأَنَّ رَحَى اليَدِ ، لَا تَفِي بِحَاجَتِهِمْ .

وَ (يَكْتَالُونَ) أي : يَبْتَاعُونَ .يُقَالُ : كِلْتُهُ ، فَاكْتَالَ . قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [١] . أي : ابْتَاعُوا . ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ ﴾ [٢] أي : بَاعُوهُمْ .

(غَذَمْذَمَا) أي : جُرَافَاً [٣] ، كَثِيْرَاً ، بِلَا اسْتِقْصَاءٍ .

مِنْ قَولِهِمْ : اغْتَذَمَ الحُوَارُ مَا فِي ضَرْعِ أُمِّهِ . أي : اسْتَوعَبَهُ .

قَالَ ابنُ سَمْكَةَ [٤] : إِنَّمَا هُوَ عَذَمْذَمَ - بِالعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ - مِنْ قَولِهِمْ : مَوتٌ عَذَمْذَمٌ لِلجُرَافِ الكَثِيرِ ، الَّذِي لَا يُبْقِي شَيْئَاً .

---

(١) سورة المطففين ٨٣ : ٢ .

(٢) سورة المطففين ٨٣ : ٣ .

(٣) في المخطوط : جزافاً ، وما أثبتناه من المخصص ٦ / ١٢٣ وفيه : موت عذمذم : جُرَاف كثير لا يُبْقِي شيئاً .

(٤) ابن سمكة القمي : من أدباء القرن الرابع الهجري ، له مراسلات مع الوزير ابن العميد ، وله ذكر في كتب الأدب .

يتيمة الدهر ٣ / ١٩٠ ، ثمار القلوب : ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٥١ .

(رَحَى المَاءِ) أي : لَا تَكْفِيهِمْ رَحَى الأَيْدِي ؛ لِكَثْرَةِ الغَاشِيَةِ ، دُونَ رَحَى المَاءِ .

٥- جُفَاةُالمَحَزِّ لَا يُصِيبُونَ مَفْصِلاً   وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمَا

أي : هُمْ مُلُوكٌ ، وَأَشْبَاهُ المُلُوكِ ، وَهُمْ كُفَاةٌ . فَإِذَا وَلُوا ذَلِكَ بِأَنْفُسِهِمْ ، لَمْ يُحْسِنُوا إِصَابَةَ المَفْصِلِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ الرَّاجِزُ (١) :

لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمْ   وَلَا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ

وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : إِذَا لَمْ يَحْضُرْهُمْ الجَزَّارُ ، تَكَلَّفُوا ذَلِكَ لِضَيْفِهِمْ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِلْمٌ بِالنَّحْرِ ، وَالتَّجْلِيدِ .

وَقَوْلُهُ : (لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا تَخَذُّمَا) أي : هُمْ جُفَاةٌ فِي قَطْعِهِ ، يَقْطَعُونَهُ كَمَا جَاءَ : صِغَاراً ، وَكِبَاراً .

(تَخَذُّمَا) : انْتِهَاساً ، وَاسْتِلَاباً .

قَالَ الأَسْتَرَآبَاذِيُّ : فُسِّرَ (تَخَذُّمَا) : عَلَى أَنَّهُ الِانْتِهَاسُ ، وَأَنَّهُ يَسْتَلِبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الكِلَابِ . وَلَكِنَّ الِاخْتِذَامَ - هَاهُنَا - : طِيبُ النَّفْسِ . يُقَالُ : رَجُلٌ خَذِمٌ ، وَقَوْمٌ خَذِمُونَ . وَالخَذِمُ : السَّمْحُ . أي : إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ مَعَ الأَضْيَافِ .

---

(١) الكامل في اللّغة والأدب ٢ / ٢ من دون نسبة . وهو في لسان العرب : حطم . منسوب إلى رُشَيْدِ بن رُمَيْضٍ العنزي ، في جملة أبيات .

قَالَ البِيَارِيُّ : (تَخَذُّمَا) : قَدْ قِيلَ فِيهِ مَا أرْغَبُ عَنْ ذِكْرِهِ ، وَحِكَايَتِهِ ، وَلَا أدْرِي : مَا هُوَ ؟ إلَّا أنَّ الخَذْمَ ، سُرْعَةُ السَّيْرِ ، وَسُرْعَةُ القَطْعِ . وَرَجُلٌ خَذِمٌ ، وَهُوَ الطَّيِّبُ النَّفْسِ .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : أي : أنَّهُمْ كِرَامٌ ، ذُو مُرُوَّةٍ ،لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إلَّا قَطْعَاً بِالسَّكَاكِيْنِ ،لَا نَهْسَاً بِالأَسْنَانِ إقَامَةً لِلمُرُوْءَةِ . وَالخَذْمُ : القَطْعُ . وَفِي التَّخَذُّمِ ، زِيَادَةُ التَّكَلُّفِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٠٤ .

- ٧١٠ -

وَقَالَ أبُو دَهْبَلِ الجُمَحِيُّ :

فِي الأَزْرَقِ المَخْزُومِيِّ وَالِي اليَمَنِ (١) .

[الكامل]

١ - إنَّ البُيُوتَ مَعَادِنٌ فَنِجَارُهُ ذَهَبٌ وَكُلُّ بُيُوتِهِ ضَخْمُ

أي : بُيُوتُ النَّاسِ ، كَالمَعَادِنِ ، تُخْرِجُ مَا أُوْدِعَتْ مِنْ خَسِيْسِ الجَوْهَرِ، وَنَفِيْسِهِ . وَأَصْلُهُ فِي الأُصُولِ ، كَالذَّهَبِ فِي الجَوَاهِرِ . وَشَبَّهَهُ بِالذَّهَبِ لِخُلُوصِهِ .

(نِجَارُهُ) أي: أَصْلُهُ .

(وَكُلُّ بُيُوتِهِ) أي : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بُيُوتِهِ ، ضَخْمٌ .

وَ (كُلُّ) - فِي ذَلِكَ - مِثْلُ (كِلَا) . أي : كُلٌّ مِنْ وَلَدِهِ مِنْ إنْشَاءِ القَبَائِلِ شَرِيْفٌ ، عَظِيْمُ الشَأْنِ . فَكَنَى عَنِ ارْتِفَاعِ الشَّأْنِ : بِالضَّخْمِ .

٢ - عُقِمَ النِّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَبِيْهَهُ إنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عُقْمُ

---

(١) عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المبرزي ، الأزرق . كان والياً لابن الزبير على الجَنَد - أحد أعمال اليمن - ومخاليفها . وأُمّه : أمّ حكيم بن حريث ، من بني عذرة ، وكان أبو دهبل الجمحي يمدحه ، وهلك عبد الله بتهامة ، فرثاه أبو دهبل .

قال في الشعر والشعراء : ٣٧٥ : وأكثر شعره في عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق ، والي اليمن .

نسب قريش : ٣٣١ - ٣٣٢ ، الاشتقاق - لابن دريد - : ١٠١ ، الأغاني ٩ / ٤٥ ، جمهرة أنساب العرب : ١٤٨- ١٤٩ .

/ ٤٧٤/ دَعَا عَلَى النِّسَاءِ بِالعُقْمِ ؛ إِذْ لَا رَجَاءَ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَهُ .

وَأَصْلُ العُقْمِ : المَنْعُ . يُقَالُ : عُقِمَتِ المَرْأَةُ عُقْماً - بِضَمِّ العَيْنِ .

وَ (عُقُمٌ) جَمْعُ عَقِيمٍ . وَقَلَّمَا يُجْمَعُ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُول) عَلَى : فُعُلٍ . إِلَّا أَنَّ هَذَا جَاءَ نَادِراً [1] .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : المُرَادُ بِهِ : النِّسْبَةُ ، فَهُوَ كَقَولِهِمْ : طَالِقٌ ، وَحَائِضٌ . وَلَو كَانَ (عَقِيمٌ) ، كَ(جَرِيحٍ) فِي أَنَّهُ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى : مَفْعُولٌ ؛ لَوَجَبَ أَنْ يُقَالَ : عَقْمَى ، كَجَرْحَى . بَلْ هُوَ (فَعِيلٌ) بِمَعْنَى : فَاعِلٍ . كَطَالِقٍ - عَلَى مَعْنَى النِّسْبَةِ .

٣ - مُتَهَلِّلٌ بِنَعَمْ بِلَا مُتَبَاعِدٌ ... سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ وَالعُدْمُ

(مُتَهَلِّلٌ) أي : مُسْتَبْشِرٌ .يُقَالُ : تَهَلَّلَ السَّحَابُ بِالبَرْقِ . أي : لَمَعَ. أي : يَتَهَلَّلُ إِلَى السَّائِلِ بِقَولِ (نَعَمْ) وَيَتَبَاعَدُ بِقَولِ (لَا) . فَلَا يَقُولُهَا لِلسَّائِلِ .

وَقَولُهُ : (سِيَّانِ مِنْهُ الوَفْرُ وَالعُدْمُ) أي : يَبْذُلُ مَالَهُ فِي الحَالَيْنِ .

٤ - نَزْرُ الكَلَامِ مِنَ الحَيَاءِ تَخَالُهُ ... ضَمِناً وَلَيْسَ بِجِسْمِهِ سُقْمُ

مَيَّزَ بِذِكْرِ الحَيَاءِ ؛ لِئَلَّا يُخَالُ بِهِ عِيٌّ .

---

(١) الكتاب ٤ / ١١٩ ، النهاية في غريب الحديث والأثر ٣ / ٤١١ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٠٥ .

(ضَمِنَاً) أي : مَرِيْضَاً . وَالضَّمَانَةُ : الزَّمَانَةُ . ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي كلِّ دَاءٍ .

أي : تَخَالُهُ سَقِيَاً ؛ لِعِلَّةِ كَلَامِهِ مِنْ فَرْطِ الحَيَاءِ ، وَلَا سُقْمَ بِهِ .

قَالَ النَّمَرِيُّ [1] : يُرِيْدُ أَنَّهُ يُؤْثِرُ ضَيْفَهُ بِزَادِهِ ، وَيَطْوَى ، فَكَأَنَّهُ سَقِيْمٌ ؛ لِنَحَافَتِهِ ، وَهُوَ صَحِيْحٌ .

---

(١) معاني أبيات الحماسة : ٢٢٤ .

- ٧١١ -

وَقَالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ :

[الكامل]

١ - يَا أَيُّهَا السَّدِمُ الْمُلَوِّي رَأْسَهُ لِيَقُودَ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ بَرِيمَا

(السَّدِمُ) : البَعِيرُ ، الهَائِجُ ، المَرْغُوبُ فِي فَحْلَتِهِ .

وَالسَّدَمُ : حُزْنٌ مِعَ غَيْظٍ . يُقَالُ : نَادِمٌ ، سَادِمٌ .

وَ (السَّدِمُ) : اللَّهِجُ بِالشَّيْءِ - أَيْضاً .

(الْمُلَوِّي رَأْسَهُ) أي : يَلْتَفِتُ يَمِيْنَاً ، وَشِمَالاً . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كِنَايَةً عَنِ التَّكَبُّرِ .

وَ (البَرِيْمُ) :كُلُّ خَلِيْطَيْنِ : أَسْوَد ، وَأَبْيَض .

أي : يَجْمَعُ وَيَقُودُ جَيْشَاً - قَدْ جَمَعَهُ مِنْ أَخْلاَطٍ - لِيَغْزُوَ بِهِمْ .

وَقِيلَ :البَرِيْمُ :الجَيْشُ ، الَّذِيْنَ أَبْرَمُوا أَمْرَهُمْ . كَمَا يُقَالُ لِلحَبْلِ المَضْفُورِ : مُبْرَمٌ ، وَبَرِيْمٌ . وَكَعَسَلٍ مُعْقَدٍ ، وَعَقِيدٍ .

وَالبَرِيمُ : خَيْطٌ يُعَلَّقُ عَلَى الصَّبِيِّ ؛ لِدَفْعِ العَيْنِ . وَيَكُونُ ذَا أَلْوَانٍ .

٢ -أَتُرِيْدُ عَمْرَو بنَ الخَلِيْعِ وَدُونَهُ كَعْبٌ إِذاً لَوَجَدْتَهُ مَرْؤُمَا

يُرْوَى (١) : أَتَرُومُ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٦٥ .

وَ (عَمْرُو بنُ الخَلِيْعِ) [١] : بَطْنٌ مِنْ عُقَيْلِ بنِ كَعْبِ بنِ رَبِيْعَةَ . يُقَالُ لَهُمُ : الخُلَعَاءُ ، وَكَانُوا لَا يُعْطُونَ المُلُوكَ طَاعَةً [٢] .

أي : لَو رُمْتَهُ ، لَوَ جَدْتَ قَومَهُ مُتَعَطِّفِيْنَ عَلَيْهِ ، يَمْنَعُونَهُ .

(وَدُونَهُ كَعْبٌ) أي : أَمَامَهُ . أي : يَتَقَدَّمُهُ ، وَيَذُبُّ عَنْهُ بُطُونُ كَعْبٍ .

وَ (مَرْؤُمَا) أي : مَعْطُوفاً عَلَيْهِ ، مَمْنُوعاً .

٣ - إنَّ الخَلِيْعَ وَرَهْطَهُ مِنْ عَامِرٍ ... كَالقَلْبِ أُلبِسَ جُؤْجُؤاً وَحَزِيْماً

أي : مَوضِعُهُ مِنْ رَهْطِهِ ، مَوْضِعُ القَلْبِ مِنَ الصَّدْرِ .

وَ (عَامِرُ) : ابنُ صَعْصَعَةَ .

وَ (الجُؤْجُؤُ) : عَظْمُ الصَّدْرِ . وَكَذَلِكَ الحَيْزُومُ ، وَالحَزِيْمُ .

٤ - لَا تَغْزُوَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ... لَا ظَالِماً أَبَداً وَلَا مَظْلُوماً

يُرْوَى [٣] : لَا تَقْرَبَنَّ .

يَقُولُ : لَا تَغْزُهُمْ ، وَلَا تَقْرَبْهُمْ إنْ كُنْتَ ظَالِماً ؛ فَلَنْ تَصِلَ إلَى ظُلْمِهِمْ ، وَإنْ ظَلَمُوكَ ، فَلَنْ تَنْتَصِرَ مِنْهُمْ . فَإِيَّاكَ ، وَإِيَّاهُمْ .

---

(١) هو : عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
النسب - لابن سلّام - : ٢٦١ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٩٠ - ٢٩١ .

(٢) في الاشتقاق - لابن دريد - : ٢٩٩ : ومن قبائل بني عقيل : الخلعاء ، وكانوا لا يعطون الملك طاعة .

(٣) الكتاب ١/ ٣١٩ ، سمط اللآلئ ١/ ٥٦١ ، أمالي ابن الشجري ٢/ ٩٥ ، ٣/ ١٣٠ ، والبيت من شواهد النحو . انظر : معجم شواهد العربية : ٤٣٧ .

وَفِي الأَصْلِ (١) : إِنْ ظَالِمَاً فِيْهِمْ ، وَإِنْ مَظْلُومَاً ./ ٤٧٥/

٥-قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ وَأَسِــنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْــنَ نُجُومَــا

(رِبَاطُ الخَيْلِ) : أَنَاتُهَا .

وَالرِّبَاطُ : المُرَابَطَةُ . أي : المُقَامُ فِي الثُّغُورِ . وَرُبَّمَا سُمِّيَتِ الخَيلُ : رِبَاطَاً ، كَمَا قَالَ (٢) :

إِنَّ الرِّبَاطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ ....

وَ (رِبَاطُ الخَيلِ) أي : خَيْلُهُمْ ، مَرْبُوطَةٌ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ ، لَا تَرْوَدَّ لِنَفَاسَتِهَا ، وَفَرطِ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا .

٦ - وَمُخَرَّقٌ عَنْهُ القَمِيْصُ تَخَالُهُ وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمَا

أي : رُبَّ رَئِيْسٍ ، رَثِّ الهَيْئَةِ ، قَلِيْلِ الاكْتِرَاثِ بِالمَطْعَمِ ، وَالمَشْرَبِ ، وَالمَلْبَسِ .

أو : يَكُونُ قَدْ تَمَزَّقَ قَمِيْصُهُ لِمَا تَقَلَّدَ عَلَيْهِ مِنَ السَّيْفِ .

٧ - حَتَّى إِذَا رُفِعَ اللِّوَاءُ رَأَيْتَهُ تَحْتَ اللِّوَاءِ عَلَى الخَمِيْسِ زَعِيمَا

---

(١) سمط اللآلئ ١ / ٥٦١ وفي ديوان ليلى الأخيلية (ط . الطباع) : ١٠٦ رواية مطابقة لرواية كتابنا .

(٢) صدر بيت لبشير بن أُبَيّ بن حمام العبسي ، وقد مرّ بالحماسيّة بالرقم : ١٥٥ ، وعجزه :

.... كبون فما يفلحن يوم رهان

- ٧١٢ -

وَقَالَتْ أَيْضاً :

وَيُقَالُ[1] : بَلْ قَالَ أَبُوهَا[2] .

[الكامل]

١ -نَحْنُ الأَخَايِلُ لَا يَزَالُ غُلَامُنَا ... حَتَّى يَدِبَّ عَلَى العَصَا مَذْكُورَا

(الأَخَايِلُ) يَعْنِي : بَنِي الأَخْيَلِ[3] . وَهُوَ : كَعْبُ بنُ رَبِيعَةَ بنِ عَامِرٍ .

٢ -تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكُفَّنَا ... جَزَعاً وَتَعْلَمُنَا الرِّفَاقُ بُحُورَا

٣ -وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ ... مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بُكُورَا

(أَوْثَقُ) أي : أَثْبَتُ ، وَأَوْفَى فِي حِمَايَتِهِنَّ ، إِذَا اشْتَدَّ الصُّرَاخُ ؛ لِشِدَّةِ الرَّوعِ . وَهُوَ مِنْ قَولِهِمْ : أَخَذْتُ بِالأَمْرِ الأَوثَقِ . أي : الأَحْكَمِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٦٦ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٧٦ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٠٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٥٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٦ .

وهي في ديوان ليلى الأخيلية : ٨٣ - ٨٤ (ط . الطباع) .

(٢) هو : عبد الله بن الرحّال بن شداد - ويقال : الرحالة - بن شداد بن كعب بن معاوية - وهو الأخيل - بن عبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

الأغاني ١١ / ٢١٠ ، سمط اللآلئ ١ / ٢٨٣ ، تاريخ دمشق ٧٠ / ٦٠ .

(٣) في النسب - لابن سلّام - : ٢٦١ : ومن بني عقيل . . . . . : الأخيل بن معاوية بن عبادة بن عقيل ، رهط ليلى الأخيلية .

وانظر - أيضاً - : الاشتقاق - لابن دريد - : ٢٩٩ .

وَأَجْوَدُ مِنْ ذَلِكَ : أَنْ تَجْعَلَهُ مِـنَ : الثِّقَـةِ . أي : إِذَا كَـانَ رَوْعٌ ، فَهُـنَّ أَوْثَقُ بِنَا ، مِنْهُنَّ بِكُمْ ؛ لِـمَا جَرَّبْنَ مِنَّا ، وَمِنْكُمْ . وَلَقَدْ أَوْجَعَ فِي هِجَائِهِمْ .

قَوْلُهُ : (إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ) : هُـوَ أَنْ تُـصَبِّحَهُمُ الخَيْـلُ ؛ لِغَـارَةٍ ، أو : حَرْبٍ .

- ٧١٣ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ - يُشَبَّهُونَ سُيُوفَاً فِي صَرَامَتِهِمْ وَطُولِ أَنْضِيَةِ الأَعْنَاقِ وَالهِمَمِ

يُرْوَى (٢) : فِي صَرَائِمِهِمْ .

جَمْعُ (٣) : صَرِيْمَةٍ . يُقَالُ : رَكَبَ صَرِيْمَةَ أَمْرِهِ . أي : جَدَّ فِيْهِ .

وَ (صَرَامَتِهِمْ) : يُقَالُ : سَيْفٌ ، وَرَجُلٌ ، وَلِسَانٌ صَارِمٌ : بَيِّنُ الصَّرَامَةِ .

وَنَضِيُّ العُنُقِ : عَظْمُهَا . وَقِيلَ : هُوَ مَا بَيْنَ الكَاهِلِ ، وَالرَّأْسِ .

وَ (الأُمَمِ) : القَامَاتُ . الوَاحِدَةُ : أُمَّةٌ .

وَيُرْوَى (٤) : وَاللِّمَمِ .

---

(١) في شرح المرزوقي ٤ / ١٦١١ ، وشرح الفارسي ٣ / ٢٦٧ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٧٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٥١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٦ : وقال آخر .

وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٣٢ : وقال الشمردل بن شريك اليربوعي .

والبيتان في : الشعر والشعراء : ٤٢٣ منسوبان إلى الشمردل بن شريك اليربوعي ، وكذا في الأغاني ١٣ / ٣٨٥ في جملة قصيدة طويلة ، وكذا في سمط اللآلئ ١ / ٥٤٤ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦١١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٣٢ .

(٣) في المخطوط : وجمع - مع الواو - ولا وجه له .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٢٦٧.

٢- إذَا غَدَا المِسْكُ يَجْرِي فِي مَفَارِقِهِمْ   رَاحُوا كَأَنَّهُمُ مَرْضَى مِنَ الكَرَمِ

يُرْوَى [1] : يَنْدَى فِي مَفَارِقِهِمْ .

أي : لَا يَبْطَرُونَ عِنْدَ النِّعْمَةِ ، وَلَا يَخْتَالُونَ ، بَلْ يَتَوَاضَعُونَ كَأَنَّهُمْ مَرْضَى مِنَ الحَيَاءِ .

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٣٢ .

- ٧١٤ -

وَقَالَ بَعْضُ طَيْءٍ[1] :

فِي الرَّبِيعِ وَعُمَارَةَ[2] ، ابْنَي زِيَادٍ العَبْسِيَّيْنِ ، يَرْثِيهِمَا ، وَكَانَتْ بَيْنَهُمَا مَوَدَّةٌ .

[الوافر]

١ - فَإِنْ تَكُنِ الحَوَادِثُ حَرَّفَتْنِي　　　فَلَمْ أَرَ هَالِكاً كَابْنَي زِيَادِ

/ ٤٧٦/ (حَرَّفَتْنِي) أي : أَصَابَتْنِي ، وَأَخَذَتْ مِنِّي . وَمِنْهُ : رَجُلٌ مُحَرَّفٌ . وَقَدْ حَرَّفَهُ الدَّهْرُ . أي : اجْتَاحَ مَالَهُ .

---

(١) في معاني أبيات الحماسة : ٢٧٠ ، وشرح الفارسي ٣/ ٢٦٨ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٧٩ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٩١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٦ : قال بعض طيء .

وفي شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٢ : وقال آخر .

وفي شرح التبريزي ٢ / ٩٥٢ : وقال آخر ، من طيء .

وفي الأغاني ١٧ / ١٨٧ : وقال رجل من طيء ، ويقال له : الربيع بن عمارة .

(٢) عمارة بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب العبسي . من رؤساء القادة في الجاهلية ، كان كثير المال ، واسع الجود ، وكان أخا ثلاثة : الربيع ، قيس ، أنس . كل واحد منهم قد رأس في الجاهلية ، وقاد جيشاً . وكان عمارة يلقّب : بالوهاب . قتله شرحاف بن المثلم الضبي ، في يوم أعيار .

أيام العرب قبل الإسلام : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢٨١ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٧/ ٥١٨- ٥١٩ ، الأعلام ٥/ ٣٧ .

وَيُرْوَى [١] : حَرَّقَتْنِي .

أي : أضْرَمَتْ فِيَّ نَارَ حُزْنٍ .

وَقَوْلُهُ : (فَلَمْ أرَ هَالِكًا كَابْنَي زِيَادِ) أي : لَمْ تُصِبْنِي بِمِثْلِهِمَا نَجْدَةً وَهَيْبَةً .

وَ (حَرَّقَ) يَكُونُ مِنْ : حَرَقَ بِالمِبْرَدِ . إلَّا أنَّهُ شَدَّدَهُ لِلتَّكْثِيرِ . وَطَائِرٌ حَرِقٌ ، أي : مُنْحَصٌّ [٢] مُنْجَرِدٌ .

المَعْنَى : صَيَّرَتْنِي كَالطَّائِرِ الحَرِقَ .

وَهَذِهِ القِطْعَةُ بِبَابِ المَرَاثِي ، أَلْيَقُ .

٢ - هُمَا رُمْحَانِ خَطِّيَّانِ كَانَا مِنَ السُّمْرِ المُثَقَّفَةِ الصِّعَادِ

(هُمَا رُمْحَانِ) : [السَّمْ] رَةُ [٣] : القَنَاةُ المُسْتَوِيَةُ ، تَنْبُتُ كَذَلِكَ ، لَا تَحْتَاجُ إلَى [٤] تَثْقِيفٍ .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ [٥] : القَنَاةُ ، تُسَمَّى صَعْدَةً .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٦١٢ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٦٨ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٥٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٧ .

(٢) حص شعره ، وانحص : انجرد ، وتناثر . وانحص ورق الشجر ، وانحت : إذا تناثر . ورجل أحصُّ : منحصّ الشعر . وذنب أحصُّ : لا شعر عليه . « لسان العرب : حصص » .

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من المخطوط .

(٤) في المخطوط : إلَّا . وما أثبتناه من تهذيب اللّغة ، والصحاح : صعد .

(٥) القول في تهذيب اللّغة : صعد . منقول عن الليث . وهو في العين : صعد .

٣ - تُهَالُ الأَرْضُ أنْ يَطَـآ عَلَيْهَـا بِمِـــثْلِهِمَا تُـــسَالِمُ أو تُعَـــادِي

هَذِهِ عِبَارَةٌ عَنْ هَيْبَتِهِمَا .

وَ (تُهَالُ) مِنَ : الهَولِ . مِثْلُهُ : قَولُ الآخَرِ[1] :

إذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ تَحَـرَّكَ يَقْظَـانُ الـتُّرَابِ وَنَائِمُـهُ

وَقَولُهُ : (بِمِثْلِهِمَا تُسَالِمُ أو تُعَادِي) أي : إنْ سَالَـمتَ بِهِمَا ، أَمِنْـتَ أنْ تُتَعَقَّبَ ، وَإنْ عَادَيْتَ ، وَثِقْتَ بِأَنْ تُنْصَرَ .

---

(١) هو : أبان بن عبدة ، وقد مرّ البيت في الحماسيّة بالرقم : ٢٢٠ منسوباً إليه .

- ٧١٥ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ . كَرِيمٌ يَغُضُّ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَائِهِ ... وَيَدْنُو وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ دَوَانِي

يُرْوَى : فَضْلُ - بِالرَّفْعِ [٢] - عَلَى أَنَّهُ فَاعِلُ يَغُضُّ . وَالنَّصْبِ [٣] عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ .

٢ - وَكَالسَّيْفِ إِنْ لَايَنْتَهُ لَانَ مَتْنُهُ ... وَحَدَّاهُ إِنْ خَاشَنْتَهُ خَشِنَانِ

---

(١) في شرح المرزوقي ٤/ ١٦١٣ ، والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٨٠ ، وشرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٤٣ ، وشرح التبريزي ٢/ ٩٥٢ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٧ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٦٩ : وقال آخر ، وهو أبو الشيص . وهي في ديوانه : ١١٢ .

(٢) شرح الفارسي ٣/ ٢٦٩ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٨٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٤٣ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٥٢ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٣ .

- ٧١٦ -

وَقَالَ العُجَيْرُ السَّلُولِيُّ[1]:

[الطويل]

١ - إِنَّ ابْنَ عَمِّي لَا ابْنُ زَيْدٍ وَإِنَّهُ لَبَلَّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ بِالدَّمِ

(لَبَلَّالُ أَيْدِي جِلَّةِ الشَّوْلِ) يُرِيْدُ : أَنَّهُ يُعَرْقِبُهَا لِلأَضْيَافِ .

وَقِيلَ : أي : يَنْحَرُهَا لِلأَضْيَافِ .

وَمَنْ قَالَ : يُعَرْقِبُهَا . فَقَدْ وَهِمَ ؛ لأَنَّهُ إِذَا عَرْقَبَهَا ، بَلَّ أَرْجُلَهَا دُونَ أَيْدِيْهَا .

(جِلَّة) : مَسَانُّ الإِبِلِ . وَاحِدَتُهَا : جُلَالَةٌ . وَيُقَالُ : جُلَيْلَةٌ .

وَ (الشَّوْلُ) : الإِبِلُ الَّتِي ارْتَفَعَتْ أَلْبَانُهَا . الوَاحِدَةُ : شَائِلَةٌ . وَإِذَا حَرَّكَتْ ذَنَبَهَا ؛ لِتُؤْذِنَ الفَحْلَ ، أَوِ الحَالِبَ بِأَنَّهَا حَامِلٌ ، فَهِيَ شَائِلٌ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : هَذَا مِنَ العَجَبِ .

قَالَ القَاضِي : يَعْنِي أَنَّ الفِعْلَ الَّذِي هُوَ لَهَا دُونَ الذَّكَرِ بِعَلَامَةِ التَّأْنِيْثِ ، وَالَّذِي يَشْرِكُهَا فِيهِ الذَّكَرُ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ . وَكَانَ الوَجْهُ أَنْ يَكُونَ المُشْتَرَكُ بِعَلَامَةٍ ؛ لِيَزُولَ اللَّبْسُ ، وَالآخَرُ بِغَيْرِ عَلَامَةٍ ؛ لأَنَّهُ لَا لَبْسَ فِيهِ .

وَتُجْمَعُ (الشَّائِلُ) : شُوَّلاً .

---

(١) مرت ترجمته سابقا الجزء : ٤ الحماسية ٣١٤

٢ - طَلُوعُ الثَّنَايَا بِالمَطَايَا وَسَابِقٌ إِلَى غَايَةٍ مَنْ يَبْتَدِرْهَا يُقَدَّمِ

/ ٤٧٧/ أي : طَلَّاعُ النِّجَادِ .

(بِالمَطَايَا) أي : يَرْحَلُهَا فِي عَظَائِمِ الخُطُوبِ .

(يَبْتَدِرْهَا) أي : يَسْبِقْ إِلَيْهَا .

(يُقَدَّم) أي : فِي الفَضْلِ ، وَالسَّابِقَةِ .

٣ - مِنَ النَّفَرِ المُدْلِيْنَ فِي كُلِّ حُجَّةٍ بِمُسْتَحْصِدٍ فِي جَولَةِ الرَّأْيِ مُحْكَمِ

(النَّفَرُ) مِنَ الرِّجَالِ : دُونَ العَشْرَةِ .

وَيُقَالُ : أَدْلَى بِحُجَّتِهِ : أَوْضَحَهَا . وَقِيلَ : أَرْسَلَهَا .

وَيُرْوَى (١) : فِي كُلِّ حَاجَةٍ .

(بِمُسْتَحْصِدٍ) أي : شَدِيدٍ ، مُجْتَمِعٍ .وَرَجُلٌ مُحْصَدُ الرَّأْيِ : سَدِيْدُهُ .

يُقَالُ لِلْقَومِ إِذَا اجْتَمَعُوا : اسْتَحْصَدُوا ، وَاعْصَوصَبُوا .

(جَولَة) : مَا جَالَ وَتَرَدَّدَ مِنْهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيْمَ .

يُرِيدُ : أَنَّ بَدِيْهَةَ رَأْيِهِمْ ،لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى السَّدَادِ .

٤ - جَدِيْرُونَ أَلَّا يَذْكُرُوكَ بِرِيْبَةٍ وَلَا يُغْرِمُوكَ الدَّهْرَ مَا لَمْ تَغَرَّمِ

أي : هُمْ خَلِيْقُونَ أَلَّا يَبْدَؤُكَ بِشَرٍّ ، مَا لَمْ تَبْدَأْهُمْ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقَـالَ المَرْزُوقِـيُّ (١) : أي : أَنَّهُـمْ أَحِقَّـاءُ بِـأَنْ لَا يَغْتَـابُوكَ ، إذَا غِبْـتَ عَنْهُمْ ؛ لِسَلاَمَةِ صُدُورِهِمْ ، وَلَا يُجِرُّوا (٢) عَلَيْـكَ - أَبَـدَاً - جَرِيْـرَةً ، تَثْقُـلُ وَطْأَتُهَا عَلَيْكَ ، فَتَحْتَاجُ أَنْ تَغْرَمَ لَهَا مَا لَا تَطِيْبُ نَفْسُكَ بِهِ .

وَقَولُـهُ : (وَلَا يَغْرِمُـوكَ) أي : لَا يُلْزِمُـوكَ أَرْشَ جِنَايَتِـكَ إِلَّا أَنْ تَأْبَى ، وَتَكْرَهَ أَنْ يَتَحَمَّلَهَا غَيْرُكَ .

وَيُرْوَى (٣) : وَلَا يُعْرِمُوكَ ، الدَّهْرَ مَا لَمْ تَعَرَّمِ .

أي : يَسْتَجْهِلُوكَ .

وَالعُرامُ ، وَالعُرَامَةُ : الجَهْلُ .

وَقِيلَ : يُعْرِمُوكَ : يُـؤْذُوكَ ، وَيَحْمِلُـوكَ عَـلَى العَـرَامِ ، وَيَبْـدَؤُكَ بِـهِ . يُقَالُ : عَرَمَتِ الإِبِلُ مِنْ الشَّجَرِ : نَالَتْ مِنْهُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٥ - ١٦١٦ .

(٢) في المخطوط : يجتروا . ولا وجه له . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٦ .

(٣) شرح التبريزي ٢ / ٩٥٤ .

- ٧١٧ -

وَقَالَ أَيْضاً :

[الطويل]

١ - أَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ وَهْنَاً وَدُونَنَا مُنَاخُ المَطَايَا مِنْ مِنَىً فَالُمحَصَّبُ

(وَهْنَاً) : بَعْدَ سَاعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ . وَقِيلَ : بَعْدَ رُبْعٍ . (دُونَنَا) أي : قُدَّامَنَا .

وَ (الُمحَصَّبُ) [١] : جَبَلٌ بَيْنَ المَشَقَّرِ [٢] ، وَبَيْنَ عَرَفَاتٍ [٣] ، يُؤْخَذُ مِنْ أَرْضِهِ حَصَى الجِمَارِ .

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ [٤] : هُوَ مَوْضِعٌ ، يُحَصَّبُ فِيهِ .

٢ - لَكَ الخَيْرُ عِلِّلْنَا بِهَا عَلَّ سَاعَةً تَمُرُّ وَسَهْوَاءً مِنَ اللَّيلِ يَذْهَبُ

---

(١) المحصّب : موضع بين مكّة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطحاء مكّة . وهو من الحصباء الّتي في أرضه . والمحصّب - أيضاً - : موضع رمي الجمار بمنى . وهو من رمي الحصباء .

معجم ما استعجم ٤/ ١١٩٢ ، معجم البلدان ٧ / ٢١٢ .

(٢) المشقر : روي أن المشقر جبل بهذيل . قال الأصمعي : ولهذيل جبل يقال له : المشقّر ، وبعض المشقّر لخزاعة . قال ياقوت : هذا نصّ قوي على أن المشقّر في موضعين .

معجم البلدان ٨/ ٢٧٠ . وفي معجم ما استعجم ٤/ ١٢٣٣ : إن المشقر سوق الطائف .

(٣) عرفات : عرفة ، وعرفات ، واحد عند أكثر أهل العلم . . . . وعرفة حدّها من الجبل المشرف على بطن عرفة ، إلى جبال عرفة . وفي تسميتها بعرفة أكثر من قول .

معجم ما استعجم ٤/ ١١٩٠ - ١١٩١ ، معجم البلدان ٦/ ٣١٤ .

(٤) جمهرة اللّغة : حصب .وفيه : والمحصب بمكّة : الموضع الذي يحصب فيه .

(عَلَّلْنَا) أَصْلُهُ مِنَ : العَلَلِ فِي الشُّرْبِ .

(بِهَا) أي : بِهَذِهِ المَرْأَةِ . أي : غَنَّنَا بِذِكْرِهَا ، وَحَدِّثْنَا بِحَدِيثِهَا .

وَقَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : (بِهَا) أي : بِهَذِهِ الأَرْض .

وَيُرْوَى (٢) : وَسِعْوَاءَ .

وَيُرْوَى (٣) : وَسَهْوَاناً .

قَالَ أَبُو النَّدَى : أي : طَائِفَةً مِنَ اللَّيْلِ .

وَيُرْوَى (٤) : سَهْوَاءَ .

أي : سَاعَةً .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (٥) : (سَهْوَاءُ) : فَعْلَاءُ . مِنَ : السَّهْوِ . وَهُوَ الفُتُورُ .

قَالَ الكِسَائِيُّ (٦) : مَضَى سِعْوٌ مِنَ اللَّيْلِ ، وَسِعْوَاءُ - بِكَسْرِ السِّيْنِ - : وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْ آخِرِهِ . مِثْلُ : جُهْمَةٍ ، وَجِهْمَةٍ .

٣- فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وِسَادِي وِسَادَهُ   طَوِي البَطْنِ مَمْشُوقُ الذِّرَاعَيْنِ شَرْجَبُ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٦ .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٨٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٥ .

(٣) في شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٧٠ : وسهوانٌ - بالرفع .

(٤) التنبيه : ٦٦٤ ، شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٦ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٧٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٥ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٥٤ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٢٨ .

وهي رواية الراوندي في البيت .

(٥) التنبيه : ٦٦٤ - في أحد قوليه .

(٦) تهذيب اللّغة : سعا .

/٤٧٨/ (طَوِي البَطْنِ) وَطَيَّانُهُ . أي : ضَامِرُهُ مِنْ خِلْقَةٍ . فَإِنْ ضَمِرَ مِنْ جُوعٍ ، قُلْتَ : طَاوِي البَطْنِ . وَالمَصْدَرُ - فِيْهِمَا - : الطَّوَى .

وَيُرْوَى [١] : مَشْبُوحُ الذِّرَاعَيْنِ .

أي : عَرِيْضُهُمَا .

(شَرْجَبُ) : طَوِيْلُ .

٤ - بَعِيْدٌ مِنَ الشَّيْءِ القَلِيْلِ احْتِفَاظُهُ ... عَلَيْكَ وَمَنْزُورُ الرِّضَى حَيْنَ يَغْضَبُ

(احْتِفَاظُهُ) : غَضَبُهُ . مِنَ : الحَفِيْظَةِ .

وَ (مَنْزُورُ) أي : قَلِيْلُ . يُقَالُ : شَيْءٌ مَنْزُورٌ ، وَنَزْرٌ . أي : قَلِيْلٌ ، بَيِّنُ النَّزَارَةِ ، وَالنُّزُورَةِ .

أي : إِذَا غَضِبَ لَا يَكَادُ يَرْضَى .

٥ - هُوَ الظَّفِرُ المَيْمُونُ إِنْ رَاحَ أو غَدَا ... بِهِ الرَّكْبُ وَالتِّلْعَابَةُ المُتَحَبِّبُ

(الظَّفِرُ) : الكَثِيْرُ الظَّفَرِ .

(المَيْمُونُ) يُرِيْدُ : أَنَّهُ حُلْوٌ ، خَفِيْفٌ عَلَى قَلْبِ مَنْ يُصَاحِبُهُ ، لَيْسَ بِذِي سَهْوٍ .

وَ (التِّلْعَابَةُ) : كَثِيْرُ اللَّعِبِ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

- ٧١٨ -

وَقَالَ أَبُو دَهْبَلٍ الجُمَحِيُّ :

فِي الأَزْرَقِ المَخْزُومِيِّ . وَوَدَّعَهُ .

[البسيط]

١ - مَاذَا رُزِيْنَا غَدَاةَ الخَلِّ مِنْ رِمَعٍ عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خِيْمٍ وَمِنْ كَرَمِ

(الخَلُّ) : الطَّرِيْقُ فِي الرَّمْلِ .

(رِمَعٍ) : قَالَ أَبُو النَّدَى : بِفَتْحِ الرَّاءِ . قَالَ : وَهِيَ قَرْيَةٌ بِاليَمَنِ [1] .

وَرَوَى أَبُو رِيَاشٍ : مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ كَرَمٍ .

تَعَجُّبٌ مِنْ عِظَمِ الرُّزْءِ . يَقُولُ : أَيُّ رَجُلٍ فَارَقَنَا ؟

٢ - ظَلَّ لَنَا وَاقِفاً يُعْطِي فَأَكْثَرُ مَا قُلْنَا وَقَالَ لَنَا فِي وَجْهِهِ نَعَمِ

رَوَى البِيَارِيُّ : نَعَمُ - عَلَى الإِقْوَاءِ [2] .

أَي : وَاقَفَنَا ، وَنَحْنُ نُوَدِّعُهُ ؛ إِذْ تَوَجَّهَ لِلوَجْهِ ، الَّذِي لَمْ يُؤْبَ مِنْهُ ، فَلَمْ يَشْغَلْهُ عَنْ قَولِ : نَعَمْ - فِي حَوَائِجِنَا إِلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ مِنْ شَأْنِ السَّفَرِ الشَّاغِلِ .

---

(١) رِمَع - بكسر أوّله ، وفتح ثانيه ، وعين مهملة - : موضع باليمن .

وقيل : هو جبل باليمن .

وقيل : رمع : قرية أبو موسى ، ببلاد الأشعرين من اليمن ، قرب غسان ، وزبيد .

معجم ما استعجم ٢ / ٦٧٤ ، معجم البلدان ٤ / ٤٢١ .

(٢) الإقواء : هو اختلاف حركة الروي بالضم ، والكسر . وهو من عيوب القافية .

وَكَانَ يُقَالُ : يَومُ السَّفَرِ ، نِصْفُ السَّفَرِ .

وَ (نَعَمْ) (١) : عِدَةٌ ، وَتَصْدِيقٌ ، وَجَوَابُ الإِسْتِفْهَامِ . وَرُبَّـمَا نَـاقَضَ (بَلَى) (٢) إذَا قَالَ : لَيْسَ لِي عِنْدَكَ وَدِيْعَةٌ . فَقَولُكَ : نَعَمْ . تَصْدِيْقُ مَا قَبْلَـهُ . وَ : بَلَى . تَكْذِيْبٌ .

وَنَعِمْ - بِكَسْرِ العَيْنِ - لُغَـةٌ فِيـهِ - حَكَاهَـا الكِسَائِيُّ (٣) . وَ : نَعْـمِ - سَاكِنَةٌ - فَكَسَرَ المِيْمَ مِنْهَا ، لـمَّا حَرَّكَهَا .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٤) : أي : بَقِيَ نَهَارَهُ وَاقِفَـاً ، وَنَحْـنُ مُجْتَمِعُـونَ حَولَـهُ ، وَأكْثَرُ مَا قُلْنَاهُ فِي وَجْهِهِ ، وَخَاطَبْنَاهُ بِهِ ، وَقَالَ لَنَـا فِي جَوَابِـهِ : نَعَـمْ . كَـأَنَّ القَوْمَ الْمُعْتَرِيْنَ ، اكْتَفَوا بِعَرْضِ نُفُوسِهِمْ مِنْ ذِكْرِ حَاجَاتِهِمْ ؛ لِـتَمَامِ كَرَمِـهِ ، وَهُوَ يَعِدُهُمْ الخَيْرَ ، وَيُقَرِّبُ لَهُمْ الإِسْعَافَ ، وَالبَذْلَ ، وَيَقُولُ لِكُلٍّ مِـنْهُمْ : نَعَمْ .

٣-ثُمَّ انْتَحَى غَيْرَ مَذْمُومٍ وَأعْيُنُنَا ... لـمَّا تَـوَلَّى بِـدَمْعٍ سَـافِحٍ سَـجِمِ

يَقُولُ : اعْتَمَدَ بَعْدَ الوُقُوفِ لَنَا ، وَالنَّظَرِ فِي مَآرِبِنَا لِوَجْهِهِ مُمَدَّحَاً .

---

(١) مغني اللبيب ١ / ٦٥٠ .

(٢) مغني اللبيب ١ / ٢٢٣ ، ٦٥٠ .

(٣) في : الحجة للقراء السبعة ٢ / ٢٣٧ : كلهم قرأ : (قالوا نَعَمْ) - بفتح العين والنون - في كل القرآن ، غير الكسائي ، فإنه قرأ : نَعِمْ - بفتح النون وكسر العين - في كل القرآن .
وانظر - أيضاً - : مغني اللّبيب ١ / ٦٥٠ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٨ .

وَ (سَجِم) : نَعْتٌ لِ (الدَّمْعِ) . يُرِيدُ : وَأَعْيُنُنَا بِدَمْعٍ . وَتَـمَّ المَعْنَـى . أي : دَامِعَةٌ . كَقَولِكَ : تَرَكْتُـهُ بِخَـيْرٍ ، وَتَرَكْتُـهُ بِـشَرٍّ . أي : الخَـيْرُ حَالُـهُ ، وَالشَّرُّ حَالُهُ . أي : وَالدَّمْعُ حَالُ أعْيُنِنَا .

يُقَالُ : سَفَحْتُ المَاءَ ، فَسَفَحَ سُفُوحَاً ، وَسَفَحَانَاً .

وَيُرْوَى [1] : سُجُمِ - عَلَى الإقْوَاءِ [2] - / ٤٧٩/ جَمْعُ : سَاجِمٍ . يُقَالُ : سَجَمَ المَـاءَ سَـجْمَاً ، وَسَـجَمَ المَـاءُ نَفْسُهُ سَـجْمَاً ، وَسُـجُومَاً ، وَأَسْـجَمْتُهُ إسْجَامَاً . وَهِيَ عَيْنٌ سَجُومٌ .

٤ - تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الأَدْمَاءُ مُعْتَجِرَاً بِـالبُرْدِ كَالبَـدْرِ جَـلَّى لَيْلَـةَ الظُّلَـمِ

الأُدْمَةُ فِي الإبِلِ : بَيَاضٌ ، وَفِي النَّاسِ : سُمْرَةٌ .

وَاعْتَجَرَ الرَّجُلُ بِعِمَامَتِهِ : إذَا لَوَاهَا عَلَى رَأْسِهِ .

جَلَّى الصَّقْرُ : إذَا نَظَرَ . وَمَعْنَى (جَلَّى لَيْلَةَ الظُّلَـمِ) أي : كَالبَـدْرِ لَاحَ فِي الظَّلَامِ . وَيَجُوزُ أنْ يَكُونَ مِنْ : جَلَّى . أي : أَوْضَحَ .

وَعَلَى هَذَا يَكُونُ (لَيْلَة) : مَفْعُولاً ، وَعَلَى الوَجْهِ الأَوَّلِ : ظَرْفَاً .

٥ -وَكَيْفَ أَنْسَاكَ لَا نُعْمَاكَ وَاحِدَةٌ عِنْدِي وَلَا بِالَّذِي أَسْدَيْتَ مِنْ قِدَمِ

هَذِهِ الأَبْيَاتُ ، بِبَابِ المَرَاثِي ، أَلْيَقُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦١٩، شرح التبريزي ٢ / ٩٥٦ : سُجُمِ .

(٢) ليس في البيت إقواء ، ولم ترد الرواية به ، والإقواء - كما مرّ - : هو اختلاف إعراب القـوافي ، برفع بيت ، وجر آخر .

- ٧١٩ -

وَقَالَ - أَيْضاً - فِيهِ :

نَعْنِي : الأَزْرَقَ المَخْزُومِيَّ .

[المنسرح]

١ .مَازِلْتَ فِي العَفْوِ لِلذُّنُوبِ وَإِطْـ ـــلاَقِ لِعَـانٍ بِجُرْمِـهِ غَلِـقِ

يُرْوَى : بِرَهْنِهِ .

(غَلِق) الغَلِقُ : الهَالِكُ . مِنْ قَولِكَ : غَلِقَ الرَّهْنُ - إِذَا صَارَ بِحَالٍ لَا يُفَكُّ - غَلَقاً ، وَغُلُوقاً .

٢ - حَتَّى تَمَنَّى البُرَاةُ أَنَّهُمُ عِنْدَكَ أَسْرَى (١) فِي القِدِّ وَالحَلَقِ

يُرْوَى (٢) : البُرَاءُ .

وَالمَسْمُوعُ : البَرَآءُ ، و البُرَآءُ ؛ لأَنَّهُ مِنْ بَابِ المَهْمُوزِ ، وَلَمْ نَسْمَعْ فِي الوَاحِدِ إِلَّا بَرِيْئاً عَلَى : فَعِيلٍ . غَيْرَ أَنَّهُ لَيَّنَ الهَمْزَةَ فِي (بَرِيْءٍ) ثُمَّ جَمَعَهُ عَلَى : فُعْلَةٍ . كَمَا تَقُولُ : تَقِيٌّ ، وَتُقَاةٌ ، وَكَمِيٌّ ، وَكُمَاةٌ ، وَأَبِيٌّ ، وأُبَاةٌ . وَلَيْسَ هَذَا بِقِيَاسٍ ، إِنَّمَا القِيَاسُ ، بَابُ فُعْلَةَ - جَمِيْعاً - أَنْ يَكُونَ تَكْسِيْرَ (فَاعِلٍ) كَغَازٍ ، وَغُزَاةٍ ، وَقَاضٍ ، وَقُضَاةٍ . يُقَالُ : أَنَا بَرَاءٌ مِنْهُ ، وَخَلَاءٌ مِنْهُ .لَا يُثَنَّى ، وَلَا يُجْمَعُ ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الأَصْلِ ، مِثْلُ : سَمِعَ سَمَاعاً .

---

(١) في ديوان ابي دهبل امسوا - ٢٧

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٨٤ .

فَإِذَا قُلْتَ : أَنَا بَرِيْءٌ مِنْهُ ، ثَنَّيْتَ ، وَجَمَعْتَ ، وَأَنَّثْتَ .

وَتَقُولُ : فِي جَمْعِ (بَرِيْءٍ) : بُرَآءُ - مِثْلُ : فَقِيهٍ ، وَفُقَهَاءَ - وَبِرَاءٌ - مِثْلُ : كَرِيْمٍ ، وَكِرَامٍ - وَأَبْرَآءُ - مِثْلُ : شَرِيْفَ ، وَأَشْرَافٍ - وَأَبْرِيَاءُ - مِثْلُ : نَصِيْبٍ ، وَأَنْصِبَاءَ - وَبَرِيْئُونَ ، وَإِمْرَأَةٌ بَرِيْئَةٌ ، وَبَرِيْئَتَانِ ، وَبَرَايَا .

وَرَجُلٌ بَرِيْءٌ ، وَبُرَاءٌ . مِثْلُ : عَجِيْبٍ ، وَعُجَابٍ .

(القِدُّ) : السَّيْرُ .

وَقَوْلُهُ : (حَتَّى تَمَنَّوا . . أَنَّهُمْ . . أَسْرَى) .

قَالَ أَبُو النَّدَى : أي : رَغْبَةً فِي ذَلِكَ ؛ لأَنَّ الأَسِيْرَ ، إِذَا أُطْلِقَ ، كُسِيَ ، وَجُمِّلَ [١] .

---

(١) في المخطوط : تُجُمِّلَ .

- ٧٢٠ -

وَقَالَ الفَرَزْدَقُ [١] فِي عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ [٢] - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِمْ - :

وَيُقَالُ [٣] : إِنَّهَا لِلْحَزِينِ بنِ الحَارِثِ اللَّيْثِيِّ .

---

(١) القصيدة في : ديوان الفرزدق : ٤٥٤ - ٤٥٧ ، وهي - أيضاً - في : أمالي السيد المرتضى ١/ ٤٨ .

وفي مصادر أخرى نسبتها إلى الفرزدق . فقد نسبها المرزوقي ٤ / ١٦٢١ ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣٠ إلى الفرزدق - أيضاً .

وقد فصل الأغاني ١٥ / ٣١٥ - ٣١٩ نسبة هذه القصيدة إلى الفرزدق.

(٢) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ الهاشمي القرشي ، زين العابدين ، السجاد . رابع أئمة أهل البيت ﷺ وواحد من كان يضرب به المثل في الورع ، والتقوى ، والعلم ، والعبادة ، والحلم ، والكرم . ولد سنة ٣٨ هـ . في المدينة ، وتوفي فيها سنة ٩٤ هـ . وليس للحسين السبط ﷺ عقب إلّا منه . تروى عنه الصحيفة السجادية - في الدعاء - ورسالة الحقوق - في الأخلاق .

الإرشاد ٢/ ١٢٧ - ١٥٥ ، أعلام الورى١/ ٤٨٠ - ٤٩٦ ، مناقب آل أبي طالب ٤/ ١٤١ - ١٩١ ، كشف الغمّة ٢/ ٦١٩ - ٦٥٧ ، نسب قريش : ٥٨ - ٥٩ ، تاريخ الطبري ٤/ ٦٥٢ ، ٦٥٤ ، ٦٥٦، ٦٥٧ ، ٥ : ٥٤٠ ، الأعلام ٤ / ٢٧٧ .

(٣) شرح الفارسي ٣/ ٢٧٢ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ٨٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٣٥ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٥٧ .

وفي نسب قريش : ١٦٤ والأغاني ١٥/ ٣١٣ - ٣١٤ ، وفي المؤتلف والمختلف : ١٢٢ : منسوبة إلى الحزين الكناني .

قَالَ دِعْبِلٌ : هِيَ لِكَثِيرِ بنِ كَثِيرِ السَّهْمِيِّ [١] فِي عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ [٢] . وَبَعْضُ الأَبْيَاتِ يُرْوَى لِلحَزِينِ بنِ عَبْدِ الحَارِث فِي عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ [٣] .

وَيُقَالُ : أَنَّهُ قَالَهَا فِي عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ - [٤] .

[البسيط]

١ - إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا ... إِلَى مَكَارِمِ هَـذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

/ ٤٨٠ /

٢ . هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ ... وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

---

(١) المؤتلف والمختلف : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، شرح الفارسي ٣/ ٢٧٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٣٥ .

(٢) عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، من فتيان بني أميّة ، وظرفائهم ، وكان حسن الوجه ، حسن المذهب ، وأمّه أمّ ولد ، أوّل من حول الدواوين بمصر إلى العربية ، وليها في أيام أبيه سنة ٨٦ هـ . وأقره أخوه - الوليد - بعد وفاة أبيها . وغلت الأسعار في أيّام ولايته ، فنقمت العامّة ، فعزله الوليد سنة ٩٠ هـ .وتوفي بعدها .

نسب قريش : ١٦٤ ، تاريخ الطبري ٥ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٦ ، ٤٥٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٩ ، الأغاني ١٥ / ٣١٣ - ٣١٤ ، الأعلام ٤ / ١٠٠ .

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميّة ، أمير مصر ، ولد في المدينة ، وولي مصر لأبيه استقلالاً سنة ٦٥ هـ . كان يقظاً ، عارفاً بسياسة البلاد ، شجاعاً ، جواداً . وهو والد الخليفة عمر بن عبد العزيز . توفي سنة ٨٥ هـ .

نسب قريش ١٦٠ ، تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٧٤ -٢٠١ ، تاريخ الطبري ٥ : ١١٥ ، ٤٧٧ ، تاريخ دمشق ٣٦ : ٣٤٥ -٣٦٠ ، الأعلام ٤ : ٢٨ .

(٤) في شرح الفارسي ٣/ ٢٧٢، الشرح المنسوب - للمعرّي- ٢/ ١٠٨٤، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٣٥ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٥٧ : قال الحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي عليه السلام.

يَقُولُ : يَعْرِفُهُ الجَمَادُ فَضْلاً عَنِ الحَيَوَانِ .

وَقَدْ يُرِيدُ بِـ (البَطْحَاءِ) أَهْلَهَا .

وَقَوْلُهُ : (وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ) أَرَادَ : يَعْرِفُهُ أَهْلُ الدُّنْيَا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ ؛ لأَنَّهُمَا قِسْمَانِ ، لَا ثَالِثَ لَهُمَا : الحِلُّ ، وَالحَرَمُ .

٣ - يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ رَاحَتِهِ ... رُكْنُ الحَطِيْمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

(عِرْفَانَ) أي : لِعِرْفَانِهِ إِيَّاهُ .

وَيُرْوَى (١) : عِرْفَانُ .... رُكْنَ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٢) : يَجُوزُ رَفْعُ (عِرْفَان) وَنَصْبُ (الرُّكْنِ) بِهِ . أي : يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ ، لِرُكْنِ البَيْتِ .

وَ (الحَطِيْم) : الجِدَارُ الَّذِي عَلَيْهِ المِيْزَابُ .

٤ - أَيُّ القَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمِ ... لأَوَّلِيَّةِ هَذَا أَوْ لَهُ نِعَمُ

يُرْوَى (٣) : فِي بُيُوتِهِمِ .

وَهَذَا يُؤَيِّدُ قَولَ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ لِلفَرَزْدَقِ فِي زَيْنِ العَابِدِيْنَ - صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ - لأَنَّ الَّذِي عَمَّ البَرِيَّةَ خَيْرُهُ ، رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - وَهُوَ جَدُّهُ عليه السلام .

٥ - بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ ... مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِيْنِهِ شَمَمُ

(رِيحُهُ) أي : عَرْفُهُ .

---

(١) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٨٦ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٥٨ .

(٢) التنبيه : ٦٦٩ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

يُرْوَى [1] : عَبَقٌ .

وَقَوْلُهُ : (عَبِقٌ مِنْ كَفٍّ أَرْوَعَ) أي : إِنَّمَا عَبِقٌ مِنْ رِيْحِ كَفِّهِ .

وَكَانَتْ قُضُبُ الخَيْزُرَانِ - وَهِيَ المَخَاصِرُ - يُمْسِكُهَا المَلِكُ ، وَالخَطِيْبُ ، يُشِيرُ بِهَا إِذَا تَكَلَّمَ [2] .

وَ (الأَرْوَعُ) : الَّذِي يَرُوعُكَ جَمَالُهُ .

وَ (الشَّمَمُ) : ارْتِفَاعُ الأَنْفِ . أَرَادَ بِهِ : الشَّرَفَ .

٦ - يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَا يُكَلَّمُ إِلَّا حِيْنَ يَبْتَسِمُ

يُقَالُ : مَا قِيلَ فِي الحَيَاءِ ، وَالهَيْبَةِ أَجْوَدَ مِنْهُ .

قَالَ أَبُو رِيَاشٍ : قِيلَ [3] : هَذِهِ الأَبْيَاتُ فِي قُثَمِ بنِ العَبَّاسِ [4] . وَفِيْهَا [5]:

كَمْ صَارِخٍ بِكَ مِنْ رَاجٍ وَصَارِخَةٍ ... يَدْعُوكَ يَا قُثَمَ الخَيْرَاتِ يَا قُثَمُ

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٢٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٥٣ .

(٢) البيان والتبيين ٣ / ٦٧ .

(٣) الأغاني ١٥ / ٣١٧ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٣٥ دون نسبة القول إلى أبي رياش . وقد نسبا الأبيات إلى داود بن سلم .

(٤) قُثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ، أمير ولّاه المنصور العبّاسي إمرة اليمامة سنة ١٤٣ هـ . فأقام فيها إلى أن توفي المنصور سنة ١٥٣ هـ . وولي المهدي ، فكتب بعزله ، فوصل الكتاب إلى اليمامة بعد وفاته سنة ١٥٩ هـ .

نسب قريش : ٣٣ ، تاريخ الطبري ٧ / ٩٧ ، الأعلام ٥ / ١٩٠ .

(٥) الأغاني ١٥ / ٣١٧ ، الحماسة البصرية ١ / ١٣٢ .

- ٧٢١ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[البسيط]

١ - إِذَا انْتَدَى وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ دَانَ لَهُ   شُوسُ الرِّجَالِ خُضُوعَ الجُرْبِ لِلطَّالِي

نَدَوْتُ ، وَانْتَدَوْتُ : جَلَسْتُ فِي النَّادِي . وَهُوَ مَجْلِسُ القَومِ ، وَمُتَحَدَّثُهُمْ .

وَقَوْلُهُ : (وَاحْتَبَى بِالسَّيْفِ) : إِنَّمَا يَحْتَبُونَ بِسُيُوفِهِمْ ، لِتَدْبِيرِ حَرْبٍ ، أو حَمْلِ دَمٍ ، وَإِجَارَةِ مُسْتَجِيرٍ . وَيَحْتَبُونَ بِالبُرُودِ ، وَالأُزُرِ ، لِلمُذَاكَرَةِ [٢] .

وَقَوْلُهُ : (خُضُوعَ الجُرْبِ لِلطَّالِي) ؛ لأَنَّ الجُرْبَ ، تَسْتَلِذُّ الطِّلَاءَ ، فَتَخْضَعَ لِلطَّالِي .

(شُوسٌ) جَمْعُ : أَشْوَسَ . وَهُوَ المُتَكَبِّرُ .

٢ - كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوقَ هَامِهِمِ   لَا خَوفَ ظُلْمٍ وَلَكِنْ خَوْفَ إِجْلَالِ

/ ٤٨١ / فِي الحَدِيْثِ [٣] : كَانَ ﷺ إِذَا تَكَلَّمَ ، أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمِ الطَّيْرَ .

وَ (مِنْهُمْ) أَي : مِنَ الشُّوسِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣١ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه .

(٢) معاني أبيات الحماسة : ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) غريب الحديث - لابن قتيبة - ١ / ٢٠٥ عن الحسين عليه السلام في وصف علي عليه السلام للنبي ﷺ ، الفائق في غريب الحديث ١ / ١١ . ثمّ انظر : مجمع الأمثال ٢ / ١٧٥ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ فِي قَولِهِ [1] : (كَأَنَّمَا الطَّيْرُ مِنْهُمْ فَوقَ هَـامِهِمِ) أَرَادَ : أَنَّ مَجَالِسَهُمْ ، مَهِيْبَـةٌ ، وَأَنَّ حَاضِرِيْهَـا ، لَا يَمْرَحُـونَ ، وَلَا يَتَخَفَّفُـونَ ، بَــلْ يَتَوَقَّرُونَ ، وَيَسْكُنُونَ ، فَكَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمِ الطَّيْرَ . فَإِنْ حَرَّكُوا رُؤُوسَهُمْ ، طَارَتْ إِعْظَامَاً لَهَا ، وَتَبْجِيْلاً لِصَاحِبِهَا .

وَقَولُهُ : (لَا خَوفَ ظُلْمٍ) أي : يَخَافُونَ ،لَا خَـوفَ ظُلْـمٍ ، وَانْتِقَـامٍ ، وَلَكِنْ خَوفَ جَلَالَـةٍ ، وَاحْتِشَامٍ . وَلـمَّا كَـانَ غَـيْرُ هَـذَا الـشَّاعِرِ ، أَرَادَ : التَّهَكُمَ ، وَالسُّخْرِيَةَ ، قَالَ [2] فِي وَصْفِ قَومٍ :

كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ .... البَيْتَ

وَقَالَ غَيْرُهُ : وَصَفَهُمْ بِالخُضُوعِ ؛ لأَنَّ الطَّـيْرَ ، لَا يَقَـعُ إِلَّا عَـلَى شَيْءٍ سَاكِنٍ . وَأَصْلُهُ : أَنَّ الغُرَابَ ، إِذَا وَقَعَ عَلَى رَأْسِ البَعِـيرِ ، وَظَهْـرِهِ ، يَلْقُـطُ القِرْدَانَ ، وَالحَلَمَ ، سَكَنَ البَعِيرُ - عِنْدَ ذَلِكَ - وَلَمْ يَتَحَـرَّكْ ؛ اسْتِلْذَاذاً بِـمَا يَلْقُطُ ، إِلَّا الدَّبِرَ مِنَ الإِبلِ ، فَإِنَّهُ يَكْرَهُهُ ؛ لأَنَّ الغُرَابَ يَنْقُرُ الدَّبَرَ .

وَيُقَالُ : أَصْلُ ذَلِكَ : أَنَّ سُـلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَـانَ يَقُـولُ لِلـرِّيْحِ : أَقِلِّيْنَـا ، وَلِلطَّيْرِ : أَظِلِّيْنَا . فَتُقِلُّهُ الرِّيْحُ ، وَتُظِلُّهُ الطَّيْرُ ، وَيَغُضُّ جُلَسَاؤُهُ أَبْصَارَهُمْ ، وَيَسْكُتُونَ ، وَلَا يَتَحَرَّكُونَ . فَقِيْلَ لِلقَومِ - يَسْكُتُونَ هَيْبَةً لِلرَّئِيْسِ - : كَـأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمِ الطَّيْرَ [3] .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٢٤ - ١٦٢٥ .

(٢) صدر بيت من حماسية مرّت بالرقم : ٦٢٠ منسوبة إلى جوّاس الضبّي ، وعجزه :

.... إذا اجتمعت قيس معاً وتميم

(٣) المستقصى في أمثال العرب ٢ / ٢٠١ .

- ٧٢٢ -

وَقَالَ العُرْيَانُ بْنُ سَهْلَةَ (١) وَذَمَّ غَيْرَهُ :

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ عُرْيَانُ بنُ سَهْلَةَ ، طَائِيٌّ (٢) .

وَفِي المَثَلِ (٣) : أَفْلَسُ مِنْ عُرْيَانَ .

[الطويل]

١ - مَرَرْتُ عَلَى دَارِ امْرِئِ السَّوءِ حَوْلَهُ لَبُونٌ كَعِيدَانٍ بِحَائِطِ بُسْتَانِ

قَالَ الأَنْبَارِيُّ : يُقَالُ لِلوَاحِدَةِ ، وَالجَمَاعَةِ : لَبُونٌ .

وَ (اللَّبُونُ) : ذَاتُ اللَّبَنِ . مِنَ النُّوقِ . وَمَنْ جَعَلَهَا وَاحِدَةً ، فَهُوَ كَقَولِ زُهَيْرٍ (٤) :

---

(١) في المخطوط : العريان لسهلة .

وفي : النوادر في اللّغة - لأبي زيد الأنصاري - : ٢٧٢ : العريان بن سهلة .

وفي خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٦٠ : عريان بن سهلة الجرمي ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية .

وفي كتاب من نسب إلى أمّه من الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢ / ٩٧ : العريان بن أمّ سهلة النبهاني . وهو من طيء .

(٢) ينظر الهامش السابق .

(٣) ورد في جمهرة الأمثال ٢ / ٩٢ : بلفظ : أفقر من عريان . وقد أوضحه أبو هلال العسكري ، وقال : وهو ابن سهلة الطائي الشاعر . وقيل : لم يزل يلتمس الغنى فلم يزدد إلّا فقراً .

(٤) عجز بيت لزهير بن أبي سلمى وصدره :

لمن الديار بقنة الحجر . . . .

انظر : ديوان زهير بن أبي سلمى بشرح ثعلب :٨٦ وفيه : ومن دهر . وعن أبي عمرو: ومن شهر .

. . . . أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

أي : مِنْ شُهُورٍ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَرَادَ : جَمَاعَةَ الإِبِلِ ، فَاكْتَفَى بِالوَاحِدَةِ عَنِ الجَمِيعِ ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ : . . . . عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سَرْبَهَا .

وَ (عِيْدَانٌ) جَمْعُ : عَيْدَانَةٍ . وَهِيَ : النَّخْلَةُ الطَّوِيْلَةُ .

٢ - فَقَالَ أَلَا أَضْحَتْ لَبُونِي كَمَا تَرَى كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا طِيْنَ أَفْدَانِ

يَصِفُهَا بِالسِّمَنِ .

وَ (أَفْدَانُ) جَمْعُ : فَدَنٍ . وَهُوَ القَصْرُ .

٣ . فَقُلْتُ عَسَى أَنْ يَحْوِيَ الجَيْشُ سَرْبَهَا وَلَا وَاحِدٌ يَسْعَى عَلَيْهَا وَلَا اثْنَانِ

يَعْنِي : أَنْ يُغَارَ عَلَيْهَا ، وَلَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ ، فَيَسْتَرْجِعَهَا .

وَقَوْلُهُ : (يَسْعَى عَلَيْهَا) أي : يَرُدُّهَا .

٤ . وَرُحْتُ إِلَى دَارِ امْرِىءِ الصِّدْقِ حَولَهُ مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ وَمَلْعَبُ فِتْيَانِ

قَوْلُهُ : (مَرَابِطُ أَفْرَاسٍ) : / ٤٨٢ / يَصِفُهُ بِالحَزْمِ ، وَالسُّؤْدُدِ .

أي : يَرْبِطُ الخَيْلَ ، وَلَا يَسْرَحُهَا ، وَيَرْتَبِطُ الفِتْيَانَ ؛ تَوَقُّعاً لِفُجَاءَاتِ الأُمُورِ .

٥ - وَمَنْحَرُ مِئْنَاثٍ يَجُرُّ حُوَارُهَا وَمَوضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانِ

يُرْوَى(١) : إِخْوَانٍ .

جَمْعُ : خِوَانٍ . وَفِي الحَدِيْثِ(٢) : حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الإِخَـوَانِ لِيَجْتَمِعُـونَ .

أي : الخِوَانِ .

(مِئْنَاثٌ) : نَاقَةٌ ، تَلِدُ الإِنَاثَ ، وَهِيَ أَعَزُّ .

(يُجَرُّ حُوَارُهَا) لأَنَّهَا نُحِرَتْ ، وَهُوَ فِي بَطْنِهَا .

٦ - فَقُلْتُ لَـهُ إِنِّي أَتَيْتُـكَ رَاغِبَـاً ... بِذِعْلِبَةٍ تَــدْمَى وَإِنِّي امْـرُؤٌ عَـانِي

(بِذِعْلِبَةٍ) أي : سَرِيْعَةٍ . يَعْنِي : نَاقَةً .

(تَدْمَى) : مِنَ : الدَّمِ . أي : حَفِيَتْ .

وَيُرْوَى(٣) : تَذْمَى .

مِنَ : الذَّمَاءِ . أي : بِهَا بَقِيَّةُ رُوحٍ .

وَ (تَذْمَى) أي : تُسْرِعُ . يُقَالُ : ذَمِيَ ، يَذْمَى ، ذَمَيَانَـاً . أي : أَسْرَعَ .

وَفِي الغَرِيْبِ المُصَنَّفِ : ذَمِيَ ، يَذْمَى : إِذَا تَـحَرَّكَ . وَالذِّمَاءُ : الحَرَكَةُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٢٨ ، الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٩٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ١٠٠١ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٦١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣٢ .

(٢) مسند أحمد ٢ / ٥٧٢ ، وفيه : حتّى أن أهل الخوان ليجتمعون على خوانهم .

وفي النهاية في غريب الحديث والأثر ٢ / ٨٥ بلفظ ما جاء في مسند أحمد وفيه - أيضاً - ٢ / ٨٥ : وجاء في رواية : الإخوان - بهمزة - وهي لغة فيه .

(٣) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٠١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٦١ .

(عَانٍ) أي : أَسِيرٌ مُرْتَهَنٌ بِدَمٍ ، أو غُرْمٍ ، أَسْعَى فِيهِ .

٧-فَقَالَ أَلَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً جَعَلْتُكَ مِنِّي حَيْثُ أَجْعَلُ أَشْجَانِي

(الشَّجَنُ) : الحَاجَةُ ، وَالْهَمُّ ، وَالوَلَدُ ، وَالَّذِي يَحْزَنُ لَهُ الإِنْسَانُ .

أي : خَلَطْتُكَ بِنَفْسِي ، وَخَاصَّتِي ، وَجَعَلْتُكَ هَمِّيَّ ، وَسَدْمِي .

٨-فَقُلْتُ لَهُ جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ بِنَوْءٍ يُنَدِّي كُلَّ فَغْوٍ وَرَيْحَانِ

الفَغْوُ ، وَالفَاغِيَةُ : زَهَرُ الرَّيْحَانِ . وَهُوَ - خَاصَّةً - لِلحِنَّاءِ .

دَعَا لَهُ بِالخِصْبِ .

٩ - وَقُلْتُ سَقَاكَ اللهُ خَمْرَ سُلَافَةٍ بِمَاءِ سَحَابٍ حَائِرٍ بَيْنَ مُصْدَانِ

(السُّلَافَةُ) : مَا سَالَ مِنَ العِنَبِ مِنْ غَيْرِ عَصْرٍ .

(حَائِرٍ) : امْتَلأَ بِهِ السَّحَابُ ، فَحَارَ ، وَتَرَدَّدَ فِيهِ ؛ لِكَثْرَتِهِ .

(مُصْدَانٌ) جَمْعُ : مَصَادٍ . وَهُوَ أَعْلَى مَوضِعٍ فِي الجَبَلِ . وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ ؛ لأَنَّ مَاءَهُ ، أَصْفَى ، وَأَبْرَدُ . وَجَمْعُهُ - القَلِيلُ - : أَمْصِدَةٌ .

- ٧٢٣ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

ذَكَرَ أَبُو الفَرَجِ الأَصْفَهَانِيُّ [٢] : أَنَّهَا لِعَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ المَعْرُوفِ بِابْنِ الخَيَّاطِ [٣] فِي المَهْدِيِّ .

[الطويل]

١ - لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الغِنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

٢ - فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي

(مَا أَفَادَ) : مَوْضِعُهُ ، نَصْبٌ ، مَفْعُولُ (أَفَدْتُ) . وَ (أَفَدْتُ) بِمَعْنَى : اسْتَفَدْتُ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٣٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٠١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٦١ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٢ : وقال آخر .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٧٧ : وقال آخر ، وهو ابن المولى ، إسلامي .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٩٢ : وقال آخر ، وهو ابن الخياط .

(٢) الأغاني ٣ / ١٤٤ ، ٢٠ / ٦ . عن الزبير بن بكار .

(٣) هو : عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس بن سالم ، شاعر ، ظريف ، ماجن ، خليع ، هجاء ، خبيث اللسان ، من مخضرمي الدولة : الأموية ، والعباسية ، كان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام ، مدّاحاً لهم ، قدم على المهدي العباسي ، ومدحه .

الأغاني ٢٠ / ٥ - ١٨ .

- ٧٢٤ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الوافر]

١ - إذَا لَاقَيْتِ قَومِي فَاسْأَلِيهِمْ كَفَى قَوْمَاً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيْرَا

يُرْوَى (٢) : قُومِي .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (٣) : قَوْلُهُ : (كَفَى قَومَاً بِصَاحِبِهِمْ) مَقْلُوبٌ . وَكَانَ الوَاجِبُ أنْ يَقُولَ : كَفَى بِقَومٍ خَبِيْرَاً (٤) بِصَاحِبِهِمْ ./ ٤٨٣/ وَيَعْنِي بِصَاحِبِهِمْ : نَفْسَهُ .

وَ (الخَبِيْرُ) : ذُو الخِبْرَةِ التَّامَّةِ .

وَ (خَبِيْرَاً) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . وَإنْ شِئْتَ : عَلَى التَّمْيِيزِ .

وَقَدْ وُضِعَ (خَبِيْرٌ) مَوْضِعَ : خُبَرَاءَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيْقَاً ﴾ (٥) .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٣١ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٧٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٠٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣٣ : وقال آخر .

وفي الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٩١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٦٢ : وقال آخر ، قال أبو هلال : هو لجثامة بن قيس ، أخي بلعاء بن قيس .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٣١ .

(٤) في المخطوط : خيراً . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٦٣١ .

(٥) سورة النساء ٤ : ٦٩ .

وَفَاعِلُ (كَفَى) - قَبْلَ القَلْبِ - بِقَوْمِي . وَهَـذَا كَقَولِـهِ تَعَالَى : ﴿ كَفَى بِاللهِ شَهِيْدَاً ﴾[١] . وَالبَاءُ زَائِدَةٌ .

وَقَالَ البِيَارِيُّ : عِنْدِي أَنَّـهُ قَولُـهُ : (كَفَـى قَومَـاً) إِشَـارَةٌ إِلَى قَولِـهِ : (فَاسْأَلِيْهِمْ) . كَأَنَّهُ يَقُولُ : كَفَى سُؤَالُكِ قَومَاً خُبَرَاءَ بِصَاحِبِهِمْ .

وَفِي القُـرْآنِ : ﴿ وَإِنْ تَـشْكُرُوا يَرْضَـهُ لَكُـمْ ﴾[٢] . أي : يَـرْضَ شُكْرَكُمْ .

وَمَنْ قَالَ : كَفَى قَومِي . فَالمَعْنَى : كَفَاكِ قَومِي خُبَرَاءَ بِي . كَمَا تَقُـولُ : جِئْتُ ، فَلَمْ أَجِدْكَ . مَعْنَاهُ : جِئْتُكَ .

وَقَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ[٣] : قَولُهُ : (خَبِيْرَاً) بِمَعْنَى : خُبَرَاءَ . كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيْرٌ ﴾[٤] .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : (كَفَى قَومَاً بِصَاحِبِهِمْ خَبِيْرَا) مَثَـلٌ مَـضْرُوبٌ . وَدَخَلَتِ البَاءُ - زَائِدَةً - لِلتَّوكِيْدِ . وَالمَعْنَى : كَفَى قَومَـاً صَـاحِبُهُمْ خَبِـيْرَاً بِهِمْ . وَنَصْبُ (خَبِيْرَاً) عَلَى الحَالِ .

وَعَلَى مَذْهَبِ الزَّجَّاجِ[٥] : دَخَلَتِ (البَاءُ) بِمَعْنَى : اكْتَفَى القَومُ بِهِ .

---

(١) سورة النساء ٤ : ٧٩ .

(٢) سورة الزمر ٣٩ : ٧ .

(٣) التنبيه : ٦٧٢ .

(٤) سورة التحريم ٦٦ : ٤٠ .

(٥) معاني القرآن وإعرابه ٤ / ٢٥٤ .

أي : كَفَى قَومَاً ، فَلْيَكْتَفُوا بِصَاحِبِهِمْ . وَلَيْسَ كَمَا قَدَّرَهُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مِنَ المَقْلُوبِ ؛ لأَنَّ المَثَلَ - عَلَى مَا وَرَدَ فِي الأَصْلِ - لَا يُغَيِّرُهُ تَذْكِيْرُهُ ، وَتَأْنِيْثُهُ ، وَجَمْعُهُ ، وَتَوحِيْدُهُ[1] .

٢- هَلَ اعْفُو عَنْ أُصُولِ الحَقِّ فِيْهِمْ إِذَا عَسُرَتْ وَاقْتَطِعُ الصُّدُورَا

قَولُهُ : (هَلَ اعْفُو) : الجُمْلَةُ - فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ - مَفْعُولٌ ثَانٍ لِـ (اسْأَلِيْهِمْ) .

(أُصُولُ الحَقِّ) : المَغَارِمَ ، وَالدِّيَاتُ .

وَنُسْخَةُ المِيْكَالِيِّ : عَسِرَتِ الصُّدُورَ . أي : صُدُورَ الأَمْرِ ، أُبْصِرُ القَصْدَ فِي ابْتِدَائِهِ . كَقَولِهِ[2] :

بَدِيْهَتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا الْتَبَسَتْ عَلَى النَّاسِ الأُمُورُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ[3] : يَقُولُ : سَلِيْهِمْ : هَلْ أُسَامِحُ بِمَا يَجِبُ لِي مِنْ أُصُولِ حَقِّي ، وَهَلْ أَتْرُكُ الِاسْتِقْصَاءَ فِي اسْتِخْرَاجِهَا ؟ وَهَلْ أَجْبِي صَدْرَ مَا يَحِلُّ لِي

---

(١) في مقدمة المستقصى في أمثال العرب ١ / هـ : قال الزمخشري : والأمثال يتكلم بها كما هي ، فليس لك أن تطرح شيئاً من علامات التأنيث ..... ولا أن تبدل اسم المخاطب .....

(٢) البيت منسوب إلى أشجع السلمي ، وهو في ملحق ديوانه - في الشعر المنسوب إليه - : ٢٧٢ . والشطر الثاني فيه : إذا ما نابه الخطب الكبير .

وفي مصادر أخرى ورد مطابقاً لرواية كتابنا . وينسب - أيضاً - إلى سلم الخاسر ، وإلى عنان الجارية .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٣١ .

وَيَجِبُ رَاضِياً بِهِ ، وَغَيْرَ مُعَرِّجٍ عَلَى أَوَاخِرِهِ ، وَأَعْجَازِهِ ؛ لِئَلَّا أُكُونَ مُنَاقِشاً فِي الاِسْتِقْصَاءِ مُضَايِقاً ؟

وَيَكُونُ هَذَا مِثْلَ قَولِ الآخَرِ (١) :

إِنَّا إِذَا شَارَبَنَا شِرِيبُ لَهُ ذَنُوبٌ وَلَنَا ذَنُوبُ

فَإِنْ أَبَى كَانَ لَهُ القَلِيبُ

وَقِيْلَ : مَعْنَاهُ : مَوَدَّاتُ الصُّدُورِ . فَحَذَفَ المُضَافَ . وَقِيلَ : بَلْ أَرَادَ بِالصُّدُورِ : الرُّؤَسَاءَ .

وَالمُرَادُ مِنَ البَيْتِ : أَنِّي أُسَامِحُ فِي مُعَامَلَةِ أَوْسَاطِ قَومِي ، لأَمْتَلِكَهُمْ بِذَلِكَ ، وَأَجْعَلُ رُؤَسَاءَهُمْ مُنْصَبِّيْنَ إِلَيَّ ، مَائِلِيْنَ نَحْوِي ؛ لأَنِّي أَقْطَعُهُمْ عَنْ غَيْرِي ، وَأَعْدِلُ بِهِمْ عَنْ سِوَايَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٣٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٦٢ وفيهما : القليب . والقليب : البئر العادية ، القديمة ، الّتي لا يعلم لها رَبٌّ ، ولا حافر ، تكون بالبراري .

- ٧٢٥ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ الإطْنَابَةِ (١) ، أَحَدُ الخَزْرَجِ :

الإِطْنَابَةُ (٢) : سَيْرُ الحِزَامِ . وَالخَزْرَجُ (٣) : الرِّيْحُ الجَنُوبُ .

[الكامل]

١ - إِنِّي مِنَ القَومِ الَّذِيْنَ إِذَا انْتَدَوا ... بَـدَأُوا بِحَـقِّ اللهِ ثُـمَّ النَّائِـلِ

/ ٤٨٤/ (انْتَدَوا) مِنَ : النَّادِي . وَهُوَ المَجْلِسُ . أي : حَضَرُوا النَّادِيَ .

(بِحَقِّ اللهِ) أي : أَخْرَجُوا حَقَّ اللهِ ، الوَاجِبَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ اشْتَغَلُوا بِالعَطَايَا ، الَّتِي هِيَ غَيْرُ وَاجِبَةٍ عَلَيْهِمْ .

وَيُرْوَى (٤) : بَدَأُوا بِحَمْدِ اللهِ .

٢ - المَانِعِيْنَ مِنَ الخَنَا جَـارَاتِهِمْ ... وَالحَاشِدِيْنَ عَـلَى طَعَـامِ النَّـازِلِ

---

(١) عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، شاعر جاهلي فارس ، من أشراف الخزرج ، اشتهر بنسبته إلى أُمّه الإطنابة بنت شهاب ، من بني القين ، وفي الرواة من يعده من ملوك العرب في الجاهلية ، كانت إقامته في المدينة ، وكان على رأس الخزرج في حرب لها مع الأُوس .

من نسب إلى أمه من الشعراء (نوادر المخطوطات) ١/ ١٠٥-١٠٦ ، ألقاب الشعراء (نوادر المخطوطات) ٢/ ٣٤٩ ، المعارف ٥٩٨ ، الأغاني ١١/ ١٢٧-١٢٩ ، معجم الشعراء ٢٥ ، الأعلام ٥/ ٨٠ .

(٢) المبهج ٦٢.

(٣) المبهج ٦٢ .

(٤) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَصَفَهُمْ بِالعِفَّةِ . أي : يَمْنَعُونَ مِنَ الفُحْشِ جَارَاتِهِمْ ، وَيَصُونُونَهُنَّ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أي : أَنَّهُمْ يَعُفُّونَ ، فَيَعْفِفْنَ ، إِذَا لَمْ يُطْلَبْنَ .

وَ (الحَاشِدِيْنَ) أي : الجَامِعِيْنَ . أي : يُكْثِرُونَ الطَّعَامَ لِلضَّيْفِ ، ثُمَّ يَجْمَعُونَ عَلَيْهِ أَهْلَ الحِوَاءِ تَكْرُمَةً لِلضَّيْفِ . وَالحِوَاءُ : مُجْتَمَعُ القَومِ .

٣ - وَالخَالِطِيْنَ فَقِيْرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ   وَالبَاذِلِيْنَ عَطَاءَهُمْ لِلسَّائِلِ

يُرْوَى (١) : نَحِيْتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ .

أي : عَزِيَّهُمْ بِخَالِصِهِمْ .

٤ - وَالضَّارِبِيْنَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ   ضَرْبَ المُهَجْهِجِ عَنْ حِيَاضِ الآبِلِ

(الكَبْشُ) : رَئِيْسُ الكَتِيْبَةِ .

وَقَولُهُ : (يَبْرُقُ بَيْضُهُ) إِخْبَارٌ عَنْ تَمَامِ العُدَّةِ ، وَحَصَانَةِ الجُنَّةِ .

وَيُرْوَى (٢) : المُجَهْجِهِ .

يُقَالُ : هَجْهَجْتُ ، وَجَهْجَهْتُ بِالسَّبُعِ : إِذَا زَجَرْتَهُ .

وَرَجُلٌ آبِلٌ ، وَأَبِلٌ - عَلَى فَاعِلٍ ، وَفَعِلٍ - إِذَا كَانَ حَسَنَ القِيَامِ عَلَى الإِبِلِ ، حَاذِقاً بِهِ .

٥ - وَالقَاتِلِيْنَ لَدَى الوَغَى أَقْرَانَهُمْ   إِنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الوَائِلِ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٣٢ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩١٤.

يُرْوَى [١] : وَالقَائِلِيْنَ مَعاً خُذُوا أَقْرَانكُمْ .

أي : كُلُّهُمْ ، يَقُولُ ذَلِكَ ، وَيَرَى الِاسْتِقْتَالَ حَتْماً .

وَقَولُهُ : (إنَّ المَنِيَّةَ مِنْ وَرَاءِ الوَائِلِ) أي : مَنْ نَجَا مِنْ أَقْرَانِهِمْ فِي هَذَا المَقَامِ ، لَمْ يَنْجُ مِمَّا بِهِ مِنْ الجِرَاحِ .

وَ (الوَائِلُ) : النَّاجِي ، الهَارِبُ . يُقَالُ : وَأَلَ ، يَئِلُ ، وَأْلاً ، وَوُؤُلاً . أي : نَجَا .

٦ - وَالقَائِلِيْنَ فَلاَ يُعَابُ كَلاَمُهُمْ   يَومَ المُقَامَةِ بِالقَضَاءِ الفَاصِلِ

٧ - خُزْرٌ عُيُونُهُمُ إلَى أعْدَائِهِمْ   يَمْشُونَ مَشْيَ الأُسْدِ تَحْتَ الوَابِلِ

يُرْوَى [٢] : عُيُونُهُمْ وَرَاءَ صُفُوفِهِمْ .

أي : يَتَخَازَرُونَ إلَى صُفُوفِ أعْدَائِهِمْ ، وَيُحِدُّونَ [٣] النَّظَرَ : هَلْ يَرَوْنَ عَورَةً يَأْتُونَهُمْ مِنْهَا ؟

وَقَولُهُ : (يَمْشُونَ مَشْيَ الأَسْدِ تَحْتَ الوَابِلِ) أي : بِسُرْعَةٍ ؛ لأَنَّ الأَسَدَ إذَا أصَابَهُ المَطَرُ أَسْرَعَ .

وَقِيلَ : أَرَادَ : لاَ يَعْبَؤُونَ بِشَيْءٍ ، كَمَا أنَّ الأَسَدَ لاَ يَعْبَأُ بِشَيْءٍ مِنَ المَطَرِ .

٨ - لَيْسُوا بِأَنْكَاس وَلاَ مِيْلٍ إذَا   مَا الحَرْبُ شُبَّتْ أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٣) في المخطوط : يجدون – بالجيم المعجمة من تحت . وهو تصحيف .

(بِأَنْكَاسٍ) أي : ضُعَفَاءَ .

(مِيْلٍ) جَمْعُ : أَمْيَلَ . وَهُوَ الَّذِي لاَ يَثْبُتُ عَلَى ظَهْرِ الدَّابَّةِ .

وَقَوْلُهُ : (أَشْعَلُوا بِالشَّاعِلِ) .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : أوقَدُوا ، وَهَيَّجُوا . وَ (الشَّاعِلُ) : يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهِ يَسِيْرُ الإِيْقَادِ . وَالإِشْعَالُ لَهُ تَقْوِيَتُهُ . وَ (البَاءُ) مُقْحَمَةٌ . وَالمُرَادُ : أَشْعَلُوا الشَّاعِلَ ، وَقَوَّوْهُ ، وَزَادُوا فِيهِ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ [2] : (بِالشَّاعِلِ) أي : ذِي الشَّعْلِ ، وَالإِشْعَالِ . كَمَا يُقَالُ : لاَبْنٌ ، وَتَامِرٌ .

/ ٤٨٥/ قَالَ المَرْزُوقِيُّ [3] : وَيَكُونُ - حِيْنَئِذٍ - مَعْنَاهُ : المُشْعَلُ . وَحِيْنَئِذٍ : تَكُونُ (البَاءُ) [4] دَاخِلَةً عَلَى حَدِّهَا . وَالمَعْنَى : أَشْعَلُوا بِالمُشْعِلِ .

قَالَ البِيَارِيُّ : أَرَادَ بِالشَّاعِلِ : مَعْنَى المُبَالَغَةِ . كَقَولِهِمْ : مَوْتٌ مَائِتٌ ، وَشُغْلٌ شَاغِلٌ . فَقَصَرَتْ بِهِ العِبَارَةُ عَنْ إِيْضَاحِهِ . وَالمَعْنَى : أَشْعَلُوا بِالحَطَبِ الجَزْلِ ، الَّذِي لاَ تَسْتَحْكِمُ إِلَّا بِهِ النَّارُ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ [5] : شَعَلْتُ النَّارَ وَأَشْعَلْتُهَا بِمَعْنَىً .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٣٥ .

(٢) التنبيه ٦٧٣ .

(٣) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٣٥ .

(٤) في المخطوط : الياء - بياء مثناة من تحت . وهو تصحيف .

(٥) لم نقف على قول أبي زيد هذا في كتبه . وهو في لسان العرب : شعل . من دون نسبة إلى قائل .

- ٧٢٦ -

وَقَالَتِ العَوْرَاءُ بِنْتُ عَبْدِ العُزَّى [١] :

حَبِيْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ العُزَّى ، العَوْرَاءُ [٢] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هِيَ قَرَشِيَّةٌ .

[الكامل]

١ - أَإِلَى الفَتَى بَـرٍّ تَلَكَّـؤُ نَـاقَتِي ... فَكَسَا مَنَاسِـمَهَا النَّجِيْـعُ الأَسْـوَدُ

قَالَ البِيَارِيُّ : أَعَنِ المَسِيْرِ إِلَى الفَتَى - الَّذِي هُوَ بَرٌّ - تَنْكِصُ نَـاقَتِي ؟ فَحَذَفَ حَذْفَاً ، أَجْحَفَ بِالمَعْنَى ، وَلَبَسَهُ [٣].

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٤] : المَعْنَى : الإِنْكَارُ . وَالمُرَادُ : أَنَّ ذَلِكَ لاَ يَكُـونُ . ثُـمَّ دَعَتْ عَلَى نَاقَتِهَا بِالعَرْقَبَةِ .

---

(١) في المؤتلف والمختلف : ١٣٤ : حبيبة بنت عبد العزى بـن حـذار الناصريـة ، وهـي العـزراء (العوراء) من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعرة كريمة .ويقال : كان لهـا ابـن قانص ، بخيل ، اسمه بزّ (برّ) فأصاب صيداً ، فجعل لحمه ، وشائق ، وتصافيف ، وقال لها : احفظيه علينا ولا تفرقيه ، فإن الحر قد اشتد . قالت : والله لا أخزن لحماً ، ولا أساكنك أبداً . ثمّ رحلت عنه فتلكأت ناقتها للإلف لوطنها فقالت في ذلك الأبيات .

(٢) في شروح الحماسـة : حبيبـة بنـت عبـد العـزى . وزاد الفـارسي ٣/ ٢٨٠ وشرح التبريـزي ٢/ ٩٦٤ وديوان الحماسـة برواية الجـواليقي : ٥٣٤ : العـوراء . وزاد الـشرح المنـسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٩٣ : العوراء التغلبية .

(٣) في المخطوط : لبسته - مع تاء التأنيث الساكنة . ولا موضع لها هنا .

(٤) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٣٦ .

قَالَ الآسْتَرَآبَاذِيُّ : تَدْعُو عَلَى نَاقَتِهَا بِدَوَامِ السَّيْرِ ، وَالتَّعَبِ حَتَّى تَدْمَى قَوَائِمُهَا ؛ لأَنَّهَا لَمْ تُسْرِعْ إِلَى الفَتَى بَرٍّ - بَرٌّ اسْمُهُ العَلَمُ .

(تَلَكُّؤُ) أي : تَبَاطَؤُ .

قَوْلُهُ : (فَكَسَا) : تَدْعُو عَلَيْهَا . (مَنَاسِمَهَا) : مَا يَلِي الأَرْضَ مِنْ قَوَائِمَهَا .

(النَّجِيْعُ) : الدَّمُ الخَالِصُ . وَقِيلَ : دَمُ الجَوْفِ خَاصَّةً [١] .

٢ - إِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى ... بِجَنُوبِ مَكَّةَ هَدْيُهُنَّ مُقَلَّدُ

(هَدْيُهُنَّ) : مَا يُهْدَى إِلَى البَيْتِ [٢] .

وَقَوْلُهُ : (مُقَلَّدُ) : كَانُوا يُقَلِّدُونَ الهَدْيَ ، بِلِحَاءِ الشَّجَرِ ، أو الصُّوفِ المَفْتُولِ ؛ لِيَكُونَ عَلاَمَةً لإِهْدَائِهِ .

٣ - أُولِي عَلَى هُلْكِ الطَّعَامِ إِلِيَّةً ... أَبَدَاً وَلَكِنِّي أُبِيْنُ وَأَنْشُدُ

قَوْلُهَا : (أُولِي) جَوَابُ القَسَمِ . أي : لاَ أُولِي . تَقُولُ : أَقْسَمْتُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى الطَّعَامِ : إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي ، لَكِنِّي أُبْرِزُهُ لِمَنْ نَزَلَ بِي ، وَأُقْسِمُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ .

وَيُحْذَفُ حَرْفُ النَّفْيِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ : (أُولِي) لأَنَّهُ لاَ الْتِبَاسَ ؛ إِذْ لَوْ أُرِيْدَ الإِيْجَابُ ، لأُتِيَ بِاللاَّمِ ، وَالنُّونِ ، فَقِيْلَ : لأُولِيَنَّ .

---

(١) لسان العرب : نجع .

(٢) الهدي : ما أهدي إلى بيت الله من ناقة ، أوبقرة ، أوشاة ، أوثياب ، وكل ما يهدى . . . . . وعرف الهدي المقلد بقلائد ، تشعر أنه مما أهدي إلى بيت الله بـ (القلائد) فلا يجوز لأحد أن يتحرش به ، أو أن يفك قلائده ، لأن ذلك تجاوز على مال الله . . . . . . وجعلت المعابد لحيواناتها ، وللهدي ، والقلائد مواضع خاصة إختارتها لترعى فيها ، جعلت حمى للأرباب . المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٦/ ٢٠٩-٢١١ .

المَعْنَى : لَا أَحْلِفُ عَلَى أَنْ أَصُونَ طَعَامِي ، وَلَا أُطْعِمَ النَّـاسَ ، مُدَّعِيَـةً أَنَّهُ قَدْ نَفِدَ ، وَهَلَكَ ، وَلَكِنِّي أُظْهِرُهُ ، وَأَنْشُدُ مَنْ أُطْعِمُهُ .

وَيَجُوزُ أَنْ تُرِيْدَ بِـ (أَنْشُدُ) : أَقُـولُ لِلزَّائِـرِ ، وَالمَـارِّ بِي : أَنْـشُدُكَ اللهَ أَنْ تُفَارِقَنِي حَتَّى تَطْعَمَ .

وَقِيلَ : (أَنْشُدُ) : أَطْلُبُ مِنْ أُطْعِمُهُ .

٤ - وَصَّى بِهَا جَدِّي وَعَلَّمَنِـي أَبِي نَفْـضَ الوِعَـاءِ وَكُـلُّ زَادٍ يَنْفَـدُ

تَعْنِي : أَنَّ هَذِهِ الأَفْعَالَ ، لَنَا مَوْرُوثَةٌ عَنِ الأَسْلاَفِ .

(يَنْفَدُ) أي : يَفْنَى .

٥ - فَاحْفَظْ حَمِيْتَكَ لاَ أَبَا لَكَ وَاحْتَرِسْ لاَ تَـخْرِقَنْهُ فَـارَةٌ أو جُدْجُـدُ

/ ٤٨٦ / أَقْبَلَتْ عَلَى مَنْ تَذُمُّهُ ، وَتُبَخِّلُهُ ، فَقَالَتْ مُتَهَكِّمَةً سَاخِرَةً : احْفَظْ نِحْيَ سَمْنِكَ لاَ أَبَا لَكَ! - وَهَذَا حَثٌّ وَتَحْضِيْضٌ - وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الفَارَ ، وَالجُدْجُدَ ، لاَ يَقْطَعُهُ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (اللاَّمُ) فِي (لَا أَبَا لَكَ) [1] شَاذَّةٌ . وَكَذَلِكَ فِي : يَا بُؤْسَ لِلحَرْبِ [2] !

---

(١) الكتاب ٢/ ٢١٠ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ .

(٢) قطعة من بيت لسعد بن مالك وتمامه :

يابؤس للحرب الّتي وضعت أراهط فاستراحوا

الكتاب ٢/ ٢١٠ ، الخصائص ٢/ ٣٣٥ ، المفصل لابن يعيش ٢/ ٣٤٧ ، مغني اللبيب ١/ ٤٢٦ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١/ ٤٦٨ والشاهد فيه قوله : يابؤس للحرب .فقد زيدت (اللام) بين المضاف (بؤس) والمضاف إليه (الحرب) .

وَأحْسَنُ مَا قِيْلَ فِي : (لَا أبَا لَكَ) : أَنَّهُ مَعْنَـاهُ : لَا أَبَ لَـكَ . إلَّا أنَّـهُ أُخْرِجَ (الأَب) عَلَى التَّمامِ .

وَ (الجُدْجُدُ)[1] : جِنْسٌ مِـنْ أَجْنَـاسِ الأَرْضِ ، أو مِـنْ حَـشَرَاتِهَا . وَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى : الصُّرْصُرَ . يَقْرِضُ الأَسْقِيَةَ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (الجُدْجُدُ) : صَرَّارُ اللَّيْلِ . وَاسْمُهُ ، شَبِيْهٌ بِصَوتِهِ .

وَقَالَ : وَهَذَا شِعْرٌ ، لَيْسَ لَهُ قِرَانٌ ؛ بَدَأَتْ بِذَمِّ النَّاقَةِ ، وَالدُّعَاءِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ طَفَرَتْ إِلَى الفَخْرِ بِفِعْلِ نَفْسِهَا ، ثُمَّ خَتَمَتْ بِذَمِّ رَجُلٍ ، تُخَاطِبُهُ - عَـلَى قُصُورٍ فِي العِبَارَةِ .

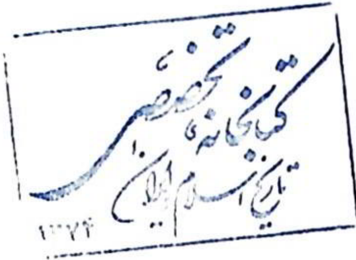
وَكَانَ يُقَالُ: مَا قَالَتِ امْرَأَةٌ شِعْرَاً إِلَّا تَبَـيَّنَ القُـصُورُ فِيـهِ ، إِلَّا شَـوَاذَّ مِنْهُنَّ .

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ بِبَابِ الهِجَاءِ أَلْيَقُ .

---

(١) ذكر الدميري في صفات هذا الحيوان ، أنّه نوع من بنات وردان ، عري من الأجنحة ، يـصيح في الليل ، ولا يعرف مكانه إلا بتتبع صوته ، وأمكنته المواضع الندية ، وألوانه مختلفة ، فمنه : ما هوأسود وأزرق وأحمر ، وهوجندب الصحاري والفلوات.

حياة الحيوان الكبرى ١/ ٢٦٣ ، ٦١٦ .



- ٧٢٧ -

وَقَالَ مَالِكُ بنُ جَعْدَةَ التَّغْلِبيُّ [١] :

[الوافر]

١ - أبْلِغْ صَلْهَباً عَنِّي وَسَعْدَاً تَحِيَّاتٍ مَآثِرُهَا سُفُورُ

(صَلْهَبٌ) : اسْمُ رَجُلٍ .

يُرْوَى [٢] : وَسِعْرَاً .

(مَآثِرُهَا) : يُؤْثَرُ . أي : يُرْوَى ، وَيُتَحَدَّثُ .

(سُفُورُ) أي : كُتُبٌ . وَالوَاحِدُ : سِفْرٌ .

قَالَ أبُو النَّدَى : أي : أنَّهَا تُكْتَبُ ، وَتُرْوَى ، وَتُتَنَاسَخُ ، وَتُدَوَّنُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإمَامُ - دَامَتْ أيَّامُهُ - : قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ أنَّ السُّفُورَ : جَمْعُ : سَفْرٍ . وَهُوَخَدْشٌ فِي الوَجْهِ . وَاسْتَشْهَدَ بِهَذَا البَيْتِ .

٢ - فَإنَّكَ يَومَ تَأْتِيْنِي حَرِيْبَاً تَحِلُّ عَلَيَّ يَومَئِذٍ نُذُورُ

فِي الأَصْلِ : تَلْقَانِي حَرِيْبَاً . تَحِلُّ حَرِيْبَاً ، أي : مَحْرُوبَاً بِمَالِكَ .

---

(١) في شرح الفارسي ٣/ ٢٨٢ والشرح المنسوب - للمعرّي - ٢/ ١٠٩٤ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢/ ٩٠٨ : التغلبي . وفي شرح التبريزي ٢/ ٩٦٥ وديوان الحماسة برواية الجواليقي ٥٣٥ : الثعلبي . وفي معجم الشعراء ٣١٩ : مالك بن جعدة التغلبي ، هجا المختار بن أبي عبيد ، فرد على الطرماح ، فهومن الشعراء القرن الأول الهجري والمختار الثقفي قتل سنة ٦٧ هـ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

وَقَولُـهُ : (يومَئِـذٍ) : بَـدَلٌ مِـنْ (يَـوْمَ تَـأْتِينِي) . أي : تَـأْتِينِي وَقَـدْ حُرِبْتَ مَالَكَ ، فَأَلْجَأَتْـكَ الحَاجَـةُ إِلَيَّ . يَقُـولُ : نَـذَرْتُ لَـئِنْ كَـانَ ذَلِـكَ ، لأَنْحَرَنَّ نَاقَةً ، تَلِدُ الفُرْهَ مِنَ الأَوْلاَدِ ، وَأَتَصدَّقَنَّ بِهَا ؛ شُكْراً لله - تعَـالَى - إِذْ بَلاَكَ بِي كَمَا بَلاَنِي بِكَ .وَأَمَّا أَنحَرُهَا لَكَ - خَاصَّةً - لأُرِيَكَ مِـنْ كَرَمِـي مَا أَرَيْتَنِي مِنْ لُؤْمِكَ .

وَاقْتَصَرَ عَلَى خِطَابِ (صَلْهَبٍ) مِنْ خِطَابِ (سَعْدٍ) إِمَّـا لأَنَّـهُ ابْنُـهُ ، أو مِنْ أَسْبَابِهِ ، فَاكْتَفَى مِنْ ذِكْرِ التَّابِعِ بِخِطَـابِ المَتْبُـوعِ ، وَإِمَّـا لأَنَّـهُ اكْتَفَـى بِـذِكْرِ أَحَدِهِمَا مِنَ الآخَرِ كَقَولِهِ - تَعَالَى - : ﴿ سَرَابِيْلَ تَقِيْكُمُ الحَرَّ ﴾ [1] .

٣ - تَحِـلُّ عَـلَيَّ مُفْرِهَـةٌ سِـنَادٌ عَـلَى أَخْفَافِهَـا عَلَـقٌ يَمُـورُ

(المُفرِهَةُ) : النَّاقَةُ الَّتِي تَلِدُ الفُرْهَ مِنَ الأَوْلاَدِ .

(سِنَادٌ) : طَوِيْلَةٌ فِي السَّمَاءِ ، كَأَنَّهَا أُسْنِدَتْ . أي : رُفِعَتْ .

وَقِيلَ : هِيَ المُوَثَّقَةُ ، كَأَنَّهَا سُونِدَ خَلْقُهَا : بَعْضٌ إِلَى بَعْضٍ .

(عَلَقٌ) أي : دَمٌ .

(يَمُورُ) أي : يَسِيْلُ . أي : أَنْحَرُهَا .

٤ - لأُمِّكَ وَيْلَةٌ وَعَلَيْـكَ أُخْـرَى فَـلاَ شَـاةٌ تُنِيْـلُ وَلاَ بَعِـيْرُ

/ ٤٨٧/ كَأَنَّهُ يُعَرِّضُ : بِأَنْ سَأَلَهُ ، فَحَرَمَهُ .

---

(١) سورة النمل ٢٧ : ٨١ .

وَقَولُهُ : (فَلاَ شَاةٌ) : رَفَعَ الشَّاةَ بِتَقْدِيرِ (هَـاءٍ) عَائِـدَةٍ إِلَيْهَـا . أي : تُنِيْلُهَا . وَ (بَعَيرٌ) مَعْطُوفٌ عَلَيْهَا .

وَيُرْوَى [1] : شَاةً - بِالنَّصْبِ .

وَالنَّصْبُ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ . أي : لَا تُنِيلُ شَـاةً . وَأَهْـلُ الكُوفَـةِ يَنْـصِبُونَ الاسْمَ بِالفِعْلِ بَعْدَهُ . وَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ لَا يَعْمَلُ الفِعْلُ فِيمَا قَبْلَهُ ، فَتُقَدِّرُ هَذَا ، وَلَا يُلْفَظُ بِهِ [2] .

(وَلَا بَعِيرٌ) : مُبْتَدَأٌ ، وَخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ . أي : وَلَا بَعِيرٌ نَيْلُكَ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤/ ١٦٣٨ ، شرح التبريزي ٢/ ٩٦٦ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٨٥ ، شرح ابن عقيل ١ / ٤٧٠-٤٧١ .

- ٧٢٨ -

وَقَالَ عَبْدُ الله الحَوَالِيُّ الأَزْدِيُّ[(١)] :

مَنْسُوبٌ إِلَى حَوَالَةَ[(٢)] .

عَبْدُ الله الحَوَالِيُّ ، اسْمُ أَبِيْهِ : المُبَارَكُ[(٣)] .

قَالَ أَبُو النَّدَى : حَوَالَةُ مِنَ الأَزْدِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ فِي المَثَلِ[(٤)] : أَشْـأَمُ مِنْ مَدِيحِ الحَوَالِيِّ . كَانُوا يَنْزِلُونَ السَّرَاةَ[(٥)] ، وَكَانَتْ بِهَا لِعَاصِمِ الـزُّبَيْرِيِّ[(٦)]

---

(١) عبد الله بن حوالة الأزدي ، يكنى أبا حوالة . وقيل : أبا محمد . قال البخاري : له صحبة ونسبه الواقدي إلى بني عامر بن لؤي. ونسبه الهيثم إلى الأزد .وهوالأشهر . سكن الشام ومات فيها سنة ٥٨ هـ . روى عنه جماعة .

الطبقات الكبرى ٧ / ٤١٤ ، الإستيعاب ٣ / ٢٩-٣٠ ، الأنساب للسمعاني ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦ ، تاريخ دمشق ١ / ٥٦-٦٤ ، الإصابة ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ ، ٤ : ٥٩ - ٦٠ .

(٢) في كتاب النسب - لابن سلّام - : ٣٠١ : فولد الهنء ابن الأزد : حوالة .... وفي الإشتقاق - لابن دريد - : ٤٨٧ : ومن ولد الهنوا بن الأزد : حوالة ....

(٣) لم نقف عليه .

(٤) لم نقف عليه في كتب الأمثال ومصادر الأدب .

(٥) السراة : جبل مشرف على عرفة ، ينقاد إلى صنعاء . وإنما سمي بذلك لعلوّه .

معجم ما استعجم ٣ / ٧٣ ، معجم البلدان ٥ / ٣٤ .

(٦) هو : عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الحجازي ، تابعي من الطبقة الرابعة ، يروي عن مجموعة من التابعين أمثال عبد الله بن عمر ، وعمه عروة بن الزبير ، وجدته أسماء بنت أبي بكر .

نسب قريش : ٢٤٤ ، التاريخ الكبير ٦/ ٤٩٢ ، الجرح والتعديل ٦/ ٣٥٠ ، تهذيب الكمال ٩/ ٣٣٠ ، تقريب التهذيب ١ / ٢٨٦ .

ضَيْعَةٌ ، وَكَانَ يَرْعَى فِي جَوَانِبِهَا ، فَمَدَحَهُ الحَوَالِيُّ ، فَمَا رَجَعَ إِلَيْهَا عَاصِمٌ بَعْدَ مِدْحَتِهِ .

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ (١) : الحَوَالِيُّ : المُحْتَالُ ، وَالجَيِّدُ الحِيْلَةِ .

١ - لَـمَّا تَعَيَّا بِالقَلُوصِ وَرَحْلِهَا ... كَفَى اللهُ كَعْباً مَا تَعَيَّا بِهِ كَعْبُ

تَعَيِّيهِ بِالنَّاقَةِ أَنَّهَا حَسَرَتْ ، فَنَحَرَهَا . أي : لَـمَّا أَعْيَتْهُ - وَكَأَنَّهُ قَامَتْ بِهِ - فَنَحَرَهَا .

وَلَا مَدْخَلَ لِهَذِهِ الأَبْيَاتِ فِي المَدْحِ . وَبَابُ الصِّفَاتِ ، أَوْلَى بِهَا .

٢ - دَعَونَا لَهَا قَيْنَاً رَفِيقَاً بِمُدْيَةٍ ... يُجَزِّئُهَا فِيْنَا كَمَا يُجْزَأُ النَّهْبُ

(قَيْنَاً) أي : جَزَّاراً .

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (٢) : أَصْلُهُ الحَدَّادُ ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ صَانِعٍ قَيْنَاً .

(يُجَزِّئُهَا) أي : يُقَسِّمُهَا أجْزَاءً . يُقَالُ : جَزَأْتُ المَالَ جَزْءَاً ، وَجَزَّأْتُهُ تَجْزِئَةً .

٣ . لَعَمْرِي لَقَدْ ضَيَّعْتَ يَا كَعْبُ نَاقَةً ... يَسِيْرَاً عَلَيْهَا أَنْ يُضِرَّ بِهَا الرَّكْبُ

قَوْلُهُ : (يَسِيْرَاً عَلَيْهَا) أي : يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ يُجْهِدَهَا الرَّكْبُ ، وَيَحْمِلُوا عَلَيْهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا .

٤ - مُوَكَّلَةً بِالأَوَّلِينَ فَكُلَّمَا ... رَأَتْ رُفْقَةً فَالأَوَّلُونَ لَهَا نَصْبُ

---

(١) المبهج : ٦٢ .

(٢) جمهرة اللّغة : قين .

قَالَ البِيَارِيُّ : أي : هَيَ سَرِيْعَـةٌ ، فَهِـيَ - أَبـدَاً - فِي أَوَائِـلِ الرُّفْقَـةِ ، فَكُلَّمَا رَأَتْ رُفْقَةَ - أمَامَهَا [١] - غَيْرَ رُفْقَتِهَا ، جَعَلَتْ سَوَابِقَهَا نَصْبَ عَيْنِهَـا ، حَتَّى تَلْحَقَهَا ، وَتَتَقَدَّمَهَا.

وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ ، لَا تَتَضَمَّنُ مَدْحَاً ، وَلَا تَمَدُّحَاً ؛ إِنَّـمَا ذَكَـرَ ضَرُورَةً - لَا حَمْدَ فِيْهَا ، وَلَا أَجْرَ - أَلْجَأَتْ كَعْبَاً إِلَى نَحْرِهَا . وَلَو كَانَ مَكَانَهُ مَـادِرٌ [٢] ، وَأَبُو حُبَاحِبَ [٣] ، لَمْ يَسْتَطِيْعَا إِلَّا نَحْرَهَا .

ثُمَّ نَعَتَ النَّاقَةَ بِالنَّجَابَةِ وَالسُّرْعَةِ .

---

(١) في المخطوط: أمَّامها - بتشديد الميم الأولى .

(٢) في مجمع الأمثال ١ / ١٥٦ : هو رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة ، وبلغ مـن بخلـه أنه سقى إبله ، فبقي في أسفل الحوض ماء قليل ، فسلح فيـه ، ومـدر الحـوض بـه ، فـسمي مادراً لذلك ، واسمه مخارق . وضرب به المثل بالبخل ، فقيل : أبخل من مادر .

(٣) في جمهرة الأمثال ١ / ٢٠٠ : هو رجل من العرب كان لبخله يوقد ناراً ضعيفة ، فإذا أبصرها مستضيء ، أطفأها ، فضرب به المثل بالبخل ، فقيل : أبخل من أبي حباحب .

- ٧٢٩ -

وَقَالَ حُجْرُ بنُ خَالِدٍ يَمْدَحُ النَّعْمَانَ بنَ الْمُنْذِرِ :

[الطويل]

١ . سَمِعْتُ بِفِعْلِ الفَاعِلِينَ فَلَمْ أَجِدْ كَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ حَزْمَاً وَنَائِلا

(الكَافُ) فِي (كَمِثْلِ) زَائِدَةٌ كَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[1] . وَكَقَوْلِهِ[2] :

لَوَاحِقُ الآطَالِ فِيْهَا كَالْمَقَقْ

أي : فِيْهَا الْمَقَقُ .

أَنْشَدَ / ٤٨٨ / حُجْرُ بنُ خَالِدِ بنِ عَمْرِو بنِ مَرْثَدٍ النَّعْمَانَ قَوْلَهُ[3] :

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ ....

فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ[4] :

---

(١) سورة الشورى ٤٢ : ١١ . انظر : التبيان في تفسير القرآن ٩ / ١٤٨ - ١٤٩ ، مجمع البيان ٩ / ٤١ ، التبيان في إعراب القرآن ٢ / ٣٣٧ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦ / ٩ ، البحر المحيط ٧ / ٦٧٦ - ٦٧٧ .

(٢) رجز لرؤبة بن العجاج . انظر ديوانه : ١٠٦ . ثمّ انظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٣٠١ ، الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢٥٧ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ١٠ / ١٧٧ ، معجم شواهد العربية : ٦٥٨ .

(٣) صدر بيت من حماسية مرت بالرقم : ١٧٤ وعجزه :

.... وأعيا رجالاً آخرين مطالعه

(٤) قطعة من بيت ورد في الحماسية السابقة وتمامه :

................وبدؤنا يسود معداً كلها لا تدافعه

يَسُودُ ثِنَانَا مَنْ سِوَانَا . . . . .البَيْتُ

لَطَمَهُ عَمْرُو بن كُلْثُومٍ ، وَقَامَ عَمْرٌو . فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَقْبَلَ حُجْرٌ حَتَّى دَخَلَ عَلَى عَمْرٍو قُبَّتَهُ (١) ، فَلَطَمَهُ . فَنَادَى عَمْرٌو : يَا آلَ تَغْلِبَ ! قَالَ حِجْرٌ : فَمَا زَالَتِ الخَيْلُ تَثُوبُ حَتَّى خِلْتُ أَنَّ الأَرْضَ كُلَّهَا خَيْلٌ . وَلَجَأْتُ إِلَى كِسْرِ بَيْتٍ ، فَنَادَى مُنَادٍ فَوقَ القَصْرِ : يَا حُجْرُ ابْنَ خالِدٍ أَنَا لَكَ جَارٌ . فَمَا زَالَتِ الخَيْلُ تَنْصَدِعُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ .

فَدَخَلْتُ القَصْرَ ، فَقَالَ لِي : أَقَتَلْتَ الرَّجُلَ ؟ قُلْتُ : بَلْ لَطَمْتُهُ . قَالَ : أُفٍّ لَكَ ! فَمَدَحَهُ حُجْرٌ بِهَذَا الشِّعْرِ (٢) .

٢-فَسِيْقَ إِلَيْهِ الغَيْثُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ إِلَيْكَ فَأَضْحَى حَولَ بَيْتِكَ نَازِلاَ

قَولُهُ : (فَسِيْقَ) : دُعَاءٌ .

وَيُرْوَى (٣) : فَسِيْقَ الغَمَامُ الغُرُّ مِنْ كُلِّ .

وَيُرْوَى (٤) : فَسَاقَ الإِلَهُ الغَيْثَ .

وَقَولُهُ : (إِلَيْكَ) أَخبَرَ فِي صَدْرِ البَيْتِ ، ثُمَّ خَاطَبَ عَلَى عَادَتِهِمْ .

---

(١) في المخطوط : قبة . وما أثبتناه من شرح التبريزي ١ / ٣٧٠ .

(٢) الخبر في شرح التبريزي ١ / ٣٧٠ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر الّتي بين أيدينا .

(٤) شرح الفارسي ٣ / ٢٨٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩١٦ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣٦ .

وَقَوْلُهُ : (مِـنْ كُـلِّ بَلْـدَةٍ إِلَيْـكَ) أي : إِلَيْـكَ أَمْرُهَـا ، وَتَـدْبِيْرُهَا ، فَصِرْتَ تَتَوَلاَّهَا .

٣ - وَأَصْبَحَ مِنْهُ كُـلُّ وَادٍ حَلَلْتَـهُ مِنَ الأَرْضِ مَسْفُوحَ المَذَانِبِ سَائِلاَ

دَعَا بِالخِصْبِ .

(مَسْفُوح) أي : مَصْبُوب .

وَ (المَذَانِبُ) : مَجَارِي المِيَاهِ مِنَ الغِلَظِ إِلَى الرِّيَاضِ .

وَيُرْوَى [١] : وَإِنْ كَانَ قَدْ أَخْوَى المَرَابِيْعُ سَائِلاَ .

أَخْوَى ، أي : لَمْ تُمْطِرْ . خَـوَتِ النُّجُـومُ ، تَخْـوِي ، خَيّاً : أَخْلَفَـتْ . وَأَخْوَتْ - أَيْضاً .

وَمَرَابِيْعُ النُّجُومِ [٢] : مَا أَرْبَعَ مِنْهَا . أي : بَكَّرَ بِمَطَرِهِ فِي أَوَّلِ الرَّبِيْعِ .

٤ .مَتَى تُنْعَ يُنْعَ البَأْسُ وَالجُودُ وَالنَّدَى وَتُصْبِحْ قَلُوصُ الحَرْبِ جَرْبَاءَ حَائِلاَ

يَقُولُ : هَذِهِ الأُمُورُ ، أَنْتَ نِظَامُهَا ، فَإِنْ مِتَّ ، ذَهَبَتْ ، وَتَظَلَّمَتْ .

وَ (الحَائِلُ) : الَّتِي لاَ تَحْمِلُ . وَهُـوَ مِـنَ الحَـولِ . أي : حَـالَ عَلَيْهَـا الحَولُ .

وَالمَعْنَى : أَنَّ الحَرْبَ تَبْطُلُ بِمَوتِهِ .

---

(١) الحيوان ٣ / ٢٦ .وفيه : وإن كان قد خوَّى المرابيع سائلا.

(٢) في كتاب (الأنواء في مواسم العرب) : ١٢١ -١٢٢ : والسحائب المبكرات بالمطر ، يقال لها : المرابيع . واحدها : مرباع . كمرابيع الإبل ، وهي الّتي تنتج في أوّل الزمان .

٥ - فَلاَ مَلِكٌ مَا يُدرِكَنَّكَ سَعْيُهُ   وَلاَ سُوقَةٌ مَا يَمْدَحَنَّكَ بَاطِلاَ

قَالَ ابنُ جِنِّيٍّ [1] : أرَادَ : فَلاَ مَلِكٌ يُدْرِكُكَ سَعْيُهُ . فَلَمَّا زَادَ (مَا) فِي اللَّفْظِ تَوكِيْدَاً ، شَبَّهَهَا بِلاَمِ القَسَمِ ، فَأَلْحَقَهَا (النُّونَ) تَوكِيْدَاً .

وَ (سُوقَةٌ) : مَنْ دُونَ المُلُوكِ . وَالوَاحِدُ ، وَالجَمْعُ فِيهِ ، سَوَاءٌ . وَسُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لأَنَّ المَلِكَ يَسُوقُهُمْ عَلَى حُكْمِهِ .

وَقِيلَ : (سُوقَةٌ) : عَامَّةٌ ، لَيْسُوا بِمُلُوكٍ .

وَقَالَ أَبُو النَّدَى : هُمُ الرُّؤَسَاءُ ، الَّذِيْنَ هُمْ دُونَ المُلُوكِ ، كَحُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ ، وَأَشْبَاهِهِ .

---

(١) التنبيه : ٦٧٥ .

- ٧٣٠ -

وَقَالَ آخَرُ [1] :

[الطويل]

١ - وَمُسْتَنْبِحٍ بَعْدَ الهُدُوءِ دَعَوتُـهُ   بِشَقْرَاءَ مِثْلِ الفَجْـرِ ذَاكٍ وَقُودُهَـا

يُرْوَى [2] : بَعْدَ الهُدُوِّ .

أي : بَعْدَ مَا سَكَنَ النَّاسُ ، وَنَامُوا – وَهُوَ مَصْدَرُ : هَدَأَ – وَهُوَ نَحْـوٌ مِنَ الرُّبْعِ . وَمِثْلُهُ بَعْدَ مَا هَدَأَتِ الرِّجْلُ ./ ٤٨٩/ بَعْدَ هَدْءٍ ، وَهَدْأَةٍ .

(بِشَقْرَاءَ) أي : نَارٍ .

(ذَاكٍ وَقُودُهَا) أي : مُضِيْءٍ اتِّقَادُهَا . يُقَـالُ : ذَكَـتِ النَّـارُ ، تَـذْكُو ، ذَكَاً – مَقْصُورٌ – فَهِيَ ذَاكِيَةٌ . وَالذَّكْوَةُ : الجَمْرَةُ المُتَلَظِّيَةُ .

وَ (الوُقُودُ) : فِعْلُ النَّارِ . يُقَالُ : وَقَدَتِ النَّارُ ، تَقِدُ ، وَقْداً ، وَوُقُـوداً ، [وَ] [3] وَقْدَةً . وَوَقْدَى . وَالوَقُودُ : مَا أَوْقَدْتَ بِهِ الحَطَبَ .

٢ - فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً   بِمُوقَدِ نَـارٍ مُحْمِـدٍ مَـنْ يَرُودُهَـا

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣٧ : وقـال آخـر . ولم نقـف عـلى اسمه.

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٤٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٨.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

أي : لَقَيْتَ أَهْلاً كَأَهْلِكَ يَعْنِيهِمْ [1] مَا عَنَاكَ ، لَا غُرَبَاءَ ، شَأْنُهُمْ غَيرُ شَأْنِكَ .

وَ (سَهْلاً) أي : مِمَّا تُحَاوِلُ لَا حَزَنَاً ، لَا تَصِلُ إِلَيْهِ بِمَشَقَّةٍ .

(بِمُوقَدِ نَارٍ) أي : مَنْزِلِ سِعَةٍ ، لَا ضِيْقَ فِيهِ .

وَ (مُوقِدِ نَارٍ) - بِالكَسْرِ - يَعْنِي : نَفْسَهُ . تَمَدَّحَ بِحُسْنِ القِرَى ، تَأْنِيْسَاً لِلضَّيْفِ . أي : لُقِّيْتَ مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ بِلِقَائِكَ مُوقِدَ نَارٍ .

وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيْدَ بِهِ الضَّيْفَ . أَضَافَهَا إِلَيْهِ ؛ لأَنَّهَا أُوقِدَتْ لَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالُوا : نَارُ القِرَى .

قَوْلُهُ : (مُحْمِدٍ مَنْ يَرُودُهَا) أي : مُصَادِفِ الحَمْدَ مَنْ يَطْلِبُهَا .يُقَالُ : أَحْمَدْتُ فُلاَنَاً .كَمَا يُقَالُ : أَجْبَنْتُهُ، وَأَبْخَلْتُهُ .

٣ - نَصَبْنَا لَهُ جَوْفَاءَ ذَاتَ ضَبَابَةٍ مِنَ الدُّهْمِ مِبْطَانَاً طَوِيْلاً رُكُودُهَا

(جَوفَاءَ) : قِدْراً كَبِيْرَةً ، وَاسِعَةَ الجَوفِ .

(ضَبَابَةٍ) أي : بُخَارٍ .

وَيُرْوَى [2] : صُبَابَةٍ .

(مِنَ الدُّهْمِ) أي : السُّودِ .

---

(١) في المخطوط : بعينهم . وهو تصحيف .

(٢) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٦٩ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٦٩ .

وَيُرْوَى[1] : الزُّهْمِ .

وَهُوَ : الشَّحْمُ . وَيَكُونُ جَمْعَ : زَهْمٍ .

(مِبْطَانَاً) : عَظِيْمَةَ البَطْنِ .

(رُكُودُهَا) أي : عَلَى الأَثَافِي .

وَقَوْلُهُ : (ضَبَابَةٍ) : الضَّبَابُ : المَطَرُ مِنَ الظُّلْمَةِ الرَّقِيْقَةِ . وَذِكْرُهَا - هَاهُنَا - مَثَلٌ، يَعْنِي بِهَا البُخَارَ .

وَيُرْوَى[2] : صُبَابَةٍ .

وَهِيَ البَقِيَّةُ . أي : يَفْضُلُ مَا فِيهَا عَنِ الآكِلِيْنَ .

٤ -فَإِنْ شِئْتَ أَثْوَيْنَاكَ فِي الحَيِّ مُكْرَماً   وَإِنْ شِئْتَ بَلَّغْنَاكَ أَرْضَاً تُرِيدُهَا

هَذَا تَخْيِيرٌ مِنْهُمْ لِلضَّيْفِ بَعْدَ إِطْعَامِهِ . يُقَالُ : ثَوَى بِالمَكَانِ ، وَأَثْوَى ، وَأَثْوَيْتُهُ .

---

(١) شرح التبريزي ٢ / ٩٦٩ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٤٤ .

- ٧٣١ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - وَمُسْتَنْبِحٍ تَهْوِي مَسَاقِطُ رَأْسِهِ إِلَى كُلِّ صَوْتٍ فَهُوَ لِلسَّمْعِ أَصْوَرُ

(تَهْوِي) أي : تُسْرِعُ .

وَقَوْلُهُ : (مَسَاقِطُ) جَمْعُ : مَسْقَطٍ . وَيَعْنِي بِهِ : المَصْدَرَ ، لَا اسْمَ المَكَانِ .

وَيُرْوَى (٢) : كُلِّ شَخْصٍ .

(لِلسَّمْعِ) أي : مِنْ أَجْلِ الِاسْتِمَاعِ . وَ (السَّمْعُ) مَصْدَرُ : سَمِعَ .

(أَصْوَرُ) أي : أَمْيَلُ . أي : يَمِيْلُ فِي كُلِّ شِقٍّ ، يَلْتَمِسُ أَنْ يَسْمَعَ حِسّاً ، فَيَتْبَعَهُ .

٢ - يُصَفِّقُهُ أَنْفٌ مِنَ الرِّيْحِ بَارِدٌ وَنَكْبَاءُ لَيْلٍ مِنْ جُمَادَى وَصَرْصَرُ

(يُصَفِّقُهُ) أي : يَضْرِبُهُ . يُقَالُ : صَفَقْتُ وَجْهَهُ . أي : لَطَمْتُهُ .

(أَنْفٌ مِنَ الرِّيْحِ) أي : أَوَّلُ الرِّيْحِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣٨ : وقال آخر . وفي هامش خطية الفارسي ٣ / ٢٨٥ : هي للأفوه الأودي ، ولم ترد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع على نسخة الشنقيطي .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٤٥ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٨٥ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٧٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٦٩ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٣٨ .

وَالصِّرُّ ، وَالصَّرْصَرُ بِمَعْنًى.

(جُمَادَى) : يُرَادُ بِهِ شَهْرٌ مِنْ شُهُورِ الشِّتَاءِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جُمَادَى فِي الحَقِيْقَةِ .

٣-حَبِيْبٌ إِلَى كَلْبِ الكَرِيْمِ مُنَاخُهُ بَغِيْضٌ إِلَى الكَومَاءِ وَالكَلْبُ أَبْصَرُ

/ ٤٩٠/ قَولُهُ : (حَبِيْبٌ) : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَبَرَاً مُقَدَّمَاً ، وَالمُبْتَدَأُ (مُنَاخُهُ) .وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِل (مُسْتَنْبِحِ) وَقَدْ جُعِلَ خَبَرَاً لِمُبْتَدَإٍ ، مُضْمَرٍ ، وَيَرْتَفِعُ (مُنَاخُهُ) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولُ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وَمَعْنَى (حَبِيْبٌ إِلَى كَلْبِ الكَرِيْمِ مُنَاخُهُ) ؛ لأَنَّهُ يَسْعَدُ بِنُزُولِهِ ، وَيَطْعَمُ . وَإِنَّمَا أَضَافَ (الكَلْبَ) إِلَى (الكَرِيْمِ) ؛ لأَنَّ كَلْبَ اللَّئِيْمِ يَعْقُرُ السَّابِلَةَ ، وَالمَارَّةَ ، وَلَا يَعْرِفُ الإِسْتِضَافَةَ .

وَيُقَالُ : أَنَخْتُ البَعِيْرَ إِنَاخَةً ، وَمُنَاخاً ، فَبَرَكَ . وَاسْتُغْنِيَ بِ (بَرَكَ) عَنْ (نَاخَ) .

وَقَولُهُ : (بَغِيْضٌ إِلَى الكَومَاءِ) لأَنَّهَا تُنْحَرُ .

وَ (الكَومَاءُ) : العَظِيْمَةُ السَّنَامِ .

وَقَولُهُ : (وَالكَلْبُ أَبْصَرُ) أي : لأَنَّ فِيْمَا يُحِبُّهُ مُكْرَمَةً .

٣-حَضَأْتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرَ ضَوءَهَا وَمَا كَادَ لَولاَ حَضْأَةُ النَّارِ يُبْصِرُ

(حَضَأْتُ) أي : أوقَدْتُ .

٤ -دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمٍ هَلُمَّ إِلَى القِرَى فَأَسْرَى يَبُوعُ الأَرْضَ وَالنَّارُ تَزْهَرُ

قَولُهُ : (دَعَتْهُ بِغَيْرِ اسْمِ) يَعْنِي : أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ دَعْوَةً عَلَى الحَقِيْقَةِ . إِنَّمَا تَرَاءَتْ لَهُ ، فَأَتَاهَا .

(يَبُوعُ الأَرْضَ) : يَذْرَعُهَا .يُقَالُ : بَاعَ الحَبْلَ يَبُوعُهُ . إِذَا مَدَّ بَاعَهُ بِهِ.

٥ .فَلَمَّا أَضَاءَتْ شَخْصَهُ قُلْتُ مَرْحَباً هَلُمَّ وَلِلصَّالِينَ بِالنَّارِ أَبْشِرُوا

(أَضَاءَتْ) أي : النَّارُ .وَ (أَضَاءَ) : مُتَعَدٍّ ، وَغَيْرُ مُتَعَدٍّ .

(قُلْتُ مَرْحَباً) أي : حَيَّيْتُهُ قَبْلَ أَنْ يَدْنُوَ، لأُؤْنِسَهُ .

وَفِي الأَصْلِ : رَشِدْتَ .

(وَلِلصَّالِينَ) أي : المُصْطَلِينَ . يَعْنِي : أَهْلَهُ .

٦ - فَجَاءَ وَمَحْمُودُ القِرَى يَسْتَفِزُّهُ إِلَيْهَا وَدَاعِي اللَّيْلِ بِالصُّبْحِ يَصْفِرُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ (١) : أي : جَاءَ الضَّيْفُ ، وَمَا هُيِّئَ لَهُ مِنَ القِرَى المَحْمُودِ .

(يَسْتَفِزُّهُ) أي : يَجْتَذِبُهُ ، وَيَهْدِيهِ إِلَى النَّارِ ، وَالدِّيْكُ يُصْفِرُ مُؤْذِناً بِإِصْبَاحِ اللَّيْلِ .

وَإِنَّمَا قَالَ : (مَحْمُودُ القِرَى) ؛ لأَنَّ طَعَامَ الكِرَامِ ، لَا يُسْتَنْكَفُ مِنْهُ ، وَيَسْتَطِيْبُهُ كُلُّ مُتَنَاوِلٍ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٤٨ .

قَالَ البِيَارِيُّ : يَعْنِي بِ (مَحْمُودُ القِرَى) : نَفْسَهُ .

(يَسْتَفِزُّهُ) أي : يَسْتَحِثُّهُ .

يُقَالُ : فَزَّهُ ، وَأَفَزَّهُ ، وَاسْتَفَزَّهُ .

وَ (دَاعِي اللَّيْلِ) : الدِّيْكُ ، وَمَا يَصِيْحُ سَحَراً مِنَ الطُّيُورِ .

وَيُرْوَى [١] : وَرَاعِي اللَّيْلِ .

يَعْنِي : الطَّيْرَ ؛ لأَنَّهَا تَرْقُبُ ذَلِكَ الوَقْتَ ، لِتُزَقْزِقَ [٢] .

٧. تَأَخَّرْتَ حَتَّى لَمْ تَكَدْ تَصْطَفِي القِرَى   عَلَى أَهْلِهِ وَالحَقُّ لاَ يَتَأَخَّرُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [٣] : أي : تَأَخَّرْتُ عَنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى كَأَنَّكَ لَمْ تَطْلُبِ اخْتِيَارَ صَفْوِ [٤] القِرَى عَلَى النَّازِلِيْنَ ، وَنَحْنُ – وَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ – فَلَنْ نُضَيِّعَ الوَاجِبَ مِنْ حَقِّكَ .

قَالَ البِيَارِيُّ : يُخَاطِبُ الضَّيْفَ يَقُولُ : تَأَخَّرْتَ حَتَّى كَادَ يَبْدُو الصُّبْحُ ، وَلَو قَدْ طَلَعَ ، لَمْ يَنْزِلْ ؛ لأَنَّ الضَّيْفَ لَا يَأْتِي الحَيَّ حَتَّى يُمْسِي فَإِذَا بَرِقَ الصُّبْحُ ، سَارَ ، وَلَمْ يَنْزِلْ .

قَالَ أَبو النَّدَى / ٤٩١/ يَقُولُ : تَأَخَّرْتَ حَتَّى أُصِيْبَ خَيْرَ مَا عِنْدَ

---

(١) شرح التبريزي ٢ / ٩٧١ .

(٢) في المخطوط : لتزقق . وهو تحريف .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٤٨ .

(٤) في المخطوط : صفوي . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٦٤٨ .

النَّاسِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَقَالَ : مَرَّةً[1] ؛لأَنَّهُ لَو بَدَا الصُّبْحُ ،لأَعْرَضْتَ عَنَّا ؛ لأَنَّ الرُّفْقَةَ ، تَمُرُّ بِالحَيِّ نَهَاراً ، فَتَجُوزُ ، وَلَا تَنْزِلُ الحَيَّ حَتَّى يُمْسُوا.

وَقَوْلُهُ : (وَالحَقُّ لَا يَتَأَخَّرُ) أَي : وَإِكْرَامُكَ - وَإِنْ تَأَخَّرْتَ - لَا يُدْفَعُ .

وَالضَّمِيرُ فِي (أَهْلِهِ) (لِلقِرَى) .

٨. وَقُمْتُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالبَرْكُ هَاجِدٌ   بَهَازِرُهُ وَالمَوتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ

(البَرْكُ) : لِلإِبِلِ البَارِكَةِ .

(بَهَازِرُهُ) : سِمَانُهُ . وَ (الهَاءُ) ضَمِيرُ (البَرْكِ) .

وَيُرْوَى[2] : بَهَازِرَةٌ .

أَي : سِمَانٌ ضِخَامٌ . وَكَذَلِكَ : بَهَازِرٌ . وَاحِدَتُهَا : بَهْزَرَةٌ . وَبَهَازِرُ النَّخْلِ : مَا تَنَالُهُ اليَدُ .

وَقَوْلُهُ : (وَالموتُ فِي السَّيْفِ يَنْظُرُ) لأَنَّهُ يُعَرْقِبُهُ .

٩. فَأَعْضَضْتُهُ الطُّولَى سَنَامًا وَخَيْرَهَا   بَلَاءً وَخَيْرُ الخَيْرِ مَا يُتَخَيَّرُ

(أَعْضَضْتُهُ) أَي : ضَرَبْتُ بِهِ أَطْوَلَهَا سَنَاماً .

وَ (الطُّولَى) : تَأْنِيثُ : الأَطْوَلِ.

---

(١) هكذا في المخطوط ، ولم نعرف وجهاً لها .

(٢) الشرح المنسوب - للمعرّي - ٢ / ١٠٩٨ .

قَالَ المَرْزُوقِـيُّ (١) : كَـانَ الوَاجِـبُ فِي مُقَابِلَـةِ (الطُّـولَى) أنْ يَقُـولَ : وَالخُورَى بَلَاءً ، أو : خُورَاهَا بَلَاءً . فَعَدَلَ بِهِ الوَزْنُ عَنِ الْمُقَابَلَةَ .

وَمَعْنَى (خَيْرَهَا بَلَاءً) أي : فِي العَمَلِ ، وَالوِلَادَةِ ، وَغَزَارَةِ الدَّرِّ .

وَ (خَيْرُ الخَيْرِ مَـا يُتَخَـيَّرُ) يُرِيْـدُ : أنَّ الـبَرْكَ كُلَّهَـا ، خِيَـارٌ ، ثُـمَّ إنِّي اخْتَرْتُ مِنْ بَيْنِهَا خَيْرَاً ؛ إكْرَامَاً لِلضَّيْفِ . وَ (خَيْرُ الخَيْرِ مَـا يُتَخَـيَّرُ) : مِـنَ الخَيْرِ .

وَقِيلَ : (خَيْرُ الخَيْرِ) أي : خَيْرُ المَالِ ، مَا يُتَـوَخَّى خَـيْرُهُ لِنَـازِلٍ حَـقٍّ يَقْضِيْهِ . فَحَذَفَ الْمُضَافَ . يُرِيدُ بِالخَيْرِ : الإحْسَانَ . أي : أَفْضَلَهُ مَا تَأَنَّقْـتَ فِيهِ ، وَلَمْ تَقْتَصِرْ مِنْهُ عَلَى أيْسَرِهِ .

وَمَعْنَـى (يُتَخَـيَّرُ) - فِي الوَجْـهِ الأَوَّلِ - : يُؤْخَـذُ خِيَـارَاً . كَقَـولِهِمْ : تَجَلَّلْتُ الشَّيْءَ . أي : أَخَذْتُ جُلَالَهُ .

وَقَولُهُ : وَخَيْرُهَا (سَنَامَاً) أي : أَسْنَمَهَا ، وَأعْظَمَهَا غَنَاءً فِي الـسَّفَرِ ، وَأنْجَبَهَا نَسْلاً ، وَأغْزَرَهَا لَبَنَاً .

١٠ - فَأَوْفَضْنَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَاشَةً   بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أحْمَرُ

(أوْفَضْنَ عَنْهَا) أي : أسْرَعْنَ ذَاهِبَاتٍ . يَعْنِـي : الـبَرْكَ ، وَأنَّهَـا قَـدْ نَفَرَتْ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٤٩ .

(حُشَاشَةً) أي : بَقِيَّةَ نَفْسِهَا .

(بِذِي نَفْسِهَا) أي : بِنَفْسِهَا . وَ (ذِي) لَغْوٌ .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (١) : لَكَ أَنْ تَنْصِبَ (حُشَاشَةً) حَالاً مِنْهَا. أي : تَرْغُو ، وَلَمْ يَبْقَ فِيْهَا إِلَّا حُشَاشَةٌ .

وَإِنْ شِئْتَ ، نَصَبْتَ عَلَى التَّمْيِيزِ . أي : تَرْغُو حُشَاشَتُهَا . أي : بَقِيَّةُ نَفْسِهَا .

وَقَوْلُهُ : (بِذِي نِفْسِهَا) أي : بِآخِرِ رَمَقِهَا . وَ (ذُو) لَغْوٌ . أي : بِنَفْسِهَا .

قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ (٢) : أي : بِدَمِهَا ؛ لأَنَّ النَّفْسَ فِيهِ ، وَبِهِ يَكُونُ.

وَقَالَ (٣) : حَقُّ (عُرْيَان) الصَّرْفُ . وَتَرْكُهُ ضَرُورَةً . وَلَوْ نَوَّنْتَهُ ، وَأَلْقَيْتَ حَرَكَةَ (أَحْمَرَ) عَلَى (النُّونِ) كَانَ أَجْوَدَ كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٤) .

١١ -وَبَاتَتْ رُحَابٌ جَونَةٌ مِنْ لِحَامِهَا   وَفُوهَا بِمَا فِي جَوْفِهَا يَتَغَرْغَرُ

/ ٤٩٢/ (رُحَابٌ) يَعْنِي : قِدْراً وَاسِعَةً . يُقَالُ : رَحْبٌ ، وَرَحِيْبٌ ،

---

(١) التنبيه : ٦٧٧ .

(٢) التنبيه : ٦٧٧ .

(٣) التنبيه : ٦٧٧ .

(٤) سورة المؤمنون ٢٣ : ١ . ولم نقف على هذه القراءة .

وَرُحَابٌ . أي : وَاسِعٌ .

(جَونَةٌ) : سَوْدَاءُ .

(لِحَامُهَا) جَمْعُ : لَحْمٍ .

(يَتَغَرْغَرُ) أي : يَغْلِي . يُقَالُ : تَغَرْغَرَتْ عَيْنُهُ : إِذَا تَرَدَّدَ فِيْهَا الـدَّمْعُ . وَغَرْغَرَ الإِنْسَانُ المَاءَ ، وَالدَّوَاءَ إِلَى حَلْقِهِ ، لَا يَمُجُّهُ ، وَلَا يُسِيغُهُ .

- ٧٣٢ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الوافر]

١ - وَمَا يَـكُ فِيَّ مِـنْ عَيْـبٍ فَـإِنِّي جَبَـانُ الكَلْـبِ مَهْـزُولُ الفَـصِيْلِ

يَقُولُ : إنْ كَانَ فِيَّ عَيْبٌ ، فَهُوَ هَذَانِ . وَتِلْكَ أُكْرُومَةٌ سَنِيَّةٌ ، وَلَـيْسَ بِعَيْبٍ .

وَقَولُهُ : (جَبَانُ الكَلْبِ) أي : عَنِ الأَضْـيَافِ ، فَـلَا يُـؤْذِيهِمْ ؛ لأَنَّـهُ تَعَوَّدَ غِشْيَانَهُمْ ، وَأُنْسَهُ بِهِمْ .

(مَهْزُولُ الفَصِيْلِ) - لإِيْثَارِ الضَّيْفِ - وَذَا الحَاجَةِ بِلَبَنِ أُمِّهِ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٠ : وقال آخر .ولم نقف على اسمه .

- ٧٣٣ -

وَقَالَ آخَرُ[١] :

نُسْخَةٌ[٢] : عُتْبَةُ بنُ بُجَيْرٍ .

[الطويل]

١ . سَأَقْدَحُ مِنْ قِدْرِي نَصِيْبَاً لِجَارَتِي   وَإِنْ كَانَ مَا فِيْهَا كَفَافَاً عَلَى أَهْلِي

(سَأَقْدَحُ) أي : سَأَغْرُفُ .

(كَفَافَاً عَلَى أَهْلِي) أي : لَا يَفْضُلُ عَنْهُمْ ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْ حَاجَتِهِمْ .

وَ (الكَفَافُ) - بِفَتْحِ الكَافِ - : الَّذِي يَكُفُّ عَنِ المَسْأَلَةِ . وَ (الكِفَافُ) - بِكَسْرِ الكَافِ - : كِفَافُ الثَّوبِ .

٢ - إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرِكْ رَفِيْقَكَ فِي الَّذِي   يَكُونُ قَلِيْلاً لَمْ تُشَارِكْهُ فِي الفَضْلِ

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٠ : وقال آخر . ولم نقف على اسمه .

(٢) الفاضل في اللّغة والأدب : ٦٨ .

- ٧٣٤ -

وَقَالَ عَمْرُو بنُ الأَهْتَمِ (١) :

الأَهْتَمُ : المَكْسُورُ الثَّنَايَا ، وَالرَّبَاعِيَّاتِ . يُقَالُ : هَتِمَ فَاهُ ، فَهَتِمَ هَتْماً (٢) .

[الطويل]

١ - ذَرِيْنِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصَالِحِ أَخْلاَقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ

أي : ذَرِيْنِي عَنِ العَذْلِ .

يُرْوَى (٣) : أَخْلاَقِ الكِرَامِ ، وَالكَرِيْمِ .

٢ - ذَرِيْنِي وَحُطِّي فِي هَوَايَ فَإِنَّنِي عَلَى الحَسَبِ الزَّاكِي الرَّفِيْعِ شَفِيْقُ

(١) عمرو بن سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم . كان سيداً من سادات قومه وأحد الشعراء ، الخطباء في الجاهلية والإسلام ، كان يدعى : المُكَحَّل - لجماله في شبابه . وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم ، فأسلم ، ولقي إكراماً ، وحفاوة . ولما تكلم بين يدي النبي ﷺ ، أعجبه كلامه ، فقال : إن من البيان لسحراً .و شعره جيد . ولقب أبوه بالأهتم لأن ثنيته هتمت يوم الكلاب الثاني .توفي سنة ٥٧ هـ .

السيرة النبوية - لابن هشام - : ٨٤١ ، ٨٤٢ ، البيان والتبيين ١ / ٥١ ، ٥٢ ، الشعر والشعراء : ٣٨٧ - ٣٨٨ ، معجم الشعراء : ٣٩ ، أسد الغابة ٣ / ٦٩٢-٦٩٣ ، خزانة الأدب - للبغدادي - ٦ / ٩٥ ، ٧ / ٢٥٠ ، ٩ / ٤٥٧ ، الأعلام ٥ / ٧٨ .

(٢) المبهج : ٦٢ .

(٣) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(حُطِّي فِي هَوَايَ) أي : اتَّبِعِي هَوَايَ . وَأَصْلُهُ : أَنَّ مَنْ وَافَقَ غَيْرَهُ ، يَحُطُّ رَحْلَهُ حَيْثُ يَحُطُّ هُوَ . يُقَالُ : هُوَ يَحُطُّ فِي هَوَاهُ ، وَيَحْطِبُ فِي حَبْلِهِ : إِذَا تَابَعَهُ .

(الزَّاكِي) : النَّامِي .

(شَفِيْقٌ) أي : مُشْفِقٌ .

٣ - ذَرِيْنِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ يُهِمُّنِي نَوَائِبُ يَغْشَى رُزْؤُهَا وَحُقُوقُ

(يَغْشَى رُزْؤُهَا) أي : يَغْشَانِي رُزْؤُهَا . فَحَذَفَ المَفْعُولَ . يُقَالُ : أَهَمَّنِي الشَّيْءُ : أَقْلَقَنِي . وَهَمَّنِي : حَزَنَنِي .

وَ (فَعَالٌ) - بِالفَتْحِ - فِي الخَيْرِ : مُذَكَّرٌ . وَ- بِالكَسْرِ - : جَمْعٌ . مِثْلُ : أَفْعَالٍ .

(رُزْؤُهَا) : أَخْذُهَا مِنْ مَالِي . يُقَالُ : مَا رَزَأْتُهُ رُزْءاً ، وَمَرْزِئَةً . أي : مَا أَصَبْتُ مِنْهُ خَيْرَاً ./ ٤٩٣/

٤ - وَكُلُّ كَرِيْمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالقِرَى وَ لِلحَمْدِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيْقُ

قَوْلُهُ : (وَلِلحَمْدِ) : قَالَ المَرْزُوقِيُّ [1] : أي : لِكَسْبِ الحَمْدِ .

وَ يُرْوَى [2] : وَلِلحَقِّ .

يَعْنِي بِهِ : قِرَى الأَضْيَافِ ، وأَخَواتِه .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٣ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٧٣ .

أي : الحَقُّ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ ، لَا يَخْرُجُ عَنْهُمْ إلَى غَيْرِهِمْ .

وَ (الصَّالِحُونَ) - فِي الإسْلاَمِ - : الأَبْــرَارُ . وَفِي الجَاهِلِيَّـةِ : أُولُـو الغَنَاءِ .

يُرِيْدُ : أنَّ الصَّالِحَ إذَا أنْعَمْتَ عَلَيْهِ ، حَمَدَكَ . فَكَـأنَّ [1] لِلحَمْـدِ عِنْـدَهُ طَرِيْقَاً ، إنْ خَرَجَ عَنْهُ ، ضَلَّ .

وَ (طَرِيْقٌ) أي : طَرِيْقٌ يَسْلِكُونَهُ ، وَلَا يَسْلِكُونَ مَا لَا يَفِيْدُهُمْ حَمْدَاً .

٥ - لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَ البِلاَدُ بِأهْلِهَا وَلَكِنَّ أخْـلاَقَ الرِّجَــالِ تَـضِـيْقُ

يَعْنِـي : أنَّ الأمَـاكِنَ ، لَا تَـضِـيْقُ عَـلَى النَّـاسِ ، وَلَكِـنَّ أخْلاَقَهُــمْ الذَّمِيْمَةَ ، تَضِيْقُ عَلَيْهِمْ .

---

(١) في المخطوط : فكان . وهو ما لا يتسق مع نظام الكلام .

- ٧٣٥ -

وَقَالَ عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ العَبَسِيُّ[1] :

[الطويل]

١ - إنِّي أُمْرُؤٌ عَـافِي إِنَـائِيَ شِرْكَـةٌ وَأَنْتَ أُمْـرُؤٌ عَـافِي إِنَـاؤُكَ وَاحِـدُ

(عَافِي إِنَائِيَ شِرْكَةٌ) أي : يَأْكُلُ مَعِي عِدَّةٌ ، يُشَارِكُونَنِي فِيهَا فِي الإِنَاءِ ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ وَحْدَكَ ، فَـ(عَافِي إِنَاؤُكَ وَاحِدٌ) .

وَأَصْلُ (العَافِي) مِنْ : عَفَاهُ ، وَاعْتَفَاهُ : إذَا طَلَبَ مَعْرُوفَهُ ، فَأَعْفَـاهُ . أي : أَعْطَـاهُ . كَـمَا يُقَـالُ : طَلَـبَ مِنْـهُ ، فَأَطْلَبَـهُ . وَمِنْـهُ : عَافِيَـةُ الطَّـيْرِ ، وَالسِّبَاعِ .

وَقِيلَ : أَرَادَ بِـ(عَافِي إِنَائِي) : مَا عَفا مِنْهُ . أي : كَثُرَ.

قَالَ يَعْقُوبُ : أي :أَمْلأُ إِنَائِي حَتَّى يَفِـيْض ، وَيَكْثُـرَ ، فَـإِذَا طَرَقَنِـي طَارِقٌ - وَحْدَهُ - [كَانَ][2] مُهَيَّأً لَـهُ ، وَكَـانَ شَرِيْكِـي فِـيُمَا قَـلَّ عِنْـدِي ، وَكَثُرَ .

قَالَ يَعْقُوبُ: هُـوَ مِـنْ قَـولِهِمْ : عَفَـا آلُ فُـلاَنٍ . أي : اجْتَمَعُـوا ، وَكَثُرُوا .

---

(١) مرت ترجمته سابقا الجزء : ٢ الحماسية ١٤٧.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق .

قَالَ: وَقَوْلُهُ : (وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَاؤُكَ وَاحِدُ) أي :إِذَا إِمْتَلأَ إِنَاؤُكَ ، اسْتَأْثَرْتَ بِهِ لِنَفْسِكَ دُونَ أَضْيَافِكَ .

قَالَ البِيَارِيُّ : (عَافِي إِنَائِي) يُرِيْدُ : الَّذِي يَغْشَاهُ . يَعْنِي : نَفْسَهُ .

وَ (شِرْكَتُهُ) : فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا : ذُو شِرْكَةٍ . أَي : يُشَارِكُهُ الطَّارِقُ فِيهِ .

وَالآخَرُ ، أَي : مُشَارِكٌ . سَمَّاهُ بِالْمَصْدَرِ . كَقَولِكَ : دِرْهَمٌ ضَرْبٌ ، وَرَجُلٌ رِضَىً .

يَقُولُ : أَنْتَ لِبُخْلِكَ لَا تَأْكُلُ إِلَّا وَحْدَكَ ، وَأَنَا لَا آكُلُ إِلَّا وَمَعِيَ ضَيْفٌ .

وَسُمِّيَ الإِنَاءُ إِنَاءً ؛ لأَنَّهُ مُقَدَّرٌ لِمَا جُعِلَ فِيهِ . وَالآنَاءُ : الأَوْقَاتُ . سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مُقَدَّرَةً - أَيْضاً .

وَ رُوِيَ (١) : أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بنَ مَرْوَانَ قَالَ : وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أَحَداً مِنَ العَرَبِ ، وَلَدَنِي إِلَّا عُرْوَةُ بنُ الوَرْدِ ، لِقَولِهِ :

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِيَ شِرْكَةٌ

٢-أَتَهْزَأُ مِنِّي أَنْ سَمِنْتَ وَأَنْ يُرَى   بِجِسْمِي شُحُوبُ الحَقِّ وَالحَقُّ جَاهِدُ

(أَنْ سَمِنْتَ) : أي : لأَنْ سَمِنْتَ .

(١) الأغاني ٣ / ٧٣ ، تاريخ دمشق ٣٧ / ١٣٧ .

وَيُرْوَى (١) : تَرَى بِوَجْهِي شُحُوبَ .

وَقَولُهُ : (وَالحَقُّ جَاهِدُ) أي : كَقِرَى الضَّيْفِ ، وَإعْطَاءِ السَّائِلِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ . فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ ، فَقَدْ جُهِدَ ؛ لأَنَّهُ يَحْتَاجُ أنْ يُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِهِ بِالطَّعَامِ غَيْرَهُ ، وَيَصْبِرَ عَلَى المَاءِ القَرَاحِ .

/ ٤٩٤/ قَالَ الحَسَنُ البَصْرِيُّ (٢) : فِي بَعْضِ كَلاَمِهِ : إنَّ هَذَا الحَقَّ ، قَدْ جَهَدَ النَّاسَ ، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ إلَّا مَنْ رَجَا ثَوَابَهُ (٣) ، ثُمَّ أنْشَدَ :

أُقَسِّمُ جِسْمِي .... البَيْتَ .

٣-أُقَسِّمُ جِسْمِي فِي جُسُومٍ كَثِيْرَةٍ وَأحْسُو قَرَاحَ المَاءِ وَالمَاءُ بَارِدُ

(جِسْمِي) أي : قُوتَ جِسْمِي ، الَّذِي يَقُومُ بِهِ . وَأُسَكِّنُ حَرَارَةَ المَعِدَةِ بِالمَاءِ ، وَأُؤْثِرُ الضَّيْفَ بِالطَّعَامِ .

وَ (القَرَاحُ) :المَاءُ الخَالِصُ .

(وَالمَاءُ بَارِدُ) أي : فِي الشِّتَاءِ ، وَالقَحْطِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٣، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١٠٢ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٧٤ .

(٢) الحسن بن يسار البصري أبو سعيد ، تابعي ولد سنة ٢١ هـ . في المدينة المنورة وشب فيها وكان أبوه من أهل ميسان ، مولى لبعض الأنصار .عرف بالزهد والفقه والتفسير وكان فصيحاً ، رويت عنه كلمات في الحكمة . توفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

الطبقات الكبرى - لابن سعد - ٧ / ١٥٦ - ١٧٨ ، أمالي السيد - المرتضى - ١ / ١٠٦ - ١١٣ ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٢ / ١٣١ -١٦١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٦٩ - ٧٣ ، الأعلام ٢ / ٢٢٦ .

(٣) البيان والتبيين ٣ / ٧٧ ، من دون إيراد قول عروة بن الورد .

- ٧٣٦ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[الطويل]

١ - أجَلَّكَ قَومٌ حِيْنَ صِرْتَ إلَى الغِنَى   وَكُلُّ غَنِيٍّ فِي العُيُونِ جَلِيْلُ

٢ - وَلَيْسَ الغِنَى إلاَّ غِنَىً زَيَّنَ الفَتَى   عَشِيَّةَ يَقْرِي أو غَدَاةَ يُنِيلُ

قَولُهُ : (عَشِيَّةَ يَقْرِي) . يَقُولُ : يَقْرِي ضَيْفَهُ عِشَاءً ، إذَا حَلَّ ، وَيَصِلُهُ غُدْوَةً ، إذَا ارْتَحَلَ .

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٤ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٧٥ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٢ : وقال آخر . وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٩٠ والشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١٠٣ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٩٨٥ : وقال آخر ، وهو أبو العتاهية . وهي في ديوانه : ٢٦٣ .

- ٧٣٧ -

وَقَالَ المُـثَلَّمُ بنُ رِيَاحِ بنِ ظَالِمٍ المُرِّيِّ:

قَالَ دِعْبِلُ (١) : هُوَ لِشَبِيْبِ بنِ البَرْصَاءِ .

[الكامل]

١ - بَكَرَ العَوَاذِلُ بِالسَّوَادِ يَلُمْنَنِي جَهْلاً يَقُلْنَ ألاَ تَـرَى مَا تَـصْنَعُ

إنَّمَا قَالَتِ العَرَبُ : (بَكَرَ العَـوَاذِلُ) ؛ لأَنَّهُـمْ كَـانُوا يَـشْرَبُونَ لَـيْلاً ، وَيَسْكَرُونَ ، وَيَهِبُونَ (٢) ، فَإِذَا أَصْبَحُوا ، لاَمَهُمْ مَنْ أَرَادَ لَومَهُمْ عَلَى ذَلِكَ .

وَ قَولُهُ : (بِالسَّوَادِ) أي : بِسَوَادِ اللَّيْلِ .

(جَهْلاً) : نَصْبٌ عَلَى الحَالِ . أي : جَاهِلاَتٍ .

٢ - أَفْنَيْتَ مَالَكَ فِي الـسَّفَاهِ وَإِنَّمَا أَمْرُ الـسَّفَاهَةِ مَـا أَمَرْنَـكَ أَجْمَعُ

(فِي السَّفَاهِ) يَعْنِي : فِي السَّخَاءِ . وَ (السَّفَهُ) أَصْلُهُ : الخِفَّةُ .

وَقَولُهُ : (أَمْرُ السَّفَاهَةِ مَا أَمَرْنَكَ أَجْمَعُ) . يَقُولُ : السَّفَهُ كُلُّ الـسَّفَهِ ، مَا أَمَرْنَكَ بِهِ مِنَ البُخْلِ .

٣ - وَقُتُودِ نَاجِيَةٍ وَضَـعْتُ بِقَفْـرَةٍ وَالطَّـيْرُ غَاشِـيَةُ العَــوَافِي وُقَّــعُ

القَتَدُ : خَشَبُ الرَّحْلِ .

(نَاجِيَةٍ) : نَاقَةٍ مُسْرِعَةٍ . أي : نَحَرْتُهَا لِلرُّفْقَةِ .

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٩ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١٠٤ .

(٢) في المخطوط : يهبُّون - بتشديد الباء .

وَقَولُهُ : (وَالطَّيْرُ غَاشِيَةُ العَوَافِي) . يَقُولُ : عَوَافِي الطَّيْرِ ، تَغْشَى أَشْلاَءَهَا . أي : أَشْلاَءَ النَّاقَةِ .

وَ يُرْوَى [1] : عَاشِيَةَ . أي : تَأْتِي عِشَاءً .

٤ - بِمُهَنَّدٍ ذِي حِلْيَةٍ جَرَّدْتُهُ يَبْرِي الأَصَمَّ مِنَ العِظَامِ وَيَقْطَعُ

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [2] : هَذِهِ (البَاءُ) الَّتِي فِي قَولِهِ (بِمُهَنَّدٍ) تَتَعَلَّقُ بِقَولِهِ : (وَضَعْتُ بِقَفْرَةٍ) .

وَ قَولُهُ : (ذِي حِلْيَةٍ) يُرِيْدُ : أَنَّهُ كَانَ مُلَطَّخاً بِالدَّمِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ الدَّمَ كَالحِلْيَةِ لَهُ .

قَالَ السَّيِّدُ الإِمَامُ – دَامَتْ أَيَّامُهُ – : لَا يُحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَعَسُّفِ إِنَّمَا هُوَ الحِلْيَةُ المَعْرُوفَةُ . وَمَا لَمْ يَكُنِ السَّيْفُ مَرْضِيّاً حُسَاماً ، لَمْ يُحَلُّوهُ .

وَ (الأَصَمُّ) : ضِدُّ الأَجْوَفِ ./ ٤٩٥/

٥ - لِتَنُوبَ نَائِبَةٌ فَيُعْلَمَ أَنَّنِي مِمَّنْ يُغَرُّ عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ

(لِتَنُوبَ نَائِبَةٌ) أي : لِنَائِبَةٍ تَنُوبُ . وَهِيَ أَرْمَالُ الرُّفْقَةِ ، وَنَحْوُهُ . أي : لِتَعْلَمَ الرُّفْقَةُ ، وَسَائِرُ مَنْ سَمِعَ بِفِعْلِي : أَنِّي أَخْتَارُ الثَّنَاءَ عَلَى الثَّرَاءِ .

قَالَ المَرْزُوقِيُّ [3] : (اللَّامُ) مِنْ (لِتَنُوبَ) تَتَعَلَّقُ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، دَلَّ

---

(١) شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٠٦ .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٧ .

(٣) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٧ .

عَلَيْهِ مَا تَقَدَّمَ . كَأَنَّهُ قَالَ : فَعَلْتُ ذَلِكَ ؛ لِكَي إذَا نَابَتْ نَائِبَةٌ ، عَلِمَتْ أنِّي أَنْهَضُ فِيْهَا .

وَ يُرْوَى[1] : فَتَعْلَمَ .

أي : النَّائِبَةَ .

وَقَولُهُ : (عَلَى الثَّنَاءِ فَيُخْدَعُ) أي : انْخَدِعُ فِي مَالِي لِلثَّنَاءِ .

وَ يُرْوَى[2] : وَيُخْدَعُ .

٦ - إنِّي مُقَسِّمُ مَا مَلَكْتُ فَجَاعِلٌ أجْراً لآخِرَةٍ وَدُنْيَا تَنْفَعُ

قَالَ بْنُ جِنِّيٍّ[3] : رُوِيَ عَنِ ابْنِ الأعْرَابِيِّ : دُنْياً - بِالصَّرْفِ . وَقَالَ : شَبَّهُوهَا بِ(فَعْلَلٍ) فَنَوَّنُوهَا . وَكَذَا كَانَ فِي الأصْلِ : يَنْفَعُ - بِاليَاءِ . وَكَأَنَّهُ فِعْلٌ لِلأَجْرِ . أي : أجْراً يَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ . وَلَهُ مَعْنَى .

وَ (تَنْفَعُ) - بِالتَّاءِ - هُوَ الصَّحِيحُ .

يَقُولُ : إنِّي أُقَسِّمُ مَا أمْلِكُهُ بَيْنَ أمْرَيْنِ : مُدَّخَرٍ لِلآخِرَةِ ، وَمُنْتَفَعٍ فِي الدُّنْيَا .

وَجَعَلَ قَولَهُ : (لآخِرَةٍ وَدُنْيَا) نكِرَتَيْنِ . وَقَدْ جَاءَ فِي غَيْرِ هَذَا المَكَانِ : دُنْيَا - فِي صُورَةِ المَعْرِفَةِ .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩١ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٧٦ .

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) التنبيه : ٦٧٨ .

وَوَجْهَ التَّنْكِيرِ فِيهَا ، وَفِي (آخِرَةٍ) أنْ يُرَادَ : أجْـرٌ عَائِـدٌ فِي أمَـدٍ مِـنْ آمَادِ الآخِرَةِ ، وَمَنْفَعَةٌ فِي مِثْلِهِ مِنَ الدُّنْيَا. وَكَانَ الوَاجِبُ أنْ يَقُولَ : وَمَنْفَعَـةٌ لِدُنْيَا . حَتَّى تَكُونَ لِفْقَ الأوَّلِ فِي مَا سَاقَهُ مِنَ الكَلَامِ . إلَّا أنَّهُ رَمَى بِالكَلَامِ عَلَى مَا تَرَى ، لمـَّا لَمْ يَلْتَبِسْ .

- ٧٣٨ -

وَقَالَ أَبُو البُرْجِ [١] القَاسِمُ بنُ حَنْبَلٍ المُرِيُّ [٢] :

فِي زُفَرِ بنِ هَاشِمِ بنِ مَسْعُودِ بنِ سِنَانِ بنِ حَارِثَةَ [٣] .

[الوافر]

١ - أَرَى الخُلَّانَ بَعْدَ أَبِي حَبِيبٍ   بِحَجْرٍ فِي جَنَابِهِم جَفَاءُ

يُرْوَى : بَعْدَ أَبِي خُبَيْبٍ [٤] . وَ : حُجْرٍ [٥] . (فِي جَنَابِهِم) أي : فِي نَاحِيَتِهِمْ .

٢ - مِنَ البِيْضِ الوُجُوهِ بَنِي سِنَانٍ   لَو أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤُوا

(بَنِي سِنَانٍ) : إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَصْبَاً عَلَى المَدْحِ ، أو : جَرَّاً ، بَدَلاً مِنَ (البِيْضِ الوُجُوهِ) . وَمِثْلُهُ [٦] :

---

(١) في المخطوط : أبو الفرج . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩١ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٧٦ ، المؤتلف والمختلف : ٨١ ، معجم الشعراء : ٢٥٨ .

(٢) هو : القاسم بن حنبل بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض المري ، أبو البرج ، شاعر إسلامي .

المؤتلف والمختلف : ٨١ ، معجم الشعراء : ٢٥٨ .

(٣) هو : زفر بن هاشم بن مسعود بن سنان بن حارثة المري ، أبو حبيب ، عامل اليمامة حسبما ذكر الآمدي .

المؤتلف والمختلف : ٨١ ، معجم الشعراء : ٢٥٨ .

(٤) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٠ .

(٥) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٥٨ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩١ ،

(٦) البيت لأبي طمحان القيني ، وقد مر بالحماسية بالرقم ٧٠٦ .

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجِزْعَ ثَاقِبُهْ

وَقَوْلُهُ: (أَضَاؤُوا) : أَضَاءَ - هَاهُنَا - مُتَعَدٍّ .

٣ - لَهُمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ وَنُـــورٌ مَـــا يُغَيِّبُـــهُ العَـــمَاءُ

أي : لَهُمْ أَحْسَابٌ مَشْهُورَةٌ رَفِيْعَةٌ ، كَالشَّمْسِ إِذَا ارْتَفَعَتْ ؛ وَذَلِكَ أَفْسَحُ لِضِيَائِهَا . وَيَكُونُ (اللَّامُ) فِي (لَهُمْ) لَامُ تَأْكِيْدٍ ، كَقَولِكَ : لَزَيْدٌ كَرِيْمٌ . وَالمَعْنَى : وَاللهِ لَزَيْدٌ كَرِيْمٌ .

شَبَّهَهُمْ بِالشَّمْسِ فِي وُضُوحِ نَسَبِهِمْ ، وَإِشْرَاقِ وُجُوهِهِمْ ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَيْهَا بِقَولِهِ : (وَنُورٌ مَا يُغَيِّبُهُ العَمَاءُ) لأَنَّ (العَمَاءَ) يُغَيِّبُ الشَّمْسَ .

وَ (العَمَاءُ) : / ٤٩٦ / السَّحَابُ الأَبْيَضُ الرَّقِيقُ . وَكَأَنَّهُ مِنَ : العَمَى فِي العَيْنِ .

أي : لَهُمْ شَرَفٌ وَضِيْءٌ[1] ، لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ، كَالشَّمْسِ .

٤ - هُمُ حَلُّوا مِنَ الشَّرَفِ المُعَلَّى وَمِنْ حَسَبِ العَشِيْرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا

(المُعَلَّى) : المُرْتَفِعُ إِلَى أَبْعَدِ الغَايَاتِ . وَهُوَ مِنْ : عَلَّيْتُ دِرْعِي بِثَوبٍ . أي : لَبِسْتُ فَوقَهَا .

وَقِيلَ : هُو أَعْلَى الشَّرَفِ بِمَنْزِلَةِ المُعَلَّى مِنَ القِدَاحِ . وَهُو السَّابِعُ ، وَلَهُ سَبْعَةُ أَنْصِبَاءَ . وَهِيَ : رُبْعُ الجَزُورِ .

٥ - بُنَـاةُ مَكَـارِمٍ وَأُسَـاةُ كَلْـمٍ دِمَـاؤُهُمُ مِـنَ الكَلَـبِ الشِّفَاءُ

---

(١) في المخطوط : واضئ . وما أثبتناه هو الأوفق .

(بُنَاةُ مَكَارِمِ) أي : يَخْتَرِعُونَ المَكَارِمَ ، وَلَا يَقْتَصِرُونَ عَلَى مَا بَنَاهُ سَلَفُهُمْ .

وَ قَولُهُ : (دِمَاؤُهُمْ مِنَ الكَلَبِ الشِّفَاءُ) .

قَالَ الأَسْتَرَابَاذِيُّ : يَعْنِي أَنَّهُمْ مُلُوكٌ .

وَتَزْعُمُ العَرَبُ أَنَّ مَنْ عَضَّهُ الكَلْبُ ، الكَلِبُ ، يُسْقَى دَمَ مَلِكٍ .

وَيُقَالُ : إِنَّهُ يُسْعَطُ (١) بِهِ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ (٢) : تَقُولُ العَرَبُ : دِمَاءُ المُلُوكِ ، شِفَاءٌ مِنَ الجُنُونِ ، وَالخَبَلِ وَالكَلَبِ .

وَ قِيلَ: إِنَّ دَوَاءَ الكَلَبِ : أَنْ يُشْرَطَ الإِصْبَعُ مِنْ يُسْرَى رَجُلٍ شَرِيفٍ ، وَيُؤْخَذُ مِنْ دَمِهِ قَطْرَةٌ عَلَى تَمْرَةٍ فَيُطْعَمُ المَعْضُوضُ ، فَيَبْرَأُ . وَهَذَا عَلَى زُعْمِهِمْ ، وَلَيْسَ لَهُ حَقِيقَةٌ .

قَالَ الجَاحِظُ (٣) : كَانَ أَصْحَابُنَا - يَعْنِي البَصْرِيِّينَ - يَقُولُونَ : إِنَّ قَولَهُمْ : دِمَاءُ المُلُوكِ ، شِفَاءٌ مِنَ الكَلَبِ - عَلَى مَعْنَى : أَنَّ دَمَ الكَرِيمِ ، هُوَ الثَّأْرُ المُنِيمُ ، وَأَنَّ دَاءَ الكَلَبِ عَلَى مَعْنَى قَولِ الشَّاعِرِ (٤) :

---

(١) السعوط : الدواء يصب في الأنف ، الصحاح : سعط .

(٢) الأغاني ١٥ / ٣٠٨ .

(٣) الحيوان ٢ / ٢٦١ .

(٤) عجز بيت للحصين بن القعقاع ، وصدره :

يوم الحليس بذي الفقار كأنه ....

الحيوان ٢ / ٢٠٨ ، ٢٦١ ، منسوباً إلى الحصين ، الإشتقاق - لابن دريد - : ٢١ ، جمهرة اللغة : حسل ، بلا نسبة فيهما .

.... كَلِبٌ بِضَرْبِ جَمَاجِمٍ وَرِقَابِ

فَإِذَا كَلِبَ مِنَ الغَيْظِ ، فَأَدْرَكَ ثَأْرَهُ ، فَذَلِكَ هُوَ الشِّفَاءُ مِنَ الكَلَبِ . لَيْسَ أنَّ هُنَاكَ فِي الحَقِيْقَةِ دَمَاً ، يُشْرَبُ .

٦ - فَأَمَّا بَيْتُكُمْ إنْ عُدَّ بَيْتٌ فَطَالَ السَّمْكُ وَاتَّسَعَ الفِنَاءُ

يُرْوَى [1] : بَيْتُهُمْ .

يَعْنِي : بَيْتَ الشَّرَفِ .

وَ (السَّمْكُ) : أعْلَى البَيْتِ .

٧ - وَأَمَّا أُسُّهُ فَعَلَى قَدِيْمٍ مِنَ العَادِيِّ إنْ ذُكِرَ البِنَاءُ

مِنْ عَادَتِهِمْ : أنْ يَنْسِبُوا إلَى عَادٍ [2] ، إذَا وَصَفُوا بِالقِدَمِ .

٨ - فَلَو أنَّ السَّمَاءَ دَنَتْ لِمَجْدٍ وَمَكْرُمَةٍ دَنَتْ لَكُمُ السَّمَاءُ

---

(١) شرح الفارسي ٣ / ٢٩٢ .

(٢) في تهذيب اللغة : عود : (عاد : قبيلة . ويقال للشيء القديم عادي) ، المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام ١ / ٢٩٩ -٣١٠ . وفي : ٣٠٨ منه : (عاد كانوا من أقدم الأقوام ، ولذلك ضرب بقدمهم المثل ، حتى إنهم كانوا ينسبون الشيء الذي يريدون أن يبالغوا بقدمه إلى عاد ، فيقولون أنه عادي) . ثم انظر المحبّر : ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٥ .

- ٧٣٩ -

وَقَالَ أَرْطَأَةُ بنُ سُهَيَّةَ المُرِّيُّ :

[الطويل]

١ -لَو أنَّ مَا نُعْطِي مِنَ المَالِ نَبْتَغِي   بِهِ الحَمْدَ يُعْطِي مِثْلَهُ زَاخِرُ البَحْرِ

قَولُهُ : (نَبْتَغِي) : مَوضِعُهُ ، نَصبٌ عَلَى الحَالِ .

٢ - لَظَلَّتْ قَرَاقِيرٌ صِيَامَاً بِظَاهِرٍ   مِنَ الضَّحْلِ كَانَتْ قَبْلُ فِي لُجَجٍ خُضْرِ

(قَرَاقِيرُ) جَمْعُ : قُرْقُورٍ . وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ .

(صِيَامَاً) أي : قِيَامَاً .

وَ (الضَّحْلُ) : المَاءُ القَلِيلِ . وَجَمْعُهُ : ضُحُولٌ .

وَالمَعْنَى : / ٤٩٧ / لَو جَادَ البَحْرُ بِمِثْلِ مَا نَجُودُ بِهِ ، لَيَبِسَ .

٣ -وَلَا نَكْسِرُ العَظْمَ الصَّحِيحَ تَعَزُّزَاً   وَنُغْنِي عَنِ المَولَى وَنَجْبُرُ ذَا الكَسْرِ

قَولُهُ : (لَا نَكْسِرُ العَظْمَ) قِيلَ : مَعْنَاهُ : لَا نَفْصِلُ اللَّحْمَ ، إذَا أَعْطَيْنَا ، وَلَكِنَّهُ نُعْطِيهِ صَحِيحَاً لِعِزِّنَا .

(تَعَزُّزَاً) : نَصْبٌ ، مَصْدَرٌ ، فِي مَوضِعِ الحَالِ ، وَمَفْعُولٌ لَهُ .

وَ يُرْوَى [1] : تَجَبُّرَاً .

وَ قِيلَ : مَعْنَى قَولِهِ : (لَا نَكْسِرُ العَظْمَ) أي : إنَّا لَا نَظْلِمُ ذَا حَقٍّ . وَضَرَبَ العَظْمَ مَثَلاً ؛ لأَنَّهُ قِوَامُ كُلِّ ذِي رُوحٍ .

---

(١) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

وَ قِيلَ : مَعْنَاهُ : لَا نَهْضِمُ البَرِيْءَ .

وَ يُرْوَى [1] : وَنُغْنِي عَنِ المَولَى .

أي : لَانَجْنِي شَرَّاً ، نَفْتَقِرُ فِي الِافْتِكَاكِ مِنْهُ إِلَى نُصْرَةِ اِبْنِ العَمِّ .

وَقَدْ يُرِيْدُ : أَنَّا أعِزَّةٌ ، نَسْتَقِلُّ بِأنْفُسِنَا ، وَنَسْتَغْنِي عَنْ بَنِي أعْمَامِنَا فِي كُلِّ حَالٍ .

٤ - غَلَبْنَا بَنِي حَوَّاءَ مَجْداً وَسُؤْدُداً   وَلَكِنَّنَا لَمْ نَسْتَطِعْ غَلَبَ الدَّهْرِ

يُقَالُ : غَلَبَهُ ، غَلَبَاً ، وَغَلَبَةً .

---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٠ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٧٧ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٥ .

- ٧٤٠ -

وَقَالَ آخَرُ (١) :

[البسيط]

١ -وَلاَ أُدَوِّمُ قِدْرِي بَعْدَمَا نَضِجَتْ بُخْـلاً لِتَمْنَـعَ مَـا فِيْهَـا أَثَافِيْهَـا

(وَلاَ أُدَوِّمُ قِدْرِي) أي : لاَ أَتْرُكُهَا بَعْدَ إِدْرَاكِهَا ؛ اِحْتِضَارَ مَـنْ لَمْ يَحْضُرْ أَنْ يَحْضُرَ ، بَلْ أُعَجِّلُهَا لِلحَاضِرِيْنَ مِنْ ضَيْفِي ، وَأُطْعِمُهُمْ . يُقَـالُ : أَدَمْـتُ الشَّيْءَ ، وَدَوَّمْتُهُ (٢) . وَالدَّائِمُ : السَّاكِنُ . وَكَانَ البَخِيْلُ مِنْهُمْ يَفْعَـلُ ذَلِـكَ ؛ لِيُرِيَ أَنَّ القِدْرَ لَمْ تُدْرِكْ ، وَمَا فِيْهَا لَمْ يَنْضَجُ .

(بُخْلاً) : تَمْيِيزٌ ، أو : حَالٌ ، أو : مَفْعُولٌ لَهُ .

٢ -لَا أَحْرِمُ الجَارَةَ الدُّنْيَا إِذَا اِقْتَرَبَتْ وَلاَ أَقُـومُ بِهَـا فِي الحَـيِّ أُخْزِيْهَـا

قَوْلُهُ : (لَا أَحْرِمُ الجَارَةَ) يُرِيدُ : أَنَّهُ لَا يَحْرِمُهَا بَعْـدَ دُنُـوِّ دَارِهَـا مِـنْ دَارِهِ ، وَلَا يَطْلِبُ عَثَرَاتِهَا ، وَلَا يُقَبِّحُ آثَارَهَا ، فَلَا يَقُومُ بِهَـا فِي الحَيِّ مُخْزِيَـاً لَهَا ، يَذْكُرُهَا بِسُوءٍ .

---

(١) في شروح الحماسة ، وديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٥ : قال حجر بن حية العبسي . قال في المؤتلف والمختلف : ١٤٧ : فأما ابن حية العبسي فاسمه حجر . قال أبو سعيد السكري : هو ابن حية ، ويقال له ابن جيداء . وجيداء أمّه ، شاعر . ثم أورد بيتين من الحماسية .

(٢) شرح ديوان الحماسة - للمرزوقي - ٤ / ١٦٦٢ .

وَقَولُهُ : (أُخزِيهَا) : يَجُوزُ أنْ يَكُونَ ألْفَ النَّقْلِ [١] ، دَخَلَتْ عَلَى : خَزِيَ ، خِزْيَاً . مِنَ : الهَوَانِ . أو : خَزِيَ ، خِزَايَةً . مِنَ : الِاسْتِحْيَاءِ .

٣ - وَلَا أُكَلِّمُهَا إلاَّ عَلاَنِيَةً ‌ ‌ ‌ ‌ وَلَا أُخَبِّرُهَا إلَّا أُنَادِيْهَا

قَولُهُ : (وَلَا أُكَلِّمُهَا إلَّا عَلَانِيَةً) أي : لَا أَقِفُ مَوَاقِفَ التُّهْمَةِ ، وَالقِرْفَةِ .

(إلَّا عَلَانِيَةً) : مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ . وَكَذَلِكَ قَولُهُ : (إلَّا أُنَادِيْهَا) .

وَنِظَامُ الكَلَامِ يَقْتَضِي أنْ يَكُونَ (وَلَا أُخَبِّرُهَا) ، إلَّا مُنَادَاةً . إلَّا أنَّهُ لمَّا كَانَ الغَرَضُ : إلَّا مُنَادِيَاً لَهَا . نَابَ الفِعْلُ عَنِ المَصْدَرِ .

وَلَا يَجُوزُ فِي (عَلَانِيَةً) أنْ يَكُونَ تَمْيِيزَاً ؛ بِدِلَالَةِ أنَّ الصَّدْرَ [٢] يَجِبُ أنْ يَكُونَ حُكْمُهُ حُكْمَ العَجُزِ .

وَمِنَ الظَّاهِرِ أنَّ (أُنَادِيْهَا) فِي مَوضِعِ الحَالِ .

---

(١) يقصد بألف النقل همزة التعدية ؛ لأنها تنقل الفعل من اللزوم إلى التعدي .

(٢) في المخطوط : المصدر . وما أثبتناه من شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٣ .

١

- ٧٤١ -

وَقَالَ المُسَاوِرُ بنُ هِنْدِ بنِ قَيْسِ بنِ زُهَيْرٍ :

[الطويل]

١ - فِدَىً لِبَنِي هِنْدٍ غَدَاةَ دَعَوْتُهُمْ بِجَّـوِ وَبَـالَ الـنَّفْسُ وَالأَبَـوَانِ

/ ٤٩٨ / يُرْوَى (١) : لِبَنِي عَبْدٍ .

يُرِيدُ بِبَنِي عَبْدٍ : عَبْدَ الحَرْثِ بنَ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بنِ ثَعْلَبَـةَ بـنِ دُودَانِ بنِ أَسَدٍ (٢) . وَهُمْ أَهْلُ الثَّعْلَبِيَّةِ (٣) .

(بِجَوٍّ وَبَالَ) (٤)

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٣ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩٤ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١٠٨ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٠٣ .

(٢) النسب - لابن سلام - : ١٩٢-١٩٤ ، جمهرة أنساب العرب : ٢٢٦-٢٢٧ .

وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٩٤ : يعني عبد بن الحارث بن سعد بن مالك من بني أسد .

(٣) الثعلبية من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخزيمية وهو ثلثا الطريـق ..... وسميت الثعلبية بثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

جمهرة أنساب العرب : ٢٩٢ ، معجم ما استعجم ١ / ٣٤١ ، معجم البلدان ٣ / ١١ .

(٤) جو - بالفتح وتشديد الواو - وهو في اللغة ما اتسع من الأودية ، وهو اسم أكثر من موضـع في جزيرة العرب . قال البكري في معجمه : (وجو - أيضاً - موضـع في ديـار بنـي أسـد) .

وبال : في شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٠٣ : (وبال اسم ماء لبني أسد) .

معجم ما استعجم ٢ : ٤٠٧ ، معجم البلدان ٣ : ٩٦-٩٧ .

قَالَ أَبُو النَّدَى : هُوَ مَاءٌ - عَلَى مَنْزِلُ الطَّرِيْقِ بِذَوَاتِ فَيْدَ [١] - لِبَنِي أَسَدٍ .

وَقَوْلُهُ : (فِدَى لِبَنِي عَبْدٍ) : يُفَدِّيْهِمْ شُكْرَاً لِمَا أَتَوهُ لَهُ ، وَكَونِهِمْ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِمْ .

وَ يُرْوَى [٢] : بِجَنْبٍ وَبَالَ .

٢-إِذَاجَارَةٌ شُلَّتْ لِسَعْدِ بنِ مَالِكٍ   لَهَا إِبِلٌ شُلَّتْ بِهَا إِبِلاَنِ

قَولُهُ : (إِذَا جَارَةٌ شُلَّتْ) أَرَادَ : إِذَا شُلَّتْ جَارَةٌ . فَقَدَّمَ ، وَأَخَّرَ ضَرُورَةً . أي : إِذَا أُغِيرَ عَلَيْهَا ، فَأُخِذَ لَهَا قَطِيْعٌ ، أَغَارُوا ، فَأَخَذُوا مِنْ مَالِ الْمُغِيرِ قَطِيْعَيْنِ ، فَرَدُّوهُمَا عَلَيْهَا لِحَقِّ جِوَارِهَا .

قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ [٣] : مَعْنَى (شُلَّتْ) : طُرِدَتْ شَلّاً . وَقَدْ فَصَلَ بَيْنَ الْمُرْتَفِعِ بِهِ - وَهُوَ إِبِلٌ - وَبَيْنَهُ بِقَولِهِ : (لِسَعْدِ بنِ مَالِكٍ) [٤] . وَلَولَا أَنَّ حُكْمَهُ ، حُكْمُ الظُّرُوفِ - وَقَدْ تَوَسَّعُوا فِيْهَا - لَكَانَ ذَلِكَ غَيْرَ جَائِزٍ ؛ لأَنَّ الفَصْلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَبَيْنَ الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ بِالأَجْنَبِيِّ ، لَا يَجُوزُ عِنْدَنَا . أَلَا تَرَى

---

(١) في معجم ما استعجم ٣ : ١٠٣٣ :(فيد فلاة في الأرض بين أسد وطيء .... وأول أجبل فيد على مظهر طريق الكوفة جبيل عنيزة ، وهو في شق بني سعد بن ثعلبة من بني أسد بن ثعلبة وإلى جنبه ماء يقال له : الكهفة).

(٢) لم نقف على هذه الرواية في المصادر التي بين أيدينا .

(٣) شرح المرزوقي ٤ : ١٦٦٤ .

(٤) هو سعد بن مالك بن ثعلبة من بني أسد .

أَنَّهُمْ امْتَنَعُوا مِنْ قَولِ القَائِلِ : كَانَتْ زَيْدَ الحُمَّى تَأْخُذُ . وَإِنْ جَوَّزُوا : كَانَ فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَاقِفاً . لِكَونِ الحَائِلِ - هُنَا - ظَرْفاً ، وَفِي ذَلِكَ غَيْرُ ظَرْفٍ .

فَأَمَّا قَولُهُ : (لَهَا إِبِلٌ) : فَمَوقِعُ (لَهَا) أَنْ يَكُونَ بَعْدَ (إِبِلٌ) لأَنَّهُ صِفَةٌ لَهَا ، وَالصِّفَةُ لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى المَوصُوفِ ، كَمَا أَنَّ الصِّلَةَ ، لَا تَتَقَدَّمُ عَلَى المَوصُولِ . لَكِنَّهَا قُدِّمَتْ عَلَى أَنْ تَكُونَ حَالاً . وَالحَالُ كَمَا يَتَأَخَّرُ ، يَتَقَدَّمُ إِذَا لَمْ يَمْنَعْهُ مَانِعٌ . وَهُوَ كَقَولِهِ (١) :

لِعِزَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ

وَتَلْخِيصُ البَيْتِ : إِذَا شُلَّتْ إِبِلٌ لِجَارَةِ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ ، شُلَّتْ بِسَبَبِهَا ، وَمَكَانِهَا إِبِلَانِ ؛ وَذَلِكَ لِكَرَمِ مُحَافَظَتِهِمْ ، وَعِزِّهِمْ .

وَالضَّمِيرُ فِي (لَهَا) لِلجَارَةِ .

وَقَولُهُ : (شُلَّتْ بِهَا) أي : بِسَبَبِهَا وَبِأَجْلِهَا .

وَيُرْوَى (٢) : شُلَّتْ لَهَا .

وَالضَّمِيرُ ضَمِيرُ (الإِبِل) . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرَ (جَارَة) .

وَ (إِبِل) اِسْمٌ ، صِيغَ لِلجَمْعِ ، وَيَتَنَاوَلُ الكَثِيرَ دُونَ القَلِيلِ . وَقَد ثَنَّى - هَاهُنَا - عَلَى مَعْنَى (فِرْقَتَانِ) ، فَقِيلَ : إِبِلَانِ .كَمَا يُقَالُ : عَشِيْرَتَانِ ، وَقَومَانِ .

---

(١) مر تخريج هذا القول وبيان الاستشهاد به .

(٢) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٤ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩٤ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١٠٩ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٠٣ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٧٩ .

٣ - إِذَا سُئِلُوا مَا لَيْسَ بِالحَقِّ فِيْهِمُ ... أَبَـى كُـلُّ مُجْنِـيٍّ عَلَيْـهِ وَجَـانِ

أي : مَنْ ظُلِمَ مِنْهُمْ ، أو ظَلَمَ - فَسِيْمَ فِي الحُكْمِ لَهُ ، أو عَلَيْـهِ خَسْفَاً - أَبَى ، وَلَمْ يَرْضَ .

٤ -إِذَاعَقَدَتْ أَفْنَاءُ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ ... لَهَـا ذِمَّـةً عَـزَّتْ بِكُـلِّ مَكَـانِ

(أفنَـاءُ سَـعْدِ بـنِ مَالِـكٍ) أي : مَـنْ كَـانَ مِـنْهُمْ ، وَإِنْ كَـانَ مِـنَ الأَوْسَاطِ ، وَالأَسَافِلِ .

وَالمَعْنَى : إِذَا عَقَدَ عَاقِدٌ مِنْ سَعْدٍ ذِمَّةً ، عَزَّتْ ذِمَّتُهُ ، وَإِنْ كَانَ العَاقِـدُ مَغْمُوراً .

وَ (الذِّمَّةُ) : العَهْدُ .

أي : هُمْ أعِزَّةٌ ، لَا تُخْفَرُ ذِمَّتُهُمْ أَيْنَ كَانَتْ .

٥ - وَدَارِ حِفَاظٍ قَدْ حَلَلْتُمْ مُهَانَـةٍ ... بِهَا نِيبُكُمْ وَالضَّيْفُ غَيْرُ مُهَانِ

قَولُهُ : (مُهَانَةٍ بِهَا نِيبُكُمْ) أي : بِالنَّحْرِ ، وَالعَقْرِ ، وَالهِبَةِ .

(نِيبُكُمْ) جَمْعُ : نَابٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ . أي: أَهَانُوهَا فِي كَرَامَةِ الضَّيْفِ . يُرِيْدُ : نَحَرُوهَا .

/٤٩٩/ - ٧٤٢ -

وَقَالَ آخَرُ [١] :

[الطويل]

١ - جَزَى اللهُ خَيْرَاً غَالِبَاً مِنْ عَشِيْرَةٍ إِذَا حَـدَثَانُ الـدَّهْرِ نَابَتْ نَوَائِبُـهْ

(غَالِبٌ) [٢] : مِنْ بَنِي عَبْسٍ .

دَعَا لَهُمْ بِحُسْنِ الجَزَاءِ لِجَمِيْلِ بَلَائِهِمْ فِيْهَا .

وَ (حَدَثَانُ الدَّهْرِ) : صُرُوفُهُ . واحِدُهَا : حَدَثٌ . جُمِعَ عَلَى طَرِيْقِ التَّثْنِيَةِ : كَصِنْوٍ ، وَصِنْوَانٍ ، وَقِنْوٍ ، وَقِنْوَانٍ .

٢ - فَكَمْ دَافَعُوا مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ تَلَاحَمَتْ عَلَيَّ وَمَـوجٌ قَـدْ عَلَتْنِي غَوَارِبُـهْ

(تَلَاحَمَتْ) أي : تَضَامَّتْ .كَقَولِكَ : لَحِمْتُ الشَّيْءَ ، وَأَلْحَمْتُهُ ، فَالْتَحَمَ ، وَتَلَاحَمَ . أي : لَاءَمْتُهُ ، فَتَلَاءَمَ .

وَغَارِبُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ .

---

(١) في شرح التبريزي ٢ / ٩٨٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٧ : وقال آخر .
وفي شرح المرزوقي ٤/ ١٦٦٦ : وقال . مما يفهم منه أنّه قائل الحماسية السابقة المساور بن هند .
وفي شرح الفارسي ٣ / ٢٩٤ والشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١٠٩ : وقال أيضاً . مما يقطع بنسبتها إلى المساور بن هند .
وفي شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٧ : وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير .

(٢) هو : غالب بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان .
جمهرة أنساب العرب : ٢٥٠ .

٣- إِذَا قِيلَ عُودُوا عَادَ كُلُّ شَمَرْدَلٍ   أَشَمَّ مِنَ الفِتْيَانِ جَزْلٍ مَوَاهِبُهْ

يُرْوَى[1] : إِذَا قُلْتُ .

قَوْلُهُ : (عُودُوا) فِي مَشْكُورِ فِعْلِكُمْ .

(شَمَرْدَلٍ) أي : طَوِيلٍ ، وَجَمْعُهُ : شَمَارِدُ .

٤- إِذَا أَخَذَتْ بُزْلُ المَخَاضِ سِلاَحَهَا   تَجَرَّدَ فِيهَا مُتْلِفُ المَالِ كَاسِبُهْ

أي : إِذَا سَمِنَتْ .

وَ (سِلاَحُهَا) : شَحْمُهَا ، وَسِمْنُهَا ، وَحُسْنُهَا ؛ لأَنَّهُ يَمْنَعُ صَاحِبَهَا مِنْ نَحْرِهَا ؛ شُحّاً بِهَا .

وَيُقَالُ فِي هَذَا المَعْنَى : أَخَذَتِ الإِبِلُ رِمَاحَهَا . أي : مَنَعَتْ نَفْسَهَا .

(بُزْلٌ) جَمْعُ : بَازِلٍ - الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَوَاءٌ - . وَالبُزُولُ - فِي الإِبِلِ - كَالقُرُوحِ فِي الخَيْلِ . وَلَيْسَ بَعْدَهُمَا سِنٌّ يُذْكَرُ . إِنَّمَا يُقَالُ : بَازِلُ عَامٍ ، وَعَامَيْنِ ، وَقَارِحُ عَامٍ ، وَعَامَيْنِ ، وَمَا بَعْدَهَا .

وَ (المَخَاضُ) : النُّوقُ اللَّوَاقِحُ . الوَاحِدَةُ : خَلِفَةٌ[2] .

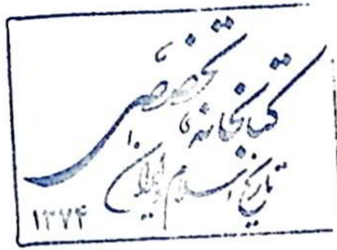
---

(١) شرح المرزوقي ٤ / ١٦٦٧ ، شرح الفارسي ٣ / ٢٩٥ ، الشرح المنسوب - للمعري - ٢ / ١١١٠ ، شرح الأعلم الشنتمري ٢ / ٨٧٧ ، شرح التبريزي ٢ / ٩٨٠ ، ديوان الحماسة برواية الجواليقي : ٥٤٧ .

(٢) في المخطوط : خلفة . وهو تحريف .

قَوْلُهُ : (تَــجَرَّدَ) أي : جَـدَّ . يُقَـالُ : تَجَـرَّدَ لِلأَمْـرِ : إِذَا أَخَـذَ فِيْـهِ ، وَقَصَدَهُ . وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْقِـرَ ، أو يَهَـبَ شَـيْئاً مِـنْ إِبِلِـهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا سِمَاناً ، صِحَاحاً ، كَفَّ عَنْهَا ، وَقَالَ [1] : أَخَذَتْ إِبِلِي رِمَاحَهَـا . أي : مَنَعَتْنِي أَنْفُسَهَا .

وَهَذَا بَيْتٌ ، قَدْ أَغْرَقَ فِيهِ بِأَنْ جَعَلَهَا بُزْلاً ، ثُمَّ سِمَاناً ، ثُـمَّ حَوَامِـلَ . وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ - عَلَى انْفِرَادِهَا - مَانِعَةٌ مِنْ إِتْلَافِهَـا . فَـإِذَا اجْتَمَعْنَ ، كُنَّ أَجْدَرَ أَنْ يَمْنَعْنَ .



(١) في أساس البلاغة : رمح : (ومن المجاز : أخذت الإبل رماحها : منعت بحسنها أن تنحر) .